العدد (١٦٩) ـ رجب ١٤١١هـ ـ السنة الخامسة عشرة ـ كانون الثاني (يناير) / شباط (فبراير) ١٩٩١م
ISSUE. (169) - 15TH YEAR - JAN/FEB. 1991

غير مخصص للبيع

الفيصل

مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

- علامة الجزيرة العربية حول العالم
- أبرز كتائب المشاة في العالم
- كنوز مفقودة أثارت الكثيرين
- إنهم يأكلون اليرقات
- الشاعر غازي القصيبي .. الشعر والدبلوماسية





ص (٣٤)



ص (٦٧)



ص (٤٤)


بلادنا الحديثة
●● البناء الحديث .. والتناسق الجمالي في مدن المملكة ●●
الفيصل
AL-FAISAL MAGAZINE

العدد (١٦٩) - رجب ١٤١١ هـ
السنة الخامسة عشرة
كانون الثاني (يناير) / شباط (فبراير) ١٩٩١م
ISSUE. (169)- 15TH YEAR - JAN/FEB. 1991

الفيصل

AL-FAISAL MAGAZINE

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE • PUBLISHED BY AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

رئيس التحرير
علوي طه الصافي
ALAWI TAHA ALSAFI
Editor-in-Chief

إلى كتابنا الكرام

١ - يرجى من كل كاتب أن تكون المادة التي يرسلها لمجلة «الفيصل» جديدة وفيها إضافة .. وأن تكون خاصة بها .. ولم يسبق نشرها في كتاب أو مجلة أو صحيفة .. أو إرسالها إلى أية جهة ناشرة .. وفي حالة قيام اي كاتب بتكرار نشر ما سبق نشره أو إذاعته بأية وسيلة من الوسائل ، فإن المجلة سوف تنشر اسمه وتشير إلى عمله المخالف لقانون النشر فيها .. مع قطع وإيقاف التعاون معه .. وبالتالي فإن المجلة بنشرها عنه لن تتحمل أية مسؤولية أدبية .. أو غيرها .

٢ - ما تنشره المجلة من آراء الكتّاب لا يعكس رأيها .. وإنما يتحمل مسؤوليته الكاملة الكاتب نفسه .. وأية مساءلة توجه ضد الكاتب .

٣ - يرجى من الكتّاب أن تكون دراساتهم وأبحاثهم واستطلاعاتهم مدعمة بثبت المراجع والمصادر احتراماً للأمانة العلمية ، وإفادة القراء الأعزاء .. وفي حالة الترجمة الإشارة إلى مصدر الترجمة اسماً .. ودار نشر .. ورقم الطبعة .. وتاريخ النشر .. والبلد الذي نشر فيه .

٤ - ترجو المجلة من كتّابها أن تكون مناقشاتهم موضوعية علمية ومؤكدة بأسماء المراجع والمصادر .. وأن تكون بعيدة كل البعد عن التجريح الشخصي أو الخروج عن الموضوعية .

٥ - تسلسل نشر الموضوعات في المجلة لا يعني افضلية كاتب عن أخر .. لأن التسلسل تحكمه خارطة المجلة الفنية الموضوعية .

٦ - حين ترد المجلة على كاتب (ما) أن موضوعه (غير مناسب للنشر) ، فإن هذه العبارة لا تعني انه (غير صالح للنشر) في غيرها .. وإنما تعني أنه غير مناسب للنشر في المجلة لعدم مناسبته لسياستها ومنهاجها وخطها العام .. أو لتعارضه مع النظام العام .. والأخلاق الداعية إلى الأهداف الكريمة النبيلة التي لا تتعارض أولاً مع عقيدتنا الإسلامية السمحة .. أو مع التقاليد والأخلاق العلمية .

٧ - تعترف المجلة أن المكافاة المادية المرسلة لأي كاتب ليست مقياساً لقيمته العلمية .. أو لقيمة أثره المكتوب .. وإنما هي عبارة عن رمز تقدير واعتراف من المجلة لكتابها حسب ظروفها المادية .

٨ - ما نشر أو لم ينشر من موضوعات لا تعاد لأصحابها إطلاقاً .. والله الموفق .

الفيصل

● المراسلات :

مجلة «الفيصل» ص . ب : (٣) الرياض : ١١٤١١ - المملكة العربية السعودية
هاتف : ٤٦٥٣٠٢٦ - ٤٦٥٣٠٢٧ - تلكس ٤٠٢٦٠٠ DRFATH SJ - فاكسملي : ٤٦٤٧٨٥١

● أسعار بيع النسخ في البلاد العربية :

المملكة العربية السعودية	٨ ريالات	مصر	١٠٠ قرش
الكويت	٦٠٠ فلس	السودان	١٠٠ قرش
الامارات العربية المتحدة	٧ دراهم	المغرب	٥ دراهم
قطر	٧ ريالات	تونس	٥٠٠ مليم
البحرين	٦٠٠ فلس	الجزائر	١٠ دنانير
سلطنة عمان	٦٠٠ بسة	العراق	٤٠٠ فلس
الأردن	٤٠٠ فلس	سورية	١٠ ليرات
الجمهورية اليمنية	٦ ريالات	ليبيا	٨٠٠ دراهم

● أسعار الاشتراكات السنوية :

للأفراد ١٥٠ ريالاً سعوديًا   لغير الأفراد ٢٥٠ ريالاً سعوديًا
ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة «الفيصل» .

• ALL CORRESPONDENCE TO:

AL-FAISAL MAGAZINE P.O.BOX (3) RIYADH 11411 - SAUDIA

Tel. 4653026- 4653027, Telex: 402600 DRFATH SJ, Telefax: 4647851

• EUROPE - AMERICA - ASIA:

Belgium	BF 200	Norway	NKR 30
Denmark	DKR 30	Pakisfan	RS 15
Finland	FMK 30	Portugal	ESQ 100
France	FF 15	Spain	PTS 150
F.R.G.	DM 10	Sweden	SKR 30
Greece	DR 200	Switzerland	SF 6
Italy	L 4000	United Kingdom	£ 2
Netherlands	DFL 10	U. S. A.	$ 5

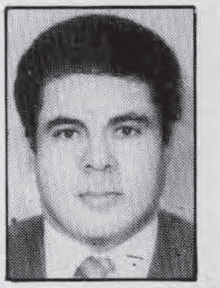
• ANNUAL SUBSCRIPTION RATES:

Personal Subscription S.R. 150   Others S.R. 250
Payable to AL-FAISAL MAGAZINE

طبع بشركة المدينة المنورة للطباعة والنشر - الهاتف : ٦٦٩١٨٨٨ - جدة

في هــذا العــدد

من كتاب هذا العدد



فاروق عبدالحكيم محمد دربالة

● من مواليد مصر عام ١٩٥١م .

● ليسانس في اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية ، ويعد حالياً للحصول على الماجستير .

● يجيد الانجليزية .

● يعمل مدرساً بالمرحلة الثانوية .

● شاعر ، وله ديوان مطبوع بعنوان «أحزان وادي عبقر» نشر عام ١٩٨٧م .

● شارك بكتابة القصائد والمقالات في العديد من الصحف والمجلات .

● شارك في مهرجانات وندوات شعرية في مدينة المنيا بمصر .

★★



د . محمد ماهر دبّاح البقر

● من مواليد حلب بسورية عام ١٩٥٣م .

● طبيب بيطري .

● يجيد اللغة الروسية والانجليزية .

● عمل مدرساً في كلية الطب البيطري بحماة ، ويعمل حالياً رئيساً للدائرة الصحية الحيوانية في منطقة «دير حافر» بحلب .

● شارك في مؤتمرات وندوات علمية داخل القطر السوري .

● نشرت له العديد من الدراسات والمقالات في الصحف السورية والعربية .

● شارك في ترجمة الموسوعة الطبية الأمريكية ، ويعد لموسوعة طبية في علم الحيوان .

● عضو في جمعيات علمية عربية وأجنبية .

★★



عبدالوهاب الأسواني

● من مواليد «أسوان» بمصر عام ١٩٣٤م .

● مارس - ومايزال - العمل الصحفي في المجال الثقافي لمدة ربع قرن ، تقلد خلالها أكثر من منصب ، إذ رأس القسم الثقافي بمجلة «الإذاعة والتليفزيون» في القاهرة ، وأشرف على الملحق الثقافي بجريدة «الراية» القطرية ، والقسم الأدبي في مجلة «الشرق» السعودية بالدمام ، ويعمل حالياً محرراً في مجلة «الفيصل» الثقافية الشهرية بالرياض .

● عضو اتحاد الكتّاب المصريين ، ونقابة السينمائيين (شعبة سيناريو) .

● شارك في العديد من المؤتمرات الأدبية داخل مصر وخارجها .

● روائي وقاص .

● من رواياته : «سلمى الأسوانية» ، و«هبّت العاصفة» ، «اللسان المر» ، «ابتسامة غير مفهومة» ، «أخبار الدراويش» ، فضلاً عن روايات تاريخية منها : «خالد بن الوليد» جزءان ، «أبو عبيدة بن الجرّاح» ، «الحسين بن علي» ، «عمرو بن العاص» .

● وله مجموعات قصصية تاريخية هي : «وقائع درامية من التاريخ العربي» ، ومجموعتان قصصيتان اجتماعيتان هما : «المطارحات العائلية» و«للقمر وجهان» ، وله تحت الطبع روايتان : «الغجرية» ، و«النمل الأبيض» .



محمد محمد فرج

● من مواليد مصر في ١٧/١١/١٩٤٦م .

● ليسانس حقوق .. ودبلوم الشرطة .

● يجيد الانجليزية .

● عمل في كلية الشرطة ، ونائباً لمأمور سجن الاسكندرية ، ومأمور السجن بدمنهور .

● يعمل حالياً ضابط شرطة بمديرية أمن المنوفية برتبة عميد .

● صدر له ديوان شعر بعنوان «بقايا شموع» .. ويعد الآن لطباعة ديوانه الثاني «من أغاني العاشقين» .

● عضو بهيئة الفنون والآداب بالاسكندرية .

● له مشاركات في الندوات والمهرجانات الأدبية والشعرية .

★★

إطلالة

حزن وألم!

عام جديد تطل عليه مجلة «الفيصل» لتجديد العهد مع قرائها وكتابها في الوقت الذي تشعر بالألم والحزن لتوقف زميلات لها في دولة الكويت الشقيق نتيجة غزو واحتلال الحكم العراقي لهذا البلد الشقيق العربي المسلم .. هذا البلد الذي كان يمثل تجربة حضارية وفكرية وإنسانية بمؤسساته الفكرية ومنابره الثقافية .

كان هذا الغزو المدمر المحتل طعنة مسمومة في قلب التضامن العربي .. والوحدة العربية والتقارب العربي الذي كان يطمح ويحلم به كل مواطن عربي مسلم .

وإذا كانت الحكمة الصادقة تقول : «إذا أردت أن تغلق سجناً فافتح مدرسة» لأن فتح المدرسة رمز للقضاء على الجهل والجهالة والأمية .. وبالتالي الحيلولة أو الحد من انتشار الجريمة التي تحكمها في أغلب الأحوال تفشي الأمية وعجز الإنسان عن التعامل بأسلوب حضارى يفرق بين الحق والباطل .. وبين العدوان والدفاع المشروع عن النفس .. كما يميز بين ما هو «صح» .. وما هو «خطأ» فيسود الأمن والسلام داخل الشعب الواحد بخاصة .. والشعوب الانسانية بعامة .

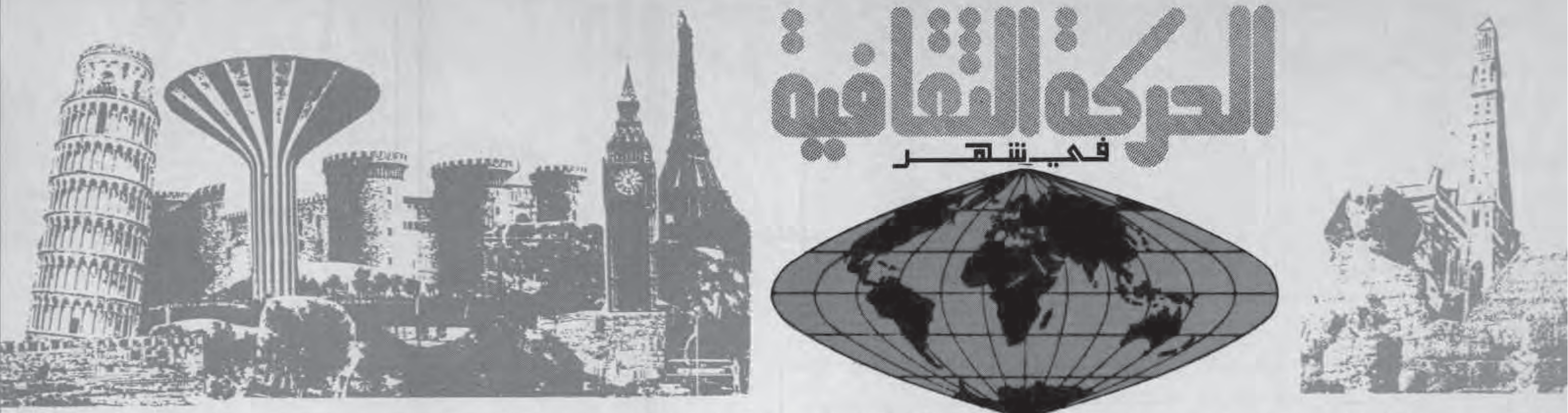
وإذا كان الغزو العراقي للكويت واحتلاله غدراً وخيانة يعد طعنة مسمومة فى قلب التضامن العربي .. والوحدة العربية .. والتقارب العربي ، فإن تدمير مؤسسات الكويت الشقيق المسلم المسالم ومكتسباته الحضارية .. وتوقف منابره الثقافية والفكرية التي سارت من سنوات عديدة بالإضافة إلى رفد ليس الفكر العربي الإسلامي فحسب ، بل الفكر الإنساني على وجه العموم ، خلال ساعة طيش حاكم فقد عقله .. وإنسانيته .. وعقيدته .. وعروبته .. فإن ماقام به من تدمير وتوقيف للحركة الحضارية والفكرية في «كويت الحضارة والفكر» يعد جريمة تاريخية وإنسانية لن يغفرها كل مخلوق عاقل لهذا الحاكم العراقي الذي أعاد بعمله كل الصور القميئة التي قام بها عدد من المجانين والمهووسين أمثال التتار .. والمغول .. والنازيين .. والفاشيين الذين أحرقوا حضارة وفكر الشعوب التي غزوها واحتلوها ساعة نزوة وطيش .. ورموا معطيات العقل الإنساني في الأنهار والمياه فكانت خسارة الإنسانية كبيرة لم تعوض إلى جانب ملايين الضحايا البشرية البريئة التي سحقتها القنابل والدبابات والمدفعيات وسنابك الخيل .

لهذا فإن مجلة «الفيصل» حين تستقبل عامها الجديد بهذا العدد في غياب رصيفاتها الكويتية من المنابر الثقافية إنما تستقبله بألم وحزن صادقين سائله الله أن يعود الكويت الشقيق لأهله وحكامه .. وبالتالي إعادة منابرها الثقافية والفكرية التي كانت تسهم مع «الفيصل» في خدمة الفكر والتنوير من أجل المواطن العربي المسلم بداية .. والإنسان الذي يعيش على الأرض نهاية

ومن هذه المنطلقات فإن أي تجديد أو إضافة يلمسها قارىء «الفيصل» في هذا العدد ـ شكلاً ومضموناً ـ الذي يمثل بداية سنة جديدة في سيرتها إنما هما محاولة متواضعة لسد بعض الفراغ الكبير الذي تركته منابر الكويت الثقافية نتيجة توقفها قهراً للعدوان الإجرامي المدمر الذي قام به حاكم العراق «صدام المصدوم الصادم» .. ولا ندعي إطلاقاً أننا بمحاولاتنا المتواضعة أن نملأ كل الفراغ الكبير الذي أشرنا إليه .. وإنه لا يمكن منطقياً أن يحل منبر ثقافي واحد محل منبر ثقافي آخر ناهيك عن تعدد المنابر التي توقفت بعد سنين من الجهد والعطاء المثمر .. كما أن تعدد المنابر الثقافية في أمة من الأمم يشكل عملية «إثراء» عقلي إنساني عظيم .

نقول هذا على أمل أن تعود الأمور إلى كويتنا الشقيق إلى مجاريها ويعود السلام إليه تحت شرعية ومظلة حكامه الأصليين والذي لم يقبل شعب الكويت الوفي بديلاً غريباً عنهم .. وبيد الخالق كل الأمور وهو سبحانه وتعالى المدبر والقادر على كل شيء .

المجلة



- إقامة المهرجان الوطني السابع للتراث والثقافة بالجنادرية ـ الرياض .
- أندية أدبية جديدة تقام بالسعودية إضافة إلى الأندية القائمة .
- جائزة دولية للرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية .
- وفاة تنكو عبدالرحمن ، وأمير الجماعة الإسلامية بالهند ، وصحافي مصري .
- مجلة للكاريكاتير بالقاهرة ، وأخرى الكترونية بأسبانيا
- إقامة الملتقى الدولي الأول للفن الإسلامي بالجزائر .
- رئيس تحرير مجلة «الفيصل» يُمنح وسام رجل عام ١٩٩٠م في العالم من معهد أمريكي .
- كتاب يفضح جرائم الصهيونية ضد اللبنانيين .
- معرض في فرنسا عن بلاد العرب قبل الإسلام .
- (١٠) ملايين دولار لمذكرات ثاتشر .. ومازالت تفكر !!
- الأديب السوفييتي سولجنستين يرفض جائزة أدبية سوفييتية .

كلمة

نحن وجامعة سنغور

رغم أنني سعدت باختيار مدينة الاسكندرية مقراً «لجامعة سنغور الافريقية» التي اقيمت بالتعاون بين حكومتي مصر وفرنسا لتقديم دراسات عليا متخصصة للدارسين الافارقة الناطقين باللغة الفرنسية ، إلا ان حذراً وخوفاً قد شابا سعادتي .

نعم سعدت لأن إختيار مدينة الاسكندرية مقراً لهذه الجامعة الفرانكفونية ـ رغم ان مصر ليست ضمن مجموعة الدول الناطقة بالفرنسية ـ يعني تقديراً لتاريخها الثقافي والحضاري ، واعترافاً باهميتها ودورها على مدى العصور كنقطة إلتقاء تتفاعل وتتزاوج وتتبلور على أرضها الحضارات المختلفة .

أما لماذا شاب سعادتي الحذر ، فلأن لإنشاء الجامعة وجهاً آخر اكاد اراه يتوارى مستتراً خلف الوجه المشرق المعلن ، ليثير في النفس تساؤلاً : هل هناك دوافع اخرى غير ما ذكرنا وراء هذا الاختيار ؟!

لا يمكنني ان اؤكد ، او انفي .

فقط أريد التذكير بأن عالم اليوم الذي نبذ الاستعمار العسكري قد استبدل به غزواً إقتصاديا او فكرياً ، تحت اقنعة كثيرة ، ومصر كانت دوماً ـ ولاتزال ـ منارة الثقافة العربية والإسلامية ، ومصدر اشعاعاتها حتى في احلك الظروف ، ومن هنا فإن من يريد أن يسيطر ثقافياً على عالمنا العربي ، لابد ان يفعل ذلك عبر بوابة مصر ، بواسطة احتوائها ، وبذلك يخفت إشعاعها الثقافي العربي الإسلامي ، ويحل محله الاشعاع الثقافي الغازي ، لينتقل دون ان يشعر أحد إلى مواقع عربية اخرى .

وارجو الا يفهم من ذلك انني أعارض قيام هذه الجامعة على أرض عربية ، فالواقع غير هذا ، لكنني فقط ادعو إلى أخذ الاستفادة من وجودها في مصر العربية المسلمة ، لتصبح ـ أي الجامعة ـ منبراً لتصدير ثقافتنا الإسلامية إلى افريقيا الناطقة بالفرنسية .

ادعو إلى انتهاز فرصة وجود مثل هذه الجامعة على قطعة من أرضنا لتحقيق تفاعل ثقافي بين حضارتين ، يقوم على أساس علاقة الند بالند لا التابع بالمتبوع ، عبر غربلة ما يصلنا من إشعاعات ثقافية ، واخذ ما يناسبنا ، وترك ما يتعارض مع عقيدتنا وقيمنا .

إن بإمكاننا إذا ما تعاملنا بوعي مع «جامعة سنغور الافريقية» أن نجعلها منبراً ، ثقافياً ، إنسانياً ، يسهم في نشر الثقافة الإسلامية في اقطار افريقية عديدة تجهل الكثير عنا ، ويساعد على تعريف أدباء ومفكري المشرق العربي اكثر باخوانهم عرب الغرب ، الذين يكتب معظمهم اللغة الفرنسية ، وتربطهم بالفرانكفونية علاقة وطيدة .

فهل نفعل ؟! اتمنى ذلك .

أسامة الألفي ـ الرياض

الحركة الثقافية في الوطن العربي


★ الملك فهد بن عبدالعزيز ★


★ الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ★


★ الأمير عبدالله الفيصل ★


★ الأمير فيصل بن فهد ★

السعودية

المهرجان الوطني السابع للتراث و الثقافة

يقام تحت رعاية **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز** خلال الفترة من ٦ ـ ٢٠ شعبان ١٤١١هـ المقبل **المهرجان الوطني السابع للتراث والثقافة (الجنادرية)** .

وقد حددت اللجنة العامة للمهرجان يوم غرة رجب الجاري ١٤١١هـ كآخر موعد لإستلام الأعمال الفنية التي يرغب أصحابها في المشاركة بها في مجال الفنون التشكيلية والتطبيقية .

ومن ناحية ثانية ، وقّع **صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة عسير . ورئيس لجنة الجنادرية** في المنطقة عقداً مع إحدى المؤسسات الوطنية لتنفيذ مشروع **تراث عسير بالجنادرية** ، الذي يتضمن إقامة نماذج لمباني قمم الجبال وموادها المستعملة في الإنشاء ، كما يحتوي المشروع على سوق وساحة شعبية وقصبة ومدرجات زراعية ، **لإعطاء الزائر تصورا كاملا للبيئة الحضارية في عسير** وتنوعها .

معرض التراث الإسلامي

تحت رعاية **صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز ، الرئيس العام لرعاية الشباب** ، افتتح في الأسبوع الأخير من شهر جمادى الأولى ١٤١١هـ **المعرض العاشر للفن السعودي المعاصر** ، الذي أقيم تحت شعار «**التراث الإسلامي برؤية معاصرة**» ، بمناسبة **عام التراث الإسلامي** الذي غطته مجلة «الفيصل» طوال العام من خلال الدراسات المتنوعة التي نشرتها مساهمة منها في هذا العام .

وتضمن المعرض الذي استضافته صالة الفنون التشكيلية بمعهد العاصمة النموذجي بالرياض مائة عمل فني تنتمي إلى مختلف الفنون التشكيلية ، قدمها مائة فنان وفنانة من شتى مناطق المملكة .

معرض لفنان أمريكي

تحت رعاية **صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب** ، وحضور **السفير الأمريكي بالمملكة** (تشاس فريمان) ، افتتح في منتصف شهر جمادى الأولى ١٤١١هـ المنصرم معرض **الفنان الأمريكي جورج هوردو** .

وقد عكست لوحات المعرض الثقافة والتراث العربي الإسلامي ، اللذين تأثر بهما الفنان لإقامته الطويلة في المملكة ، حيث يعمل منذ سنوات **مدرساً للتربية الفنية بمدرسة أبقيق الابتدائية التابعة لأرامكو** .

وشهد المعرض إقبالاً من قبل الفنانين التشكيليين والاكاديميين لما تمثله اللوحات من رأي لفنان غير عربي .

السعودية .. في معرض

شاركت **المملكة العربية السعودية في معرض داكار الدولي بالسنغال** ، الذي افتتحه في منتصف شهر جمادى الأولى ١٤١١هـ المنصرم فخامة **الرئيس السنغالي عبده ضيوف** ، وشاركت فيه (٢٥) دولة .

وضم الجناح السعودي مجسمات وصورا تمثل **توسعة الحرمين الشريفين والمناطق المقدسة** ، فضلا عن **ستارة الكعبة المشرفة** ، ونماذج لجهود **مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة** .

كما ضم الجناح عرضا لنماذج من منتجات نحو (٥٠) **شركة صناعية سعودية** ، وشهادات التقدير التي حصلت عليها المملكة في **المجال الزراعي** ، **وركن خاص للخطوط السعودية** .

ندوة في مؤسسة السديري الخيرية

إنطلاقا من وعي سليم بأن الأطفال هم أمل المستقبل ، تولي **مؤسسة الأمير عبدالرحمن السديري الخيرية بالجوف** اهتماما كبيراً بمناقشة وبحث مشكلات واسس تربية الطفل .

وفي هذا الإطار نظمت المؤسسة عبر المجلس الثقافي بدار الجوف للعلوم التابعة لها ندوة ومحاضرة في شهر جمادى الأولى ١٤١١هـ المنصرم ، حيث كان موضوع الندوة «**الطفل ونصيبه من اهتمام وسائل الإعلام المختلفة**» ، وشارك فيها كل من الأساتذة : **د. حسن باجودة** ، **الاستاذ المربي عثمان الصالح** ، **والأستاذ علوي طه الصافي رئيس تحرير مجلة «الفيصل»** ، ونقلت عبر دائرة تلفازية مغلقة إلى القسم النسائي .

أما المحاضرة فكان عنوانها : «**الطفولة المبكرة وأثرها في شخصية الفرد**» ، القتها **سعاد الصوفي** .

معرض عن آثار غزو الكويت

نظمت **إدارة التعليم بمنطقة عسير** في قاعة العرض **بمركز الملك فهد الثقافي بأبها (قرية مفتاحة التشكيلية) معرضا فنياً خاصاً يرصد آثار الغزو الغاشم على الكويت** .

وضم المعرض الذي افتتحه **صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز نائب أمير المنطقة** نحو (٤٠٠) **عمل فني** ما بين أعمال ورقية ومجسمات ولوحات فنية تعبر عن عمق المأساة .

جائزة مكتب التربية

قرر **مكتب التربية العربي لدول الخليج** ـ ومقره الرياض ـ تمديد قبول الترشيحات لجائزته لعام ١٤١٠/١٤١١هـ حتى نهاية شهر رجب ١٤١١هـ الجاري .

ويجيء التمديد لإتاحة الفرصة لأكبر عدد من الباحثين والمفكرين لترشيح انتاجهم لجائزة المكتب ، التي تشمل (٤) مجالات هي : **التربية** ، **اللغة العربية والدراسات الإسلامية** ، **العلوم الاجتماعية والإنسانية** ، **والعلوم والتقنية** .

أندية أدبية جديدة

كشف **مدير عام إدارة الأندية الأدبية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب الأديب عبدالله الشهيل** خلال محاضرة القاها في نادي ابها الأدبي عن اعتزام الرئاسة **افتتاح (٥) أندية أدبية جديدة** في مدن المملكة .

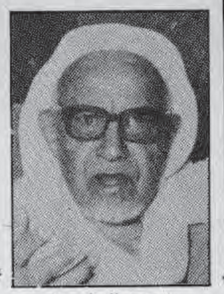
ولم يوضح **الشهيل** المدن التي ستقام بها هذه الأندية ، وإن كان قد ألمح إلى أنها في المناطق التي لا تتوفر بها أندية أدبية وتتميز بوجود حركة ثقافية نشطة .



★ الأمير فيصل بن بندر ★



★ الأمير عبدالرحمن السديري ★



★ حمد الجاسر ★



★ د. محمد العيد الخطراوي ★



★ عبدالله الشهيل ★

ملف خاص عن شبكشي

أصدرت **مؤسسة «تهامة»** ملفا خاصا عن **الصحافي السعودي الكبير الراحل عبدالمجيد شبكشي** بعنوان: **«الصحافة تودع رائدها»**.

وضم الملف إلى جانب ترجمة لحياة شبكشي، مجموعة المقالات التي نشرت عن الفقيد في الصحف والمجلات.

جائزة البنك الإسلامي

منح **البنك الإسلامي للتنمية في جدة** جائزته في **مجال الاقتصاد الإسلامي** لعام ١٤١٠هـ **للاقتصادي السوري د. محمد أنس الزرقا الأستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة**، تقديراً لأبحاثه المتميِّزة في هذا المجال.

كما **قرر البنك منح جائزة البنوك الإسلامية لعام ١٤١٠هـ لهيئة إسلامية في ماليزيا**، تقديراً لدورها الكبير في تجميع المدخرات واستثمارها طبقاً للنظام الإسلامي.

مسابقة ثقافية

أعلن **نادي الطائف الأدبي** عن **مسابقته الثقافية الرابعة عشرة لعام ١٤١١هـ** في مجالات: **القصة القصيرة، الشعر، والبحث**.

واشترط النادي بالنسبة لمسابقتي القصة القصيرة والشعر، أن تكون المشاركات جديدة وغير مقتبسة ولم يسبق نشرها، ويحق للمتسابق أن يشارك بعملين، وتقتصر مسابقة القصة القصيرة على السعوديين فقط.

وتحددت الموضوعات التالية لمجال البحث والدراسة: **علم من أعلام الأدب السعودي، كتاب أدبي سعودي متميِّز، دراسة نقدية عن أحد إصدارات النادي، بحث أو دراسة عن مدينة الطائف في أحد الجوانب التالية**: تاريخها، جغرافيتها، شعراؤها وخطباؤها، حضارتها، عاداتها وتقاليدها، وأية جوانب أخرى.

وتحدد نهاية شهر رجب ١٤١١هـ الجاري، كآخر موعد لقبول المشاركات في المسابقة، التي خصص لها **جوائز تبلغ أكثر من (٢٢) ألف ريال**.

ديوان بالعربية والأوردية

أول ديوان شعري من نوعه **باللغتين العربية والأوردية**، يُعد حالياً لإصداره في **جدة الشاعر السعودي عمر سالم العيدروس**.

ومن المقرر أن يتضمن الديوان الذي يحمل اسم **«قبس من وهج الشرق»** مقدمتين الأولى باللغة العربية كتبها **صاحب السمو الملكي الأمير الشاعر عبدالله الفيصل**، والآخر باللغة الأوردية كتبها **فخامة الرئيس الباكستاني غلام إسحاق خان**.

أحاسيس اللظى

صدر عن **إدارة مجلة «المنهل» الجزء الثاني** من ديوان **«أحاسيس اللظى»**، الذي يضم (٨٠) **قصيدة ومقطوعة** تجلى وتصور وتسجل **لهيب حدث الغزو العراقي للكويت**.

ويعكس الديوان - الذي ينتظر أن يصدر **جزءه الثالث** قريباً - ما يدور في أعماق الأمة العربية والإسلامية من شلال الغضب الهادر ضد الاجتياح الأحمق لمعاني الأخوة والوفاء.

وفاة العلاّف

انتقل إلى رحمة الله تعالى، **الشاعر السعودي إبراهيم خليل العلاّف**، عن عمر يناهز (٦١) **عاما** بعد صراع مع المرض.

وقد ولد **إبراهيم العلاّف** عام ١٣٥٠هـ في **مكة المكرمة**، وتخرج من **دار العلوم في مصر**، وعمل بعد عودته في **المعهد العلمي**، **ووزارة الإعلام السعودية**، كما **مارس العمل الصحفي** من خلال إشرافه على مجلة **«رسالة المسجد»** التي تصدر عن **رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة**.

ومن أعماله الشعرية والنثرية: «أشواق واهات»، «وهج الشباب»، «الإنسان»، «باقة الطائف»، «جلنار»، و«أعماق وآفاق».

و«الفيصل» إذ تنعي الفقيد، لتسأل الله أن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم آله وذويه ومحبيه وقرائه جميل الصبر والسلوان، و«إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون».

تكريم العمودي

احتفى **النادي الأدبي في جدة**، ضمن جهوده لتكريم الرواد، بالأديب الأستاذ **محمد سعيد العمودي** وليس (العامودي).

وأقام النادي بهذه المناسبة **أمسية** في منتصف شهر جمادى الأولى المنصرم، تحدث خلالها **الدكتور محمد العيد الخطراوي** عن أدب العمودي وشعره، مقدماً دراسة أكاديمية رصينة، كما تحدث عدد من الأدباء عن علاقاتهم بالأديب المحتفى به.

كتب جديدة

- **«وداعاً أيها الحزن» رواية** للقاص الروائي **غالب حمزة أبو الفرج**، صدرت عن **نادي المدينة الأدبي**.
- **«ما بعد الرحيل»**، الديوان الرابع **للشاعر يحيى توفيق**.
- **«غادة الكويت»**، رواية تعالج الغزو الغاشم للكويت الشقيق، تأليف **عبدالعزيز المهنا**.
- **«الولوج من ثقب الإبرة»**، مجموعة قصصية للقاص **علي عبدالفتاح السعيد**، صدرت عن **نادي المدينة المنورة الأدبي**.
- **«الفكر الاقتصادي عند ابن خلدون»**، تأليف **د. سيد شوربجي عبدالمولى**، صدر عن **عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض**.
- **«باهلة... القبيلة المفترى عليها»**، تأليف **العلاّمة الشيخ حمد الجاسر**، صدر عن **دار اليمامة للبحث والترجمة بالرياض**.

مصر

جائزة دولية لمبارك

تسلم **فخامة الرئيس المصري محمد حسني مبارك جائزة «لويز ميشال» الفرنسية** لعام ١٩٩٠م تقديراً لما قام ويقوم به من أجل بلاده والسلام العالمي.

الحركة الثقافية في الوطن العربي



★ الرئيس حسني مبارك ★



★ سوزان مبارك ★



★ احمد شوقي ★



★ حافظ إبراهيم ★

وتحمل الجائزة التي يمنحها كل عام «**المركز الفرنسي للدراسات السياسية ودراسة المجتمع**» ، لشخصية سياسية على مستو عال ، شعار ، «**حقوق الإنسان والديمقراطية والحوار والسلام**» .

وقام بتسليم الجائزة لفخامته بالقاهرة **السيدة جانيت بروتيل ، رئيسة المركز** ، يرافقها **الان بوهير رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي ، والرئيس الفخري للمركز** .

شريط عن الغزو العراقي للكويت

أعدت **سفارة دولة الكويت بالقاهرة** شريطاً سينمائياً مدته ساعتان ، يحكي **قصة الغزو العراقي للكويت** ، باسم «**ملحمة التحدي**» .

وأسهم **التلفاز المصري** في الشريط بلقطات لأفلام حول **أبطال المقاومة الكويتية** ، ومشاهد توضح الفارق بين كويت ما قبل الغزو وبعده ، وما لحقها من دمار .

وقد ترجم الشريط إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية ، بغية عرضه على أكبر عدد من المشاهدين في مختلف أنحاء العالم .

مؤتمر عالمي للشعر

اختتم في منتصف شهر جمادى الاولى ١٤١١هـ المنصرم **أكبر مؤتمر للشعراء** أقيم **بالقاهرة** ، وحضره **(١٥٠) شاعرا وشاعرة** من مختلف أرجاء المعمورة ، مشكلين تظاهرة ثقافية تبحث هموم الكلمة ومشكلات الإنسان ، وعلاقة الإبداع بالسلام .

وأوصى المؤتمرون في ختام المؤتمر **بعقده دورياً كل عامين** ، **وإنشاء مجلة للشعر** تعبر عن روح اللقاء .

وكانت لفتة ذكية من **الهيئة المصرية العامة للاستعلامات** أن أهدت لكل شاعر وشاعرة شاركا في المؤتمر مكتبة شعرية من إنتاجها مكونة من مجموعة أشرطة كاسيت تحت عنوان : «**في حب مصر**» ، لبعض كبار الشعراء مثل : **أحمد شوقي ، حافظ إبراهيم ، محمود حسن إسماعيل ، وصلاح جاهين** ، فضلاً عن الشاعر المعاصر **أحمد سويلم** ، ويضم كل شريط نبذة عن حياة الشاعر ، ومقتطفات من شعره الملقى والمغنى ، وباقة من أشهر قصائده .

وتجدر الإشارة إلى أن **المؤتمر نظمته الهيئة المصرية العامة للكتاب** ، بالتعاون مع **الأكاديمية العالمية للفنون والثقافة في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية** .

معرض لكتب الأطفال

تحت رعاية **السيدة سوزان مبارك** ، حرم الرئيس المصري ، افتتح مؤخراً **معرض القاهرة الدولي السابع لكتب الأطفال** .

الزاوية الطبية

الفطريات الدقيقة التي تصيب الجلد

لا شك أن الضغط والضعف العام والامساك أمراض تسببها الحضارة ، ونغفل دائماً عن ذكر الأمراض الفطرية كمرض حضاري بينما نجد أن الزيادة المطردة في الاصابات بهذه الأمراض العنيدة ، مرتبطة بعدة عوامل في حياتنا المعاصرة ، فإذا نظرت ذات يوم إلى شعاع الشمس الذي يتسلل لغرفتك ، فلسوف تدهش بالكم الهائل من الأجسام الغريبة العالقة به !

من أي شيء تكونت ؟

إنها عبارة عن أتربة كثيرة وميكروبات وفطريات دقيقة . ونحن نجد في المدن الكبيرة أن الهواء يتعلق به عدد لا يستهان به من الفطريات المجهرية مثل : فطر العفن وفطر الخميرة ، وتلك الفطريات هي التي تسبب - في ظل ظروف معينة - أمراضاً قد يصعب علاجها .

ليست كل الفطريات خطيرة

نستطيع أن نذكر أن هذه الفطريات لا تصبح خطيرة إلا تحت ظروف معينة ، وأن غالبية الفطريات المسؤولة عن الأمراض الجلدية تتعايش على العفن بمعنى إنها تنمو على الأجسام العفنة البالية ، ولكن دون أن تسبب ضررا في التربة أو في الجسم البشري أو على البشرة ، ودون أن تتولد عنها أمراض . ولكن هذه الاصابات الجلدية التي كانت نادرة جداً في الماضي - ازدادت بطريقة تشد الانتباه في السنوات الأخيرة ولم تتوقف عن الازدياد المستمر .

ومن أمثلة هذه الأمراض : الاصابات الفطرية للطبقة القرنية للجلد ، وتلك التي تصيب الأغشية المخاطية وثنايا الجلد والمناطق الدافئة من الجسم البشري . تلك هي الأمراض الأكثر انتشاراً في العالم ، بالإضافة إلى **مرض النخالة** Tinea Versicotant لدرجة إننا نجد أن عدد المصابين بالأمراض الجلدية من **الفرنسيين** مثلاً يقرب من نسبة ١٥ في المائة .

ولكن ، إلى أي شيء يمكننا أن نرجع هذا النمو السريع لهذه الأمراض في بلادنا ؟

يرجع ذلك أولا إلى الاختلاط بصورته الحالية بين الأفراد ، فإننا نجد أنفسنا - عن طيب خاطر أو مرغمين لظروف عملنا - نستعمل سوياً الطائرة ، أو نرحل سوياً للاستجمام ، أو نجوب البلاد الاستوائية ذات المناخ الرطب الحار ، وهي الأكثر ملاءمة لانتشار الأمراض الجلدية .

ويمكن أن يرجع سبب الاصابة بالأمراض الجلدية إلى عامل آخر ، حيث يصل لبلادنا آلاف من سكان المناطق القريبة من خط الاستواء ، بغية الزيارة أو الإقامة أو الحج وهم يحملون معهم تلك الأمراض الفطرية سالفة الذكر . وبالإضافة إلى أن ازدياد الاصابة بالفطريات يرجع إلى قابلية العدوى ببعض **الفطريات Fungs** وينبغي أن نشير إلى بعض عاداتنا في معيشتنا اليومية - فإننا نسير حفاة على رمال الشواطىء أو حواف حمامات السباحة ، وبعد انتهائنا من ممارسة الألعاب الرياضية نستعمل حماماً سبقنا إليه آخرون أو نستعمل مناشف خاصة بالغير ، مما يعتبر مصدراً للعدوى بالفطريات .

الأحذية والمضادات الحيوية !

ومن العوامل المساعدة أيضاً على انتشار الإصابة بالأمراض الجلدية : **الاحذية الكاوتشوك والأحذية ذات النعل الكريب** وهي التي تسبب عرق القدم . كما أن **بعض المنسوجات الصناعية** والاختلاط المتزايد للرجال والنساء في جميع الأعمار **بالحيوانات الأليفة** تسبب أمراضاً جلدية ولحسن الحظ فإن الفطريات المعدية قليلة وإلا أصبحت الأمراض المعدية كارثة محققة ، وما من شك إن الاستعمال السيء **للمضادات الحيوية**



★ محمود حسن اسماعيل ★



★ صلاح جاهين ★



★ الشيخ متولي الشعراوي ★



★ صبري ابو المجد ★



★ عبدالمعطي حجازي ★

وشارك في المعرض (٣٦٠) ناشرا ينتمون إلى (٢٨) **دولة** عربية واجنبية ، عرضوا **(٣) ملايين كتاب في (٢٦) جناحا** .

وقامت حرم الرئيس بتوزيع «**جوائز سوزان مبارك لأدب الاطفال**» على الفائزين بها وهم : **فؤاد حجازي** ، **فتحي محمد فضل** ، **ومحمد منير فتح الله** (في مجال الكتابة المسرحية) **وفداء مصطفى الشندويلي** ، **وسيد سعودي خضري** ، **فتحي امين** ، **مجدي صابر** ، **واحمد سعيد ثابت** (في مجال أدب الخيال العلمي) .

كما أقيمت على هامش المعرض حلقات دراسية عن **مجلات الاطفال** ، وعروض سينمائية ومسرحية ، ومعرض رسومات الأطفال ، واخر للحاسوب .

جائزة الشيخ الشعراوي

أعلن **الجامع الأزهر عن فتح باب الترشيح لجائزة فضيلة الشيخ الداعية محمد متولي الشعراوي للبحث في مجالي** : الاعجاز القراني ، وردّ الشبهات عن الإسلام .

وتحددت موضوعات البحث في **مجال الإعجاز القراني حول التعاليم القرانية** التي تخلص للتوقي من المرض ، او ما يسمى بالطب الوقائي ، اما موضوعات مجال ردّ الشبهات فتحددت بما يثار من شبهات حول : شهادة المراة او نصيبها من الميراث ، وتعدد الزوجات .

وتحدد أخر **موعد لقبول المشاركات بنهاية شهر رمضان المبارك** ١٤١١هـ .

حيث سيحصل الفائز الاول في كل مجال على (٢٠٠٠) **جنيه** مصري ، والثاني (**١٥٠٠جم**) ، والثالث (**١٠٠٠جم**) .

حجازي .. ومجلة «إبداع»

عيّن الشاعر المعروف **أحمد عبدالمعطي حجازي رئيسا لتحرير مجلة «إبداع»** خلفا **للناقد الدكتور عبدالقادر القط** . الذي تقرر ان يتولى **إدارة المجلات الأدبية** .

وتجدر الإشارة إلى ان «**إبداع**» تصدر عن **الهيئة المصرية العامة للكتاب** .

وداعاً .. أبا المجد

انتقل إلى رحمة الله تعالى **بالقاهرة** في شهر جمادى الأولى المنصرم **الصحافي المصري المعروف صبري ابو المجد** ، عن عمر يناهز (٧١) عاما أثر هبوط حاد في الدورة الدموية والتنفسية .

ويُعد ابو المجد ، واحداً من ابرز الصحافيين المصريين خلال الثلاثين عاما الماضية على وجه الخصوص ، حيث مارس العمل الصحافي منذ قرابة نصف قرن ، إلا ان نجمه بدأ في الصعود مع قيام حركة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م ، وبرز في عهد الرئيس الراحل انور السادات ، حيث تولى رئاسة تحرير مجلة «**المصور**» ورئاسة مجلس إدارة دار «**الهلال**» ، كما عمل رئيسا لتحرير جريدة «**مايو**» التي تصدر عن الحزب الوطني

Antibiotic سبب آخر أكثر خطورة فإنه على الرغم من أن فطر «**الكانديدا البيكانز**» **Candida Albicans** لا يعدي إلا نادراً لكن الإصابة به تتعاظم تحت تأثير عوامل مختلفة ؛ أهمها الاستعمال السيء للمضادات الحيوية مثل «**التتراسيكلين**» **Tetracyclene** فعلى الرغم من أن المضادات الحيوية تقدر على إبادة الأمراض التي تستعصي على الشفاء ، لكنها تقضي أيضاً دون تمييز على بعض أنواع البكتيريا الموجودة على العضو المعالج ، مما يعطي الفرصة للفطريات الموجودة بالجسم لتزيد من مقدرتها على العدوى حيث أن بعض البكتيريات ضرورية لتوازن الجسم وغيابها يؤدي إلى حالات الاسهال الشديد .

ومما يزيد الأمر خطورة أن البكتيريا الموجودة في الجسم تمنع فطريات الخميرة من غزو الجسم وإصابته ، وفي حالة القضاء على هذه البكتيريا باستعمال المضادات الحيوية يضعف من مقاومة الجسم الطبيعية ، ويفتح الباب على مصراعيه أمام فطريات «الكانديدا» **Candida** ذات العدوى الشديدة ، هذا إلى جانب أن بعض الأدوية التي تدخل في تركيبها مادة «**الكورتيزون**» **Cortisone** تحرم الجسم أيضاً من قوته المناعية الطبيعية ، وبالتالي تحول فطر الكانديدا المسالم إلى فطر قادر تقريباً على تدمير صحة الإنسان .

ولا يفوتنا أن ننبه إلى أن **الافراط في تناول السكريات** يسهل الاصابة بالتهابات الفم الفطرية ، لذا يجب أن **نحذر الكبار والصغار من ضرر الافراط في تناول الحلويات** .

العلاج

إن الأمراض الجلدية أصبح من السهل علينا حالياً أن نكتشفها . فالأطباء والعلماء قد اكتشفوا أن الأمراض التي كانوا يجهلون بواعثها من سنوات عدة مضت ، كانت مُسببة عن الاصابات الفطرية الظاهرية أو تلك التي كانت في دور النمو .

ولقد صار من الضروري أن تؤخذ عينات من الاصابة الفطرية حتى يمكن تشخيص نوع الفطر المتسبب في حدوث المرض ؛ إذ يقوم الأطباء بأخذ عينات بدقة ويرسلونها إلى المعامل المتخصصة حيث يتم فحص جزء من العينة عادة أو بعد تلوينها ، والجزء الآخر يجري زرعه في أوساط خاصة . وحالما يتم التعرف على طبيعة الفطر ، يمكن تشخيص العلاج الذي قد يكون موضعياً أي باستعمال بعض أنواع الغسولات ، أو بعض المراهم التي توضع على مكان الاصابة ، غير أنه في معظم الحالات يراعي المعالج درجة امتصاص الجسم لبعض الأدوية المضادة للفطريات ؛ ولذا فمنذ سنوات عديدة تستعمل مضادات حيوية تؤثر فقط على الفطر .

كيف نتحاشى العدوى ؟

لقد أحدث اكتشاف الأمراض الفطرية انقلاباً في طرق علاجها ، انقلاباً يشبه ذلك الانقلاب الذي أحدثه اكتشاف «**البنسلين**» في علاج الأمراض الميكروبية حيث يمكن في الوقت الحالي القضاء عملياً على أية إصابة فطرية ؛ ولكننا بناء على الحكمة التي تقول «**الوقاية خير من العلاج**» فإننا نقدم بعض النصائح التي تفيد في هذا المجال :

★ ليكن لكل فرد أدوات الحمام الخاصة به .

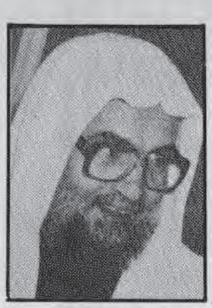
★ لا تأخذوا أبداً حماماً «ساونا» دون أن تتبعوه «بدش» تدلكون أجسامكم خلاله بعناية وخاصة الأقدام - باستعمال الصابون الحمضي (الكبريتي) .

★ ليكن غسل الأيدي جيداً بعد مداعبة الحيوانات الأليفة ، خاصة قبل تناول الطعام .

★ بعد الانتهاء من الاستحمام في البحر ، استبدلوا لباس البحر المبتل بآخر جاف قبل تعريض أجسامكم للشمس .

★ إذا كنتم تتبعون علاجاً ما ، وخاصة العلاج بالمضادات الحيوية - فعليكم بالإكثار من تناول اللبن .

د. عبد الحكيم عامر سعد الدين
سورية - دمشق



★ د. عبدالله التركي ★



★ د. محمد عزيز الحبابي ★



★ رجاء النقاش ★



★ عبدالرحمن الشرقاوي ★

الحاكم ، وشغل منصب **أمين عام المجلس الأعلى للصحافة** ، فضلاً عن عضويته في **مجلس الشورى** ، وله مؤلفات تؤرخ للواقع السياسي لمصر قبل وبعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢م .

و«الفيصل» إذ تنعي الفقيد لتسأل الله أن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أله وذويه وقرائه جميل الصبر والسلوان و«إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون» .

مجلة للكاريكاتير

«**الكاريكاتير**» ، ذلك اسم **أحدث مجلة من نوعها** ، صدر - مؤخراً - **عددها الأول بالقاهرة** .

وتعني المجلة - كما يدل عليها اسمها - بالكاريكاتير ، ويرأس تحريرها الفنانون : **مصطفى حسين** ، **أحمد طوغان** ، **ويحيى زيدان** .

وتعتزم المجلة الوليدة احتضان جميع رسامي الكاريكاتير والكتّاب الساخرين أيضاً ، وصولاً إلى إيجاد وعي بدور الكاريكاتير في المجتمع .

كشف أثري

اكتشف **أثاريون فرنسيون** في **منطقة (سقارة) بالجيزة** كمية من الرقائق الذهبية والحلي، ومجموعة من الأواني الفخارية والتماثيل الصغيرة ، وتسعة توابيت خشبية مذهبة **تعود إلى ما قبل (٣٤) قرناً** .

وتُعد التوابيت أهم كشف في المجموعة ، حيث توضح من خلال نقوشها وكتاباتها الرائعة ما كان عليه الفن المصري إبان **عصر الأسرة الثامنة عشرة** ، حيث كانت تلك الفترة - فترة الدولة الفرعونية الحديثة - أزهى فترات الأمبراطورية المصرية وأقواها ، وتعود التوابيت التسعة إلى ثلاثة أشخاص هم الوزير «**عبريا**» صاحب المقبرة ، وابنه «**حوى**» وزوجته «**تامرت**» ولم توجد معها مومياوات .

دكتوراة فخرية

منحت **جامعة الزقازيق** درجة **الدكتوراة الفخرية** لمعالي **الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض** ، **ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية** ، تقديراً لدوره في **خدمة الدعوة الإسلامية** ومحاربة التيارات الهدّامة .

هذا ، ويُعد د. التركي أول أكاديمي سعودي ينال هذا التقدير من جامعة مصرية .

كتب جديدة

● «**عالم تيمور القصصي**» ، دراسة للكاتب والقاص **فتحي الأبياري** ، صدرت عن **الهيئة المصرية العامة للكتاب** .

● «**عباقرة ومجانين**» ، تأليف **رجاء النقاش** ، صدر عن **مركز الأهرام للترجمة والنشر** .

● «**التراث في مسرح عبدالرحمن الشرقاوي**» ، للناقد **محمد السيد عيد** ، صدر عن **الهيئة العامة لقصور الثقافة** .

● «**التراث المفقود**» ، تأليف **نبيل فرج** ، صدر عن **الهيئة المصرية العامة للكتاب** .

● «**معنى الفن**» ، تأليف **الناقد والشاعر الإنجليزي هربرت ريد** ، ترجمة **سامي خشبة** ، ومراجعة **مصطفى حبيب** ، صدر عن **الهيئة العامة لقصور الثقافة** .

● «**ليالي الغضب**» ، أحدث ديوان للشاعر **عبدالقادر حميدة** ، صدر عن **الهيئة العامة للكتاب** .

● «**بعد أن يهدأ الغبار**» ، دراسة عن أزمة الخليج أعدها د. **حازم الببلاوي** ، صدرت عن **دار الشروق بالقاهرة** .

المغرب

تكريم الحبابي

نظمت «**رابطة فاس سايس للتنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية**» مهرجاناً ثقافياً استمر أسبوعاً تكريماً للمفكر الكبير **الدكتور محمد عزيز الحبابي** الذي سبق أن رشح لجائزة نوبل .

ويأتي تنظيم المهرجان تقديراً لجهودات الحبابي الثقافية ، وما قدمه للثقافة والفكر على مدى سنوات طويلة .

كتب جديدة

● «**الولد المر**» ، ديوان للشاعر **محمد علي الرباوي** ، صدر عن **دار المشكاة في المغرب** .

تونس

نادٍ للشعر

أسست مجموعة من **الشعراء** التونسيين نادياً للشعر أسموه : «**ديك الجن**» ، نسبة للشاعر العربي المعروف بهذا اللقب .

يشرف على النادي الذي يهدف إلى مسرحة الشعر التونسي بخاصة والعربي بعامة تسهيلاً لفهمه **الشاعر أولاد أحمد** ، والممثل **علي سعيدان** .

الجزائر

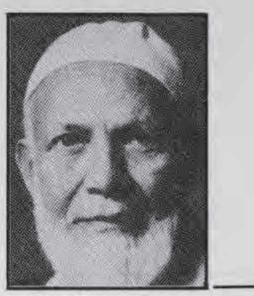
اللسانيات والنقد

نُظم في **جامعة عنّابة** خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي **الملتقى الدولي حول اللسانيات والنقد** ، بمشاركة مفكرين ومتخصصين من **تونس والمغرب وسورية والجزائر** .

وتميّزت فعاليات الملتقى بقراءة ومناقشة العديد من المحاضرات التي تمحورت حول **إشكالية غياب التواصل الفكري والثقافي** بين **دول المشرق والمغرب العربية** ، كما نوقشت مشكلة ضعف الإبداع والنقد حيث أرجعها البعض إلى غياب التنسيق في مجال النشر والتوزيع في الأقطار العربية مشرقاً ومغرباً .

ملتقى دولي

نظّم **نادي** «**ابن النفيس العلمي**» في **جامعة الأمير عبدالقادر الإسلامية** بمدينة **قسنطينة الجزائرية الملتقى الدولي الأول للفن الإسلامي** .





★ أحمد ديدات ★ ★ الأمير عبدالقادر الجزائري ★ ★ سامي خشبة ★

يهدف الملتقى الذي أقيم في الأسبوع الثاني من شهر جمادى الأولى ١٤١١هـ المنصرم إلى تأصيل **نظرية إسلامية شاملة لقضايا الفن ، والتعريف بالفن الإسلامي وقضاياه إبداعاً ونقداً ، وتقديم البديل الإسلامي في مجال الفنون** ، ودفع وترشيد الحركة الفنية الإسلامية عبر الدعوة إلى تكتل الطاقات الإسلامية من أجل صحوة فنية أصيلة .

وقد ألقيت في المؤتمر أبحاث كثيرة تقدم بها نخبة من العلماء والمفكرين في مختلف فنون الإبداع ، فضلاً عن **لقاءات شعرية ومحاضرات** ، كما **صدرت عن المؤتمرين توصيات مهمة في ختام الاجتماعات** منها توصية **بأن يكون الملتقى دورياً** ، وأن تعني كل دورة بفن من الفنون ، **وتقرير مادة الأدب الإسلامي في الجامعات** ، والعناية بأدب الشباب ، والعطاء الفني والأدبي للمرأة المسلمة ، وإدخال **أدب الطفل** مقرراً **دراسياً في كليات الآداب** ، والعمل على إنشاء أقسام خاصة به في الجامعات ، وتشجيع الاهتمام بالطفل في سائر مجالات الإبداع ، وعبر **قيام دور نشر لأدب الأطفال** ، وإنتاج أشرطة مرئية خاصة لهم ، وتشجيع التبادل الثقافي فكراً وفناً بين مغرب العالم العربي ومشرقه ، وسائر اقطار العالم الإسلامي ، وإنشاء روابط فنية وأدبية متخصصة .

كما تقرر التحضير **للملتقى الدولي الثاني تحت عنوان : «فن القصة الإسلامية»** .

كتب جديدة

● «**أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن**» ، كتاب يتضمن المناظرة الشهيرة بين **ديدات وسويجارت** ، صدر عن **دار الهدى للنشر والتوزيع في مدينة مليلة الجزائرية** .

● «**الأمير عبدالقادر وتكوين الدولة الجزائرية**» ، تأليف **عبد القادر بوطالب** ، **صدر بالفرنسية** عن دار **(دحلب) للنشر والتوزيع في الجزائر** .

الإمـــارات

كتب جديدة

● «**تحولات اللغة الدارجة ، تأثير التغيّر الاجتماعي على العربية في الإمارات**» ، تأليف د. **علي عبدالعزيز الشرهان** ، صدر عن **اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات** .

لبـــنان

وفاة حليم الحاج

توفي في منتصف شهر جمادى الأولى ١٤١١هـ المنصرم **النحات اللبناني حليم الحاج** عن **(٧٥) عاماً** .

ويُعد **حليم الحاج** الذي وُلد في «**بجه**» **بقضاء جبيل** أحد القلائل الذين **رسموا الخطوط الأساسية الأولى للتشكيل النحتي** في أصوله ومكوناته وعناصره الكلاسيكية الثابتة ، بعد **رائد فن النحت اللبناني يوسف الحويك** .

وقد تفتحت مواهب **الراحل** في مرحلة مبكرة من عمره ، حيث مال إلى الرسم والتلوين منذ الصغر ، واكتشف هوايته للنحت وهو في الخامسة عشرة من عمره ، وتوجه في مطلع الثلاثينات الميلادية إلى **بيروت** حيث التقى كبار فنانيها آنذاك .

ندوات .. ومحاضرات

● «**لمحات عن الشعر في الأحساء حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري**» ، عنوان **محاضرة** ألقاها في **النادي الأدبي بالرياض أحمد بن علي المبارك** .

● «**جزيرة الإسلام**» ، عنوان **محاضرة** ألقاها في الجامع الكبير ببريدة ، فضيلة **الشيخ سلمان بن فهد العودة** .

● «**الايدز .. وباء العصر**» ، عنوان **محاضرة** ألقاها في **قاعة الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ بجامعة أم القرى في مكة المكرمة د. محمد علي البار** .

● «**التدخين وأضراره والوقاية منه**» ، عنوان **ندوة** نظمتها في **مركز التدريب المهني بالقصيم** عيادة مكافحة التدخين بمستشفى الملك فهد التخصصي في القصيم ، وشارك فيها علماء وأطباء .

● «**يوم زراعة القمح**» ، عنوان **ندوة** نظمتها **مديرية الزراعة والمياه بمنطقة حائل** ، شارك فيها عدد من المتخصصين .

● «**صورة الإسلام في الرواية العربية**» ، عنوان **محاضرة** ألقاها في نادي الطائف الأدبي د. **بكر باقادر** .

● «**تأسيس متحف تبين المستوى العالي للتقنية والعلوم التجريبية عند المسلمين ، بإعادة صنع الآلات التي صنعوها أو طوروها**» ، موضوع **محاضرة** ألقاها **في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** ، د. **فؤاد سيزكين** .

● «**حقيقة الفتوى وشروط المفتي**» ، عنوان **محاضرة** ألقاها في جامع حي العليا بالرياض فضيلة **الدكتور صالح بن سعد اللحيدان** .

● «**غزو الكويت**» ، موضوع **أمسية شعرية** أحياها في نادي الإتحاد بجدة **الشاعر د. عبدالرحمن العشماوي** .

● «نظم **نادي أبها الأدبي** أمسية **شعرية** أحياها **الشاعر الكويتي عدنان يعقوب الشايجي**» .

● «**البيركامو ، وعلاقته الفكرية والروحية بأوروبا**» ، موضوع **ندوة** أقيمت في مدينة **ستراسبورج** ، وأشرفت على إقامتها **هيئة الدراسات الخاصة بالبيركامو وأعماله** .

● «**القانون والإصلاحات الاقتصادية في الجزائر**» ، موضوع **محاضرة** ألقاها في مدينة الجزائر د. **الأشعب محفوظ** .

● «**الخلافة والسلطة في الفكر الإسلامي**» ، عنوان **محاضرة** ألقاها في مدينة **الجزائر** د. **حجّار الطاهر** .

● «**فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا**» ، عنوان **محاضرة** ألقاها في جامع الملك عبدالعزيز بالدمام ، **الشيخ عائض القرني** .

● «**فما استكانوا لربهم**» ، عنوان **محاضرة** ألقاها في مسجد أبي حميد بحفر الباطن **الشيخ سلمان بن فهد العودة** .

● «**تأملات في الكون وأسرار المخلوقات**» ، عنوان **محاضرة** ألقاها في النادي الأدبي بجيزان **الشيخ يحيى محمد زاهر الحارثي** .

● «**التوكل حقيقته وفضله**» ، عنوان **محاضرة** ألقاها في جامع بن حميد بحي الجبل في مكة المكرمة **الشيخ عبدالرحمن السديس** .

● «**الدين النصيحة**» ، عنوان **محاضرة** ألقاها في جامع أسعد بن زرارة بحي الزاهر في مكة المكرمة **الشيخ حامد المصلح** .

● «**منهج المحدثين في التصحيح والتضعيف**» ، عنوان **محاضرة** ألقاها في نادي المدينة المنورة الأدبي ، د. **صالح بن سعد اللحيدان** .

● «نظم نادي جيزان الأدبي أمسية شعرية أحياها الشعراء : **أبكر عمر سالم ، حمزة الشريف ، منصور الدماس** ، وقدم لها **حجاب الحازمي** .

● «**التربية بين الأصالة والمعاصرة**» ، عنوان **ندوة** نظمتها في **جامعة الملك سعود بالرياض** الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، وشارك فيها عدد من المتخصصين .

● «**الإنتفاضة في ذكراها الثالثة**» ، موضوع **ندوة** نظمها في **كلية الدراسات الشرقية والأوروبية في جامعة لندن ، النادي العربي ببريطانيا** .

● «**الكتابة والممنوع**» ، عنوان **ندوة** نظمها في **العاصمة المغربية الرباط ، إتحاد كتّاب المغرب** .

● «**دور الجمعية العلمية للحاسب الآلي في تقدم المجتمع المعلوماتي**» ، عنوان محاضرة نظمها فرع **جمعية الحاسبات السعودية بالرياض** ، وألقاها في **معهد الادارة العامة** الدكتور **بريان كوكر** رئيس جمعية الحاسبات الامريكية (A. C. M) سابقاً .

الحركة الثقافية في الوطن العربي

وانتسب عام ١٩٣٢م إلى **مدرسة الفنون والصنائع** ، حيث تمرن على مبادىء الرسم الصناعي ، ثم انتسب عام ١٩٤٨م **للأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة** ، وسافر في العام التالي إلى **روما** لمتابعة التحصيل من خلال انتسابه إلى **أكاديمية الفنون الجميلة** هناك ، **وتخرج فائزاً بالجائزة الأولى من معهد الميدالية في روما** .

ويُعد الفنان الراحل أحد مؤسسي «**جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم**» ، وهو **حائز على شهادات تقدير وجوائز مختلفة** ، الأمر الذي أهّله للحصول على **وسام المعارف من الدرجة الأولى من الحكومة اللبنانية** .

معرض كتاب

أقيم في **بيروت** - مؤخراً - **معرض الكتاب العربي الرابع والثلاثين** .. وشارك في المعرض **(١١٢) داراً للنشر** ، فضلاً عن **وزارتي الإعلام اللبنانية والثقافة والإرشاد السورية** ، **وجامعات** : **لبنان** . **الأمريكية** . **دمشق** . **الإمام محمد بن سعود الإسلامية** .. كما شارك في المعرض - لأول مرة - عدد من دور النشر الجديدة .

كتب جديدة

● «**تاريخ علم الفلك العربي**» ، تأليف **مؤيد الدين العرضي** ، تحقيق وتقديم **الدكتور جورج صليبا** ، صدر عن **مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت** .

● «**حيازة القدرة التكنولوجية .. دراسة عن المؤسسات الاستشارية ومؤسسات المقاولات العربية**» ، تأليف **انطوان زحلان** ، صدر عن **مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت** .

● «**عو**» رواية من تأليف **الشاعر إبراهيم نصر الله** ، صدرت عن **دار الشروق للنشر والتوزيع في عمّان والمركز العربي للمطبوعات في بيروت** .

● «**عزف على قبر لارا**» ، ديوان للشاعر **غسان مطر** ، صدر عن **(دار فكر) في بيروت** .

● «**نجيب محفوظ : الطريق والصدى**» ، تأليف د . **علي شلش** ، صدر عن **دار الآداب في بيروت** .

سورية

عضو جديد في مجمع دمشق

أختير **الدكتور بديع الكسم** عضواً جديداً في **مجمع اللغة العربية بدمشق** خلفاً **للأستاذ عبدالكريم زهور** .

وقد احتفى أعضاء المجمع في جلسة عقدت برئاسة **الدكتور شاكر الفحام نائب رئيس المجمع** ، وحضور عدد من كبار المسؤولين بالعضو الجديد .

وتجدر الإشارة إلى أن **الدكتور بديع الكسم** ، هو **الشقيق الأكبر لرئيس وزراء سورية السابق عبدالرؤوف الكسم** .

فلسطين

كتب جديدة

● «**دراسات في أدب غسان كنفاني**» ، تأليف **محمد أبو النصر** ، صدر عن **اتحاد الكتّاب الفلسطينيين بالقدس** .

الحركة الثقافية في العالم

ماليزيا

وفاة تنكو عبدالرحمن

انتقل إلى رحمة الله تعالى في شهر جمادى الأولى ١٤١١هـ المنصرم ، **دولة السيد تنكو عبدالرحمن** ، **أول رئيس لوزراء ماليزيا** ، وأحد أقطاب العمل الإسلامي عن عمر يناهز (٨٧) عاماً ، بعد حياة حافلة بالكفاح لخدمة بلاده وأمته الإسلامية .

ولد **تنكو عبدالرحمن** عام ١٩٠٣م ، **وهو الابن السابع للسلطان عبدالحليم** شاه ، وتلقى تعليمه في **كلية السلطان عبدالحميد في الوراستان** وفي **مدرسة بينانج الحرة** ، ثم سافر إلى **بريطانيا** ، ومن هناك حصل على درجة **البكالوريوس في القانون من جامعة كمبردج** ، وعاد إلى بلاده عام ١٩٣١م ، حيث تقلد عدة مناصب ، ثم رجع إلى **لندن** في أعقاب **الحرب العالمية الثانية** عام ١٩٤٩م ، حيث دعى إلى **امتحان الزمالة** ، وفي عام ١٩٥١م **انتخبه اتحاد الملاويين الوطني رئيساً له** ، ثم أصبح **رئيساً للوزراء** ، وقام بدور بارز في تحقيق استقلال بلاده عام ١٩٥٧م ، وقادها على مدى (١٣) عاماً نحو تحقيق أمنياتها .

وعلى الصعيد الإسلامي ، قام تنكو - يرحمه الله - بدور كبير لجمع كلمة المسلمين ، حيث تولى منصب **الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي** ، كما رأس عام ١٩٧٤م **المنظمة الإسلامية الخيرية** التي كان أحد مؤسسيها ، وقام بمجهودات كبيرة لخدمة الإسلام والمسلمين ، الأمر الذي أهله للحصول على **جائزة الملك فيصل العالمية في مجال خدمة الإسلام** عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م بالمشاركة مع **فضيلة الشيخ حسنين مخلوف** يرحمهما الله .

وفي سنوات عمره الأخيرة ، **فقد بصره ، نتيجة لعامل التقدم في السن ، وإن لم يفقد نور البصيرة** .

و«**الفيصل**» إذ تنعي للأمة الإسلامية فقيدها الكبير لتسأل الله أن يسكنه فسيح جناته ، وأن يلهم أمته جميل الصبر والسلوان «إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون» .

الهند

وفاة أمير الجماعة الإسلامية

انتقل إلى رحمة الله تعالى في الثامن عشر من شهر جمادى الأولى ١٤١١هـ المنصرم **فضيلة الشيخ أبو الليث الإصلاحي الندوي** ، **أمير الجماعة الإسلامية في الهند** عن عمر يناهز (٨٠) عاماً .

وكان فضيلته - يرحمه الله - من أكثر رجال الدعوة الإسلامية عطاء ، حيث **عاش حياته جهاداً متواصلاً لخدمة دين الله وإعلاء كلمته** ، ومارس في سبيل ذلك مهاماً متعددة ما بين **التدريس والصحافة والإرشاد والدعوة** .

و«**الفيصل» إذ تنعي الفقيد لعموم الأمة الإسلامية ، لتسأل الله أن يسكنه فسيح جناته ، وأن يلهم آله وذويه ومريديه جميل الصبر والسلوان** ، «**إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون**» .

أمريكا

علوي طه الصافي رجل عام ١٩٩٠م

قرر **المعهد الأمريكي للسيرة الذاتية** منح الزميل الأديب **الأستاذ علوي طه الصافي رئيس تحرير مجلة «الفيصل»** الثقافية الشهرية **وسام ولقب رجل العام لسنة ١٩٩٠م** .



★ تنكو عبدالرحمن ★



★ جورباتشوف ★

وأوضح نائب المدير التنفيذي للمعهد **السيد جيه. ام . ايفانز** أن اختيار **الأستاذ الصافي** قد تم بعد دراسات مستفيضة لأعمال وانجازات مئات من الشخصيات الفكرية والأدبية والعامة من مختلف أنحاء العالم ، قامت بها **هيئة البحوث العالمية التابعة للمعهد** ، التي رأت استحقاق الأستاذ الصافي للقب لمنجزاته الشاملة البارزة ومشاركاته في المجتمع في وطنه المملكة العربية السعودية .

وينتظر ان يتسلم الزميل الأستاذ علوي طه الصافي في مطلع العام الميلادي الجديد ١٩٩١م وساماً وشهادة مذهبة من المعهد في إطار مصنوع من خشب الورد ، مسجّل عليها حيثيات استحقاقه للقب .

وتجدر الإشارة إلى أن **المعهد الأمريكي للسيرة الذاتية ومقرّه ولاية (نورث كارولينا)** هو أحد الأجهزة الرئيسية الرائدة في مجال السيرة الذاتية للشخصيات المتميّزة في كافة أرجاء العالم .. **وكان قد سبق منذ سنوات ان اختار الأستاذ علوي الصافي نائباً لمحافظ المعهد للسيرة الذاتية** .. كما نشر ترجمة حياته مرتين في السيرة الذاتية للمبرزين في العالم .. مبروك هذا التقدير الذي يستحقه الأستاذ الصافي على أعماله العديدة في الأدب والقصة القصيرة ، والنقد والرواية .. والعمل الصحافي .. إلى جانب خدماته في وزارة الاعلام واخصائياً اجتماعياً في مؤسسة الضمان الاجتماعي ، وقد بلغت أعماله الصادرة المختلفة أكثر من (٦٠) عملاً .. وأنشأ مكتبات ودار الصافي للثقافة والنشر .

كما منح ـ تقديراً لإسهاماته الثقافية ومشاركاته الاجتماعية والعلمية المتعددة ـ العضوية الشرفية في المجلس الثقافي للعلوم التابع لمؤسسة **الأمير عبدالرحمن السديري الخيرية بالجوف** .

المخطوطات الإسلامية

تنظّم **مكتبة الكونجرس** مؤتمراً علمياً **عن المخطوطات الإسلامية وآثارها بمشاركة (٤٠) مفكراً وباحثاً عالمياً** .

ويناقش المؤتمر عدة موضوعات من بينها مخطوطات النصوص القرآنية ، ودور المخطوطات الإسلامية في التعليم ، والمخطوطات الإسلامية العلمية .

رئيس صحافيي الأمم المتحدة

انتخب **(يفجيني مينكيس)** مدير مكتب وكالة «تاس» للأنباء السوفييتية في الأمم المتحدة ، **رئيساً لجمعية مراسلي الأمم المتحدة** .

ويُعد **(يفجيني)** أول صحافي سوفييتي يشغل هذا المنصب ، وهو من أنصار سياسة إعادة البناء التي ينتهجها **الزعيم ميخائيل جورباتشوف** .

وتجدر الإشارة إلى أن **جمعية مراسلي الأمم المتحدة** التي تأسست عام ١٩٤٨م تضم أكثر من **(٣٠٠) صحافي** يغطون نشاطات الأمم المتحدة بانتظام .

دورة لتعليم العربية

بدأت ـ مؤخراً ـ في **معهد العلوم الإسلامية والعربية** بمنطقة **واشنطن** الدراسة المنتظمة **لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** .

رسائل جامعية

●● **مخطوطة «جامع ابن وهب المصري»** ، موضوع رسالة دكتوراة ، نوقشت في كلية أصول الدين **بجامعة الأزهر** ، تقدم بها **مصطفى حسين ابو الخير** .

●● «**دور القوى الاقليمية . سورية واسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية**» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في **جامعة الجزائر** ، تقدم بها **السيد حسين قادري** .

●● «**إدارة المؤسسات العامة**» ، موضوع رسالة دكتوراة ، نوقشت في **جامعة لوس انجلوس بامريكا** ، تقدم بها **محمد عبدالرؤوف ابو الجدايل** .

●● «**القصة بين القرآن الكريم والتوراة**» ، عنوان رسالة دكتوراة ، نوقشت في **كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر** ، تقدم بها **سعيد عطية** .

●● «**الرثاء في شعر البارودي وشوقي وحافظ**» ، موضوع رسالة ماجستير ، نوقشت في **كلية الآداب بجامعة القاهرة** ، تقدم بها **حيدر الغدير** .

●● «**الناي**» ، موضوع رسالة دكتوراة ، نوقشت في **المعهد العالي للموسيقا العربية بمصر** ، تقدم بها **عاطف إمام فهمي** .

●● «**منهج الإسلام في تحقيق الأمن**» ، موضوع رسالة دكتوراة ، نوقشت في **جامعة الأزهر** ، تقدم بها **إبراهيم ابو محمد** .

●● «**الإكراه . عارض من عوارض اهلية المكلف**» ، عنوان رسالة دكتوراة ، نوقشت في **كلية التربية للبنات في مكة المكرمة** ، تقدمت بها **مريم بنت عبدالعزيز بن حنيفة بنجر** .

●● «**دور العلاقات العامة في تحقيق مهام سلاح الحدود**» ، عنوان رسالة ماجستير ، نوقشت في **المعهد العالي للعلوم الأمنية التابع للمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض** ، تقدم بها **عقيد محمد عبدالله الرشيد** .

●● «**علي الجندي .. أدبه وشعره**» ، عنوان رسالة ماجستير ، نوقشت في **جامعة ام القرى** ، تقدم بها **طيب احمد إبراهيم الحارثي** .

●● «**دراسات مورفولوجية وتصنيفية على الديدان الطفيلية الموجودة في امعاء بعض الطيور والدجاج والحمام في الرياض**» ، عنوان رسالة ماجستير نوقشت في **كلية التربية للبنات في الرياض** ، تقدمت بها **ابتسام محمد المثال** .

●● «**السياق واثره في الدرس اللغوي**» ، عنوان رسالة دكتوراة ، نوقشت في **الجامعة الاردنية** ، تقدم بها **إبراهيم خليل** .

●● «**دراسة عقاقيرية مقارنة بين ثلاث نباتات من العائلة الرمرامية**» ، عنوان رسالة ماجستير ، نوقشت في **كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود بالرياض** ، تقدمت بها **اماني شفيق عواد** .

●● «**البطل في المسرحية الشعرية المعاصرة**» ، عنوان رسالة دكتوراة ، نوقشت في **كلية آداب بنها بجامعة الزقازيق** ، تقدم بها **حسين علي محمد** .

●● «**تطور النثر الفني في العصرين الإسلامي والاموي**» ، عنوان رسالة دكتوراة نوقشت في **كلية اللغة العربية بجامعة الزقازيق** ، تقدم بها **رمضان يوسف** .

●● «**الصورة الفنية في الشعر الإسلامي عند المرأة العربية في العصر الحديث**» ، عنوان رسالة دكتوراة نوقشت في **كلية اللغة العربية بالرياض** ، تقدم بها **صالح بن عبدالله الخضيري** .

●● «**المستشرقون البريطانيون واثرهم في توجيه السياسة التعليمية في العالم العربي .. مع دراسة تطبيقية على دول الخليج**» ، عنوان رسالة ماجستير نوقشت في **كلية الشريعة بالرياض** ، تقدم بها **الأمير نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود** .

●● «**توظيف التراث في المسرح العربي الحديث**» عنوان رسالة دكتوراة نوقشت في **قسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة أوتونوما في مدريد** ، تقدم بها **وليد غائب صالح** .

●● «**الإنتماء الاجتماعي للشخصية المصرية .. دراسة على عينة من الشباب المصري**» عنوان رسالة ماجستير نوقشت في **كلية آداب بنها** ، تقدمت بها **نجلاء عبدالحميد راتب** .

أحدث الكتب

● «**النّار**» تأليف **جون ليونز** ، صدر عن **شركة كتب ساينتيفيك أمريكان** .

● «**التاريخ الطبيعي للأوليّات**» تأليف **ج . ر . نابيير و ب . هـ . نابيير** . صدر عن **مطبعة معهد ماساشوسيتس التكنولوجي** .

● «**مذنّب هالي**» تأليف **فرانسيس ريدّي** ، صدر عن **شركة أسترو ميديا للنشر وتوزعه في الولايات المتحدة مطبعة تايد ـ مارك** .

● **صدرت الكتب التالية عن (مكتبة ساينتيفيك امريكان)**

الحركة الثقافية في العالم



★ امرؤ القيس ★



★ دورنمات ★

★ «التحكم بكوكب الأرض» ، تأليف مجموعة من العلماء .

★ «كيف تشكلت الأرض» ، قراءات من مجلة (ساينتيفيك أمريكان) . إعداد ايلدريدج موريس .

★ «فيزياء الدقائق الكونية» ، قراءات من مجلة (ساينتيفيك أمريكان) . إعداد ريتشارد كاريجان وبيتر تروير .

★ «المتعضيات الدقيقة» ، قراءات من مجلة (ساينتيفيك أمريكان) ، إعداد توماس بروك .

★ «تطور ونشوء اللغات» ، قراءات من مجلة (ساينتيفيك أمريكان) ، إعداد وليام وانغ .

★ «النجوم والمجرّات» ، قراءات من مجلة (ساينتيفيك أمريكان) ، إعداد دونالد أوستربروك .

★ «علم الأيدز» ، قراءات من مجلة (ساينتيفيك أمريكان) .

★ «بيولوجيا الدماغ» ، قراءات من مجلة (ساينتيفيك أمريكان) ، إعداد رودولف ليناس .

★ «الحصان» ، تأليف مجموعة من العلماء .

★ «علم وراثة انفصام الشخصية (الشيزوفيرانيا)» ، تأليف ايرفينغ جوتيسمان .

فرنسا

بلاد العرب قبل الإسلام

أقيم في **معهد العالم العربي بباريس** ، معرض عن «**حضارة الجزيرة العربية قبل الإسلام**» ، ضم مجموعة أثرية معارة من **متحف اللوفر** .

ويعود تاريخ تلك الآثار التي يستمر عرضها حتى منتصف عام ١٩٩٣م ، إلى ما قبل العام الأول للهجرة (٦٢٢م) . **وتضم (٥٨) قطعة** ما بين تماثيل مرمرية من **اليمن** ، وأخرى من مناطق مختلفة بشبه الجزيرة العربية ، فضلاً عن لوحة جنائزية من مقبرة الشاعر الجاهلي المعروف **امرىء القيس** ، وأقمشة وأوان خزفية وأدوات مختلفة كان يستخدمها سكان جزيرة العرب قديماً ، وأقنعة جنائزية من **تدمر** .

ملتقى فكري

نظم في **مدينة (غرونوبل) شرق فرنسا** خلال شهر تشرين أول (نوفمبر) ١٩٩٠م الماضي **ملتقى فكري** شارك في فعالياته العديد من **مفكري دول البحر الأبيض المتوسط** ، ومن بينهم **مفكرون عرب** .

وهدف الملتقى الذي أقيم تحت شعار «**ضوء شرقي في غرونوبل**» إلى **بعث الحوار الفكري وتنشيطه بين الشرق والغرب** ، من خلال العديد من الندوات والمحاضرات التي أقيمت على هامشه وشارك فيها **مفكرون عرب وفرنسيون** .

جائزة جونكور

تحصل **الكاتب (جان روو)** على **جائزة جونكور** ، **أشهر الجوائز الأدبية الفرنسية** ، عن كتابه «**ساحات الشرف**» .

وتجدر الإشارة إلى أن **جائزة جونكور التي تأسست عام ١٩٠٣م** تمنح - رغم شهرتها العالمية الواسعة - **مكافأة رمزية** للفائزين ، قيمتها (٥٠) فرنكاً ، أي ما يعادل عشرة دولارات فقط ، أما قيمتها الأدبية فلا تقدر بثمن .

أطلس جديد للعالم العربي

أصدرت (**منشورات بورداس**) في **باريس** مؤخراً **أطلساً جديداً للعالم العربي** يتضمن (٢٦٧) **خريطة جغرافية لمختلف الأقطار والأقاليم العربية** ، قام بإعداده كل من **رفيق البستاني والفرنسي (فيليب فيرغس)** .

ويحتوي الأطلس الجديد على **معلومات واحصائيات رسمية تم جمعها عام ١٩٩٠م** . ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أن **رفيق البستاني يعمل حالياً خبيراً** في قضايا التنمية في الأمم المتحدة ، بينما يشغل **الخبير الفرنسي (فيرغس)** منصب مدير فرقة بحوث في **المعهد الفرنسي للدراسات الديموغرافية في باريس** .

المعرض الدولي السابع للفن المعاصر

أقيم - مؤخراً - في «**الجران باليه**» **بباريس المعرض الدولي السابع عشر للفن المعاصر** «فياك» .

وشارك في المعرض (**١٥٥**) **جهة عارضة** ، بينها - لأول مرة - مجموعة من صالات العرض الأمريكية المعروفة ، حيث **حققت مبيعاته (٣٠٠) مليون فرنك فرنسي** ، وبلغ عدد زواره رقماً قياسياً لم يتحقق له قبلاً ، إذ زاره قرابة (١٤٠) **ألف نسمة** .

أحدث الكتب

● «**الحق في الفلسفة**» ، تأليف **جاك دريدا** ، صدر عن **دار جاليلي في باريس** .

ألمانيا

جائزة كليست

تسلم **الكاتب المسرحي الألماني (هاينر مولر) جائزة «كليست» الألمانية** .

ويُعد (**مولر**) أشهر كتّاب المسرح الألماني المعاصرين ، وقد كان ممنوعاً من الكتابة لسنوات طويلة أبان فترة حكم **الديكتاتور السابق «هونيكر»** الذي أرسله لمعسكرات العمل لتأديبه عقائدياً .

ومن أشهر مسرحياته «**هملت الآلة**» المستوحاة من مسرحية «**هاملت**» **لشكسبير** ، والتي عدت من أبرز الأعمال الفنية الرافضة والناقدة للشيوعية .

أحدث الكتب

● «**مذكرات اسحاق بابل**» ، صدرت عن **دار فريدريك اديناور ببرلين** .

● «**مذكرات برتولد بريخت**» ، صدرت عن **دار سور كامب بفرانكفورت** .

سويسرا

وفاة دورنمات

أعلن - مؤخراً - في **نيوشاتل بسويسرا** عن وفاة **الكاتب السويسري الناطق بالألمانية (فريدريش دورنمات)** عن (٨٩) عاماً .. ويُعد (**دورنمات**) الذي توفي أثر **أزمة قلبية** أكثر المؤلفين السويسريين غزارة في إنتاجه بالألمانية .



★ مارجريت تاتشر ★



★ د. فؤاد الفارسي ★



★ رولر دال ★

بريطانيا

رحيل دال

توفي **الكاتب والقاص البريطاني النرويجي الأصل (رولر دال)** . عن عمر يناهز (٧٤) عاماً .

و **(دال) قاص كتب للكبار والصغار على حد سواء** ، وتميّزت كتاباته بجمعها بين مشاهد الرعب والكوميديا والخيال ، حتى أطلق عليه البعض لقب **(كاتب أدب الأطفال المرعب)** ، أو **(أدب الكوميديا السوداء)** .

وقد بدأ **(دال)** حياته العملية **طياراً في السلاح الجوي البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية** ، وعيّن بعد الحرب **ملحقاً جوياً في واشنطن** ، وهناك بدأت موهبته الأدبية تتفتح ، أثر تعرفه على **الكاتب الأمريكي الشهير (س . فورستر)** .

ومن أشهر مؤلفاته للأطفال «**شارلي في مصنع الشيكولاتة**» ، وللكبار : «**قصة المستحيل**» ، و«**قبلة .. قبلة**» ، و«**الخالتان الساحرتان**» .

مذكرات تاتشر

عرضت إحدى دور النشر على **السيدة مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا** - سابقاً - **ثمانية ملايين دولار مقابل مذكراتها ، فضلاً عن مليوني دولار مقابل حقوق نشر المذكرات مسلسلة في الصحف** .

ولم تعلق **تاتشر** - حتى لحظة كتابة هذه السطور - على العرض سلباً أو إيجاباً .. ليس زهداً .. ولكن ربما كان في ذهنها أشياء أخرى !!

أحـــدث الكتـــب

● «**الأصالة والمعاصرة .. المعادلة السعودية**» ، تأليف د. **فؤاد عبدالسلام فارسي** ، صدر باللغة الإنجليزية عن **دار كيجان بول للنشر في لندن** .

● «**صدر عن دار «فريمن» في أكسفورد الكتب التالية** :

★ «**الآلة العجيبة .. الحاسوب**» ، تأليف **أ . ك . ديودني** .

★ «**كيف تلعب الحواسيب الشطرنج**» ، تأليف **دافيد ليفي ، ومونتي نيوبورن** .

★ «**الآلات التي تفكر**» ، تأليف **باميلا مك كوردك** .

★ «**طاقة الحاسوب**» ، تأليف **جوزيف فايزينبوم** .

★ «**الإنفجار الأعظم**» ، تأليف **جوزيف سيلك** ، طبعة منقحة ومزيدة .

★ «**الخلق**» ، تأليف **ب . اتكينز** ، طبعة جديدة .

● «**الفائز يأخذ كل شيء : موسم في اسرائيل**» تأليف الصحافي اليهودي البريطاني «**ستيفن بروك**» ، صدر عن **دار هاميلتون في لندن** .

● «**فتح البوابات .. كتابات نسائية عربية خلال قرن من الزمن**» ، تأليف **د . مارجو بدران** ، صدر عن **دار فيراجو** .

إيطاليا

جائزة «جوناثان» للكويت

قررت **اكاديمية السياحة الأوروبية الأسيوية الافريقية** منح **جائزة**

أبحاث جامعية

هندسة

● «المؤشرات الاجمالية لأداء نظم توليد ونقل القدرة - بحث من إعداد علي محمد رشدي - قسم الهندسة الكهربائية والحاسبية - كلية الهندسة - جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

● «فاقد الجهد والتدفق الأيوني في وحدات الإعذاب بالديلزة الكهربائية - أعد البحث : سمير السيد علي - محمد علي درويش - قدري فتح الله - قسم الهندسة الحرارية وتقنية تحلية المياه - كلية الهندسة - جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

● «دراسة متطلبات تصميم روبوت رباعي الأرجل - بحث أعده عبدالرؤوف محمد مناع - فؤاد محمد أمين دهلوي - مهمت مكرين اكبورت - قسم هندسة الانتاج ، وقسم الهندسة الكهربائية وهندسة الحاسبات - كلية الهندسة - جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

● «الحفاظ على بيئة تخوم المدن واستصلاحها ، مع التركيز على منطقة جدة بالمملكة العربية السعودية - أعد البحث : ادموند والر - مدرسة تصاميم البيئة - كلية الهندسة - جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

● «التحليل التماثلي للمجال التجاذبي - بحث أعده : مصطفى خليل حوي - قسم الهندسة النووية - كلية الهندسة - جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

● «معامل الانتقال الحراري الحَمْلي في حوض معبأ بالأرز - بحث أعده : عدنان حمزة زاهد ، ور . ب . سبسنغ .. قسم الهندسة الكيميائية - كلية الهندسة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .. وقسم الهندسة الزراعية - جامعة كاليفورنيا - ديفيس كاليفورنيا - الولايات المتحدة الأمريكية .

● «خصائص الانشقاق في الخرسانة المسلحة» ، الباحث **الدكتور ابو الكلام ازاد** ، **جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران** .

علوم

● «الاغلاق المنتظم لبعض انواع التشغيل - بحث من إعداد : محمود محمد كتكت - قسم الرياضيات - كلية العلوم - جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

الملكية العقارية

● «**تلوث الهواء وأسعار المنازل في مدينة جدة - دراسة اقتصادية**» ، الباحث د . **عبدالعزيز أحمد دياب** - قسم الاقتصاد - كلية الاقتصاد والإدارة - **جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

إنتاج

● «**أثر سعر الطاقة على إنتاجية المصانع في المملكة العربية السعودية**» ، الباحث د . **محيي الدين ياسين ايوب** - قسم الاقتصاد - كلية الاقتصاد والإدارة - **جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

طـب

● «**تأثير خلاصات النباتات على ميكروب الليشمانيا**» ، الباحث الرئيسي د . **الأمين ابراهيم النعمة** ، كلية الصيدلة ، **جامعة الملك سعود** .

● «**تحضير وتقديم اقراص سلفات الباريوم**» ، الباحث الرئيسي د . **محمد نوح** ، كلية الطب ، **جامعة الملك سعود** .

● «**مسح وبائي مصلي لجرثومة الكلاميدياترا كوماس**» ، الباحث الرئيسي د . **محمد نوح** ، كلية الطب ، **جامعة الملك سعود** .

● «**دور الأشعة الطبقية ومادة الجاليوم في تشخيص توسع القصبات**» ، الباحث الرئيسي د . **جوهرجي** ، كلية الطب ، **جامعة الملك سعود** .

● «**الأعصاب المستقبلة في العصب الحائر الذاهب إلى الجهاز التنفسي**» ، الباحث الرئيسي د . **فيصل نشات** ، كلية الطب **جامعة الملك سعود** .

★★



★ سولجنستين ★

«جوناثان» لعام ١٩٩٠م لدولة الكويت، تضامنا مع حكومتها وشعبها، وتمنياً لها بالتحرر الفوري من الغزو العراقي الغادر.

وتسلم الجائزة نيابة عن حكومته، **سفير الكويت في إيطاليا السيد أحمد غيث عبدالله**.

وتجدر الإشارة إلى ان **جائزة «جوناثان» عبارة عن طائر بحري يرمز إلى الحرية والاستقلال**.

مهرجان شعري

استضافت **مدينة (بيسكارا)** - مؤخرا - **مهرجان الشعر الإيطالي**، الذي **نظمته بلديتها** بالتعاون مع **وزارة الثقافة**.

وشارك في المهرجان كبار الشعراء الإيطاليين، ونخبة من شعراء أوروبا، وأقيمت على هامشه مسرحيتان شعريتان، الأولى من تأليف **(لويجي أدولا)** بعنوان: «**لومباردي الآخر**»، والثانية من تأليف **(بيرو جامبي)**، وعنوانها: «**الغياب هو الحصار**».

وتجدر الإشارة إلى أن الشعر الإيطالي يمر حاليا بمرحلة إنحسار، حيث لم يعد له مكانة ملموسة في الحياة الثقافية الإيطالية كالسابق.

مهرجان لإنقاذ التراث الثقافي

تستضيف مدينة روما خلال الفترة من ٥ - ١٠ ذي الحجة المقبل ١٤١١هـ (١٧ - ٢٢ حزيران ١٩٩١م) **مهرجانا عالميا يضم ممثلين عن الصحافة والتلفاز والإذاعة والسينما والكتاب والدعاية لمناقشة وإثارة موضوع إنقاذ الممتلكات الثقافية** من خطر الزوال بفعل الكوارث والعوامل الطبيعية.

ويشارك في تنظيم المهرجان الذي يقام تحت شعار: «**وسائل الإعلام إنقذي الفن**»، رئاسة **مجلس الوزراء الإيطالي، والمركز الدولي لحفظ وترميم** الممتلكات الثقافية **التابع لمنظمة اليونسكو**.

أسبانيا

صحيفة ألكترونية

صدرت في **أسبانيا** - مؤخراً - **أول صحيفة اقتصادية الكترونية باسم «دياربوفاكس»**.

وتهتم الصحيفة التي تُعد **الأولى من نوعها** بنشاطات المؤسسات الاقتصادية ورجال الأعمال، **ولا يتم تسويقها في المكتبات، لكنها تبث بواسطة جهازي كمبيوتر وفاكسي للمشتركين في الثالثة صباحاً** عبر قسمين للتحرير أولهما في **مدريد** والآخر في **برشلونة**.

كندا

كتاب يفضح جرائم الصهيونية

طالبت **حكومة الكيان الصهيوني** بتعويض قدره مليونا دولار كندي (١.٧ مليون دولار أمريكي) من مؤلفي وناشر كتاب «**بطريق الخداع**».

وتجدر الإشارة إلى أن **هذا الكتاب الذي ألفه (فيكتور اوستروفسكي) العميل السابق للموساد، والصحفية الكندية كلير هوى**، ونشرته **دار «ستودارت بابلبشينج كومباني»** يكشف معلومات مثيرة أوقعت السلطات الصهيونية في وضع حرج، خاصة أن الكتاب لاقى إقبالاً من القراء، حيث بيعت منه في **الولايات المتحدة** فقط **قرابة نصف مليون نسخة، كما ترجم إلى عدة لغات**.

ومن أهم ما كشفه المؤلف من أسرار، ما ذكره عن أن السلطات الصهيونية كانت على علم بكافة تفاصيل العملية التي أبيد خلالها عشرات من قوات **المارينز في لبنان**، ولكنها امتنعت عن إخطار **أمريكا** بمعلوماتها بغية استثمار رد الفعل الأمريكي لصلحتها.

ومجلة «**الفيصل**» تسأل: ماذا فعل العرب.. هل ترجموه إلى العربية أم أنهم في انتظار دار نشر أجنبية تقوم بترجمته؟

روسيا

موسوعة عن مصر

صدرت - مؤخرا - عن **معهد أفريقيا بأكاديمية العلوم السوفييتية «موسوعة عن مصر»**، أشرف على إعدادها **د. أناتولي جروميكو**.

وتضم الموسوعة **قائمة بأسماء حكام مصر منذ العصر الفرعوني وحتى اليوم**، وأخرى **بأسماء أعضاء اللجنة التنفيذية لحركة يوليو ١٩٥٢م، وقوائم أخرى**.

كما تتناول الموسوعة مشكلات الاقتصاد المصري، **وقضايا مصر السياسية والثقافية والاجتماعية**.. وكل ما يتعلق بالمجتمع المصري.

سولجنستين.. يرفض جائزة

أعلن **الكاتب والأديب السوفييتي المنشق (الكسندر سولجنستين)** رفضه للجائزة الأدبية التي منحته إياها بلاده عن كتابه «**أرخبيل الجولاج**» إحتجاجاً على عدم تداول الكتاب هناك.

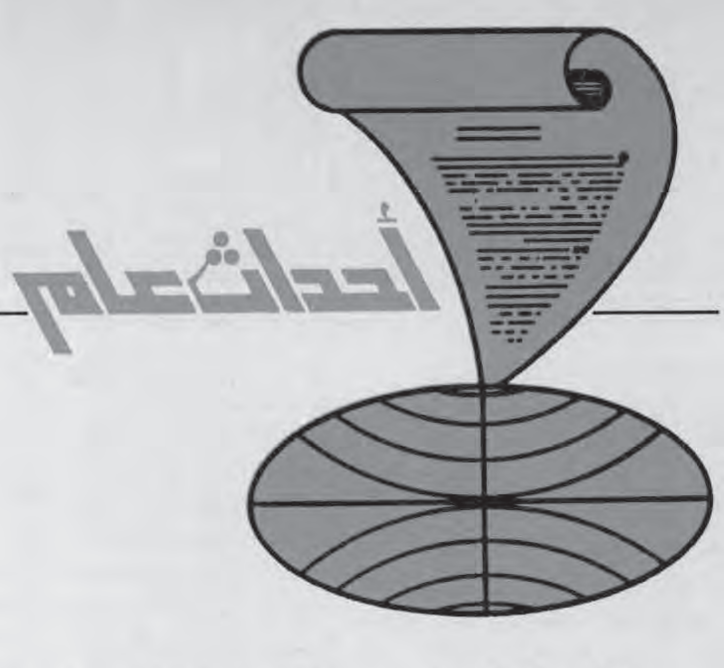
وقال **سولجنستين** في بيان أدلى به من مقر إقامته في **الولايات المتحدة الأمريكية**، ونقلته **وكالة «تاس» الحكومية السوفييتية**: «**من غير المتصوّر أن أقبل الجائزة في الوقت الذي يحرم أصدقائي من فرصة إقتناء الكتاب أو حتى قراءته**».

شيلي

معرض دولي للكتاب

نظم خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي **معرض دولي للكتاب في (سانتياغو) عاصمة الشيلي** بمشاركة **١٠٣ من دور النشر الأسبانية والأرجنتينية والمكسيكية والألمانية والفرنسية والروسية والأمريكية والصينية والكولومبية**.

ونظمت على هامش المعرض نحو **(٢٠) ندوة فكرية** تمحورت في مجموعها حول مشاكل النشر والتوزيع والتبادل الثقافي وتطوير الكتاب وتشجيع الإبداع والترجمة على مستوى العالم.



أحداث عام



★ د. طه حسين ★



★ حسن فتحي ★



★ د. رشاد فرعون ★



★ د. سهيل إدريس ★



★ غالب هلسا ★



★ اندريه ساخاروف ★

مع دخول مجلة «الفيصل» ـ بعددها هذا ـ العام الخامس عشر من عمرها في خدمة الحركة الثقافية العربية ، يسعدها أن تقدم ـ كعادتها كل عام ـ هذا الرصد السنوي لأهم الأحداث الثقافية والعلمية والأدبية والفنية على الصعيد المحلي والعربي والإسلامي والعالمي ، التي نشرت خلال سنتها الرابعة عشرة الماضية في بابها الدائم «الحركة الثقافية في شهر» .. (من العدد «١٥٧» إلى العدد «١٦٨») .

وقد ألحقنا في نهاية هذا الرصد إحصائية ـ إذا صح التعبير ـ عن عدد المحاضرات والندوات ، والرسائل الجامعية ، والبحوث الجامعية ، التي نشرت في الزوايا الثلاث التي تحمل الأسماء السابق ذكرها ، والملحقة ضمن باب «الحركة الثقافية في شهر» .

ونحن لا ندعي بهذا الجهد أننا وصلنا إلى الكمال ، فالكمال لله وحده ، لكننا نقول هذه ثمرة جهدنا ، لعل الدارس والباحث يجدان فيها ما يمكنهما من الاستفادة بما جاء فيها .. والله الموفق .

رجب (العدد ١٥٧) ١٤١٠هـ

●● الوطن العربي :

★ بدأ **معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى في إعداد أول موسوعة علمية متخصصة عن مكة المكرمة** .

★ صدور قرار صاحب السمو الملكي **الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز** الرئيس العام لرعاية الشباب بتشكيل **أول مجلس إدارة للنادي الأدبي بالمنطقة الشرقية** .

★ قام **الشيخ محمد ناصر الدين الألباني** بتكليف من **مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية** بتحقيق كتب السنة الأربعة **(ابن ماجه ، الترمذي ، النسائي ، وأبي داود)** .

★ **إنشاء جائزة الأمير فيصل بن فهد للطفل السعودي** .

★ تأليف لجنة في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمتابعة وتصحيح الأخطاء الشائعة في الإذاعة والتلفاز والصحافة .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى **معالي الدكتور رشاد فرعون** عن عمر ناهز (٨٠) عاماً ، تغمده الله بواسع رحمته .

★ نادي مكة الأدبي والثقافي يكرم **فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالغني خياط** .

★ الإعلان عن **مسابقة جائزة أبها الثقافية** في مجالات : البحث العلمي ، الشعر والقصة والرواية ، الفن التشكيلي ، والمسرح .

★ تكريم **(٦٠) شخصية خليجية** لها إنتاجها في المجال الإسلامي والفكري والثقافي والتاريخي والأدبي والصحفي والرياضي ، بمناسبة **انعقاد قمة مجلس التعاون العاشرة في سلطنة عُمان** .

★ حصول الأديب العُماني **حمد بن رشيد بن راشد** على الجائزة الأولى في مسابقة إذاعة صوت العرب المصرية للقصة القصيرة .

★ سلطنة عُمان تستضيف أول معرض مصري للكتاب .

★ **وفاة الأديب والكاتب الفلسطيني غالب هلسا** عن (٥٣) عاماً .

★ توفي إلى رحمة الله شيخ المهندسين العرب **المهندس حسن فتحي** عن (٨٩) عاماً ، تغمده الله بواسع رحمته .

★ أقيم في أسوان أول مؤتمر عن عملاق الأدب العربي الراحل **عباس محمود العقاد** .

★ الإعداد للاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم بالقاهرة .

★ الإعداد لإقامة متحف عراقي للخط العربي .

★ توصية بتعريب مصطلحات طب الأسنان .

★ انتخاب **د. سهيل إدريس** أميناً عاماً لاتحاد الكتاب اللبنانيين .

★ انعقاد **الملتقى العربي الثاني للإبداع الأدبي والفني في طرابلس بليبيا** تحت شعار : **«الإبداع والحرية»** .

★ نظم المركز الإعلامي المصري في تونس مهرجاناً ثقافياً في **«بيت الحكمة»** حول **«طه حسين ، مؤلفاته وعصره»** .

★ تأسست في الجزائر **جمعية للدفاع عن اللغة العربية** .

★ **جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإنسانية في قسنطينة** تنظم ملتقى حول **«الفن والأدب الإسلامي»** .

★ اكتشف في مدينة **«المناقل» بالسودان** موقع أثري يعود تاريخ محتوياته إلى العهد الإسلامي والعهدين المسيحيين الأول والثاني .

●● العــالم :

★ إعلان الأمانة العامة للجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي في استانبول عن أسماء الفائزين في **المسابقة الدولية الثانية لفن الخط العربي الإسلامي** .

★ إنشاء أول محاكم شرعية إسلامية في اندونيسيا .

★ موسوعة ضخمة باللغة الانجليزية عن السيرة النبوية يعدها العالم الباكستاني الشيخ أفضل الرحمن .

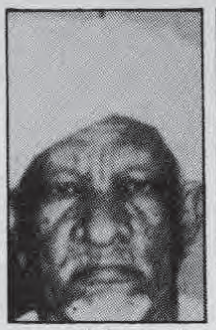
★ مؤتمر عالمي في **«مدريد»** عن إسهامات **د. طه حسين** في تجديد الثقافة العربية .

★ وفاة العالم الذري السوفييتي المنشق **أندريه ساخاروف** عن (٧٠) عاماً .

★ توفي في باريس الروائي المسرحي


★ الشيخ علي الطنطاوي ★


★ د. خورشيد احمد ★


★ د. صديق الضرير ★


★ د. محمد عمر شابرا ★

الايرلندي **صموئيل بيكيت** عن (٨٦) عاماً .

★ عرض نسخة نادرة من **القرآن الكريم** في معرض **كنوز المكتبة الوطنية الفرنسية** .

★ شهد شهر ديسمبر ١٩٨٩م صدور (١٠) كتب في فرنسا تتناول **الحضارة المصرية القديمة** .

★ افتتح في **شيكاغو** بالولايات المتحدة الأمريكية **المؤتمر السنوي للجنة فلسطين الإسلامية** ، تحت شعار : «**فلسطين والانتفاضة وآفاق النهضة الإسلامية**» .

★ نظم في **جنيف بسويسرا** معرض لآثار **تاريخ الفن القبطي المصري** .

★ دار نشر إيطالية تعلن عن عزمها **ترجمة الأعمال الأدبية الفلسطينية إلى اللغة الإيطالية** .

★★

شعبان (العدد ١٥٨) ١٤١٠هـ

●● الوطن العربي :

★ إعلان أسماء **الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية** في دورتها الثالثة عشرة لعام ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، وهم : جائزة خدمة الإسلام : فضيلة **الشيخ علي الطنطاوي** (سعودي) ، **الدكتور خورشيد أحمد** (باكستاني) ، جائزة الدراسات الإسلامية : **د. صديق محمد الأمين الضرير** (سوداني) ، **د. محمد عمر عبدالكريم شابرا** (سعودي) ، جائزة الأدب العربي : **الأستاذ يحيى حقي** (مصري) ، جائزة العلوم : **د. ريمون أغرل لوميو** (كندي) ، **د. فرانك البرت كوتن** (أمريكي) ، **د. مصطفى عمرو السيد** (أمريكي من أصل مصري) ، جائزة الطب : **د. أندريه كابرون** (فرنسي) ، **د. انتوني إدوارد بترويرث** (بريطاني) .

★ تقليد صاحب السمو الملكي **الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز** الرئيس العام لرعاية الشباب وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى ، بناء على موافقة المؤتمر العربي الثاني عشر للاتحاد العربي لجمعيات بيوت الشباب .

★ جريدة «الرياض» تحتفل بيوبيلها الفضي تحت رعاية صاحب السمو الملكي **الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض** .

★ صدور الموافقة السامية على **إنشاء جائزة باسم الأديب والمؤرخ الراحل أمين عبدالله مدني** .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى **فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ** عن (٧٠) عاماً ، تغمده الله بواسع رحمته .

★ إنطلاق قافلة التوعية السعودية **لمكافحة المخدرات** .

★ إقامة **المهرجان الوطني السادس للتراث والثقافة والفنون (الجنادرية)** برعاية **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز** ، وحضور نخبة المثقفين العرب .

★ تنظيم المؤتمر الوطني الثاني عشر للحاسب الآلي تحت عنوان : «**التخطيط لمجتمع المعلوماتية**» .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الكاتب ، الصحافي ، والروائي المصري **إحسان عبدالقدوس** عن (٧١) عاماً ، تغمده الله برحمته .

★ إقامة **معرض القاهرة الدولي الثاني والعشرين للكتاب** .

★ وفاة الأديب الأردني **حسني فريز** عن (٨٠) عاماً .

★ إقامة **المؤتمر العلمي الثاني في الكويت** تحت عنوان : «**التراث القرآني**» .

★ إقامة **مهرجان العين الثالث بأبي ظبي** بمشاركة (٢٥) فرقة فلكلورية من مختلف بلدان العالم .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى **الدكتور حسن صبحي** استاذ الأدب الإنجليزي ، تغمده الله بواسع رحمته .

●● العالم :

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى المجاهد المسلم سلمان الندوي رئيس تحرير مجلة «الدعوة» الهندية .

★ توفي إلى رحمة الله تعالى **الداعية المسلم الصيني يوسف شانج** عن عمر يناهز (٩٣) عاماً .

★ اكتشف علماء أمريكيون على بُعد (١٥٠) سنة ضوئية من الأرض مغناطيسياً ضخماً يمارس جاذبيته على آلاف المجرات .

★ مسلمو روسيا يستعدون للاحتفال بمرور (١٢٠٠) عام على **مولد الإمام الترمذي** .

★ أقيم في **أسبانيا** أول معرض للوحات **الفنانين التشكيليين السودانيين** .

★ احتفلت **جامعة بلغراد اليوغوسلافية** بالذكرى المئوية لمولد **المستشرق فهيم بيرش تاريفيتش** .

إقامة معرض **لفن الجرافيك المصري** المعاصر في **العاصمة المكسيكية** .

★★

رمضان (العدد ١٥٩)

●● الوطن العربي :

★ صدور تكليف **خادم الحرمين الشريفين** بأن يتولى صاحب السمو الملكي **الأمير سلمان بن عبدالعزيز** الإشراف على **مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض** ، وتشكيل مجلس إدارة المكتبة برئاسة **معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم** .

★ تُعد عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لإصدار **أول موسوعة جغرافية للعالم الإسلامي** .

★ إقامة معارض كتب في عدة مدن سعودية .

★ اعتماد **صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير** للائحة التنفيذية **لمركز الملك فهد الثقافي في قرية مفتاحة التشكيلية بأبها** .

★ اختتام **الاجتماع السابع لرؤساء الأندية الأدبية السعودية** .

★ صدور **أول أطلس علمي عن المملكة** باسم «**الدليل الشامل للمملكة العربية السعودية .. خرائط ، معلومات ، احصاءات**» .

★ إنتهاء **مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية** من إنجاز مشروع تحقيق كتب السُنّة الأربعة **لابن ماجه ، والترمذي ، والنسائي ، وأبي داود** .

★ إقامة **مهرجان فني وثقافي وفلكلوري في جدة** بإشراف فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون .

★ إفتتاح **دار هند للفنون اليدوية لإحياء التراث الشعبي والإسلامي** ، برعاية صاحب السمو الملكي **الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز** .

★ إقامة معرض في الكويت عن : «**العمارة المملوكية في القدس**» .

★ الكويت تستضيف أعمال **المؤتمر الطبي العالمي السادس لـ «الأيدز»** .

★ الانتهاء من تحقيق الأجزاء الأولى غير المطبوعة من كتاب : «**المنتظم في تاريخ الشعوب والأمم**» ، **لابن الجوزي** .

★ صدور «**إعلان أسوان لإحياء مكتبة الاسكندرية القديمة**» بحضور حشد من الزعماء والمفكرين .

★ إكتشاف «**سد الكفرة**» أقدم سد مائي في التاريخ ، **وميناء إسلامي في مدينة الطور في سيناء** .

★ **الرئيس حسني مبارك** يفتتح «**مسجد الفتح**» بالقاهرة ويكرم (١٠) علماء مسلمين .

★ توزيع **جوائز د. سعاد الصباح للإبداع الفكري** .

★ باحث مصري يؤكد أن **شكسبير** قد سرق فكرة **مسرحية «عطيل»** من **الشاعر العباسي ديك الجن الحمصي** .

★ إكتشاف **ميناء الأقصر القديم** .

★ الإعداد لإنشاء جائزة عالمية في


★ محمد تيمور ★


★ أحمد عبيد ★


★ دي كويار ★


★ محمد لطيف ★

الدراسات الأدبية والنقدية والشعرية باسم الأديب الراحل **عباس محمود العقاد** .

★ مهرجان بالقاهرة بحضور **السيد ياسر عرفات** لتقليد بعض رواد الفكر الفلسطيني «**وسام القدس**» .

★ مهرجان في مدينة الاسكندرية **لفن الكاريكاتور العربي** .

★ إعلان أسماء الفائزين **بجائزة سلطان العويس** بفروعها الأربعة .

★ إقامة الملتقى الفكري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في «**أبو ظبي**» تحت شعار «**دور الثقافة في التنمية**» .

★ أقيم في «**أبو ظبي**» معرض «**للتراث والصناعات التقليدية والحرف اليدوية**» .

★ تنظيم ملتقى دولي في **مدينة مغنية بالجزائر** حول «**التاريخ الجيولوجي الحديث لدول المغرب العربي**» .

★ صدور **مجلة إسلامية** جديدة في **الجزائر** باسم «**التذكير**» .

★ الاحتفال بتكريم الفائزين **بجائزة الملكة نور الحسين لأدب الأطفال لعام ١٩٨٩م** .

★ صدور موافقة مجلس الوزراء الأردني على **صدور صحيفة أسبوعية** سياسية اجتماعية باسم «**شيحان**» .

★ دار نشر أردنية تترجم **رواية ماركيز** «**الجنرال في متاهته**» .

★ إقامة «**المؤتمر الدولي الخامس حول الدراسات العثمانية**» في **تونس** .

★ أعلن في **تونس** عن تأسيس «**إتحاد الكتّاب المغاربة**» .

★ اكتشاف **منزل قديم في منطقة العويلي بالعراق** يعود إلى ما قبل (٨٠) قرناً .

★ حصول دار ثقافة الطفل التابعة لوزارة الإعلام العراقية على دبلوم شرف من **معرض لايبتزغ الدولي للكتاب** .

★ قرر **المجلس القومي للثقافة العربية** ، ومقره **مدينة الرباط بالمغرب** ، تأسيس **المؤسسة العربية للإنتاج والإبداع الفني (إبداع)** .

★ عثر في **قرية «سار» غرب البحرين** على معالم ومخططات **مدينة سكنية تعود إلى فترة ما قبل التاريخ** .

★ اختتام اجتماعات ممثلي ورؤساء **مكاتب اليونيسيف في الشرق الأوسط وشمال افريقيا** .

★ افتتاح **معرض الكتاب العربي الثالث والثلاثين في بيروت** .

●● العـــالم :

★ **إنشاء كرسي للدراسات الإسلامية في الجامعة الكاثوليكية في واشنطن** باسم **الشيخ محمد خليل العناني** .

★ **الجالية المسلمة في أمريكا تحتج على تدريس كتاب يسيء إلى الإسلام** .

★ الملحقية الثقافية السعودية في واشنطن تصدر **دليلاً مفهرساً لرسائل الماجيستير والدكتوراة** .

★ نظم **معهد المعلومات العربية في مدينة شيكاغو** الأمريكية **مؤتمراً إسلامياً** .

★ **تنظيم معرض للكنوز الفنية الإسلامية في قاعات متحف متروبوليتان بنيويورك** .

★ **المكتبة البريطانية** تعتزم طباعة عدد محدود من نسخة فريدة للقرآن الكريم مكتوبة بخط الثلث .

★ **وزارة التعليم البريطانية** تعتمد للمرة الأولى منهجاً **للدراسات الإسلامية للتعليم الثانوي** .

★ الإعداد للاحتفال بالذكرى المئوية لمولد **الكاتب البريطاني توماس هاردي** .

★ تقاسم الشعراء : **عبدرب النبي التلاوي** (سوريا) ، **وإدريس عيسى** (المغرب) ، **ويوسف محمد بزي** (لبنان) ، **جائزة يوسف الخال** لأفضل عمل شعري لعام ١٩٨٩م .

★ إكتشاف تجمع أمطار يعود تاريخه إلى (١٤) ألف عام في **مدينة لوشون الفرنسية** .

★ تعتزم **فرنسا** إنشاء **أكبر مكتبة في العالم** مع حلول عام ١٩٩٥م **في شرقي باريس** .

★ تنظيم **المعرض العالمي الأول للفن المعاصر** في **مركز بومبيدو الثقافي في باريس** .

★ نظم **متحف الفنون في باريس** معرضاً تشكيلياً جامعاً بعنوان : «**العصر الذهبي لحي سان جيرمان دو باري**» .

★ وفاة الشاعر والكاتب الفرنسي **غاستون كريال** عن (٧٣) عاماً .

★ اكتشف في إيطاليا تمثال يمثل فتى اغريقياً يعود تاريخه إلى **القرن السادس قبل الميلاد** .

★ تصنيف **اليونسكو** لمناطق جديدة كمحميات باعتبارها مناطق للتراث البشري العالمي .

★ فوز الباحث المصري **د. سليم فهمي** بجائزة «**البرت اينشتين العالمية في العلوم**» لعام ١٩٨٩م ، التي يمنحها **المجلس الثقافي العالمي في المكسيك** .

★ مهرجان في **الهند** لشعراء **اللغة الأوردية** .

★ إقامة معرض **حضارة اليمن في فيينا بالنمسا** .

★ إقامة **المؤتمر الرابع لمسلمي أمريكا الجنوبية في البرازيل** ، تحت شعار «**سبل ترشيد الدعوة الإسلامية في أمريكا الجنوبية**» .

★ فوز الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة **بيريس دي كويار بجائزة أوناسيس** التي تمنحها **مؤسسة أوناسيس في أثينا باليونان** .

★ الإنتهاء من تشييد **أول مسجد في شيلي**

★ فوز الرسام الألماني «**انسيلم كيفر**» **بجائزة وولف العالمية الفنية** لعام ١٩٩٠م .

★★

شوال (العدد ١٦٠)

●● الوطن العربي :

★ **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله -** يقرر طباعة كتاب «**عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة**» **لابن شاس** ، على نفقته الخاصة .

★ **منظمة اليونيسيف** تصدر بطاقات معايدة إسلامية من أعمال مجموعة فنانين سعوديين ومصريين وعراقيين ولبنانيين ، من بينهم **صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل**، وتخصص ريعها لصالح أطفال العالم .

★ إكتشاف **بئر شرق مدينة بريدة السعودية** يعود تاريخها إلى **عصر بني هلال قبل ظهور الإسلام** .

★ الإعداد **لتحويل قصر** «**المصمك**» **في الرياض إلى متحف** .

★ تمكنت **بعثة جامعة الملك سعود** الأثرية من الكشف عن **٤٠ ٪ من المنطقة السكنية لمدينة الفاو** .

★ إقامة معرض لتراث الشعوب بجامعة الملك سعود بالرياض بمشاركة أبناء (١٣) جالية إسلامية .

★ تنظيم ندوة أدبية لمناقشة أعمال أمين التراث العربي **الأستاذ أحمد عبيد** ، بمناسبة مرور عام على وفاته .

★ **جامعة المنصورة في مصر** تمنح الداعية الإسلامي **الشيخ محمد متولي الشعراوي** درجة **الدكتوراة الفخرية** .

★ إقامة المؤتمر الخامس لأدباء مصر في الأقاليم ، في **مدينة أسوان** ، تحت شعار : «**الأدب وحرية التعبير**» .

★ **(٣) آلاف مخطوطة** نادرة يصورها **الأزهر** بالتعاون مع **منظمة اليونسكو** .

★ خطة لتجميع أعمال وتراث رائد القصة العربية القصيرة **محمد تيمور** .

★ وفاة عميد المعلقين الإذاعيين الرياضيين العرب **محمد لطيف** عن (٨١) عاماً ، تغمده الله برحمته .

أحداث عام


★ الشيخ حسنين مخلوف ★


★ الشيخ عبدالله الغانم ★


★ محمد الفيتوري ★


★ فوزي الميلادي ★

★ إكتشافات أثرية مهمة في مصر .

★ وفاة ثلاثة من أبرز رجالات الأدب والثقافة في مصر هم : **د. عبدالمحسن طه بدر** ، الشاعر **عبدالمنعم الانصاري** ، **والمستشار فوزي عبدالقادر الميلادي** ، تغمدهم الله برحمته .

★ الجمعية المصرية للكاريكاتير تنظم معرض «**كاريكاتير العالم الثالث**» بمشاركة (٦٥) فناناً من (٩) دول عربية .

★ **إقامة أول متحف علوم مخصص للأطفال في مصر** .

★ **تشكيل أول رابطة لأديبات دولة الامارات العربية المتحدة** .

★ إكتشاف **قرية تعود إلى العصر الجليدي** جنوب رأس الخيمة .

★ **مدينة الرباط** تستضيف «**مهرجان المغرب العربي الأول للخط العربي والزخرفة الإسلامية**» .

★ تقرر في المغرب **بناء خزانة وطنية للمعلومات** .

★ الرئيس السوداني **الفريق عمر البشير** يمنح وسام العلم والأدب والفنون الذهبي للشاعر السوداني الأصل **محمد مفتاح الفيتوري** .

★ تقاسم الكاتبان : **د. إبراهيم الكيلاني ، ووليد إخلاصي** ، الجائزة التقديرية **لاتحاد الكتّاب العرب لعام ١٩٨٩م** .

★ نظم في مدينة الجزائر ملتقى جزائري - مغربي **لتوحيد المصطلحات العلمية والتقنية** .

●● العالم :

★ **إقامة معرض المملكة العربية السعودية .. بين الأمس واليوم» في نيويورك** .

★ إكتشاف لوحة بورترية مصرية تعود إلى (٢٣٠٠) عام في **متحف الفن والآثار القديمة بجامعة ايموري الامريكية** .

★ شركة فرنسية تعتزم إعداد شريط فيديو عن **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان** ، بأصوات رؤساء الدول والحكومات .

★ توفي في باريس الكاتب والشاعر الفرنسي **فيليب سوبو** ، آخر رواد الحركة السيريالية عن (٩٢) عاماً .

★ بيعت في **باريس** مخطوطة نادرة للقرآن الكريم بمليونين ومائة ألف فرنك .

★ **افتتاح أول مركز إسلامي في جزيرة كريت اليونانية** .

★ استضافت العاصمة الأسبانية مدريد أول مؤتمر دولي عن «**الموشحات الأندلسية في اسبانيا ، وعلاقتها بشعر التروبادور ، والشعر الأوروبي المعاصر كله**» .

★ شهدت **مدينة غرناطة** أكبر تجمع عربي أوروبي لبحث **العلاقات الثقافية العربية الأوروبية** بمناسبة الذكرى المئوية لمولد **د. طه حسين** .

★ وزارة التعليم الايرلندية توافق على **قيام مدرسة لأبناء الجالية المسلمة** هناك .

★ **الاحتفال بوضع حجر الأساس للمركز الثقافي الإسلامي الملحق بمسجد الملك فيصل في كوناكري بغينيا** .

★ دار نشر سوفييتية تصدر **أطلساً إقليمياً للوطن العربي** .

★ أوضح تقرير أصدره **معهد بحوث اللغات الافريقية** التابع لجامعة كولونيا بألمانيا الغربية أن نحو (١٥٠) لغة افريقية محلية أصبحت في حكم المنقرضة .

★ افتتحت في فيينا **بالنمسا أول مكتبة عربية** .

★ **إقامة أول جامعة حرة للآداب والفنون الإسلامية ، في الصين** .

★★

ذو القعدة (العدد ١٦١)

●● الوطن العربي :

★ أصدر **مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية التابع لمؤسسة الملك فيصل الخيرية** دليلاً ببيوجرافياً **لرسائل الماجستير والدكتوراة الممنوحة من الجامعات السعودية** .

★ ترشيح **الشيخ عبدالله الغانم رئيس المكتب الاقليمي لشؤون المكفوفين** لنيل درجة **الدكتوراة** من **أكاديمية ألبرت اينشتاين الدولية بأمريكا** .

★ الإعلان عن مسابقتين للتأليف المسرحي للكبار والصغار لأدباء السعودية .

★ مشروع جائزة للتفوق العلمي في الجوف باسم «**جائزة الأمير عبدالرحمن السديري للتفوق العلمي لمنطقة الجوف**» .

★ **إقامة معرض للتراث المعماري والفن الإسلامي بالرياض** بإشراف وتنظيم **جامعة الملك سعود** .

★ توصيات مهمة **لمجمع اللغة العربية بالقاهرة** في ختام دورته (٥٦) .

★ خطة للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة لترجمة بعض المؤلفات الإسلامية إلى بعض اللغات العالمية .

★ صدور مجلة «**اللغة والحضارة**» عن **جامعة الزقازيق بمصر** .

★ نادي القصة المصري يعلن عن فتح الاشتراك في مسابقاته أمام كتّاب القصة من مختلف أرجاء الوطن العربي .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى **فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف ، مفتي الديار المصرية الأسبق ، وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي** والحائز على **جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام** لعام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م عن عمر يقارب مائة عام ، تغمده الله برحمته .

★ أقيم في بغداد مهرجان ثقافي أوروبي اشتمل على نشاطات فنية وتشكيلية وسينمائية ومسرحية وموسيقية .

★ منحت **منظمة اليونسكو العالمية** الميدالية البرونزية للمؤرخ العراقي **د. أحمد صالح العلي** .

★ عقد في رحاب كلية الآداب **بالجامعة المستنصرية في العراق** المؤتمر العلمي الثالث تحت شعار : «**لنجعل دراساتنا الإنسانية متلائمة مع روح العصر دون أن تفقد جوهرها العربي الأصيل**» .

★ صدور المجلدين الأولين من موسوعة «**حضارة المغرب**» التي بلغت مجلداتها (١٤) مجلداً .

★ احتفل في مدينة **أغادير** المغربية بتوزيع **جائزة المغرب الكبرى للكتاب لعام ١٩٨٩م** .

★ **مهرجان مغربي لمسرح الطفل** نظمته وزارة الشبيبة والرياضة المغربية .

★ قام مركز المخطوطات والتراث الإسلامي التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت بشراء مكتبة **المستشرق المسلم** «**عبدالمجيد نانو**» .

★ عثر في «**أبو ظبي**» على مخطوطة علمية جغرافية تعد الثانية من نوعها بين المعاجم الجغرافية والتاريخية في العالم ، اسمها «**النسبة إلى المواضع والبلدان**» ويرجع تاريخها **إلى القرن العاشر الهجري** .

★ تنظيم **المعرض الوطني الأول للكتاب الجزائري** في مدينة الجزائر .

★ انعقاد مؤتمر علمي **في مدينة بنغازي الليبية** تحت شعار : «**الكتابة العلمية باللغة العربية .. الواقع والتطلعات**» .

★ هيئة الأعمال الخيرية الإسلامية العالمية في «**عجمان**» بدولة **الإمارات العربية المتحدة** ، تتبنى مشروع **بناء معهد للمعاقين في مدينة مقديشيو بالصومال** .

●● العالم :

★ فوز العلّامة **الشيخ أبو الحسن**


★ عمر أبو ريشة ★


★ سنغور ★


★ علي حافظ ★


★ عثمان حافظ ★

علي الندوي بجائزة «أبو الكلام آزاد» الهندية لعام ١٩٩٠م .

★ دعوة المركز الإسلامي الماليزي لوضع قوانين تجارية إسلامية .

★ وضع فهرس لمخطوطات مكتبة «كوبريلي» في استنبول بتركيا .

★ إعلان الرئيس البنغلاديشي حسين إرشاد عن عزمه إنشاء (٤٥٠٠) مركز إسلامي في بلاده .

★ الجالية المسلمة العربية في منطقة «غوار وليوس» بسان باولو في البرازيل تبث برنامجاً إذاعياً يومياً باللغة العربية .

★ معارض متنوعة في معهد العالم العربي في باريس .

★ مركز التربية الإسلامية في أيل سان دني بباريس يصدر مصحفاً مدرسياً برواية قالون .

★ صدرت في باريس موسوعة التاريخ اليهودي .

★ إقامة معرض دولي للكتاب في باريس .

★ استراتيجية جديدة لمعهد العالم العربي في باريس لنشر الثقافة العربية في أوروبا والتعريف بها .

★ أربع منظمات إسلامية في الصين الوطنية (تايوان) .

★ عرض مخطوط عربي نادر من تأليف «القزويني» يعود تاريخه إلى القرن (١٣) الميلادي في مزاد علني بلندن .

★ فاز الطبيب النفسي توماس ترانسترومر بجائزة «نيوستادت العالمية للأدب» التي ترعاها جامعة أوكلاهوما الأمريكية .

★ اكتشاف قصة قصيرة لم تنشر من قبل للكاتب الأمريكي الراحل أرنست همنجواي .

★ وفاة المؤرخ والصحافي السينمائي الأمريكي شارل فورد عن (٨١) عاماً .

★ بمناسبة مرور نصف قرن على وفاة العالم النفسي «سيجموند فرويد» أقيم في فيينا بالنمسا معرض وثائقي بعنوان : «تاريخ تطور الفكر في العصر الحديث» .

★★

ذو الحجة (العدد ١٦٢)

●● الوطن العربي :

★ انتهاء رابطة العالم الإسلامي من إعداد ترجمة باللغة التركية لمعاني القرآن الكريم .

★ إعلان نتائج المسابقات الثقافية للنوادي الأدبية في كل من القصيم ، الطائف ، وجازان .

★ الإعداد في بغداد لإصدار موسوعة قرآنية تتناول علوم القرآن المختلفة .

★ إنشاء متحف تاريخي في مصر يروي قصة حفر المصريين لقناة السويس .

★ صدر في القاهرة الجزء الأول من «دائرة المعارف الإسلامية للناشئين والشباب» .

★ توصية بإنشاء جائزة «حسن فتحي للعمارة البيئية والتكنولوجيا المتوافقة في العالم النامي» .

★ إقامة «مدينة للتراث» في منطقة الحزام السكني الجديد حول القاهرة .

★ اكتشاف مقبرة فرعونية جديدة بمنطقة الهرم في مصر .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الشاعر الشعبي الكويتي مرشد بن سعيد بن صالح البذالي عن (١٠٠) عام .

★ معجم شامل للتراث العربي المطبوع يصدره معهد المخطوطات العربية بالكويت .

★ مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية بالعاصمة القطرية (الدوحة) ، يتبنى مشروع جمع وتوثيق ألعاب وأغاني الأطفال في منطقة الخليج .

★ اكتشاف مستوطنة «للصيادين» في مسقط ، يعود تارخها إلى الألف الرابع قبل الميلاد .

★ عُثر في البحرين على (١٤) بيضة لطائر نعام يقدر عمرها بأكثر من (٤٠٠٠) عام .

★ الإعلان عن شروط الجائزة التشجيعية لاتحاد الكتّاب العرب في سورية لعام ١٩٩٠م .

★ إقامة منتدى للفكر العربي في العاصمة الأردنية عمّان تحت شعار «تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين» .

★ الإعداد لإقامة مهرجان جرش السنوي في الأردن .

★ انعقاد الملتقى الرابع للدورة الرابعة للجمعية العامة لجامعات حوض البحر المتوسط في مدينة مراكش بالمغرب .

★ تكريم الرئيس السنغالي السابق الشاعر ليوبولد سنغور ، في إطار فعاليات مهرجان أصيلة الثقافي بالمغرب .

★ حصول الأديب المغربي الطاهر بن جلون على جائزة مجمع الجامعات المتوسطة في مدينة باري الإيطالية .

★ منح الشاعر (عمر أبو ريشة) وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الأولى .

★ صدور مجلتين جديدتين في الجزائر هما : «الرواية» و«التبيين» .

★ ليبيا تقرر إنشاء جهاز لتعريب العلوم الطبية .

●● العالم :

★ إنشاء مقعد في جامعة ماريلاند الأمريكية باسم الأديب العربي المهجري اللبناني الأصل جبران خليل جبران .

★ حمى بيع اللوحات الفنية تبلغ ذروتها في نيويورك .

★ إقامة معرض لرسوم الأطفال العرب في المركز الإسلامي بلندن .

★ المتحف البريطاني يخصص قاعتين لعرض (٦٠٠) عمل فني مزيف يغطي مختلف العصور .

★ بيع مخطوطة موسيقية وضعها بيتهوفن في مزاد (سوثبي) في لندن .

★ وفاة كاتب الروايات التاريخية الفرنسي «جان أوريو» عن عمر ناهز (٨٢) عاماً .

★ إقامة جدار هائل بالقرب من برج إيفل في باريس يحمل صور (٤٧٧) شخصية عالمية .

★ صدور مجلة عربية جديدة في باريس باسم «جديد العلم والتكنولوجيا» .

★ إقامة معرض الكتاب العربي ـ الأوروبي في معهد العالم العربي بباريس .

★ إنعقاد المؤتمر الدولي الثالث والثلاثين لجمعية «دراسات أفريقيا وآسيا الدولية للمستشرقين» في مدينة تورنتو الايطالية .

★★

محرم (العدد ١٦٣) ١٤١١هـ

●● الوطن العربي :

★ الإعداد لبدء فعاليات ملتقى أبها الثقافي السنوي .

★ جدة تستضيف معرضاً لفنون البرديات الإسلامية عبر العصور .

★ مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية يعلن عن جائزة للتفوق العلمي في مجالات : «التربية ، اللغة العربية ، الدراسات الإسلامية ، العلوم والتقنية ، والعلوم الاجتماعية والإنسانية» .

★ إكتشاف مسجد أثري في بلدة (الهدارة) شمال منطقة نجران بالسعودية ، يعتقد أن الصحابي خالد بن الوليد رضي الله عنه ، بناه وهو في طريقه إلى اليمن .

★ إعلان أسماء الفائزين بجائزة «علي وعثمان حافظ الصحفية» في عامها الأول .

★ بيعت لوحة «حومة فكر» للأمير الفنان الشاعر صاحب السمو الملكي



★ د. عبدالله باقازي ★



★ الشيخ صلاح ابو اسماعيل ★



★ عبدالله كنون ★



★ إحسان عبدالقدوس ★

الأمير خالد الفيصل بمبلغ **نصف مليون ريال سعودي** .

★ أصدرت مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر مجلة «**النادي**» الرياضية الأسبوعية .

★ شاب سعودي يبتكر قطعة الكترونية صغيرة تتيح تحويل جهاز الفيديو ذي النظامين إلى جهاز متعدد الأنظمة .

★ فوز العالم المصري **رضا عزام بجائزة الأمم المتحدة للبيئة ، واتحاد الصحافيين الافارقة ، ومنظمة حماية الملكية الفكرية** ، لاختراعه **مادة كيميائية تساعد على زراعة الصحراء** .

★ القاهرة تستضيف فعاليات مؤتمر «**الإعلام العربي والبث المباشر**» .

★ تكريم رواد العمل الإعلامي المصري في مجالات : الصحافة والإذاعة والتلفاز .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الداعية الإسلامي **الشيخ صلاح أبو اسماعيل** عن (٦٣) عاماً .

★ العراق تستضيف «**الندوة السادسة لتاريخ العلوم عند العرب**» ، تحت شعار «**تراث الأمة تجسيد لوحدتها وتعزيز لرسالتها**» .

★ ملتقى بجامعة البصرة العراقية لمناقشة «**العلاقة بين الأدب والسينما**» .

★ إقامة ندوة «**علوم القرآن الكريم والإعجاز القرآني**» في بغداد بالعراق .

★ أديب عراقي يترجم قصة «**الذئب والحمل**» للأديب السعودي **د. عبدالله باقازي** إلى اللغة الانجليزية .

★ فتح باب الترشيح **لجائزة سلطان العويس الثقافية بالامارات** .

★ إقامة **أول لقاء ثقافي وطني لأدباء دولة الامارات العربية المتحدة** .

★ أعلنت **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** ، ومقرها **تونس** ، عن مسابقة **جائزة «كتّاب الطفل العربي»** .

★ أقيم في **تونس** أول لقاء فكري مغاربي يعالج موضوع **تربية الشباب في مجال التعبير الفني** .

★ انعقد في **مدينة (أدلب) السورية** المؤتمر السنوي الرابع عشر **لتاريخ العلوم عند العرب** .

★ إنشاء **جائزة جديدة في المغرب** العربي باسم «**جائزة عبدالله كنون للدراسات الإسلامية واللغوية والأدبية**» .

★ صدور سلسلة إسلامية جديدة في الدار البيضاء بالمغرب باسم «**سلسلة التحليل العلمي لسور القرآن الكريم**» .

★ فوز الباحث المغربي **محمد العربي الخطابي ، والدكتور محمد نعيم ياسين** من جامعة الكويت ، مناصفة **بجائزة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية لعام ١٩٨٩م** .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الشاعر الكويتي المعروف **أحمد مشاري العدواني** عن عمر يناهز (٦٧) عاماً .

★ أقيم في **المنامة** معرض للفنان التشكيلي التونسي **عبدالمجيد البكري** .

★ فوز **الدكتور محمود هاشم عبدالقادر** بجائزة الدولة التشجيعية في مصر .

★ إقامة «**المعرض العربي الأول للصناعات الالكترونية**» في الجزائر .

★ إقامة «**معرض الخرائط البرتغالية التي تعود إلى القرنين ١٥ ، ١٦ الميلاديين**» في الجزائر .

★ تنظيم ندوة «**المستقبل الإسلامي**» في الجزائر .

★ إقامة «**المهرجان الشعري السنوي الثامن**» في الجزائر .

★ تشكيل **اتحاد للكتّاب الجزائريين** .

●● العالم :

★ مشاريع بحوث علمية تنفذ في **يوغندا** للحفاظ على **التراث الإسلامي** .

★ إقامة **أول مؤتمر طبي للجمعية الفرنسية العربية للسرطان** . في مقر **معهد العالم العربي في باريس** .

★ حصول البحاثة **(د. تيودور هيسبرج)** على درجة **الدكتوراة** الفخرية من (كلية أولاف) بمدينة نورث فاللد الأمريكية ، وهي المرة رقم (١٢١) التي يحصل فيها على هذه الدرجة .

★ إقامة معرض للطوابع البريدية لخمس دول عربية في **معهد العالم العربي في باريس** .

★ فاز الصحفي الفرنسي **جان ايفانو بجائزة «ميديكوس»** التي تمنحها **الجمعية الوطنية الفرنسية لمكافحة مرض السرطان** .

★ إقامة **لقاء شعري عربي - فرنسي** في قاعة اليونسكو بباريس .

★ تأسيس **أول جامعة للعلوم الإسلامية في العاصمة اليابانية طوكيو** .

★ صدور **العدد الأول** من صحيفة إسلام نوري **(نور الإسلام)** التي تُعد **أول صحيفة إسلامية** تصدر **في الاتحاد السوفييتي** .

★ تسجيل الترجمات الشفوية لمعاني القرآن الكريم إلى اللغات المحلية في افريقيا .

★ جمعية التاريخ بالجامعات الأمريكية تنظم مؤتمراً دولياً عن «**تاريخ العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الشرق الأوسط**» .

★ منح الأديب الروائي «**أوسكار هيجولوس**» **جائزة (بوليتزر) الأمريكية** .

★ منح جائزة القلم الأمريكية إلى الشاعر والصحافي الصيني **(زهاو زنكاي)** .

★ علماء أمريكيون يشككون في جدوى الاعتماد على تحديد نسبة (كربون ١٤) لمعرفة تواريخ الحفريات الجيولوجية وبقايا الإنسان .

★★

صفر (العدد ١٦٤)

●● الوطن العربي :

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى بالرياض الشاعر العربي الكبير **عمر أبو ريشة** عن عمر ناهز (٨٠) عاماً ، تغمده الله برحمته .

★ إعداد **موسوعة عالمية عن البيئة الفطرية في المملكة العربية السعودية باللغة الانجليزية** .

★ منح صاحب السمو الملكي الأمير **أحمد بن عبدالعزيز** درجة **الدكتوراة الفخرية** من **كلية كولومبيا بأمريكا** .

★ منح **معالي الدكتور عبدالله عبدالمحسن التركي** درجة **الدكتوراة الفخرية** من **جامعة الزقازيق بمصر** .

★ الإعداد لافتتاح **متحف حائل الإقليمي** .

★ الإعلان عن **إنشاء الجمعية المصرية لعلوم البحار** .

★ إكتشاف **معبد فرعوني** ضخم يعود تاريخه إلى **القرن الثالث عشر قبل الميلاد** بين **ضاحيتي عين شمس والمطرية** بالقاهرة .

★ إعلان أسماء **الفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية في مصر** لعام ١٩٨٩م .

★ إنشاء **جائزة سنوية في مصر باسم الروائي الراحل إحسان عبدالقدوس** ، تمنح للمبدعين العرب في مجالي **القصة القصيرة والرواية** .

★ تُعد وزارة الخارجية المصرية لإصدار أول موسوعة من نوعها ، تسجل سير الزعماء والرؤساء وكبار الشخصيات الذين تعلموا في جامعات مصر .

★ الإعداد لتنظيم **مؤتمر علمي عن الصحراء الغربية المصرية** .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الفنان التشكيلي المصري **حامد ندا** عن (٦٦) عاماً .

★ فوز الأديب **عبدالوهاب داود** بالجائزة الأولى في **مسابقة تيمور للقصة القصيرة** .


★ د. إبراهيم عالم ★


★ مفدي زكريا ★


★ احمد الجندي ★


★ البير كامو ★

★ أعلن مركز الوطن العربي للنشر والاعلام (رؤيا) عن مسابقته الثقافية المفتوحة للمبدعين العرب في مجالي الشعر والقصة القصيرة .

★ الإعداد لإصدار مجلة أدبية فكرية جديدة في مصر باسم «مجلة المجلات» .

★ بغداد تستعد لاستضافة أول مؤتمر فكري عربي تحت شعار : «مستقبل الأمة العربية في عالم متغيّر .. نحو مشروع حضاري عربي جديد» .

★ اكتشافات أثرية مهمة في سامراء بالعراق تعود إلى العصر العباسي .

★ العثور على سبعة ثيران من الرخام في العراق تعود إلى القرن السابع قبل الميلاد .

★ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تُعد لتنظيم مؤتمر ثقافي عربي استثنائي بالعراق لدراسة استعادة الممتلكات الثقافية العربية من متاحف الغرب .

★ منح (الدكتور عبداللطيف الرميحي) الأستاذ في جامعة البحرين وسام المؤرخ العربي .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الشاعر السوري (أحمد الجندي) عن عمر يناهز (٨٠) عاماً .

★ الحكومة الأردنية تبدي استعدادها لاستضافة مقر المعهد الثقافي العربي/ الافريقي في عاصمتها عمّان .

★ إعلان رابطة الكتّاب الأردنيين عن عزمها إصدار مجلة باسم «أوراق» .

★ إقامة معرض في الأردن لمنسوجات العهد العثماني .

★ قررت (ندوة العلم والإيمان) التي عقدت في الخرطوم أن يكون السودان مقراً لأول مركز عالمي علمي للعلم والإيمان .

★ إعلان أسماء الفائزين بجائزة مفدي زكريا بالجزائر .

★ فرضت سلطات الاحتلال الصهيوني الإقامة الجبرية على الشاعر الفلسطيني شفيق حبيب .

★ أقيم في الكويت معرض للفنون التشكيلية الأسبانية .

●● العالم :

★ الاحتفال في مدينة (اوليانوفسك) السوفييتية ببدء إنشاء مسجد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز .

★ صدور مجلة شهرية اقتصادية عربية جديدة في باريس باسم «الصّديق» .

★ إقامة معرض خاص في باريس للمصوّر الأمريكي (اندريه كيرتز) .

★ حصول الروائي الجزائري (رشيد ميموني) على جائزة جمعية الصداقة العربية الفرنسية .

★ فوز الكاتب الفرنسي (جاك فييشي) بجائزة البيركامو الأدبية لعام ١٩٩٠م .

★ وفاة الصحافي الفرنسي (جبريال ماسي) عن (٧٢) عاماً .

★ عقد في مدينة كولونيا الألمانية مؤتمر ثقافي إسلامي بعنوان : «المسلمون والتطورات العالمية» .

★ تسلم الكاتب السوري (رفيق الشامي) جائزة (زمار هيملين) الألمانية .

★ الإعداد في اندونيسيا لإقامة مسابقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للقرآن الكريم .

★ العثور على هيكل عظمي لفيل ضخم في اليونان يعود إلى حوالي (٣) ملايين سنة .

★ إقامة حلقة دراسية في مدينة «المرية» الأسبانية عن «الأندلس .. الحقيقة والرمز» .

★ أقيم في مدينة اشبيلية مؤتمر «الحوار العربي الأمريكي» .

★ بدء حملة عربية في أمريكا لتدريس اللغة العربية في مدارس منطقة واشنطن .

★ وفاة الروائي الأمريكي (أرفي والاس) عن (٧٤) عاماً .

★ إقامة معرض «الفن المعاصر في الخليج العربي» في مدينة واشنطن .

★ صدور العدد الأول لمجلة عربية جديدة في لندن باسم «الجالية العربية» .

★ فوز ثلاث روايات عربية بجائزة مجلة «الناقد» التي تصدر من لندن .

★ تكوين حزب إسلامي في يوغوسلافيا .

★★

ربيع الأول (العدد ١٦٥)

●● الوطن العربي :

★ فيلم وثائقي عن الجزيرة العربية بعنوان : «رمال وبحر وسماء» أعدته شركات «سابك» ، وارامكو (السعوديتين) ، وموبيل كوربونيش (الأمريكية) .

★ إقامة معرض للفنون التشكيلية في مركز الملك فهد الثقافي (قرية مفتاحة) في أبها .

★ إقامة أول متحف في مدينة جدة للتاريخ الطبيعي .

★ مشاركة العالم السعودي د. إبراهيم عالم في الاجتماع العلمي الدولي للقطب المتجمد الشمالي .

★ مسابقة لتحفيظ القرآن بالمنطقة الشرقية ، ينظمها ناديها الأدبي .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ محمد ياسين الفداني عن عمر يناهز (٧٥) عاماً ، تغمده الله برحمته .

★ إنشاء مكتبة عامة للسيدات في مقر الجمعية الفيصلية النسائية الخيرية في جدة .

★ الإنتهاء من إعداد دراسة شاملة حول توزيع الإشعاع الشمسي في مصر .

★ الإعداد لإقامة أول متحف دولي لفن الجرافيك في مصر .

★ قصور جديدة للثقافة تقام بمحافظة الشرقية المصرية بمدن : أبو كبير ، فاقوس ، ومنيا القمح .

★ معرض بالقاهرة يضم (٤٠) صورة تاريخية لمدن القاهرة ، الاسكندرية ، وبورسعيد ، تحت عنوان : «مصر قبل مائة عام» .

★ معرض للفنان عبدالمنعم علوي بالقاهرة يضم لوحات تمثل أزياء القرن التاسع عشر الميلادي .

★ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر يُعد لطبع مجموعة جديدة من المؤلفات الإسلامية التي تم تحقيقها .

★ نادي القصة بالقاهرة يقيم ندوة خاصة عن المجموعة القصصية «أرزاق يا دنيا أرزاق» للقاص والأديب السعودي علوي طه الصافي .

★ الإعداد لتنظيم مؤتمر عالمي بالاسكندرية حول مرض السكر .

★ (١٥٠) شاباً عربياً وأفريقياً وأوروبياً يتطوعون لترميم المباني التاريخية والمدارس والفنادق والدور العريقة العتيقة في مدينة فاس بالمغرب .

★ صدور صحيفة أسبوعية إسلامية جديدة في العاصمة المغربية الرباط باسم «الراية» .

★ البدء في تصوير المجموعات الصحافية القديمة المحفوظة في المكتبة الوطنية العامة في الرباط بواسطة الميكروفيلم .

★ تأسيس معهد للدراسات الافريقية في المغرب .

★ إقامة ملتقى صنعاء الشعري باليمن .

★ العثور على بقايا أسلحة أثرية تعود إلى الحملة العثمانية الثانية على اليمن في مدينة «زبيد» الأثرية .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الفنان التشكيلي السوري رشاد قصيباتي عن (٧٩) عاماً .

★ إقامة ندوة في الكويت بعنوان : «الدوريات الثقافية العربية في وضعها الراهن وآفاق المستقبل» .

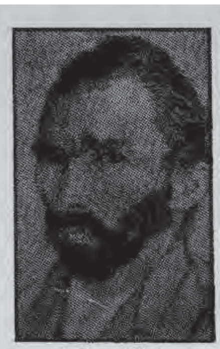
★ متحف قطر الوطني يسعى إلى إقتناء نماذج للثروة المعدنية من جميع

أحداث عام


★ د. عبدالله المشد ★


★ علي أحمد باكثير ★


★ د. محمد مصطفى هدارة ★


★ فان جوخ ★

الدول العربية بهدف تعريف الشباب القطري والعربي بثروات وطنهم .

★ فوز الطبيبين الأردنيين د. سعد حجازي ، د. مهدي حمدي أبو الذهب ، مناصفة بجائزة الرئيس الشاذلي بن جديد الأولى في الطب العربي لعام ١٩٩٠م .

★ إقامة ندوة بالجزائر حول «تعريب العلوم والتكنولوجيا» .

★ قررت سلطات ولايتي «جيجل» و«عين الدفلة» الجزائريتين تعريب كافة المعاملات ، والمراسلات الإدارية .

★ إنشاء جمعية جديدة في الجزائر لترجمة الكتب والمخطوطات والمعاملات والوثائق من وإلى اللغات الحية السائدة تحت اسم «دار الترجمة» .

★ إقامة ندوة في البحرين لمناقشة «دور الأندية الوطنية في إيصال الثقافة والفنون للجمهور» .

★ بحث إنشاء بنك للعيون في البحرين .

★ الإعداد لإقامة مهرجان ثقافي فني في مدينة العقبة الأردنية .

★ منح الصحافي فؤاد نعيم وسام الأدب والفنون الفرنسي من رتبة فارس .

★ أكد كشّاف بريطاني أنه اكتشف في صحراء عُمان أدلة على وجود حضارة عمرها (٥) آلاف سنة .

★ أقيمت في طرابلس الغرب الندوة العلمية الثالثة حول الحاسوب وتطبيقاته في التعليم والتدريب .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى المفكر اللبناني د. حسن صعب ، تغمده الله برحمته .

★ تكوين جمعية أدبية جديدة في بيروت باسم «أصدقاء الكاتب والكتاب» .

●● العالم :

★ إفتتاح المسجد الكبير في ولاية «ملاكا» الماليزية .

★ المركز الثقافي الإسلامي في لندن يكرم المتفوقين والمتفوقات .

★ إغلاق كلية فيكتوريا في لندن بصفة نهائية لافتقارها إلى الدعم المادي الإسلامي .

★ صدرت في لندن مجلة جديدة باللغة العربية باسم «الباحث العربي» .

★ الاستعداد في داكار بالسنغال لافتتاح «المعهد الإسلامي الزراعي» .

★ إقامة ندوة في داكار بالسنغال حول التبادل الإعلامي التلفازي بين الدول الافريقية .

★ تأسيس «الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية» في باريس بفرنسا .

★ الإعداد لمؤتمر دولي في باريس للفكر والإبداع تحت شعار «الإنسان والفكر والإبداع على أبواب القرن الحادي والعشرين» .

★ وفاة الناشر الفرنسي موريس جيروديا عن (٧١) عاماً .

★ إفتتاح أول مكتبة إسلامية في مدينة «تمبور بسيتاربور» الهندية .

★ إقامة ندوة إسلامية في كندا بعنوان «رسالة الإسلام» .

★ إقامة أكبر معرض استعراضي لأعمال الفنان الهولندي فان جوخ في امستردام ، بمناسبة الذكرى المئوية لوفاته .

★ إقامة المؤتمر (٥٦) للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) في استوكهولم بالسويد تحت شعار «المكتبات والمعلومات من أجل المعرفة» .

★ الإعداد للاحتفال بالذكرى العاشرة لتأسيس مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في استانبول بتركيا .

★ العثور على منجم في مدينة نيوشاتيل السويسرية يعود تاريخه إلى ما قبل (١٢) ألف سنة .

★ إقامة معرض في بون بألمانيا للفنان التشكيلي السعودي د. عبدالحليم رضوي .

★ إقامة معرض في طوكيو باليابان لقطع من جدار برلين .

★ أقيم في مدينة «خيخون» الأسبانية أسبوع للرواية السوداء (الرواية البوليسية) .

★ العثور في تلال شمال روما بإيطاليا على هيكل عظمي لحيوان «الماموث» المنقرض .

★ انعقاد مؤتمر فريد من نوعه في النرويج تحت اسم «الكراهية .. حل النزاعات عبر الحوار» .

★ انتخاب الأكاديمي العربي د. محمد إبراهيم كاظم لرئاسة المجلس الدولي لإعداد المعلم .

★ وفاة الرسام الأمريكي جورج وايس عن (٨٣) عاماً .

★★

ربيع الآخر (العدد ١٦٦)

●● الوطن العربي :

★ إنعقاد أكبر مؤتمر إسلامي عالمي في مقر رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة لمناقشة الأوضاع المترتبة على الغزو العراقي للكويت وتأثيرها على منطقة الخليج .

★ الباحة تستضيف مؤتمراً عن دور الإعلام في تطوير برامج الرعاية الصحية الأولية .

★ لجنة لتوثيق وتسجيل النقوش الأثرية في منطقة نجران .

★ إقامة دورة بجامعة أم القرى لتدريب معلمين ماليزيين للغة العربية .

★ إعلان أسماء الفائزين بجوائز المسابقة الثقافية السابعة عشرة لنادي أبها الأدبي بفروعها الأربعة .

★ المثقفون السعوديون والعرب يعبرون عن شجبهم للعدوان العراقي وتضامنهم مع الكويت حكومة وشعباً .

★ إقامة معرض للفنان التشكيلي جميل الجفري في الطائف .

★ فوز (١٥٠) طفلاً بجوائز أرامكو السعودية السنوية لرسوم الأطفال .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى العالم المسلم الكبير فضيلة الدكتور عبدالله المشد عضو مجمع البحوث الإسلامية ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر عن (٨٧) عاماً ، تغمده الله برحمته .

★ إعادة اكتشاف تراث الأديب الإسلامي الراحل علي أحمد باكثير ، بعد أن ظل مهملاً لمدة (٢٢) عاماً .

★ صدور العدد الأول من أحدث مجلة للطفل العربي تحت مسمى «المختار للأطفال» .

★ الإعداد لإقامة متحف عسكري في مدينة بورسعيد المصرية .

★ إقامة مؤتمر عن أديب العربية مصطفى لطفي المنفلوطي بمسقط راسه «منفلوط» بمصر .

★ انعقاد أول مهرجان دولي للمدن التي تحمل مسمى «الاسكندرية» .

★ اكتشاف ثالث سرداب عند «أبو الهول» .

★ الرئيس الفرنسي ورؤساء أفارقة يشاركون في افتتاح الجامعة الافريقية بالقاهرة .

★ جهاز حديث يتفادى حدوث السكتة القلبية المفاجئة .

★ تسليم جوائز علي وعثمان حافظ الصحافية للفائزين بها وهم : الصحافيان وجيه أبو ذكري ، وشريف قنديل ، والمصوّر الصحافي الراحل محمد عبدالرحمن.

★ إعلان الناقد والأكاديمي المعروف د. محمد مصطفى هدّارة تبرؤه وتنازله عن جائزة صدام للآداب .

★ تسليم جائزة البحر المتوسط الذهبية للأديب العربي نجيب محفوظ ، ومعالي وزير الثقافة المصري الأستاذ فاروق حسني .

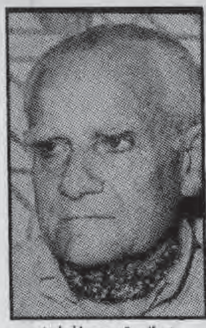
★ انتقل إلى رحمة الله تعالى المصوّر السينمائي عبدالمنعم بهنسي عن عمر يناهز (٥٧) عاماً ، تغمده الله برحمته .

★ إقامة معرض في الاسكندرية باسم المستشرق السويسري ابراهيم بن عبدالله .


★ عبدالمجيد شبكشي ★


★ د. سعد البازعي ★


★ عبدالله جمعان الزهراني ★


★ البرتو مورافيا ★

★ وفاة الناقد الأديب د. **لويس عوض** عن (٧٦) عاماً .

★ الإعداد لإصدار **موسوعة عن تاريخ الفنون الجميلة في مصر خلال القرن العشرين الميلادي** بعنوان : «٨٠ سنة من الفن» .

★ **توزيع جوائز ربيع الأدب** التي يقدمها اتحاد الكتّاب العرب في سورية على الفائزين بها في فروعها الثلاثة لعام ١٩٩٠م .

★ دراسة إمكانية إقامة **مهرجان دولي دوري للفنون في مدينة تدمر بسورية** .

★ مجلة «**الثقافة**» الدمشقية تخصص ملفاً للحديث عن أدباء وكتّاب مكة المكرمة .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الشاعر المغربي **عبدالله الراجع** عن عمر يناهز (٤٢) عاماً ، تغمده الله برحمته .

★ **تشكيل أول نقابة للصحافيين في ليبيا** .

★ **اكتشاف مجوهرات وقطع فنية للزينة** بالقرب من بيروت **تعود إلى ما قبل (١٠) آلاف سنة** .

★ إقامة **مهرجان تكريمي** للشاعر الراحل **عمر أبي ريشة** في مسقط رأسه ببلدة «بعقلين» جنوب شرقي بيروت .

★ سلطات الاحتلال الصهيوني تحذف الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة الحاثة على الجهاد والمناهج التي تتحدث عن التاريخ والهوية العربية من المقررات الدراسية بالأراضي المحتلة .

●● العـــــالم :

★ اختتام المؤتمر السنوي الخامس عشر **لاتحاد الطلاب المسلمين في أوروبا** ، الذي عقد في كولون بألمانيا .

★ **إقامة معرض في واشنطن** لجماعة **أصدقاء الفن التشكيلي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية** .

★ وفاة الروائي الزنجي الأمريكي **والكر ترس** عن (٧٤) عاماً .

★ ترشيح عربية لعضوية اللجنة العالمية للطفولة التابعة للأمم المتحدة .

★ دار الكتب البريطانية تشتري السجل الكامل لأعمال الكاتب والشاعر الانجليزي **ج . ك . تشسترتن** .

★ الإعداد في مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية لإصدار **أطلس جغرافي إسلامي** .

★ وفاة الكاتب والصحافي الفلسطيني **سليمان شقور** عن (٤١) عاماً .

★ لأول مرة منذ إنشاء جامعة أكسفورد قبل (٨٠٠) عام تقوم الجامعة بسحب درجة دكتوراة سبق أن منحتها .

★ **إعداد دراسة عن الإسلام والمسلمين في كندا** .

★ تدريس **علم الأطباق الطائرة** في روسيا .

★ الإعداد لإقامة أول معرض من نوعه في باريس لأعمال فنانين معاقين عقلياً .

★ إقامة معرض في باريس بعنوان : «**بلجيكا ومائة سنة من الفن**» .

★ صدور **موسوعة في باريس للأحداث الكبرى** التي شهدها العالم خلال عام ١٩٨٩م .

★ فوز الروائية الإيطالية **داتشيا ماريني بجائزة (كامبيلو)** الأدبية .

★ وفاة الروائي الإيطالي العالمي **البرتو مورافيا** عن (٨٣) عاماً .

★ العثور على لوحة في فينسيا تعود إلى القرن (١٦) الميلادي .

★ إقامة «مهرجان جامب للفلكلور» في بلجيكا .

★ وفاة الكاتب والروائي الأرجنتيني **(مانويل بويج)** عن (٥٧) عاماً .

★ العثور على تماثيل في الصين تعود إلى ما قبل ألفي عام .

★ إقامة معرض في كوبنهاجن بالدانمارك لأعمال فنان الخزف العربي المصري **(د. نبيل درويش)** .

★ الإعداد لإنشاء **مركز إعلامي إسلامي ومسجد مركزي في استوكهولم** بالسويد .

★ الصين الوطنية تستضيف المعرض العالمي العشرين لرسوم أطفال المدارس .

★★

جمادى الآخرة (العدد ١٦٨)

●● الوطن العربي :

★ لقاء **صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية** في نادي مكة الثقافي مع رجال الفكر والأدب لمناقشة قضايا الساعة .

★ استمرار تفاعل المثقفين السعوديين مع **أحداث الكويت** .

★ أسماء الفائزين بمسابقات الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالسعودية لعام ١٤١٠/ ١٤١١هـ في مجالات : الشعر ، المقال ، والقصة القصيرة .

★ توصية **بإنشاء مؤسسة إسلامية حكومية لإنتاج أفلام تلفازية** تعالج مشكلات وقضايا المسلمين .

★ **المتحف الجيولوجي بجامعة الملك سعود** ، يبدأ في استقبال زائريه .

★ بدء دورات تحسين وتعليم الخطوط العربية **في مركز الملك فهد الثقافي بأبها (قرية مفتاحة التشكيلية)** .

★ تعيين د. **سعد البازعي** مديراً لمركز البحوث بكلية الآداب – جامعة الملك سعود .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى ، الصحافي الأستاذ **عبدالمجيد شبكشي** عن (٦٣) عاماً ، تغمده الله بواسع رحمته .

★ منح جائزة البنك الإسلامي للتنمية في مجال الاقتصاد الإسلامي ، للإقتصادي السعودي **د. محمد عمر شابرا** .

★ مسابقة أدبية لنادي المدينة المنورة الأدبي في مجال البحث بعنوان : «**المدينة المنورة في العهد السعودي الزاهر**» .

★ إقامة دورة «الإعلام والمجتمع» التي نظمتها عمادة مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الملك سعود بالرياض .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى **القاص السعودي عبدالله سعيد جمعان الزهراني** تغمده الله بواسع رحمته .

★ العثور على بقايا مراكب اغريقية قديمة ، وبقايا مرسى للسفن يعود إلى **العصر البطلمي** ، وأعمدة رخامية وآثار أخرى في **الاسكندرية بمصر** .

★ إنشاء **متحف ثان** للفن المصري على مساحة (٨٠) فداناً **بمنطقة الأهرامات** .

★ **جامعة ازهرية جديدة تقام في الاسكندرية** .

★ صدور الجزء الثالث من **موسوعة تاريخ وآثار مصر** في (١٥٠٠) صفحة .

★ ندوة في مركز النيل للإعلام بالقاهرة عن «**سيكولوجية الطفل المعاق**» .

★ الإعداد لمؤتمر دولي بالقاهرة لترميم **أبي الهول** ، يحضره (٢٠٠) عالم .

★ إنشاء **جائزة للإبداع المسرحي في القاهرة** باسم الرائد الراحل **محمد تيمور** .

★ دراسة بالتعاون بين **الأزهر واليونيسيف عن رعاية الطفل في الإسلام** .

★ وزير الثقافة المصري يصدر قراراً باستمرار **مجلة «الشعر»** في الصدور .

★ **وفاة الدكتور مهندس يوسف شفيق** ، أحد رواد الهندسة المعمارية بمصر عن (٦٩) عاماً .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى **القاص والروائي المصري عبدالحكيم قاسم** عن (٥٥) عاماً ، تغمده الله برحمته .

★ رصد مليوني جنيه لإنشاء **أول**

أحداث عام


★ محمود تيمور ★


★ سلطان العويس ★


★ رشدي العامل ★

متحف قومي مصري للتاريخ الطبيعي .

★ إقامة مهرجان **محمود تيمور** بالقاهرة ، بمناسبة ذكرى مولده .

★ فتح باب الترشيح **لجائزة سلطان العويس الثقافية بالإمارات** العربية المتحدة .

★ وفاة الشاعر العراقي **رشدي العامل** عن (٤٦) عاماً .

★ (١٧٠) ناشراً من (١٦) بلداً يشاركون في **معرض الدار البيضاء الثالث للكتاب** .

★ **النظام العراقي يسرق كنوز الآثار الموجودة في متحف الفن الإسلامي بالكويت** .

★ تنظيم أنشطة ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية في **البحرين** تضامناً مع **الكويت** .

★ **إقامة أول حضانة للطفل الكفيف في المنامة بالبحرين** .

★ منح الكاتب والمخرج المسرحي **عامر التونسي جائزة محمد محفوظ** للفكر والآداب والفنون .

★ **أثريون صهاينة يعثرون على كنز عمره (١٩٠٠) عام قبالة سواحل فلسطين المحتلة** .

★ مهرجان موسيقي دولي **بالخرطوم في السودان لمساعدة الأطفال المعاقين** .

★ **اكتشاف آثار مسروقة في لبنان** مع مجموعة من لصوص الآثار .

★ **إنشاء جائزة باسم الأديب الجزائري نور الدين أبا** لتشجيع الإبداع الثقافي في الجزائر .

★ **تأسيس حركة فنية تشكيلية في قسنطينة بالجزائر باسم «الحركة الفنية للتعبير العربي الإسلامي»** .

★ نشر المحاور الأساسية المقرر مناقشتها خلال **الملتقى (٢٤) للفكر الإسلامي بالجزائر** .

●● العالم :

★ منح خادم الحرمين الشريفين **الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية جائزة جمعية «معاً من أجل السلام» السنوية لعام ١٩٩٠م بإيطاليا** .

★ بدء المرحلة الثانية من رحلة قافلة «**طريق الحرير .. طريق الحوار**» .

★ إقامة **مسابقة خادم الحرمين الشريفين الثانية للقرآن الكريم في أندونيسيا** .

★ وزير الثقافة الفرنسي يدعو إلى إنشاء **وكالة للقراءة تخصص للشباب** .

★ **افتتاح مدرسة سعودية في باريس** .

★ قناة بلوس التلفازية الفرنسية تخصص أسبوعاً للحديث عن «**مصر الحضارة.. والعلم .. والأسرار .. والعجائب**» .

★ وفاة **الفيلسوف الفرنسي لويس التوسير** ، **آخر الفلاسفة الكبار** ، عن (٧٢) عاماً .

★ وفاة **القاص البريطاني لورنس داريل** عن (٨٧) عاماً .

★ وفاة **المترجم الفرنسي موريس إدجار كوندرو** ، عن (٩٨) عاماً .

★ فوز الكاتب المصري المقيم بفرنسا **ألبير قصيري** بالجائزة الكبرى الفرنكفونية .

★ **الإعداد لإقامة معرض للفن الإسلامي في قصر الحمراء بأسبانيا** عام ١٩٩٢م .

★ فوز **الشاعر خوسي يرو بجائزة الشعر الوطنية الاسبانية** .

★ العثور على بقايا قرية أثرية **قرب لندن ببريطانيا** تعود إلى **ما قبل (٦) الاف سنة** .

★ حصول الناقدة والكاتبة البريطانية «**انطونيا بايت**» على جائزة «**بوكزة» للفن الروائي** .

★ إقامة مؤتمر «**الأديان حول السلام» في طوكيو باليابان** بمشاركة علماء من مختلف الأديان بالعالم .

★ اختير الصحافي **تويو هيرو اكيياما** (٤٨) عاماً ، ليكون **أول رائد فضاء ياباني في مهمة فضائية سوفييتية** .

★ **فوز الشاعر الامريكي جيمس ميريل بالجائزة القومية للشعر** .

★ **إقامة مؤتمر عن الكتاب في العالم الإسلامي، في العاصمة الأمريكية واشنطن** .

★ الحاسب الآلي يحسم الخلاف حول **مؤلفات شكسبير** ونسبتها إليه .

★ منح الكونجرس الأمريكي أغرب جائزة وهي **الجائزة السنوية لنادي المماطلين** .

★ اكتشاف جزء جديد من **سور الصين الكبير** .

★ تسليم المناضل الافريقي «**نيلسون مانديلا**» درجة الدكتوراة الفخرية من جامعة «ماليا» في ماليزيا .

★ **صدور صحيفة إسلامية باللغتين العربية والبرتغالية في ساو باولو بالبرازيل** .

★ فوز **العالم الكيميائي المصري د. رضا علي عزام ، بجائزة الاختراع البيئي الافريقي** لعام ١٩٩٠م ، التي يمنحها **برنامج الأمم المتحدة للبيئة** .

★ **اكتشاف كنز ذهبي في يوغوسلافيا** يعود إلى **القرن الرابع الميلادي** .

احصائية

نشرت مجلة «**الفيصل**» خلال عامها **الرابع** عشر المنصرم من العدد (١٥٧) إلى العدد (١٦٨) (٥٩٦) خبراً ، لا يدخل ضمنها أخبار الكتب ، فضلاً عن (٢٣٠) **محاضرة** ، ألقيت داخل المملكة وخارجها ، ورؤوس موضوعات لـ (١٨٦) **رسالة جامعية ما بين ماجستير ودكتوراة** ، مع ذكر اسم مقدم الرسالة والجامعة التي نوقشت فيها داخل وخارج الوطن العربي ، إضافة إلى خدمة جديدة هي رؤوس موضوعات لـ (١٧٠) **بحثاً جامعياً داخل المملكة العربية السعودية** مع ذكر اسم الباحث الرئيسي ، والجهة التي يتبعها الباحثون .



رحلات حول العالم الفسيح (١)

علامة الجزيرة : حمد الجاسر

يسعد مجلة «الفيصل» التي تحاول في حرص دائم على تقديم الجديد والمفيد من الكتاب والموضوعات .. وفي هذا العدد يبدأ معنا علامة الجزيرة العربية وعضو المجامع العربية .. وصديق العلماء وبعض المستشرقين شيخنا الحبيب الكبير «حمد الجاسر» في كتابة رحلاته عن البلدان التي زارها بحثاً عن مخطوط .. أو ورقة واحدة لمخطوط .. أو للموازنة بين نسخة مخطوطة يمتلكها وبين نسخة أخرى في مكتبة عالمية مضحياً بالمال والجهد من أجل العلم والحقيقة وإفادة القارىء .

ومجلة «الفيصل» حين تستضيف عالم بارز ليس على المستوى العربي فحسب بل على المستوى العالمي إنما تكسب قلماً رشيقاً رصيناً .. وعالماً باقعة استطاع بجهده الذاتي أن يخدم أمته وبلاده .. ويحفر اسمه في جبين التاريخ بحروف مشرقة بالضياء والخير والمنفعة والصدق .. بعيداً عن الشهرة والاعلام بحيث أصبح مرجعاً لكل باحث ودارس في الجامعات السعودية والعربية والعالمية .

من هذه المنطلقات فإنني باسم «الفيصل» وقرائها وكتّابها الكرام نرحب به ليطل علينا شهرياً في حلقة من حلقات رحلته «حول العالم الفسيح» .. جزاه الله عن الجميع كل خير في الدنيا .. والأجر الكبير في الآخرة .. وما ذلك على الله بعزيز .

علوي الصافي

وماذا في هذه الورقات ؟

لم يَعْدُ الحقيقةَ الكاتب الكريم **مشعل بن أحمد السديري** حين قال ـ عرضاً ـ في كلمة له نشرتها إحدى الصحف عما قرأه مما كنت أكتبه أثناء رحلاتي عن وصف مشاهداتي بعض المدن التي رأيتها ـ قال ما معناه : إنه يخلو من العمق الذي يبرز خصائص تلك البلاد ، وما تمتاز به من مظاهر العمران ، وتختص به من بدائع الفنون ، ولا يعدو أن يكون تسجيلاً لمظاهر أشياء يدركها كل سائح .

حقاً ما كانت لدي الوسائل التي تمكنني من أن أدرك خصائص تلك المدن ومميزاتها ، فأنا لم أدرس تواريخها دراسة وافية ، ولا أحسن اللغة التي يتخاطب بها أهلها ، ولهذا فأنا لا أستطيع إدراك ما ينبغي لمن يريد وصفها أن يقدِّمه للقراء بصورة ترضي ميولهم ، وتشبع رغباتهم ، ومثل هذا لا يستطيعه إلا المتمكن من دراسة تاريخ تلك البلاد ، مع الإقامة الطويلة بين أهلها، والتفاهم معهم بلغتهم ، زمناً يُمَكِّنُ من ذالك .

إذن، ما هذه الورقات التي تناولت بما كتبت فيها تسجيل بعض ما خطر لي أثناء أسفاري ومروري بتلك البلاد التي تحدثت عنها ؟ ما هي سوى لمحات حاولت أن أسجل بها ما خطر لي من أفكار وآراء تخطر لغيري من الناس الذين مَرُّوا بتلك البلاد ، وقد أشرت في مناسبات إلى أن شهوة الكلام قد طغت عليَّ طغياناً كان من أثره تسجيل هذا الكلام الذي لن يجد فيه القارىء ما يستزيد به معرفة أو يستفيد منه ما يُعد طريفاً أو مفيداً .

وما كنت مع كل ذلك ممن يبخس القارىء حقه ، أو يهضم قدره فيقدم له ما يضيع به وقته سدى حيث يشغله بقراءة مالا طائل تحته ، ولكنها خطرات سنحت فأبرزتها بصورة أنا راضٍ عنها يوماً من الأيام ، مع اعتقادي أن القارىء الكريم قد لا يشاركني هذا الرضا ولكن ماذا أعمل ؟ إنها طبيعة الإنسان ـ أي إنسان كان ـ يرى في كل عمل من أعماله ما هو جدير بالإبراز والظهور وهكذا كان :

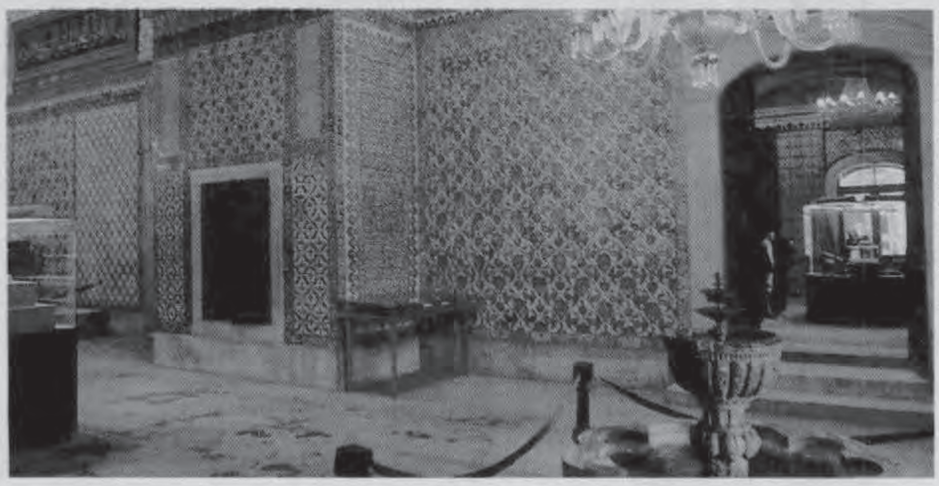
وهـــل انـا إلا من غـــزِيَّةَ إن غَـــوَتْ ... غـــويتُ وان ترشـدْ غـــزيةُ ارشــد

في مدينة اصطنبول

في صباح اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني ١٣٨٥ (١٩٦٥/٨/١٤م) ، كان الوصول إلى مدينة (**اصْطنبول**) وكان النزول في **فندق (تراس) في ميدان (بايزيد)** وكانت الزيارة الثالثة لهذه المدينة العظيمة ، التي تشتد الرغبة في زيارتها وتتجدد بتكرر الزيارات ، ويزداد الشوق إليها بامتداد زمن الإقامة فيها ، ذلك لأنها ـ كما قال الشاعر :

بـــلاد بها ما يمـلأ العـــين بهجـــة ... ويسلي عن الأوطـــان كل غـــريب

لقد كانت **دَار الخلافة الإسلامية قروناً تقارب الخمسة** (١٤٥٣/١٩٢٢) فحوت من تراثنا العلمي ما لم تحوه مدينة غيرها ، وبقيت آثارها خالدة تملأ العين بهجة ورواء ، لم تستطع الأحداث على شدتها أن تطمسها ، ولم تغيِّرها الدهور بتكرارها وطولها .



★ جانب من أحد أقسام متحف طوب قبو ★

حي الآثار والمكتبات :

يتوسط **ميدان (بايزيد)** أهم المواضع الأثرية ، من الجوامع والمكتبات ، بحيث لا يحتاج المرء إلى أية وسيلة من وسائل النقل لزيارة المواضع الأثرية الإسلامية ، **وخاصة المكتبات ، واشهرها وأحفلها بالنفائس .**

١ ـ المكتبة السليمانية .
٢ ـ المكتبة العامة (مكتبة بايزيد) .
٣ ـ مكتبة (نور عثمانية) .
٤ ـ مكتبة (طوب قبو)[١] .
٥ ـ مكتبة (ايا صوفيا) .
٦ ـ مكتبة ملت (الفاتح) .
٧ ـ مكتبة (كوبريلي) .
٨ ـ مكتبة (راغب باشا) .
٩ ـ مكتبة جامعة اصطنبول .
١٠ ـ مكتبة البلدية .

وفي هذه الناحية من مدينة اصطنبول تقع **أفخم الجوامع** وأحفل **(المتاحف)** بالآثار . منها : **كنيسة (ايا صوفيا)** التي حولها **السلطان محمد الفاتح** عندما استولى على **القسطنطينية (اصطنبول)** إلى مسجد ، والتي وصفها **شوقي** بقصيدته المعروفة :

كنيسة صارت إلى مسجد هدية السيد للسيد

وفي العهد الحاضر جعلت متحفاً ، بعد أن أزيل الطلاء الذي كان يخفي الصور المنقوشة في مدخلها فبرزت للعيان ، **وبقربها يقع جامع السلطان احمد الثالث** ، يتوسط الميدان بمناراته وقببه ، ذلك الجامع الذي يعتبر آية في الفن المعماري الإسلامي بجماله ، وإحكام بنائه .

ثم ذلك المتحف الذي يضم من الذخائر والتحف والآثار قدراً كبيراً مما كان السلاطين يتفاخرون باقتنائه ، ويحرصون على الحصول عليه ، وكان المتزلفون إليهم والمتقربون منهم في جميع أنحاء الخلافة الإسلامية في شرق البلاد وغربها يسارعون إلى تقديمه لهم لنيل رضاهم ، أو للحصول على رفدهم وهباتهم ، حتى اجتمع لهم من ذلك ما لم يجتمع لغيرهم ، وأصبح متحف **(طوب قبو)**[٢] ـ أحد قصورهم العظيمة ـ يضم البقية الباقية من ذلك ، وما هي بيسيرة . وهذا المتحف غير **(المتحف التركي الإسلامي) الواقع بقرب المكتبة السليمانية** والذي يضم مجموعة من **العاديات** ، من **أحجار تتضمن كتابات من القرن الثالث الهجري فما بعده ، ومن آيات وأحاديث وحكم وأشعار كتبت بأقلام مشاهير الخطاطين ، ومن مصاحف وكتب يرجع تاريخ نسخ بعضها إلى ما قبل عشرة قرون .**

إن من بين تلك المصاحف ما كتب في القرن الأول للهجرة (٦٥٠/ ٧٧٠م) ، ومن الكتب ما تاريخ نسخه في شهر رمضان سنة ٤٠٨ ـ **ديوان سلامة بن جندل بخط علي بن هلال من أشهر الخطاطين في ذلك العصر** ، ومن الأحجار ما يرجع تاريخها إلى ٢٠٨ و٢٥٢ و٢٤٥ و٢٩٩ من السنوات الهجرية ، بل هناك حجر من حجر الأميال يحمل رقم الميل ١٠٧ من **دمشق** إليه ، من **عهد عبدالملك بن مروان** ، وحجر آخر كتب فوقه تاريخ بناء مسجد في عام ١٥٥هـ .

وها هي صورة الحرم المكي الشريف تتوسطه **الكعبة** ، من الحجر الملون الزاهي المنظر (الكاشاني) بأبدع ما ترسمها يد فنان بارع في الرسم والتصوير .. إلى غير ذلك من روائع الفن الإسلامي وآيات الإبداع فيه ، مما كتبت عنه المجلدات الضخمة ، وتناوله ذوو الاختصاص به بالدراسات الوافية من جميع جوانبه ، **وأصبح الباحثون المعنيُّون بدراسة هذا الجانب من التراث الإنساني لا يجدون في أية مدينة من مدن العالم ما يجدونه في**



★ دهليز غرفة السعادة والأعمدة الرخامية في متحف طوب قبو ★

مدينة (اصطنبول) من ذلك التراث ، حتى أصبحت هذه المدينة ـ بفضله ـ منتجع القصاد ، ووجهة الرواد .

وما أريد بهذه الكلمات ـ التى سأحرص على موالاة نشرها ـ سوى إيضاح جانب من جوانب مشاهداتي في هذه المدينة ، وانطباعاتي الخاصة المتعلقة بتراثنا العربي ، التي تزخر به مكتبات (اصطنبول) وتضم من نفائسه ما لا يوجد في غيرها .

ابرز ظاهرة يشاهدها المرء في مدينة (اصطنبول) كثرة مساجدها ، والتانق في زخرفة تلك المساجد واتقان بنائها : وحسن هندستها ، وقلَّ أن يشاهد المرء مسجداً لا يرى بجانبه مدرسة او مكتبة ، أو مقبرة ، أو رباطاً .

ذلك أن كثيراً من رجال الخلافة الإسلامية في العهد التركي كانوا يتبارون بإنشاء الجوامع والمدارس والمكتبات ، ولم يقتصر هذا على السلاطين وحدهم بل شمل الوزراء وكبار أعيان الدولة واغنياءها من رجال ونساء .

ويترتب على إنشاء المسجد ـ في كثير من الأحيان ـ إنشاء مكتبة بجواره ، وهذا يستلزم إمداد هذه المكتبة وتزويدها بالكتب .

وكان العلماء والأدباء في جميع البلاد الإسلامية يتقربون إلى رجال الدولة بمختلف وسائل التقرب ، بما في ذلك تاليف الكتب باسمائهم ، و إهداء نفائسها إليهم ، يضاف إلى هذا أن الدولة أصبحت مهيمنة على التراث الإسلامي في جميع البلاد الإسلامية ، من مدارس ومكتبات و آثار وغيرها ، فنقلت إلى عاصمة ملكها ما أرادت نقله من نفائس ذلك التراث .

ومما يحمد للحكومة التركية ـ بعد سقوط دولة الخلافة ـ انها عمدت في عهدها الأخير ، وبعد أن أصبحت (علمانية) إلى جمع ما في المكتبات الكثيرة المتفرقة في أنحاء المدينة من الكتب في مكتبات محصورة معروفة ، تتولى إدارتها والإشراف عليها لجنة حكومية .

ذلك أنها لو بقيت في أمكنتها القديمة لتلفت لأن (المساجد) لا تلقى من العناية بصيانتها والمحافظة على إصلاحها ما كانت تلقاه في عهد الخلافة . ولأن الأوقاف التي كانت مخصصة للمساجد والمكتبات ، وجهت مواردها إلى جهات أخرى ، وأُلغي بعضها .

ثم توحيد جهة الإشراف على المكتبات هو من خير الوسائل للحفاظ على محتوياتها ، وأيسرها للاستفادة منها .

وكان من أعظم مساجد المدينة **(جامع السليمانية)** ويحيط بهذا الجامع ـ الواقع على تل مرتفع وسط المدينة مطل على ميدان (بايزيد) المعروف باسم **(ميدان الحرية)** ـ يحيط بهذا الجامع مجموعة كبيرة من البنايات من مدارس وأربطة ، ومكتبات ، ومساكن لطلاب العلم ، وحمامات وغيرها .

فجمعت الحكومة التركية في هذا المكان ، وفي المكتبة الموجودة فيه محتويات عدد كبير من المكتبات وأطلقت عليها اسم **(سليمانية عمومي كتبخانة سي)** أي **(المكتبة السليمانية العامة)** .

وجعلتها مقراً للهيئة الحكومية التي تشرف على جميع المكتبات الأخرى ، التي لم تنقل إلى هذا المكان ، وهي كثيرة ، وهيأت **فهارس منظمة** لهذه المكتبة ، **في بطاقات (فيش)** بأسماء الكتب ، وفهارس أخرى بأسماء المؤلفين ، **إلا انها كتبت بالحروف اللاتينية** ، ولهذا يصعب على من لا يعرف قراءتها الاهتداء إلى الكتاب الذي يريده .

وأوجَدَت **قسماً خاصاً للتصوير** ، سواء على أشرطة **(ميكروفيلم)** أو على الورق ، ويسَّرت الحصول على الصور لكل راغب في ذلك ، بأجرة مناسبة (الورقة ٥٠ قرشاً للشريط أو ١٥٠ على الورق) .

وخصصت قاعتين للمطالعة إحداهما لمطالعة المخطوطات ، والأخرى للباحثين والطلاب والمراجعين للكتب المطبوعة .

وكان إنشاء المكتبة السليمانية ـ في عهدها القديم يرجع إلى سنة ١١٦٥هـ (١٧٥١م) . **وكان مجموع ما فيها من الكتب ١١٠٨ (المخطوطات ١٠٣٩ والمطبوعات ٦٩)** .

(للحديث صلة في العدد القادم)

الهوامش

(١) **الفيصل** : نعتقد انها «طوب قابي» وهو متحف ومكتبة في الوقت نفسه ، وكان أحد القصور العثمانية المشهور بطرازه المعماري الفني .. وفيه يشاهد الزائر مفتاح الكعبة ، وبعض سيوف الخلفاء الراشدين إذا صح ذلك .. وفوق كل ذي علم عليم . **(الصافي)**

(٢) المجلة : راجع ملاحظتنا السابقة .

تجربتي مع ..

الشعر.. والدبلوماسية.. ومهن أخرى

الدكتور: غازي القصيبي

يصرّ الزملاء الكرام ، محررو الصفحات الأدبية ، في مقابلاتهم الأدبية معي ، على أن ثمة علاقة وطيدة تربط بين الشعر والدبلوماسية . ويشيرون إلى أسماء شعرية لامعة ، على الساحتين العربية والمحلية على حد سواء ، جمعت بين الشعر والدبلوماسية . وأصرّ ، من جانبي ، أنه لم يثبت عندي ، إحصائياً ، وجود علاقة كهذه ، وحتى يثبت ذلك على نحو علمي ، فسوف اعتبر الموضوع «مجرّد انطباعات شخصية» .. وما أكثر الذين يخلطون بين «مجرد الانطباعات الشخصية» والحقائق الثابتة .. عندنا .. وعند غيرنا !

توحي النظرة الأولى ، بالفعل ، بأن هناك نسبة كبيرة من الشعراء الدبلوماسيين . على النطاق العربي ، كان كل من **عمر أبو ريشة ونزار قباني وعبدالمنعم الرفاعي** دبلوماسياً . ومع النطاق المحلي نجد أن قائمة الشعراء الدبلوماسيين تشمل ، على سبيل المثال ، **محمد حسن فقي ، ومقبل العيسى ، وحسن عبدالله القرشي ، وأحمد عبدالجبار** . هذا ما تقوله النظرة الأولى ، فما الذي تقوله النظرة المتأنية ؟

النظرة المتأنية تشير إلى أن كل مهنة ـ تقريباً ـ لها نصيبها من الشعراء . لنأخذ ، مثلاً ، «الطب» ، الذي يفترض أنه بعملياته الجراحية وشاشه ونشادره أبعد ما يكون عن «الرقة» المُفترضة عند الشعراء ، فماذا سنجد ؟ سنجد رائداً كبيراً من رواد التجديد في الشعر هو الدكتور **أحمد زكي أبو شادي** ، كما نجد الشاعر العملاق **الدكتور إبراهيم ناجي** ، بالإضافة إلى كوكبة من الشعراء الأطباء في كل قطر عربي .

وإذا نظرنا إلى مهنة «التدريس» وجدناها تستأثر بنصيب وافر من الشعراء البارزين . كان كل من **علي الجارم ، وبدر شاكر السياب ، وخليل حاوي ، وإبراهيم العريفي ، وإبراهيم طوقان (الذي هجا الطلبة بقصيدة طريفة)** ،



★ د. غازي القصيبي ★

وعبدالرحمن رفيع (الذي كتب في هجاء المهنة ديواناً كاملاً) ، من العاملين في حقل التدريس .

وعندنا يمكن القول إنه ما من شاعر من جيل الروّاد إلا وعمل ، بصفة دائمة أو مؤقتة ، في ميدان التدريس . وهناك عدد كبير من الشعراء المعروفين اليوم يعملون اساتذة نذكر منهم ، على سبيل المثال لا الحصر ، الدكتور **أسامة عبدالرحمن والدكتور زاهر الألمعي والدكتور عبدالرحمن العشماوي والدكتور منصور الحازمي** .

أما إذا انتقلنا إلى صاحبة الجلالة «الصحافة» ، فسنجدها تدّعي قصب السبق في اجتذاب الشعراء . وحقيقة الأمر أنه يندر أن تجد شاعراً مرموقاً لم يدل بدلوه في آبار الصحافة (وليتها كانت في سخاء آبار البترول) ! . كان **محمد مهدي الجواهري ومعروف الرصافي وأدونيس وصلاح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطي حجازي** من العاملين في ميدان الصحافة . وعندنا كان لكل شاعر من جيل الرواد العمالقة ـ أمثال **محمد حسن العواد وحمزة شحاتة وحسين سرحان** ـ وقفة ، طالت أو قصرت ، مع الصحافة .

ونجد الآن أن عدداً كبيراً من شعرائنا الشباب يعملون في مجال الصحافة نذكر منهم ، مثالاً لا حصراً ، **سعد الحميدين وعبدالله الصيخان وعبدالمحسن حليت** .. وشاعر الفقهاء **(المتقاعد عن الشعر) أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري** !!

ثمة مهنة أخرى تقرب من الدبلوماسية دون أن تمتزج بالضرورة بها ـ وهي «السياسة» ـ ولها حظها الوافر من القوافي والعروض . وارتباط السياسة بالشعر كان تقليداً عربياً قديماً بدأ «بالخلفاء الشعراء» ، وانتهى في عصرنا الحديث بعدد من الساسة اللامعين كانوا في الوقت نفسه شعراء مبدعين مثل **محمود سامي البارودي واسماعيل صبري وبدوي الجبل** . وعلى المستوى المحلي نجد الأميرين **عبدالله الفيصل وخالد الفيصل** ، كما نجد عدداً طيباً من الشعراء الوزراء نذكر منهم **عبدالله بلخير وحسين عرب والشاعر (المتقاعد عن الشعر بدوره) ، محمد عمر توفيق** وشاعر البيتين والثلاثة **هشام ناظر** !

ومهنة الأعمال الحرة لم تكن «حرة» من شعراء زجّوا بأنفسهم في غمارها مرددين شعار المتنبي «ولا مجد في الدنيا لمن قل ماله» ، وإن قل عدد الذين نجحوا في جمع «النقد» ، كما نجحوا في قرض الشعر .

يمكننا أن نصنف معظم شعراء المهجر في هذه القائمة ، وإن كنا لا ندري مدى ما حققوه من منجزات اقتصادية . وعلى المستوى العربي لا يبدو أن أحداً قد استطاع أن يجمع بين الشعر والمال . والأمر نفسه يصدق على المستوى المحلي .. إذ يبدو أن كل الشعراء الذين خاضوا غمار المقاولات والأعمال ، عادوا بخفي حنين .. أو قنعوا من الغنيمة بالإياب .. **(ولا نتطرق هنا لأمثلة .. حتى لا يحسب أحد اننا نشهّر بأحد)** !!

بقي المجال الذي اعتبره حضن الشعراء الرؤوم .. وأمهم الحانية .. ألا وهو «الخدمة

المدنية» ، أو كما يحلو لي! أن اشاغبها : «البيروقراطية» ! أتصور ، وأنا لا أملك الإحصائيات ، ان الاحصائيات ستؤيد ما أزعمه من أن معظم الشعراء مسجّلون ـ أو كانوا مسجّلين ـ في دواوين الموظفين في دولهم .

ولقد نذكر أن حافظ إبراهيم استقر به المطاف مديراً لدار الكتب المصرية (**بالدرجة الثانية**) ، وأن **صلاح عبدالصبور** مات وهو يشغل وظيفة مدنية مرتبطة بالثقافة ، وأن **عبدالوهاب البياتي** ، رغم كل دعاويه العريضة عن فقره وتشرده ، كان معظم حياته ، موظفاً مدنياً ، أما عن شعرائنا المحليين ، فما علينا إلا أن نطلب كشفاً من ديوان الخدمة المدنية .. وسيذهلنا عدد الأسماء .. واختلاف المراتب !! (ولا علاقة طبعاً بين المستوى الوظيفي للشاعر ومستوى الشعر .. إلا في نظر موظفي الشاعر !!)

تبقى بعد ذلك صعوبة «تصنيف» ـ لاحظ تأثرنا الفوري بمصطلحات الخدمة المدنية ـ الشعراء الذين تنقلوا من مهنة إلى مهنة . وهذا التنقل أمر كثيراً ما تفرضه ظروف الحياة نفسها ، حتى إذا صرفنا النظر عن «القلق» الذي يفترض البعض وجوده كسمة نفسية مميّزة للشعراء . كل شاعر من الشعراء الذين ورد اسمهم في ما سبق تنقل بين المهن ، ولم نستطع أن ننسبه إلى مهنة معينة إلا «لغلبتها» عليه ، في منظور الآخرين على أية حال .

ومعروف الرصافي خير مثال على ذلك ، يصعب تصور عمل لم يجربه الرصافي من عضوية البرلمان إلى بيع السجائر ! وإذا جاز لكاتب هذه السطور أن يقحم نفسه بين الشعراء المعروفين ، دون أن يدّعي أنه منهم ، فسوف يتبيّن أن التصنيف لا يخلو من صعوبة ، بدأ صاحبنا حياته المهنية **مدرساً ثم أصبح ، فجأة ، مديراً لمؤسسة الخطوط الحديدية ، ثم تحوّل وزيراً ، ثم رجع دبلوماسياً** !

ولو تجاوزنا الشعراء العرب إلى الشعراء العالميين لوجدنا أن الصورة لا تختلف كثيراً : لكل مهنة نصيبها ، وهذه المهن تتراوح من الزراعة إلى التدريس إلى الصحافة . إلا أن ثمة ظاهرة تبدو لصيقة بالشعراء الغربيين وهي أنه يندر وجود شاعر غربي لم يدل بدلوه في النقد الأدبي ـ وهي ظاهرة تقتصر في عالمنا العربي على عدد قليل من الشعراء .

بعد أن انتهينا ، انتهيت أنا على الأقل ، إلى أنه لا توجد «مهنة» تستأثر بحصة تفوق حصة غيرها من المهن ، فيما يخص الشعراء (وأنا لا أعتبر الخدمة المدنية «مهنة» ، لأنها تضم القانوني والمحاسب والمهندس والطبيب البيطري والإداري وتضع كلاً في «**مرتبته**» بعد «**وزن**» شهادته) ، اذهب خطوة أخرى فأزعم أنه لا توجد ، بخلاف ما يتصوره البعض ، «مهنة» تلائم ، بطبيعتها ، مزاج الشعراء ، أكثر من غيرها من «المهن» .

أزعم هذا الزعم مستنداً إلى افتراضين . أولهما أن الواحد منا «يشكّل» مهنته بقدر «ما تشكّله» ، ويصنعها بقدر ما تصنعه . لا يكفي أن أقول إن فلاناً طبيب : هناك طبيب جشع وطبيب قنوع ؛ طبيب ماهر وطبيب فاشل ؛ طبيب حي الضمير ، وطبيب «مخدر» الإحساس .

ولا يكفي أن أقول إن فلاناً مدرّس : هناك المدرّس الرائد الذي يحترق ويضيء طريق الأجيال ـ هل خلت حياة أحد منا من رائد عظيم كهذا ترك عليها أثراً لا ينسى ؟ ـ وهناك المدرّس الذي «يعدد أياماً ويقبض راتباً» . والأمر نفسه يصدق على الدبلوماسية ؟ لقد أتاحت لي ظروف العمل أن اتعرّف على زملاء في المهنة .. لا يمكن اعتبارهم «دبلوماسيين» ، إلا إذا اعتبرنا هذه الصفة مبالغة «فوق العادة» !!

وكما أنه لا توجد لأية مهنة «طبيعة» واحدة متكررة ، لا يوجد مزاج شعري ، يتكرر مع كل شاعر . كل التعميمات عن الشعراء خاطئة (**بما فيها ربما هذه الجملة** !) .

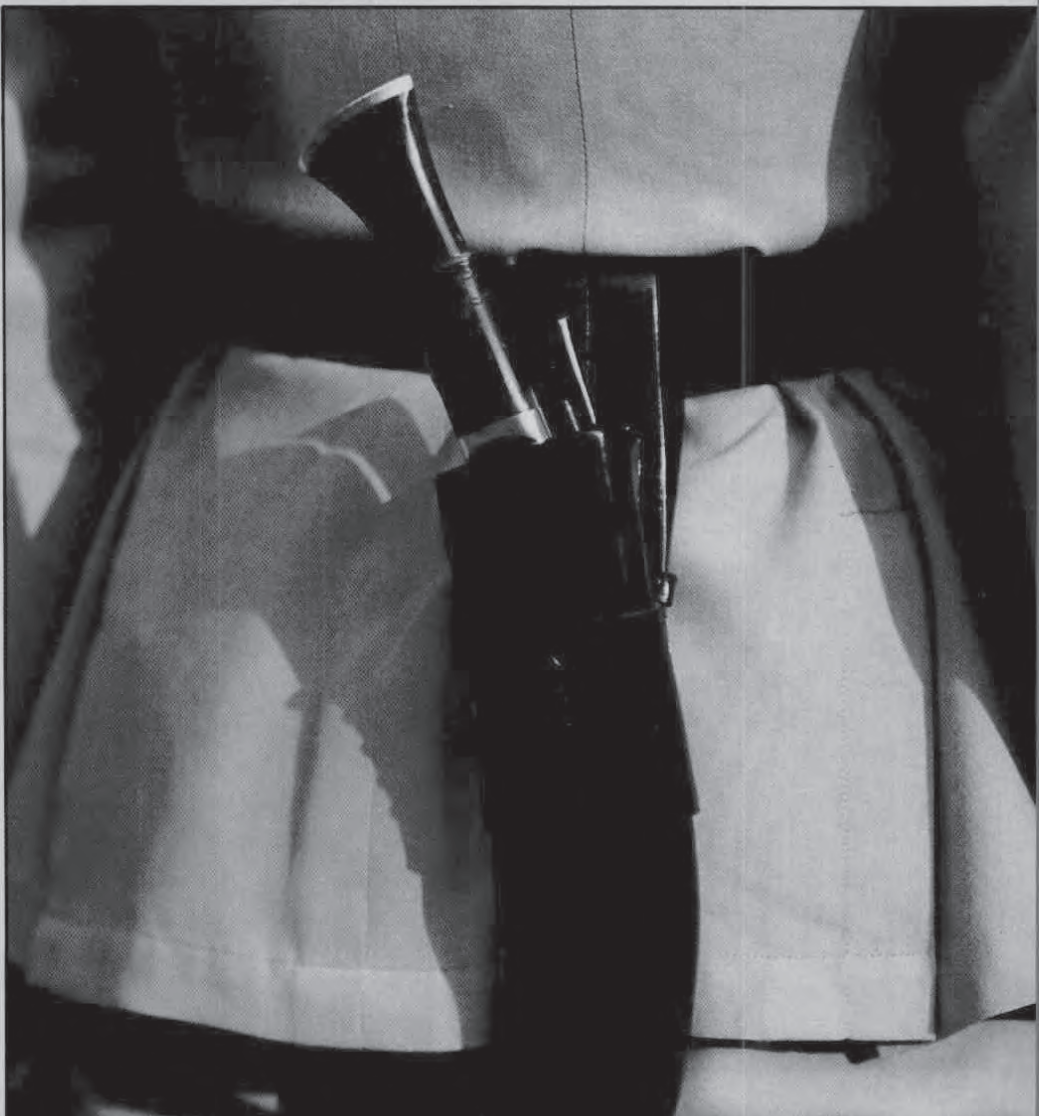
الصورة «الرومانسية» للشاعر ، وهي التي تعكس الشاعر إنساناً شارد العينين ، غائب الحس ، يتأمل الغيوم في النهار ، والنجوم في الليل ، ولا يكتب شعره إلا على شواطىء الأنهار وضفاف البحيرات ، كاريكاتير لا يقل في سخفه عن الصورة «البوهيمية» ، وهي التي تقدم لنا الشاعر مخلوقاً ثائر الشعر ، رث الثياب ، يسير من عشق إلى عشق ، فوضوي العادات ، سوداوي النزعة ، لا يكتب شعره إلا على علب السجائر الفارغة ، وهذه الصورة بدورها تهون لدى الصورة الثالثة «الواقعية» التي تفترض أن الشاعر كادح يرسخ معاناة البشر ، ويقتل نفسه من أجل الآخرين ، وينفجر دموعاً أمام بؤس البؤساء .

ومادة الشعر الخام ليست «المطابع» ولا «المباضع» ، ولا «العقاقير» ، ولا «المذكرات» .. ولا بقية مستلزمات المهن المختلفة . مادة الشعر الخام هي التجارب الإنسانية : العشرات والمئات والآلاف والملايين من النبضات .. والخفقات .. عن النبض .. والحب .. والغيرة .. والغضب .. والرضا .. والفرح .. والألم .. التي تكون فيما بينها قوس قزح الرائع الذي نسميه الحياة . هذه التجارب ليست وقفاً على مهنة دون مهنة ، ولا حكراً على ميدان دون ميدان . بوسع الإنسان أن يغلق على نفسه في حصن مرتفع ، ويظل محاصراً بها ، نابعه من داخله !

فليختر الشاعر المهنة التي تروق له .. والتي يختارها له قدره الوظيفي . هذا لا يهم . ما يهم هو مدى انغماسه في التجارب البشرية ، مدى تفاعله معها ، ومدى حرارة لغته في التعبير عن هذا التفاعل هي التي ستحدد ، في نهاية المطاف ، هل يكون شاعراً .. أو لا يكون !







★ اللباس التقليدي لل (غورخاس) ★

في بلاد الله

ال "غورخاس"

أشهر كتائب المشاة في العالم

ترجمة وإعداد: م . ظ



★ إحدى عائلات الـ (غورخاس) النيبالية ★

☆ ☆ ☆ في عام ١٩٩٧م ، وبعد تسليم (هونغ كونغ) للصين سوف تختفي من الوجود أفضل كتيبة مشاة في العالم ، هذه الكتيبة التي يطلق عليها ال (غورخا) ، وهي من المحاربين النيباليين الأشداء ، (مايكل لوهان) كتب سيرة حياة هذه الكتيبة منذ نشأتها في القرن الثامن عشر حتى الآن ، وقام المصور الفوتوغرافي (توماس كيلي) بالتقاط هذه الصور المعبرة لهذه الكتيبة التي سيذكرها التاريخ العسكري في العالم كأعظم قوة مشاة شهدتها الحرب العالمية الأولى .

و«الفيصل» تقدم بالكلمة والصورة ، قصة كتيبة ال (غورخاس) قبل أن تصبح في خبر كان .

النشأة.. والتاريخ

ال **(غورخاس)** ينحدرون في أصولهم من المحاربين الهنود القدماء ، الذين كان يطلق عليهم اسم **ال (راجبوت)** ، وكان أسلاف هؤلاء المحاربين قد غادروا الهند بعد فتح **المسلمين** لها ، وأحكموا سيطرتهم على **(نيبال)** التي ظلت حتى منتصف القرن الثامن عشر عبارة عن خليط من القبائل والعشائر المفككة ، وحين قام بسحق

الغورخاس
أشهر كتائب المشاة في العالم

حاميات وادي (كاتمندو) ، عام ١٧٦٨م ، أقام الملك (بريثفي نارايان سيث) ملك ال (راجبوت) مملكة ال (غورخا) القوية الوحيدة ، التي امتدت من (كشمير) حتى (سيكيم) وقد امتدت هذه المملكة وازدهرت إلى أن وصلت حدودها إلى (شركة الهند الشرقية) ، وهي الامبراطورية الأخرى الكبيرة في تلك المنطقة ، مما جعل انفجار الصراع المسلح بين الدولتين ، بعد فترة قصيرة من الزمن أمراً محتوماً .

وقد هُزِم ال (غورخاس) نتيجة التفوق في العدد والعدة لجيش (شركة الهند الشرقية) ، ومع ذلك فلم يكن بإمكان البريطانيين محو صورتهم التي توحي بالعزم والتصميم والثبات والحماس من الوجدان ، فمن خلال **معاهدة (سيغولي)** الموقعة عام ١٨١٥م ، عرضت بريطانيا على نيبال السلام والحكم الذاتي مقابل أن تنضم فرقة ال (غورخاس) للفرق التابعة للجيش الامبراطوري البريطاني من أجل تقديم المساعدة لقوات الأمن المحلية ، وقد أطلق على هذه الفرقة فيما بعد اسم الفرق الأولى ، والثانية ، والثالثة ، وقد تم تسريح هذه الفرق دفعة واحدة في الرابع والعشرين من نيسان/ابريل ١٨١٥م ، لكن هذه الكتائب ظلت تحمل اسم الفرقة الأولى والثالثة في **الجيش الهندي** ، في حين حملت الفرقة الثانية اسم **(كتيبة سيرمور)** أي حرس ال (غورخاس) الخاص **بالملك ادوارد السابع في الجيش البريطاني** .

وكان أول اختبار للعلاقات **(الأنجلو - نيبالية)** عام ١٨٥٧م ، خلال **عصيان (سيبوي)** الذي قام به الجنود الهنود ، إذ لم يقف ال (غورخاس) موقفاً حاسماً من هذا العصيان فقط ، وإنما قام **مهراجا نيبال** بنفسه بقيادة مجموعات من هذه القوات ، والدخول إلى الهند لحماية المصالح البريطانية ، وفي **(دلهي)** حاربت الفرقة الثانية من ال (غورخاس) جنباً إلى جنب مع الكتيبة الستين ، التي يطلق عليها الآن الكتيبة الملكية الثانية ذات القمصان الخضراء ، وبالرغم من أن نسبة الإصابات بين صفوف قوات ال (غورخاس) ، قد بلغت سبعين في المائة ، إلا أنهم برهنوا بشكل راسخ عن صلابتهم وأهليتهم كمقاتلين ، وعن ولائهم لبريطانيا .

ومنذ زمن العصيان الهندي ، حتى **الحرب العالمية الأولى** قدم ال (غورخاس) خدمات جُلَّى للبريطانيين في كل من **(بورما)** ، **(أفغانستان)** ، **(حدود الهند الشمالية الغربية)** ، **(حدود الهند الشمالية الشرقية)** ، **(الملايو)** ، **(مالطا)** ، **(قبرص)** ، **(الصين)** و**(التبت)** .

وفي الحرب العالمية الأولى تطوع ٢٠٠,٠٠٠ من ال (غورخاس) في الخدمة ، حيث وقعت بين صفوفهم أكثر من ٢٠,٠٠٠ إصابة ، وقد مُنِحت قوات ال (غورخاس) صليب **الشجاعة الفيكتوري مرتين خلال هذه الحرب** ، المرة الأولى للخدمات التي قدمتها في **فرنسا** عام





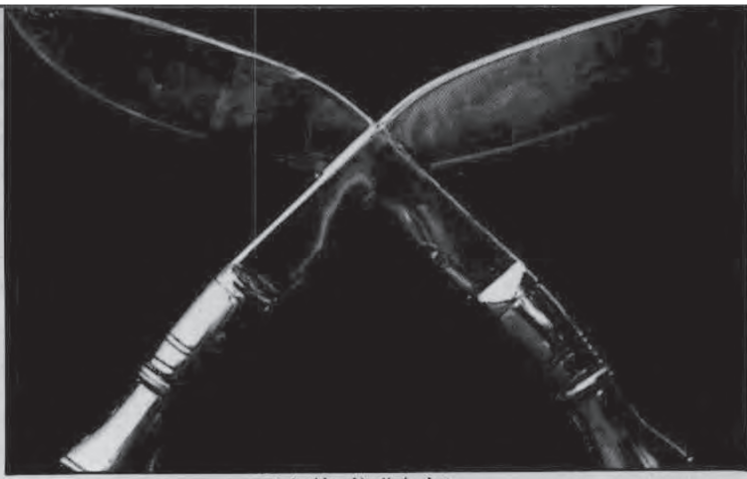
★ الـ (غورخاس) يؤدون القسم أمام العلم البريطاني وصورة الملكة اليزابيث ★

★ أثناء إحدى التدريبات على لعبة «السكرابل» الشبيهة بلعبة «الرجبي» ★





★ مزرعة نموذجية جبلية في نيبال التي تعتبر رابع افقر بلد في العالم ★



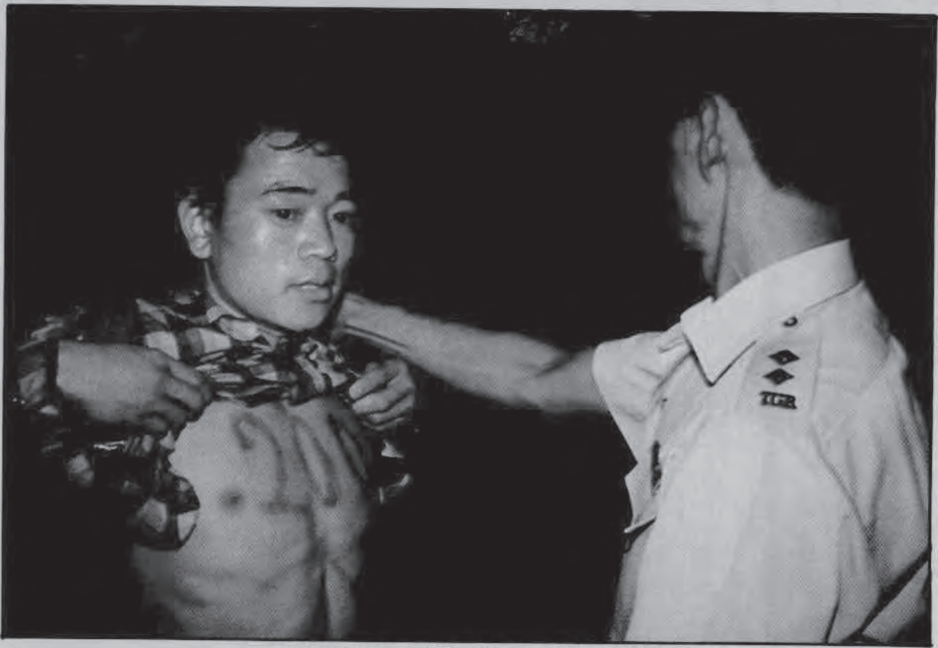
★ شعار الـ (غورخاس) ★



١٩١٥م ، والمرة الثانية لخدماتها في مصر عام ١٩١٨م ، وفي عام ١٩١٩م وكتعبير عن الجميل للمساعدات التي قدمتها هذه القوات خلال الحرب ، قررت بريطانيا أن تقدم لنيبال مليون (روبية) في العام ، ووقع البلدان الاتفاقية الدائمة للسلام والصداقة .

موقعهم اليوم

تقليدياً ، كان يتم تجنيد ال (غورخاس) من فئات معينة من محاربي النيبال مع انهم يخدمون



★ اختبار رجل الـ (غورخاس) إذا كان يحفظ رقمه أم لا ★





★ وجبة الـ (غورخاس) الشعبية التقليدية ★

الآن أيضاً في صفوف **الجيش الهندي** تحت شروط اتفاقية الانفصال الموقعة عام ١٩٤٧م .

ويتميز ال (غورخاس) **بطاقية اللباد** و ال **(كوكري)** أي السكين المعقوفة النصل التي يمكنها الوصول إلى النقطة التي تفجر الدم قبل انتزاعها مرة أخرى حيث تعتبر الطاقية وال (كوكري) جزءاً من اللباس التقليدي لل (غورخاس) .

وتبعاً للظواهر ، فإن ال (غورخاس) هذه الأيام ، قليلاً ما يتطوعون للدفاع عن المناطق النائية للامبراطورية القديمة مثل **(هونغ كونغ)** ، **(بروناي)** ، **(بيليز)** و **(فولكلند)** لأنهم يعتبرون ذلك مضيعة للوقت ، لكن هذا يجب ألا يجعلنا نخطيء فهم طبيعة النيباليين ، ذلك أن مثل هذه المفهومات الكونية العظيمة هي مفهومات غير هامة ، فـ ال (غورخاس) الذين قاتلوا في مختلف مناطق العالم لم يكونوا يدركون أن الأرض كروية ، وكانوا يعتقدون أن ناقلات الجنود العابرة للمحيطات تسير على الأقدام ، ومن خلال انضمامهم إلى الوحدات التدريبية في (هونغ كونغ) ، خلال الحروب المحدودة ، والمساهمة في الواجبات الأمنية الداخلية ، وبشكل خاص في منع المهاجرين الصينيين غير الشرعيين من دخول المستعمرة ، والتأكد من الاستقرار على المناطق الحدودية قدم ال (غورخاس) خدمات أخرى لبريطانيا .

وقد اعتبرت **منظمة اليونيسف** النيبال رابع أفقر بلد في العالم ، فالظروف في العديد من مناطق هذا البلد تشبه ظروف **القرون الوسطى** ، حيث يعاني سبعون بالمائة من أطفال هذا البلد ممن هم تحت سن السادسة من سوء التغذية ، ولذا فإن الفئة القليلة التي تستطيع تجاوز هذه المحنة والوصول إلى مرحلة البلوغ ، تكون قد اكتسبت عضلات قلب قوية ، ورئات قوية نشطة ، وأقدام قوية قادرة على الاحتمال ، وكل هذه الصفات تعتبر صفات مثالية لجنود المشاة .

المجندون

إن نسبة تقل عن (٣٠٠) من كل (١٠,٠٠٠) ممن يجندون في شرق النيبال يجتازون الاختبارات الجسدية ، بالرغم من لياقتهم الطبيعية ، أما هؤلاء الذين يجتازون هذا الاختبار فكأنهم يتقدمون لمقابلة الموظف المسؤول عن ال (غورخا) ، في مقر **كتيبة ال (ضاران)** العسكرية في جنوب النيبال ، ويتوقع أن يكون هذا



★ مع إنهم من افضل رجال المشاة إلا انهم اتقنوا التكنولوجيا العسكرية ايضاً ★



★ قوات الـ (غورخاس) التي تعتبر من افضل كتائب المشاة في العالم ★

المجند صادقاً كلياً في المعلومات التي يدلي بها حول خلفيته السابقة ، وعائلته ، وحول الأسباب التي تدفعه ليكون مجندا في ال (غورخا) ، وفهمه للعمل الذي سيقوم به ، وعلى الموظف المسؤول أن يقرر فيما بعد إذا كان هذا المجند صالحاً للخدمة أم لا .

وفي معسكر ال (ضاران) يتوجب على المجندين المشاركة في ألعاب **ال (سكرابل بول)** وهي لعبة مأخوذة من **(الرجبي)** ، تلعب بكرة طبية وزنها (١٠) باوند ، وبعض القوانين الأخرى التي صممت لاختبار قدرة المجند على السيطرة على غضبه ، وهذا اللطف في التعبير عن المشاعر لحظة الغضب يعتبر إحدى الصفات الهامة في المجند .

وفي اليوم الأخير من الاختبار ، يصطف المجندون ويبدأ **البريغادير جنرال** باختيارهم ، وهذا الاختيار النهائي يأخذ في الحسبان سجلات الاختبارات التي تقدم إليها المجند إضافة إلى سرعة البديهة ، ذلك أن هذا البريغادير الذي خدم مع ال (غورخاس) لمدة تزيد على ربع قرن ، يكون قادراً على الكشف عن الصفات والخصائص التي يتعذر على الناس الآخرين اكتشافها .

بعد ذلك يتم اختيار بين (١٠٠) و(١٢٠) مجنداً حيث يزودون ببدلات من **الفوتيك** ، وبعد أن يحلفوا يمين الطاعة والولاء أمام الراية البريطانية وصورة **الملكة اليزابيث** يطيرون إلى (هونغ كونغ) ، بينما يعطى هؤلاء الذين فشلوا في اجتياز الاختبارات تذكرة «باص» للعودة إلى بيوتهم ، حيث يسافر العديد منهم إلى الهند ليجربوا حظهم في الانضمام إلى فرق ال (غورخاس) فيها .

مكانة الأسرة في نيبال

وفي المجتمع النيبالي فإن مكانة الطفل هناك تقاس بمكانة والده ، ومكانة الزوجة بمكانة زوجها ، ومكانة العامل بمكانة رئيسه ، ومكانة الجندي بمكانة قائده الذي يطلق عليه لقب **(الصاحب)** ، و(الصاحب) تعبير شائع رقيق يتضمن مزيجاً من معاني الاحترام والتمييز والحب ، وهذه العلاقة تجعل القائد البريطاني واقعاً تحت ضغوط هائلة من أجل أن يحافظ على هذا النمط من الحياة الذي يجعله يستحق هذا اللقب .

إن الفروقات الفردية بين جندي المشاة و(الصاحب) تبقى هي حجر الزاوية في كتيبة ال (غورخاس) ، فعلاقات القائد يجب أن تمتد أيضاً إلى عائلة الجندي ، ومقابل هذا فإنه يتوقع أن يكون ولاء جنوده له ولاءً تاماً .

المجموعات الوطنية

أما المجموعات الوطنية فإنها تحاول أن ترفض وتنبذ ال (غورخاس) من صفوف المجتمع ، باعتبارهم مجموعة من المرتزقة ، فهذه المجموعات الوطنية المتطرفة تعتبر ال(غورخاس) الذين يخدمون في صفوف جيش المستعمر هم المسؤولون عن هذا الفقر الذي يعانون منه ، وربما كان في هذا قدر كبير من الصحة ، لكن المؤرخين العسكريين يعتبرونهم من أفضل جنود المشاة في العالم ، فقد حصلوا على وسام الصليب الفيكتوري خمس مرات ، ويتحدث الموظفون البريطانيون الذين خدموا معهم عن لطفهم ، وأمانتهم ، وولائهم الفريد .

إن الخدمة في صفوف ال (غورخاس) ، تعطي مكانة هامة لصاحبها في صفوف المجتمع النيبالي ، مع أن الدافع المالي ليس هو الدافع الوحيد الذي يدفع ال (غورخاس) لترك بيوتهم في التلال ليصبحوا جنوداً ، خاصة منذ أن تحررت النيبال من الاستعمار البريطاني ، ولم تعد تسمح للبريطانيين بالبقاء في البلاد ما عدا بعض الموظفين الأفراد ، حتى مرحلة الخمسينيات .

إضافة إلى ذلك فإن ال (غورخا) الذي يكمل سنوات خدمته ـ والتي يكملها معظمهم ـ يتلقى راتباً تقاعدياً يعادل ضعفي معدل الدخل السنوي للفرد في ذلك البلد والأهم من ذلك فإن هذا الراتب يستمر حتى ما بعد وفاة المجند إلى أن يبلغ طفله الأصغر ثمانية عشر عاماً ، كما أن نجاح الفرد في أن يكون أحد أفراد ال (غورخاس) يعود عليه بفوائد أخرى ، إذ يضمن له ولكل أفراد عائلته العلاج في المستشفى العسكري في **(ضاران)** وهذا شيء مهم جداً بالنسبة للنيباليين ، كما يضمن

★ زوجة نيبالية من شرق النيبال ترتدي زينتها التقليدية ★



لأولادهم التعليم في المدارس الابتدائية في (ضاران) حيث تعطى لهم الدروس **باللغة ال (غورخالية) الوطنية** ، كما أن المساعدات تقدم لهم عند وقوع أية كارثة ، مثلما حدث خلال زلزال عام ١٩٨٨م كما أن هذه الخدمة يمكن أن تكون خطوة أولى في سبيل ارتقائهم في الوظائف السياسية والاجتماعية .

ومع تخلي بريطانيا عن سيادتها على (هونغ كونغ) عام ١٩٩٧م سوف يفقد ال (غورخاس) مراكزهم العسكرية بينما لا تعود لبريطانيا أسبابها في تأكيد أي وجود عسكري لها في المنطقة ، بل في آسيا كلها .

والحل الواضح أمام حاميات ال (غورخاس) العسكرية هذه هو الانطلاق إلى **ألمانيا الغربية** ، لكن هذا الأمر يستدعي تكيفاً مع المعدات العسكرية الحديثة ، هذه المطالب التي يمكن أن يجد ال (غورخاس) صعوبة في التدريب عليها ، ومع ذلك فإن القواد الذين خدموا مع ال (غورخاس) يدعون بأن ال (غورخاس) سيكونون أفراداً نافعين في أي مكان يرسلون إليه ، وللحقيقة فإن مجندي ال (غورخاس) ، تواقون للتعلم ، وهم يحاولون جهدهم هضم كل أساسيات علم الصحة والسلوكيات وعلم الكومبيوتر لذلك فإن بعض الناس سوف يعتبر فكرة انضمامهم إلى الكتائب الألمانية نصراً كبيراً لألمانيا .

إن انخفاض قوة ال (غورخاس) ، شيء محتوم ، ذلك أن ال (٢٢٥) مجنداً الذين يتم اختيارهم كل عام سوف يغادرون معسكرهم في (ضاران) ، ذلك أن هذا المعسكر قد تم اخلاؤه ، وتسليمه إلى الحكومة النيبالية في كانون أول / ديسمبر من عام ١٩٨٩ م ، ومع أنه من المحتمل أن تبقى كتائب ال (غورخاس) الأربع حتى عام ١٩٩٧م ، أوما بعد ذلك بقليل ، إلا أنه من المؤكد أن القوات البريطانية لن تجند أحداً منهم بعد ذلك ، وهذا يعني أن اللباس التقليدي للـ (غورخاس) سوف يختفي من الوجود بعد بضع سنوات .





★ سوف يظل الجيش البريطاني يذكر هؤلاء المحاربين الذين قدموا خدمات جلى لهذا الجيش ★

لوحة .. وفنان

اللوحة : شرود

● تصور الفنانة فتاة جالسة في حالة من التفكير والتأمل والشرود .. وتحمل على ركبتيها مجموعة من الزهور تسقط منها زهرة واحدة على الأرض ، ويدل سقوط تلك الزهرة ، ووضع يد الفتاة في إسترخاء على مجموعة الزهور ، على طول فترة تلك الجلسة ، كأن تلك الفتاة في حالة إنتظار شخص ما ، ربما زوجها العائد من العمل ، أو من رحلة صيد ، أو من بلاد بعيدة .. وربما خطيبها أو فارس أحلامها ، أو أحد أقاربها .. أو ربما كانت في إنتظار المدعوين للاحتفال بمناسبة ما .. فطالت فترة الإنتظار ولم يعد أو يحضر ذلك المجهول ، فسقطت الزهرة نتيجة طول الإنتظار .

● إسترخاء الفتاة وشرود ذهنها الذي يتضح أيضاً من نظرة عينيها التي تنظر بهما إلى اللاشيء .. والتي تجذب عين المتلقي أو المشاهد كلما نظر إلى اللوحة أول شيء تسقط عليه عيناه في اللوحة ، ثم باقي أجزاء اللوحة إلى أن تعود مرة ثانية إلى عيني الفتاة ونظرتها الشاردة لتدعونا للإستفسار عن أسباب شرودها ، فنفكر معها فيما تفكر ، وتجعل أذهاننا تشرد مع شرود ذهنها ، ونشعر بما تشعر به فنحزن أو نسعد لحزنها أو سعادتها .. أي نحيا حالتها بامتزاج شعورنا وأحاسيسنا مع شعورها وأحاسيسها .. أي يحدث توحد في الوجدان بيننا وبينها .. وذلك هو أقصى درجة من التأثير فينا وهو مضمون اللوحة .

● اللوحة أكاديمية الأسلوب ، ذات تكوين يتسم بالرصانة والاستاتيكية ، نظراً لأن موضوع اللوحة الرئيسي وهو (شرود) يستدعي ذلك ، أي يستدعي مناخاً أشبه بالسكون والهدوء ليعكس حالة الثبات والإنتظار التي يعاني منها المشخص الوحيد في اللوحة وهو الفتاة .. أي أن الاستاتيكية هنا لتأكيد المعنى الدرامي في اللوحة ، أما الجانب الديناميكي فينبعث من نظرة الفتاة وحالة الشرود ذاتها ، والتي تؤثر فينا فتنتقل الديناميكية إلينا عبرها ، تلك الديناميكية التي تتمثل في الحالة التي تصيبنا من التفكير والتأمل لمعنى النظرة والإنتظار .. وقد تقيَّدت الفنانة بأسس النهج الاكاديمي من حيث الدقة في النسب التشريحية للفتاة والرسم بصفة عامة ، والاحساس بتنوع ملامس السطوح المختلفة ، أي الاختلاف بين ملمس كل من الجسد والأقمشة والزهور والجدران والباب ، كل طبقاً لخامته .. والضوء الصادر من منبع واحد لا نراه ولكننا نتبيَّن أثره على الوجه والملابس والجدران .. والمنظور من حيث التجسيد والإبعاد .. إضافة إلى وضع المشخص في التكوين .. وكل ذلك جاء نتيجة حسها التلقائي فاتسم التكوين بالبساطة ، وقد وفقت في العلاقات الخطية الرأسية والأفقية في اللوحة ، عدا الخط الرأسي للباب في الجزء الأيسر ، والذي يتلاقى مع الخط الرأسي (للمصطبة) الجلسة التي تجلس عليها .. أما الالوان فهي ذات هارموني وتشعرك بالدفء لإستخدامها في معظم أجزاء اللوحة اللون البني ودرجاته ، وقد أعطتنا تلك الألوان الإحساس بالدفء المنبعث من المباني القديمة .

☆

الفنانة : هالة بنت مشاري بن عبدالعزيز آل سعود

● ولدت عام ١٩٦٣م بالمملكة العربية السعودية .

● تهوى الرسم منذ طفولتها .

● حصلت على بكالوريوس علم إجتماع .

● كما حصلت على دورة في فن الرسم والتصوير الزيتي وفن المجسمات «النحت» من الولايات المتحدة الأمريكية .

● اشتركت في عدة معارض للرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرياض ، ومعرض (بينالى مسقط الثاني) لشباب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بسلطنة عمان عام ١٩٩٠م .

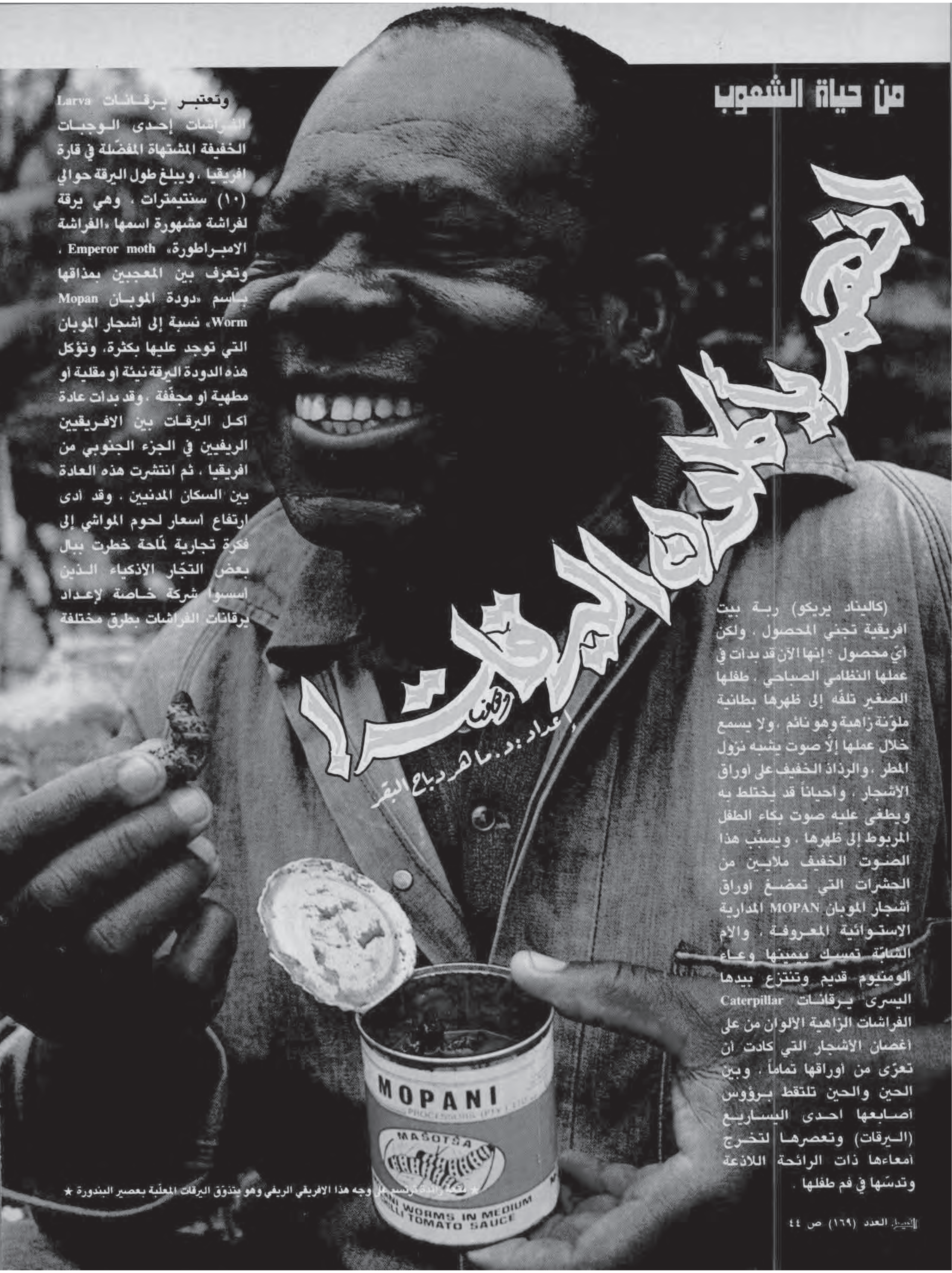
● حصلت على شهادات تقديرية من المعارض التي شاركت فيها بالرئاسة العامة لرعاية الشباب .

☆



أخيراً معلبات اليرقات وصلت!

إعداد: د. ماهر دباح البقر



★ متعة واثقة ترتسم على وجه هذا الافريقي الريفي وهو يتذوّق اليرقات المعلّبة بعصير البندورة ★

(كاليناد يريكو) ربة بيت افريقية تجني المحصول، ولكن أيّ محصول؟ إنها الآن قد بدأت في عملها النظامي الصباحي، طفلها الصغير تلفّه إلى ظهرها بطانية ملوّنة زاهية وهو نائم، ولا يسمع خلال عملها إلّا صوت يشبه نزول المطر، والرذاذ الخفيف على أوراق الأشجار، وأحياناً قد يختلط به ويطغى عليه صوت بكاء الطفل المربوط إلى ظهرها، ويسبّب هذا الصوت الخفيف ملايين من الحشرات التي تمضغ أوراق أشجار الموبان MOPAN المدارية الإستوائية المعروفة، والأم الشابّة تمسك بيمينها وعاء ألومنيوم قديم وتنتزع بيدها اليسرى يرقانات Caterpillar الفراشات الزاهية الألوان من على أغصان الأشجار التي كادت أن تعرّى من أوراقها تماماً، وبين الحين والحين تلتقط برؤوس أصابعها احدى اليساريع (اليرقات) وتعصرها لتخرج أمعاءها ذات الرائحة اللاذعة وتدسّها في فم طفلها.

وتعتبر يرقانات Larva الفراشات إحدى الوجبات الخفيفة المشتهاة المفضّلة في قارة افريقيا، ويبلغ طول اليرقة حوالي (١٠) سنتيمترات، وهي يرقة لفراشة مشهورة اسمها «الفراشة الامبراطورة» Emperor moth، وتعرف بين المعجبين بمذاقها باسم «دودة الموبان Mopan Worm» نسبة إلى أشجار الموبان التي توجد عليها بكثرة، وتؤكل هذه الدودة اليرقة نيئة أو مقلية أو مطهية أو مجفّفة، وقد بدأت عادة أكل اليرقات بين الافريقيين الريفيين في الجزء الجنوبي من افريقيا، ثم انتشرت هذه العادة بين السكان المدنيين، وقد أدى ارتفاع أسعار لحوم المواشي إلى فكرة تجارية لمّاحة خطرت ببال بعض التجّار الأذكياء الذين اسسوا شركة خاصة لإعداد يرقانات الفراشات بطرق مختلفة



★ حصاد المتلويّات .. (كاليناد يريكو) تلتقط يرقات الفراشات الوافرة في الصباح الباكر من على اغصان شجرة الموبان . لقد جمعت في ساعة اكثر من عشرين كيلو غراماً ، وهي ستعدّهم وجبة شهية مقلية او مطبوخة ★





★ اليرقة المجففة بين الأصابع ، والكوكاكولا في اليد ، انها وجبة الغذاء السريعة الافريقية الحديثة ، والتي تشبه وجبات الغذاء السريعة الغربية مثل الهمبرغر والبطاطا المقلية ★

كوجبة مغذّية سريعة انتشر تداولها بسرعة بين مختلف طبقات الشعوب الافريقية ، وصارت الأكلة الشعبية الأولى .

وتعيش يرقانات الفراشات التي تسمّى في افريقيا بـ **(دود الموبان)** على أشجار الموبان ذات الجذوع القصيرة المنتشرة على نطاق واسع بين مروج الأدغال الافريقية من دول **موزامبيق وزيمبابوي إلى ناميبيا وجنوب افريقيا** ، تضع فراشات الامبراطور الكبيرة الأحجام البيوض على أوراق الأشجار ، ومع بداية فصل الربيع تفقس البيوض عن يرقات صغيرة تنمو بسرعة وتكبر ويزداد حجمها خلال ستة أسابيع لكثرة ما تلتهم من أوراق الأشجار ، وتقول ربة البيت الافريقية **(ديريكو)** شارحة :

«إذا أردنا أن نجني المحصول الوفير فعلينا أن نذهب إلى الأشجار في الصباح الباكر ، وذلك قبل أن تتسلّق اليرقانات غصون الأشجار صاعدة إلى أعلاها ، وأن علينا أن نضع «دودة الموبان» وبطنها المنتفخ على راحة الكف ، لأنه يوجد على ظهرها أشواك حادة ، وخلال ساعة كانت قد جمعت من على أغصان الأشجار أكثر من عشرين كيلو غراماً من يرقانات الفراشات المعصورة ، وهي سوف تعدّ لأسرتها منهم طعام الغذاء ، وذلك بعد طهيهم مع البندورة والبصل والسبانخ البري ، وفي اليوم التالي ولتنويع المذاق فهي





★ الطعام الشهي اللذيذ الجديد للافريقيين ، يرقات الفراشة الامبراطور الكبيرة ، التي تتواجد باعداد هائلة في كل مكان من اراضي السافانا الافريقية الجنوبية ★

من حياة الشعوب

[illegible]

سوف تعد طبقاً منهم مقلي بالسمن وترش عليهم الملح والقليل من عصير الليمون الحامض ، وتضع «دود الموبان» ذات الأحجام الصغيرة خارجاً في الشمس لتجف .

وجبة سريعة افريقية

بحسب ما يقول العلماء الباحثون في دولة جنوب افريقيا فإن يرقات الموبان المجفّفة يكون عُشر وزنها مكوّن من البروتين النقي ، والوجبة المكـوّنة من عشرين يرقة مجففة تكفي حاجة الرجل البـالغ من الكـالسيوم والفـوسفور والـريبوفـلافـين - فيتامين يوجد في اللبن والبيض واللحوم والخضر الطازجـة - والحديد .

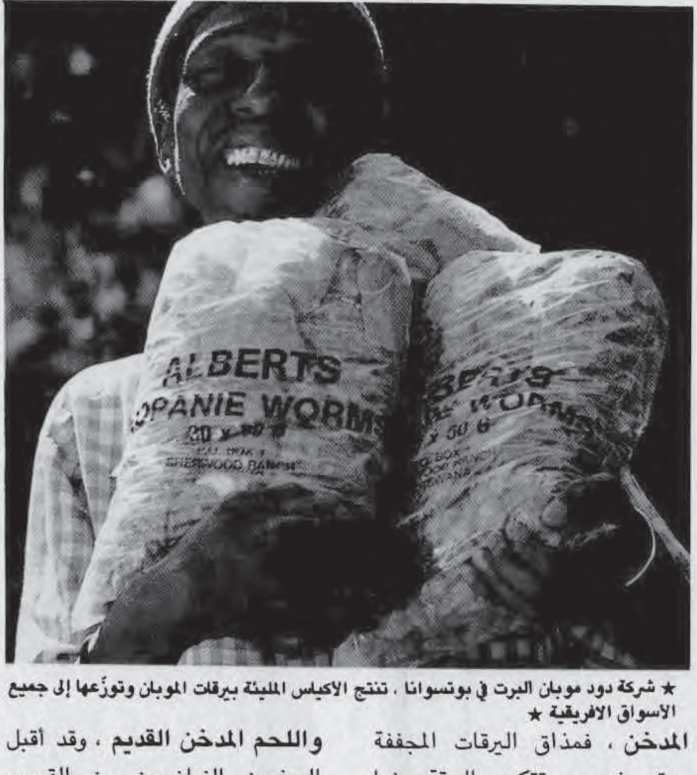
وقـد تنبّـه رجـال الأعمـال الافريقيون لهذا المصدر الحيوي المهم ، فأنشئت شركات خاصة في **(جـوهـا نسبـرج)** ، وفي منطقة **(الترانفال)** في جنوب افريقيا ، وفي **(بوتسوانا)** ، وبدأت المصانع تنتج اليرقات المجفّفة وتقدمها كرزم مغلفة ومعبأة بأكياس ، وبعض المصانع بدأ ينتجها معلبة ومختلطة بماء البنـدورة والصلصـة والـزيـوت والتوابل ، وعادة تكون في الرزمة الواحدة (٦٠) يرقة مجفّفة تزن حوالي (٣١) غراماً ، وأسعارها معتدلة بحيث يكون سعر الرزمة الواحدة من اليرقات التي تكفي وجبة لشخصين حوالي ريالين سعوديين ، وهذا أرخص من أسعار لحم البقر المعلّب ، **ومذاق «دود الموبان»**

يقول الذين تذوّقوه أنه يشبه مذاق لحم الدجاج المختلط بمذاق الجوز والبندق ، أو لحم البقر المدخن ، فمذاق اليرقات المجففة ممتع شهي ، تتكسر اليرقة منها وتتفتت وتذوب في الفم بسهولة ، وتلتصق في سقف الفم تاركة مذاقاً مفعماً برائحة **التوابل الشرقية واللحم المدخن القديم** ، وقد أقبل الريفيون النـازحون من القـرى والغابات على تذوّق اليرقات المجففة بكثرة ، وذلك بعد أن هجروا طعامهم التقليـدي المجمـوع عـادة من البراري ، وقد قلّدوا المدنيين في كل شيء ، من اللباس وحتى أكل اليرقات المجفّفة ، وصرت ترى في زاوية كل شارع الشباب المقلّد للغرب ، بيدهم الكوكاكولا وبين أصابعهم اليرقات المجففة يمضغونها بمتعة .

والشركـة الأولى التي انتجت اليرقات المجفّفة بشكل تجاري ، هي **شركة (دود موبان ألبرت)** ، وصار لها الآن وحتى عام (١٩٩٠م) أكثر من سبع سنوات تنتج هذا الصنف المميّز الذي تعبئه في أكياس كبيرة وصغيرة ، ويقول افريقي عجوز إني أتذكر بأن أطفالي حين شاهدوهم لأول مرة فزعوا منهم ولم يلمسوهم ، واضطررت أنا وزوجتي لدسهم في آنية الطهي ، وبالنسبة لمن هم سريعي الغثيان ، فقد أنتجت إحدى الشركات اليرقات المجففة مطحونة كالبودرة ، وهذه الفكرة لم تكن جديدة ، فقد ظل مربو الماشية في **بوتسوانا** لسنوات طويلة يقدمونها مطحونة كغـذاء غني بالبـروتين للماشية .



★ قبل اكل اليرقات تعصر بالضغط لتخرج احشاءها ذات الرائحة الكريهة منها ★

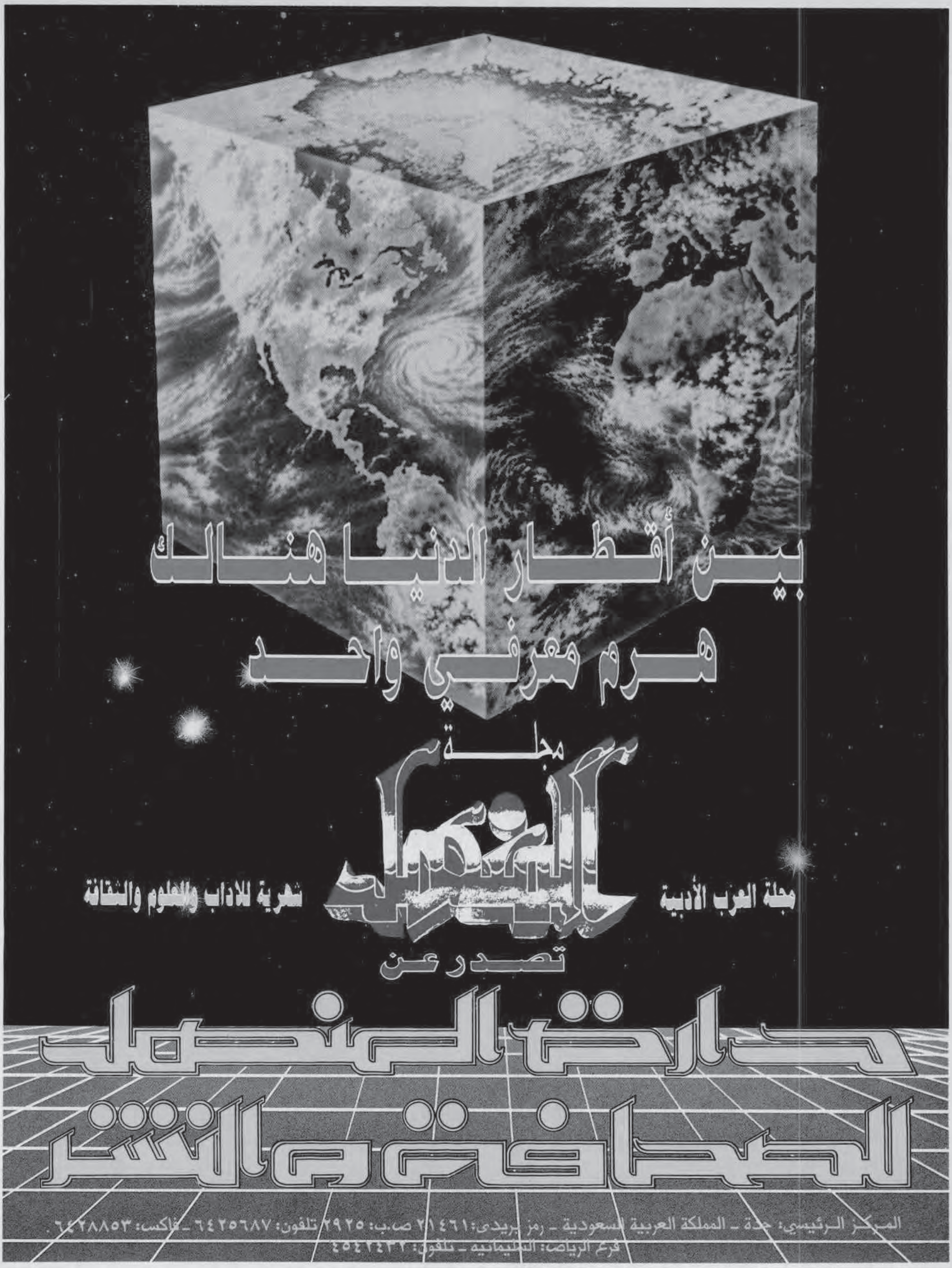


★ شركة دود موبان البرت في بوتسوانا ، تنتج الاكياس المليئة بيرقات الموبان وتوزّعها إلى جميع الأسواق الافريقية ★

الشرق في عيون الغرب



●● عند باب المسجد ـ فردريكو بارتوليني ●●


بين أقطار الدنيا هنالك
هرم معرفي واحد
مجلة
المنهل
مجلة العرب الأدبية
شهرية للآداب والعلوم والثقافة
تصدر عن
دار المنهل
للصحافة والنشر
المركز الرئيسي: جدة ـ المملكة العربية السعودية ـ رمز بريدى: ٢١٤٦١ ص.ب: ٢٩٢٥ تلفون: ٦٤٢٥٦٨٧ ـ فاكس: ٦٤٢٨٨٥٣.
فرع الرياض: السليمانيه ـ تلفون: ٤٥٤٢٤٣٢

الخطوط المتوازية

أديبان .. وموقفان

الأستاذ الشاعر: مقبل العيسى ☆ الناقد الدكتور: عبدالله الغذامي

«شاعر.. وناقد»

إعداد: المجلة

★ مقبل العيسى ★



★ د. عبدالله الغذامي ★



تغصّ الساحة الأدبية ، على طول العالم العربي وعرضه، بالكثير من المدارس الأدبية التي تختلف فيما بينها على رؤيتها لمضامين الأعمال الإبداعية أحيانا ، ولأشكالها في الأغلب الأعمّ ..

ولما كان إختلاف هذه المدارس مما يُثري الحياة الأدبية في رأينا إذا كانت لا تخالف عقيدتنا ولا متخاصمة مع تراثنا فقد رأت «الفيصل» أن تطرح - إعتبارا من هذا العدد - آراء المتأثرين بهذه المدارس بمختلف إتجاهاتها ، وذلك من خلال توجيه أسئلة موحّدة لشخصيتين أدبيتين مختلفتين في موقفيهما من الأعمال الأدبية والنقدية .

وفي هذا العدد سيلتقي القارىء بالشاعر السعودي مقبل العيسى والدكتور عبدالله الغذامي الناقد السعودي الحديث.. أملاً في أن يكون الحوار بينهما نافعاً ومجدياً .. وهو ما ننشده .. والله الموفق ..

التراث العربي .. والنقد الغربي

●● هل ترى انه في الإمكان تطبيق قواعد المذاهب النقدية الأوروبية على تراثنا العربي الإسلامي .. ولماذا ؟

مقبل العيسى

لا أرى أن قواعد المذاهب النقدية الأوروبية (الحديثة) خصوصاً المبنيّة على مناهج فكرية تصلح للتطبيق على التراث العربي الإسلامي ..

وينبغي أن نكون واضحين في طرح هذه القضية .. أو الإشكالية ، كما يقول إخواننا في المغرب العربي ، فالمذاهب النقدية الحديثة تنطلق من مفهومين «فكري» . أي فلسفي .. ومفهوم «شكلي» ألسُني ..

فالأول يتناقض مع القيّم الأخلاقية للفرد ..وله مساس بالعقيدة أيضاً .. والثاني له تأثير على بِنْيَة اللغة العربية ..فمن بديهيات **الألْسُنية** القول بأن اللغة كائن حيّ يخضع لنظرية الثابت والمتحوّل !..

وعلى الرغم من أنها نظرية صحيحة لها شواهد في تاريخ اللغات الغربية ..فإنه من الخطأ تطبيقها على **اللغة العربية** التي هي أداة التعبير عن هذا التراث .

فمثلا **اللغة الفرنسية القديمة** التي كانت مستعملة في **القرون الوسطى** ، لا يستطيع الفرنسيون حالياً معرفة بعض مفرداتها أو التراكيب النحوية فيها .. أي أنها أصبحت لغة مندثرة .. **فالدراسات التي تنطلق من النقد اللغوي الألْسُني الحديث ، خصوصاً في تبنِّيه لعلوم نظرية إجتماعية وشعبية .. ومحاولة تطبيقها على اللغة العربية ، خطأ يؤدي على المدى البعيد إلى تخلّي الإنسان العربي عن قواعد اللغة العربية الفصحى !**

◀

● تطبيق الدراسات الألسنية على الأدب العربي خطأ يؤدي إلى تخلي الإنسان العربي عن قواعد لغته .

أديبان .. وموقفان

د. عبدالله الغذامي

هناك أمور لابدّ من الاطمئنان على تناولها تناولاً صحيحاً من وجهة النظر المنطقية .. وأول هذه الأمور هو أن نُسائل أنفسنا عن هذه **المذاهب النقدية الأوروبية** ، وهو مصطلح ورد في السؤال الآن ، **فهل نحن أولاً أمام مذاهب** ؟.. هذا سؤال ، ثانياً : **هل نحن أمام مذهب أوروبي** ؟..هذا سؤال آخر .. الذي أقوله أنا وأراه ، **إن مسالة الفكر النقدي ، ليست مسالة مذاهب ، لكنها مسالة مناهج ، والمنهج هو ما يختلف بالضرورة عن المذهب** .. ذلك أن المذهب ينبني على مقولات فلسفية تتجه اتجاهاً ايديولوجياً في الغالب ، وتحكم المستخدم لهذا المنهج ، داخل إطار من مجموعة من المقولات التي تُمذْهبه وتحوّله إلى انعكاسٍ لتلك المقولات .. هذا شأن **المذهب** ..

أما شأن **المنهج** ، فهو شأن يختلف .. **المنهج هو أداة للنظر .. هو وسيلة .. هو «أبستمولوجيّة» معرفيّة** .. أسلافنا كانوا يتعاملون مع المناهج .. وتلك المناهج التي يتعاملون معها ، تكاد تكون منهجاً واحداً .. ولكنّها تُلقي رؤى مختلفة ، وتعالج موضوعات مختلفة ، وبناء على هذا القياس ، وهو القياس أن المنهج طريقة .. وسيلة للنظر .. **هو أداة «أبستمولوجيّة» للنظر المعرفي** .. وبالتالي يكون ما نشترك فيه مع الغرب وغير الغرب ، مع الحاضر ومع الماضي ـ وبالضرورة سنشترك مع المستقبل ـ هو المنهج وليس المذهب !!

ليس باستطاعتنا أن ننقل عن الغرب مذهباً من مذاهبه .. هذا ليس باستطاعتنا .. بمعنى إن هذا النقل سيكون ضد عروبتنا ، ضد قيمتنا الحضارية ، وأيضا سيكون مضاداً لحاجتنا الظرفيّة ..

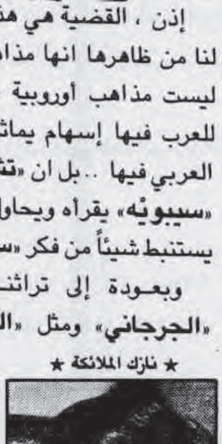
إذا انتقلنا من **المذهب** إلى **المنهج** وقلنا إنّ كل معطيات فكرية تحمل في داخلها أجزاء تُنسب إلى **المذهب** وأجزاء أخرى تُنسب إلى **المنهج** ، فأنا **أقول إنّ الدارس الواعي يستطيع أن يُميّز ما بين المذهبية والمنهجية في المعرفة الإنسانية** ، فنستعين بما هو مفيد من المنهجية ، وأيضاً أقول ، مرة أخرى ، ان المنهجية لن يتم نقلها نقلاً كاملاً ، وما سيحدث هو الاستعانة بها والاستفادة منها .. ومن الحق ومن المنطق أن نستفيد من كل شيء مفيد .. وسيكون من الغباء أن نحرم أنفسنا من فائدة إيجابية ، فقط لأنها جاءت من مصادر لا نحبها أو لا نتعاطف معها .. **في العلم ليس هناك مجال للعِرْق ولا للعواطف وانما هناك مجال للانتاج ، وهناك مجال للاحتياج وللنقص الذي يجب أن يُسدّ .. هذه هي مسالة المذهب والمنهج** ..

النقطة الأخرى هي وصف هذه الأشياء بالأوروبية .. هذه المسألة هي من المسائل التي تردّد إزائها كثير من الدارسين المدقّقين .. لأننا نُعطي أوروبا حقاً ليس هو من حقها في الواقع .. أوروبا هي وريثة للحضارات السابقة كلها .. بدءاً من الصينية والفرعونية ، وامتداداً إلى الإغريقية والفارسية ، ثم الحضارة العربية بكل معطياتها ، والإسلامية بكل صورها .. لقد استطاعت أوروبا في فترة من الفترات أن تتحرّر من العُقد العنصرية والعرقية والإقليمية ، وانفتحت على العالم ، ومادام إنسانياً ، فأنا شريك فيه لأنني كنت فأخذت المعرفة الإنسانية وطوّرتها واستفادت منها .. أوروبا هي الآن المستفيد الأكبر من المُعْطى الحضاري ، لكن ليست الحضارة الحالية حضارة أوروبية ، بل هي حضارة إنسانية ..

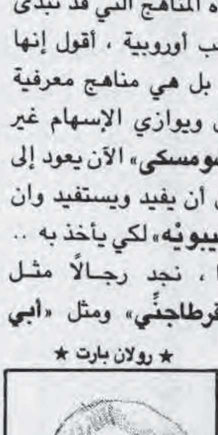
من هنا فإنني أتردّد أمام وصف أي شيء يحدث في الغرب بأنه أوروبي ، بل أقول إنه إنسانيّ ، ومادام إنسانياً فأنا شريك فيه لأنني كنت شريكاً في صناعته من خلال موروثي العظيم .

إذن ، القضية هي هذه المناهج التي قد تبدّى لنا من ظاهرها انها مذاهب أوروبية ، أقول إنها ليست مذاهب أوروبية ، بل هي مناهج معرفية للعرب فيها إسهام يماثل ويوازي الإسهام غير العربي فيها .. بل ان **«تشومسكي»** الآن يعود إلى **«سيبويه»** يقراه ويحاول أن يفيد ويستفيد وان يستنبط شيئاً من فكر **«سيبويه»** لكي يأخذ به ..

وبعودة إلى تراثنا ، نجد رجالاً مثل **«الجرجاني»** ومثل **«القرطاجنّي»** ومثل **«أبي حامد الغزالي»** أشاروا إلى أشياء كثيرة ، هي من الأشياء التي تتردّد الآن على ألسنة رجال مثل **«رولان بارت»** ، ومن قبله **«ياكوبسون»** وآخرين .. وبالتالي أنا أمام معرفة إنسانية فيها انفاس كل الأمم وكل الشعوب .. أي أن النَفَس الذي فيها هو نَفَسٌ إنساني وليس نَفَساً عِرْقياً محدّداً .. وأنا لا أرى عيباً على الإطلاق أن أستفيد من أي شيء مفيد .. فالحكمة ضالّة المؤمن ، وأنا مؤمن وهذه واحدة مما ضلّ من بين يديها آخذ بها .



★ نازك الملائكة ★



★ رولان بارت ★

التجديد في الشعر

●● برزت في الساحة الأدبية بعض الظواهر الشعرية مثل «الشعر الحرّ» «شعر التفعيلة» .. و«القصيدة النثرية» كظواهر تجديد في شعرنا العربي .. ما تقييمكم لها رغم انها بدات تحتل مساحة على خارطة الشعر العربي الذي يُطلق عليه المجدّدون «الشعر التقليدي» .. وارست مكانتها في كثير من الاقطار العربية ؟

مقبل العيسى

الشعر الحرّ وشعر التفعيلة .. هما إصطلاحان لمعنى واحد ، أطلقهما النقّاد العرب على شعر **نازك الملائكة** في مطلع الخمسينيات .. وقد يكون لاصطلاح الشعر الحرّ وجود في الأعمال النقدية لشعراء المهجر قبل ذلك .. فهذا اللون من التعبير الأدبي ، هو الذي أرسى مكانته في خارطة الشعر العربي ، وليس القصيدة النثرية التي روّجت لها مجلة **«شعر» البيروتية** في الستينيات ..

فإذا كان بعض النقّاد يحاول ، لغرض في نفسه ، إطلاق الشعر الحرّ على قصيدة النثر ، فهي تسمية خاطئة ومغالطة .. كما أن القول بأن القصيدة النثرية تعد تجديداً للشعر العربي ، هو طرح خاطىء .. لأنه لا يتفق مع حقيقة وطبيعة الشعر العربي .. فإذا انْتَفَى الوزن التفعيلي في التعبير الأدبي ، لا يُسمَّى شعراً !

د. عبدالله الغذامي

طبعاً الحديث عن **الشعر الحرّ** ليس مطلوباً الآن لأن مسائلة نُوقشت والكلام عنه على المستوى النظري والاستقرائي كبير جداً ، وليكن الحديث عن **قصيدة**

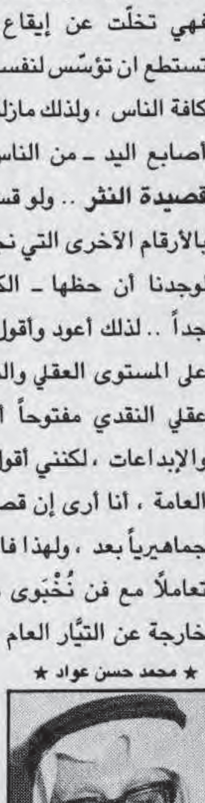
● ليس باستطاعتنا نقل مذهب نقدي غربي لأنه سيكون ضد قيمتنا الحضارية .. لكننا نستعين بالمناهج .

النثر .. ووضعي مع قصيدة النثر قد يتبدّى غريباً إلى حد ما .. لكنه وضع ضروري ، لكي أعطي القصيدة حقها من جهة ، وأعطي الذائقة الجماهيرية حقها من جهة أخرى .. **أنا على المستوى العقلي والمستوى النقدي ، لا أملك إلاّ أن أرحّب بقصيدة النثر .. وهذا هو الواجب .. لأنه من غير الحق ومن غير الصواب أن نحكم على تجربة لمجرد أنها في طوْر التجريب .. أو أن نقف ضدها .. لأننا حينئذ نقف ضد التجريب فنحكم على طفل لم يولد بعد، وهذا خطأ** .. لذلك أنا أفتح صدري فتحاً كاملاً لقصيدة النثر ، لكن على المستوى العقلي والنقدي .. وفي الوقت ذاته أنا من حقي أن يكون لي شعوري الخاص وذائقتي الخاصة ، وأيضاً من واجبي أن آخذ في الاعتبار ذائقة الجماهير ـ نقول إنّ قصيدة النثر لم تستطع إلى الآن أن تُوجد لنفسها جمهوراً عريضاً يرحب بها ... وهذا لا يعني أنها لم تَنْجَحْ .. قد تكون نجحت على مستوى النُّخْبة .. وهذا أمر .. إنما أمر الشعر والفن عادة أن تكون له قاعدة جماهيرية عريضة لكي تضمن له البقاء ، ولكي تضمن له التغلغل في النسيج الثقافي للأمة .. إنْ ظلَّ محصوراً في نُخْبة ، فسيظل محصوراً ومعزولاً ، وبالتالى فان النموّ الثقافي سيبعده عن سلسلة التنامي المعرفيّ للأمة .. قصيدة النثر لم تستطع إلى الآن أن تخرج من نُخْبويتها إلى جماهيريتها .. هناك عقبات كثيرة تقف أمامها لكي تخرج .. والمسألة هنا ليست في مناقشة العقبات .. ولكن في أن نقول عن هذه التجربة إنها تجربة أدبية توازي قصيدة الشعر الحرّ أو لا توازيها .. أنا أقول أن قصيدة الشعر الحر انتصرت جماهيرياً ودخلت إلى الناس وأصبحت جنساً أدبياً متفاعلاً ، قبولاً أو رفضاً ، أما قصيدة النثر ، فهي إلى الآن لم تتفاعل مع العطاء الفكري والثقافي الداخل في النسيج المعرفي للأمة .. ربما السبب يكمن في أنها ـ بدءاً من مصطلحها ـ تعاني من مشكلة .. فهي تجمع بين شيء من الشعر وشيء من النثر .. **هي ليست شعراً .. بمعنى الشعر .. وليست نثراً بمعنى النثر .. ولكنها قصيدة نثر .. هي جنس ثالث يُضاف إلى الشعر وإلى النثر ..**

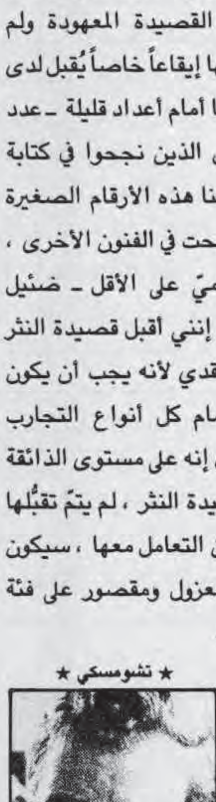
الجمهور العربي تعوَّد على جنسين واضحين جداً .. أحدهما جنس الشعر ، وله أصوله وأعرافُه والآخر جنس النثر ، وله أصوله وأعرافُه ، ثم فوجىء بجنس ثالث ، لم تتهيّأ له بعد أصول وأعراف .. فالناس إذن ، لن يتمكنوا من التعامل معها ، إلاّ بعد أن تتأسس في نفوسهم أصول وأعراف لهذا الجنس الثالث ، لكي يقيسوا القصيدة على السياق العام لهذا الجنس ، ولهذا التراث ، ولهذه التقاليد .. **ربما تحتاج قصيدة النثر إلى زمن أكبر من الذي أُتيح لها الآن لكي تشكّل لنفسها أصولاً وأعرافاً يتقبّلها الناس ويأخذون بها ثم بعد ذلك يتعاملون معها ..**

تذكر بعض الفنون الحديثة التي جاءت ـ وهي في الواقع ليست حديثة ، ولكن شكلها كان يبدو عليه أنه حديث .. **فنّ الرواية** مثلاً ، أخذ بعض الوقت لكي يسير في الناس ، لكنه سار .. لكننا نجد أن فن الرواية يعتمد على **فن السَّرْد والحكي** العربي القديم .. والشخصية العربية شخصية **«روائية»** تروي وتحكي وتُحبّ إنسياب الحديث الذي يقوم على وقائع وعلى ألغاز وعلى توقع نتائج وعلى الدراما .. وقصيدة النّثر بعيدة عن هذا وعن ذاك فهي تخلّت عن إيقاع القصيدة المعهودة ولم تستطع ان تؤسّس لنفسها إيقاعاً خاصاً يُقبل لدى كافة الناس ، ولذلك مازلنا أمام أعداد قليلة ـ عدد أصابع اليد ـ من الناس الذين نجحوا في كتابة **قصيدة النثر** .. ولو قسنا هذه الأرقام الصغيرة بالأرقام الآخرى التي نجحت في الفنون الأخرى ، لوجدنا أن حظها ـ الكميّ على الأقل ـ ضئيل جداً .. لذلك أعود وأقول إنني أقبل قصيدة النثر على المستوى العقلي والنقدي لأنه يجب أن يكون عقلي النقدي مفتوحاً أمام كل أنواع التجارب والإبداعات ، لكنني أقول إنه على مستوى الذائقة العامة ، أنا أرى إن قصيدة النثر ، لم يتمّ تقبُّلها جماهيرياً بعد ، ولهذا فان التعامل معها ، سيكون تعاملاً مع فن نُخْبَوى معزول ومقصور على فئة خارجة عن التيّار العام .

★ محمد حسن عواد ★



★ تشومسكي ★



التجديد .. بصورة عامة

●● على ضوء السؤال السابق .. ما مفهومكم الخاص للتجديد عموماً سواء في الشعر أو النقد .. أو غيرها من الأشكال الأدبية ؟

مقبل العيسى

التجديد ليس هو ما يدعو إليه بعض **النقاد العرب المحدثين** .. لأنهم ينطلقون من مذاهب أومناهج نقدية حديثة موجودة في الغرب لا تصلح في رأيي مقياساً أو حكماً على الإبداع الشعرى العربي .. وان كانت بعض المفهومات لهذه المذاهب يمكن تطبيقها على الفنون الأدبية الأخرى من حيث الموضوع أو المضمون لا الشكل اللغوي .. لأن المعطيات الشكلية لهذه المذاهب او المناهج النقدية الحديثة تؤثر على اللغة العربية الفصحى ..

فالتجديد الذي يحق لنا تسميته تجديداً شعرياً ، هو ما أحدثه «شعراء المهجر» و«مدرسة الديوان» و«أبولو» الشعريتين ..

فالذين يعتبرون **النثر الفني** الذي أنتجه الأديب السعودى الراحل **محمد حسن عواد** يرحمه الله مثلاً ، فى بعض مؤلفاته ، تجديداً شعرياً ، هو طرح غير صحيح .. ولكن شعره العمودي يعتبر تجديداً للشعر العربي .

د. عبدالله الغذامي

ستنحصر إجابتي في قضية واحدة أساسية : الأدب لغة .. وأدبية الأدب تأتي من لغته الخاصة المتميزة عن سائر الاستخدامات الأخرى للغة .. إذن سرّ الأدب هو في لغته .. أما الأشكال ، فتأتي لاحقة ، بعد صناعة اللغة ، ومادام أن سرّ الأدب هو في لغته ، فإن التجديد إذن سينبع من خلال السرّ ، أنا فهمي للتجديد هو في اللغة .. وبما ان الأدب أصلاً هو فعل لُغوي فلن يتسنى لنا أن نفهم التجديد فيه إلاّ من خلال هذا السرّ ـ من خلال تركيبته الأولى التي هي اللغة .. مثلا نحن نعرف الإنسان من خلال بشريته .. الإنسان بشر .. وفهمنا لن يتسنى إلاّ من خلال بشريته .. بعدئذ تأتي أحكامنا على سائر أبعاده ، وبعد أن ننطلق من ذلك المنطلق .. وفهمنا للأدب سيتمّ أولاً من خلال لغته .. من طريقة استخدام الأديب للغته استخداماً خاصاً بحيث تكون له لغة خاصة به ..

• التجديد الشعري الذي يستحق هذا الإسم، هو الذي أحدثه «شعراء المهجر» و«مدرسة الديوان» و«أبولو» .

أديبان .. وموقفان

الاستخدام للغة قد يتواتر فيصبح تقليداً ، لأن اللاحق يحاكي السابق ، فهو يعيد نفس الخصوصيات السابقة فيصبح حينئذ تقليداً ، وقد يتجاوز نفسه ويخترق مساراً خاصاً به فيصبح تجديداً ..

التجديد والتطوير في الأسلوب هو في اللغة ، ولن يتسنّى لنا فهمه إلّا من باب اللغة ومن مفتاحها .. وهذا يحدث الآن سواء في الشعر أم في القصة أم في النقد ، بل وحتى في أي خطاب لغوي حتى وان كان خطاباً سياسياً أو إعلامياً .. سرّ التميُّز يكون في اللغة .. وقد قالها أسلافنا من قبل .. المعاني مطروحة يعرفها البدوي والأعجمي ، لكن العبرة في اللفظ الحسن .. يعني العبرة في اللغة .. والتجديد سيكون في طريقة استخدام اللغة .

التراث .. والتجديد

●● تراثنا العربي الإسلامي .. كيف نستطيع خدمته وتقديمه للقارىء المعاصر والأجيال القادمة .. وهناك من يطالب بتجديده .. كيف يمكن تحقيق هذا التجديد ؟

مقبل العيسى

التجديد في التراث العربي الإسلامي ينبغي أن يتجنّب التغريب في الفكر والثقافة - أي جعله قابلاً للطروحات والتنظرات الفكرية ، أو المعرفة التي تتعارض مع قيمنا التراثية - **وانما التجديد هو خلق ثقافة عربية إسلامية ترتكز على القيم التراثية الأصيلة للأمة العربية ، ولا تتعارض مع الفكر الإسلامي والقيم الأخلاقية المستمدة من هذا الفكر ..**

وليس معنى ذلك الارتباط بالتحجر ، أو التخلُّف العلمي والمعرفي ، أو الإعتداد بالتراكمات التاريخية المنافية للقيم والمبادىء الإسلامية الأصيلة التي عرفت أو حدثت في التاريخ العربي .

د. عبدالله الغذامي

هنا مشكلة .. وهي مُنْصبَّة على هذه المطالبة بالتجديد .. الذي يطالب بالتجديد ، يحكم سلفاً بأن التراث قديم .. هذه أولا .. ثانياً ، يحكم سلفاً بأننا منفصلون عن التراث .. ثالثاً .. يحكم سلفاً بأن التراث هو شيء صَنَعَهُ غيرنا ونحن جئنا قارئين له ، والواقع الفعلي ضدّ هذا كله .. التراث ليس قديماً لأنه مستمر ، وليس منفصلاً عنا لأننا فيه وهو فينا .. كما انه ليس مادة جامدة بحيث نستطيع إغلاق هذه المادة ثم الحكم عليها بالجدّة أو القدم ثم الدخول إليها بإلباسها ملابس جديدة ، وبعد ذلك إيهام النَّفْس وإيهام الناس بأننا قد قُمنا بالتجديد .. التراث جديد ومستمرّ .. كل كلمة ننطقها الآن حسنة أم سيئة ، هي جزء من التراث . انا وأنت وكل ما يحدث ، موقفك أمام إشارة المرور ، ثم تأفّفك من هذه الإشارة ، هذا فعل تراثي ايضا .. أنت صنعت التراث بهذا الفعل .. ومن الخطأ أن نشغل أنفسنا بهذه الفكرة .. فكرة تجديد التراث أو عدم تجديده ..

من هو التراث ؟.. نحن التراث .. هو مُتَجَسِّد فينا .. في داخلنا ، الإشكالات التي وقعت كلها هي من خلال هذه المحاولة الوهمية بالفصْل بين إنسان يُسَمَّى **الإنسان العربي** ، وبين كينونة ثقافية تُسمَّى **التراث العربي** .. وهذا فَصْل غير موجود .. حدود وهمية بيننا وبين التاريخ .. نحن جزء منه وهو جزء منّا .. في حالة تَصْنيع وحيويّة مستمرة .. وهناك مسألة تُضاف إلى هذا .. وهو أننا دائماً نُحيل على التراث على أنه شيء واحد مع انه ليس بشيء واحد ..

فهو مضطرب من داخله ومتموّج كالبحر الهائج المائج .. فيه الخير وفيه الشر ، فيه الطيب والسيء ، فيه عوامل التمنية والتحضير والطموح ، فيه عوامل الإحباط والجمود .. إذن القضية هي في أن نقرأ الذات بما فيها التراث ونحاول أن نستنبط ما هو إيجابي جوهري فيها ، يُسهم ويساعد على استمرار البناء ، في الوقت ذاته ما هو سلبي وإحباطي فنأخذ بالجوهري الإيجابي ونتجنّب السلبي ، وحينئذ نستطيع أن نبني أنفسنا ..

ذلك المفكر الذي قال : **«إن الذين لا يقرأون التاريخ، سيتحتّم عليهم إعادته»**.. ولكي لا نعيد التاريخ ، علينا أن نقرأه لكي نعرف سبب الانتصار وسبب الهزيمة فنتجنب الوقوع مرة أخرى في الهزيمة ونسعى إلى خط الانتصار ، وتاريخنا مليء بهذه الدروس ، ونستطيع أن نصنع هذه الدروس لا أن نكررها .. نحن اعتدنا أن نفصل التراث ونجعله في لوحة جميلة تُعَلّق في حائط البيت، ونعتقد بهذا الفعل أننا خدمنا التراث وأحببناه ، لكننا في الواقع قتلنا التراث بهذا الفعل لأننا حولناه إلى قطعة جامدة ومعزولة .. ولكي نحوّل التراث إلى فعل حيّ فينا ، ونحن نتحوّل إلى كائنات حية داخله ، فلابد أن نتعامل معه بنفس الطريقة التي ذكرتها عن التعامل مع النصّ ..

إنني آخذ النصّ كقوّة كاملة امامي ، واكون أنا قوة كاملة أمامه ، فتتَّحد هاتان القوتان ..

إن هزمت أنت التراث ، قتلت تاريخك .. وإن هزمك التراث ، قتل مستقبلك وقتل وجودك .. لكن لا نريد أن يهزم أحد الآخر .. نريد أن نكون كائنات حيّة .. والتراث حيّ ، وبالتالي حيّ مع حيّ سيفرز مولودا حيّاً هو المستقبل .

أعذب الشعر أكذبه

●● هناك مقولة مشهورة في تاريخ الأدب العربي الشعري ترى ان «أعذب الشعر أكذبه» .. ما رؤيتكم لهذه المقولة .

مقبل العيسى

عبارة الشعر أعذبه أكذبه أطلقها ناقد على الشعر حاقد !!.. لأنها لا تمثل الحقيقة .. وربما تندّر بها شخص منتقداً معنى صاغه شاعر لا يتفق مع الواقع ، فأصبحت مثلاً .

د. عبدالله الغذامي

أسمح لي أن أجيب باختصار شديد على هذه المقولة ، لأنني لو سمحت لنفسي بالاستفاضة في هذا ، فالكلام كثير جداً ..

أنا الآن أُعدُّ بحثاً بعنوان **«فنّ الكذب عند العرب»** .. فنحن عادة نسيء فهم ما نسمّيه بالكذب ونأخذه على المعنى الاجتماعي الأخلاقي العادي .. الكذب في الواقع هو أساس فنّ مهم .. لولا الكذب لم تكن **الرواية ولا الشعر** ولا **الف ليلة وليلة ولا كليلة ودمنة** .. فكلها مبنيّة على نوع من الكذب .. هو مجاز .. **المجاز هو من الكذب أيضاً** .. يبدو أننا في حاجة إلى أن نُعيد فهمنا لهذا المصطلح لكي نعيد له قيمته ..

إذا احترمنا هذا المصطلح فإن هذه المقولة صحيحة وضرورية ، ولو فصلناها لن تُصبح بذات قيمة .. ويحضرني الآن قول **«ابن فارس»** مؤلف كتاب **«الصاحبي»** حيث قال : **«إن الشاعر لو صدق لجَدَّ ، ولو جَدَّ لم يشعر»** .. إذن ، يجد هو الصدق .. لكن بمعايير اللغة القطعية ، النفعية ،

● إن هزمت التراث قتلت تاريخك وإن هزمك قتل مستقبلك ووجودك ، ولا نريد من واحد أن يهزم الآخر .

التي تقوم على مصالح البشر .. أما الأدب ، فله وظيفة وله غاية أخرى غير هذه الغاية .. هي لا تتعارض مع تلك ولا تؤذيها ولا تصادمها ولا تلغيها ، ولكنها تؤدي وظيفة أخرى ، وهاتان الوظيفتان ـ معا ـ تقدّمان الإنسان ..

هذه خلاصة الإجابة ، لكن أنا لديَّ بحث في هذه المسألة ، أرجو أن يُنشر في وقت ليس بالبعيد .

غياب الشعر المسرحي

●● ما أسباب غياب «الشعر المسرحي» عن عطاءات شعرائنا في المملكة ؟

مقبل العيسى: الشعر المسرحي قد أبدع فيه شاعرنا **(حسين سراج)** فله تجارب في هذا الميدان جميلة .. ولكن تمثيل المسرحية الشعرية عندنا ، وفي البلاد العربية ، لم يزدهر لطغيان المسرحيات الكوميدية في هذه المنطقة ، لأسباب قد تكون نفسية ، أو فنية مترفة .. فهذه المسرحيات لا تزدهر إلّا في أوقات الحياة المترفة للشعوب !

د. عبدالله الغذامي: غياب الشعر المسرحي ناتج عن غياب المسرح نفسه .. وغياب المسرح له أسباب كلنا نعرفها .. والمسألة تدور على هذه الدائرة ، واحد يغيب ، الآخر يغيب أيضاً .. وسنظل على هذا الغياب لأن المبدع يبدع عادة لكي يرى ابداعه داخلاً في الفعل اليومي لحياة الناس .. والكاتب حين يكتب مسرحية شعرية يعرف انها لا تدخل في الفعل اليومي لحياة الناس وحياة الثقافة أيضا ، لأنها لن تمثل مسرحياً وبالتالي سيتوقف .

المنظور الخاص

●● هل تنظرون إلى القصيدة الشعرية من منظور لغوي .. أم فني غنائي اجتماعي .. وما نظرتكم إلى توظيف «الأسطورة» و«الرمز» في القصيدة الشعرية ؟

(كان السؤال للدكتور الغذامي : ما نظرتكم إلى توظيف الأسطورة والرمز في القصيدة العربية) .


★ حسين سراج ★


★ د. محمد مندور ★

مقبل العيسى: لم أنظر في يوم ما للتجربة من منظور لغوي أو غنائي .. وإلّا أصبحت مقلّداً لعصور الإنحطاط الأولى .. ولكنني أهتم بالمعطيات الفكرية أو الوجدانية التي أجد بأنها تؤثر في نفس المتلقي وتفيده أو تثير إعجابه .. فإذا لم أكن راضياً عن التجربة الشعرية ، لا أجد حماساً لنشرها ..

وتوظيف الأسطورة والرمز في الشعر العربي جائز .. غير أن الرمز لا يعني الغموض والإبهام الذي نجده فيما يُسمَّى «بقصيدة النثر» .. والذي ينعدم بسببه توصيل الفكرة للمتلقي .

د. عبدالله الغذامي: هذا السؤال يشبه السؤال الخاص بالكذب .. **فالأسطورة والرمز مرّت بمراحل كثيرة في تجربتنا الحديثة** ، والحديث عنها سيطول لو سمحت لنفسي بالكلام عن مراحلها العديدة .. لكن يمكن أن أقول إن ما انتهى إليه أمر استخدام الرّمز والأسطورة في الأدب الحديث ، هو من خلال توظيفهما .. لم يعد استخدامهما مثل استخدام أدوات التشبيه : «هِنْد مثل القمر» .. في البداية كان الرمز والأسطورة تُستخدم كالمشبّه بها .. الآن تحوّلت لتصبح عُنْصَراً عُضْوياً في تركيبة الفن ، في الشعر والقصة وبقية الكتابة الإبداعية .. وأصبح الكُتّاب بإجمال ـ أقصد المبدعين ـ أصبحت لهم طرقهم في توظيف الرّمز والأسطورة يجعلها عُنصراً لغوياً دالاً داخل النصّ وليس من خارجه ، بحيث لم يعد إحالة تاريخية إلى حادثة وقعت في زمن ما في مكان ما .. الرمز والأسطورة والتاريخ والشخصيات يتمّ استدعائها جميعا إلى النصّ لتتحوّل داخله إلى شخوص دلالية فاعلة .. جزء من نسيج النصّ ومن لغته .. تماماً مثل المفردة حين تُستعار من اللغة وتدخل في سياق خاص بها في النصّ .. الرمز والأسطورة عوملت مثل معاملة المفردة كأنها قيمة لغوية دخلت إلى النصّ وتحركت بداخله .

تقسيمات الشعر

●● اعتاد كثير من النقّاد من خلال دراساتهم للشعراء العرب استعمال مصطلحات «شاعر كلاسيكي» و«شاعر رومانسي» و«شاعر واقعي» .. الخ .. هل أنت مع هذه الدراسات والتقسيمات .. ولماذا ؟

مقبل العيسى: هذه التقسيمات معروفة عالمياً في النقد الأدبي .. وقد نقلها للساحة الأدبية في العالم العربي بعض النقاد **كمندور** وغيره .. وليس هناك شاعر واقعي وشاعر غير واقعي ، وإنما هناك شعر واقعي ، تبعاً لإصطلاح **الريالزم (Realisme)** أو خيالي ، تبعاً لإصطلاح **«السوريالزم»** وهو تقسيم غربي اهتم به النقاد الفرنسيون في العصر الحديث ..

ولا شك أن النقد في البلاد العربية حديثاً قد أفرز نقداً (لشعر واقعي) يستخدم العلوم النفسية والاجتماعية والأيديولوجيات في تحليل الشعر وهو منهج نقدي سليم .

د. عبدالله الغذامي: هذه التقسيمات غير صحيحة أولاً ، وغير صادقة ثانياً ، ومن استخدمها وبحث لها عن براهين ، سيجبر التاريخ على أن يبرهن له عليها .

أدبنا العربي يجب أن يُقرأ من داخله وبالتالي يُصَنَّف من داخله ..

الأدب العربي ليس كلاسيكياً ولا رمزياً ولا سريالياً ، فهو هذه كلها وزيادة .. امرؤ القيْس يمكن أن تنطبق عليه كل هذه الصفات وزيادة .. وبما أن هذه الصفات موجودة فيه ، فهو شيء آخر وتركيبة اخرى غير هذه كلها ..

وهذه المقاييس قيست بها آداب غربية نمت بطرق تخصُّها ، وأدبنا نما بطريقة تخصُّه .. لذلك فالمقاييس والمعايير والمصطلحات التي تُستخدم عن شعرنا ، يجب أن تكون معايير (نصوصية) ..

• الرمز في الشعر لا يعني الغموض الذي ينعدم بسببه توصيل الفكرة للمتلقي

ومثلما قلت ، فهمنا للنص لابد أن يكون من خلال لغة النص .. ومن خلال لغته نستطيع أن نصنِّفه .

إيجاد تشابهات ما بين الأدب العربي والآداب الأخرى ، يعتبر من الأدب ، لأن كل فعل بشري هو بالضرورة متشابه .. لكن المزايا تأتي في الاختلافات ..

حينما نقرأ لنجيب محفوظ يجب ألاَّ نشبهه بديكنز أو ببلزاك أو غيرهما .. طبيعي جداً أن يتشابها معه لأن الثلاثة بشر ، ويكتبون جنساً أدبياً واحداً ، ودخلوا في تركيبة تاريخية واجتماعية فيها تشابهات ، لكن ميزة نجيب محفوظ في اختلافه عنهما ..

والناقد الحق هو الذي يبحث عن الاختلافات .. وغالبية الكُتّاب لا يبحثون عن الاختلافات لأنها مهمة صعبة ، في حين أن التشابهات مهمة سهلة لأنها عمل مُنْجَز .. فنحن نعرف كل الصفات المطلقة عن **«ديكنز»** وعن **«بلزاك»** ، ومن السهل أن نستعيرها ونطلقها على **«نجيب محفوظ»** .. لكن المشقّة هي في البحث عن الاختلافات .

لو بحثنا في الاختلافات التي في شعرنا عن شعر غيرنا ، وفي نقدنا عن نقد غيرنا ، وفي روايات غيرنا ، وفي كتاباتنا السياسية والاعلامية المختلفة عن غيرها ، حينئذ سنجد التميّز وسنجد الإضافة أيضاً . فإذا وجدناهما ، نكون قد كشفنا عن شيء (ما) له قيمة ويستحق أن نتعب من أجله .

الألسُــــنية

●● هل انت مع الذين يطبّقون المذاهب الألسُنيّة مثل «البنيوية .. والسيمولوجية .. والتفكيكية .. إلخ» على القصيدة العربية ، كما نلاحظ من خلال الدراسات النقدية الألسُنيَّة التي بدأت تأخذ مكانتها على ساحتنا النقدية ، وما نظرتكم المستقبلية لهذه الدراسات النقدية ؟

وكان السؤال للدكتور الغذّامي : تطبيقكم للبنيوية .. هل ينطلق من تطبيق «رولان بارت» لها أم هي بنيوية عربية أم ماذا ؟.. وما نظرتكم المستقبلية للبنيوية في عالمنا العربي ؟

مقبل العيسى

دعني أخبرك ، وليس هذا ادعاءً ، وهو أنني من أوائل مَنْ تصدّوا لمحاولة بعض الأقلام عندنا لتطبيق المناهج النقدية الحديثة المعروفة في الغرب - ألسنية وفكرية - على الإبداع الأدبي .. لأنني أدرك خطورتها في المدى البعيد على اللغة العربية الفصحى ، وتأثير منهجها الفكري على التراث ..

وعلى الرغم من أنني اعترف بقوة الخلفية الثقافية وشمولية إطلاع بعض النقاد المحدثين على المناهج أو الدراسات النقدية الحديثة ، إلاّ أنني قد لاحظت بأن البعض منهم يحاول تطبيق دراسته لهذه المناهج على القصيدة النثرية لتبرير خروجها عن الشكل الفني للشعر العربي ، وتفسير الغموض والإبهام في نصوصها بتصورات ربما لم تدُرْ في خلد مبدع النص ..

فإذا كانت هذه هي غاية دراسة المنهج النقدي الحديث ، فلن يكون لمحاولاتهم تأثير إيجابي على الشعر العربي ..

وعلى الرغم من اختلافي مع وجهة نظر الأستاذ **«عابد خزندار»** عندما طرح قلمه مبشراً بالمناهج النقدية الحديثة ، إلاّ أنني معجب باستخدام دراسته للمناهج النقدية الحديثة ، لتكون موضوعاً لإبداع نقدي أدبي ..

فقد أبدع كتابة نقدية ترقى لمستوى النص الجمالي في الأدب .. فهو في نظري ليس ناقداً بقدر ما هو أديب .. أي أنه طرح إبداعاً أدبياً ولم يطرح نقداً .. وهذه ميزته عن الباقين .

د. عبدالله الغذامي

إن كان هناك تطبيق للبنيوية عندي فأرجو أن تكون بنيوية غذّاميّة .. قد تبدو هذه مزحة ، لكن في الواقع إذا لم يستطع الإنسان أن يفعل فعلاً ويكون هذا الفعل قابلاً لأن يُنْسَب إليه ، فهو في الواقع لم يفعل شيئاً .. هذا مدخل صغير ..

إنما الحقيقة هي أنني لست بنيوياً ، لكنني استخدمها مع غيرها من المناهج .. أنا سيّد البنيوية وليست هي سيدتي .. أنا المسيطر عليها وليست هي التي تسيطر عليّ ، فلست خاضعاً لشروطها ولمستلزماتها كلها .. بل انتقى منها ما هو ضروري في عُرفي للدخول إلى النصّ .. غايتي هي النصّ وليست البنيوية .. فالبنيوية منهج .. وسيلة .. هي أداة تُسْتَخْدم لتُفضي إلى غاية ، وغايتي كما قلت ، هي النص ، وأي وسيلة تُفضي إليه سأستخدمها ولو وجدت وسيلة أفضل منها سأنتقل إلى الأفضل ..

صحيح أنني نُسبت إلى البنيوية ، وهي نُسبت إليّ ، لكن هذه النسبة غير صحيحة علمياً .. **فأنا انسب نفسي إلى النصوصية والنقد الألسني .. وتحت مظلة النصوصية والنقد الألسني ، يأتي عدد من المناهج .. منها البنيوية ، والسيمولوجية ، والتشريحية ، والأسلوبية .. وهي جميعاً تحت مظلة النقد الألسني ، ستعطيني أدوات وإجراءات ومفاتيح تدخلني إلى النص .. وبعد الدخول إلى النص تأتي مرحلة تفسيره ..**

إنني أكشف عن النص أولاً ، واستكشف عالمه ، ثم أبدأ في تفسيره والخروج من هذا التفسير بالمُعْطَى الدلالي الكُلِّي للنص .. أي الخطاب المختفي وراءه .. الرسالة الخفيَّة غير المكشوفة في النص .. فالنص الأدبي الجيّد يحاول دائماً أن يُعَمِّي على القارىء مراميه البعيدة .. مثلما نقرأ **كليلة ودمنة**، ونشعر بمستويين يسيران معاً .. أحدهما للطرفة والمتعة السريعة ، والآخر للعبرة والحكمة ولإعادة كتابة التاريخ .. **كليلة ودمنة كتاب في التاريخ وفي الفلسفة في نفس الوقت هو كتاب للتسلية ..**

كل نص أدبي جيد يسير على مستويين .. والناس عادة ، في قراءتهم العامة ، يتعاملون مع مستوى القراءة الإمتاعيّة السريعة ، وهذه القراءة ليست من مهمة الناقد .. حقاً إنني أمارسها كقارىء .. كمتذوِّق .. لكن عندما يأتي سؤال النقد ، لابد أن ننتقل إلى مستوى أرقى من هذه القراءة .. هو الدخول إلى الأعماق .. وهذا الدخول يحتاج إلى مفاتيح وأدوات .. مثلما يحتاج الغوّاص الذي يغوص في البحر إلى أدوات كاملة ، حيث أن طاقته وشجاعته وقدرته لا تكفي .. كذلك لا تكفي نباهته وذكاءه في أن تجعله يغوص في البحر حتى وان كان بحاراً ماهراً .. لابد من الأدوات ، ولابد من مهارة خاصة في استخدامه لهذه الأدوات ... وبعد أن يغوص عليه أن يستخدم ذكاءه وخبرته وقدرته - مع الأدوات - في النظر والتمييز لكي يحكم على الأشياء التي يراها داخل **«النص»** ، فيأخذ اللؤلؤة ويترك المحّارة ..

هذه هي العملية النقدية عندي .. استخدم هذه الأدوات لكي أغوص .. ولابد من اتقان استخدامها لكي أتمكن من الغوص أكثر فأكثر

● الأدب العــربي ليس كلاسيكيا ولا رمزياً ولا سريالياً فهو هذه كلها وزيادة لكنه شيء آخر .

وأكشف عما في الأعماق .. لهذا السبب فأنا لست بنيوياً وان كنت استخدمها واستخدم غيرها .. **ثم انني لو صرت بنيوياً أو غير بنيوي فإنني لن أفلح أن تكون بنيويتي عربية أو أوروبية – أفلح حين تكون بنيويتي «غذّامية» .. فإذا لم تكن كذلك ، فانا لم افعل شيئاً .. سأظل مقلداً لهذا أو ذاك .. سأقلّد «رولان بارت» أو «الجُرجاني» ، وحينئذ سأكون نسخة من هؤلاء ووجـودي ليس ضرورياً .**

هذا لا يعني أنني لست معجباً برولان بارت .. بل أنا معجب به وأسميته في كتابي **«فارس النص»** .. كما أنني معجب بالجرجاني وأعتبره شيخي .. وانا استخدم دائماً عبارة **«شيخي عبدالقادر الجُرجاني»** لأنه شيخي فعلاً وأنا أتعلم على يديه باستمرار .. **لكن مشيخته لي لا تجعلني داخل عباءته** وإنمالي عبـاءتي الخاصة غير عباءة الجرجاني وغير عباءة **«رولان بارت»** ، فاعجابي بهما لا يمنعني من الاستفادة من أفكار الآخرين .. فالفكر الإنساني بحر .. عالم واسع عريض له منجزات عظيمة وعدم الاستفادة منه يُصبح ضرباً من الحماقة .. إنني أحاول الاستفادة حتى من تلاميذي

أجد في بعض أسئلتهم عالماً واسعاً من البحث في المعرفة الإنسانية .. فالإنسان ينمو من خلال سماحه لنفسه بأن تنمو ، ولا يعكس هذا النمو إلاّ أن يكون مُنْفتحاً باستمرار .. مع شرط .. أن تكون لديه القدرة على التمييز بين المفيد والضار .. السلبي والإيجابي .. الصواب والخطأ .. قدرتنا على التمييز ، هي التي تمكنّا من العطاء ..

وهذا لا يعني أن الإنسان لا يخطيء .. بل سيخطيء .. وأنا أعتقد أن الرجل الكبير ، هو الذي يرتكب الخطأ الكبير .. الرجل الصغير يرتكب خطأ صغيراً ، أما الذي لا يفعل أي شيء ، فإنه لا يرتكب أي خطأ .

إذن ، أنـا لا أخـاف من الخطـأ لأنني لا أتعمده ، ولا أقصد أن اخطيء لكي اضر الناس .. إنما أنا أجتهد واعطي بشجاعة وصدق وإخلاص ، وهذا قد يجعلني أُخطيء ، ولا بأس من أن أُخطيء وأن أسمع من الناس تصحيح أخطائي ، فهذا لا يخيفني مادمت أفعل شيئا لنفسي وللآخرين .

أما عن الجزء الأخير من السؤال عن مستقبل البنيوية في العالم العربي ، فأحب أن أوضح نقطة .. إن كل من يُوصف بالبنيوية في العالم العربي ، هو في الحقيقة ليس بنيوياً على هذه الشاكلة .. هناك استخدامات متنوعة ومختلفة ، ولدينا أمثلة كثيرة على ذلك .. مثلاً .. عبدالسلام صديق .. جابر عصفور .. سعد مصلوح .. هذه أسماء لها شهاداتها الخاصة .. وكما قلت ، أولئك الذين يبحثون عن تشابهات ويحكمون على الناس من خلالها ، عليهم أن يبحثوا عن الاختلافات ليصلح حكمهم ..

الاختلاف هو الـذي سيُبيّن لـك التميُّز والخصوصية .. فالبشر بالضرورة متشابهون كبشر .. لكن كل حضارة تختلف عن أخرى ، وتختلف كل أمة عن غيرها .. هذه الاختلافات هي التي تجعل لها قيمة .. والاختلافات قد تكون قليلة ، لكن العبرة ليست بالكم .. قد يحدث اختلاف نوعي يغيّر مسار التاريخ ومسار الفكر .. مجرد خروج **«أينشتاين»** على **«نيوتن»** في تفسيره للظاهرة الكونية ، أوجد عالماً كبيراً في الفيزياء والرياضيات لم يكن معروفاً قبل **«أينشتاين»** .. ولو أخذنا نظرية **أينشتاين** في حدودها الخاصة ، لوجدناها مقولة محدودة ، لكن نتائجها كانت رهيبة .. أيضاً في الفكر يحدث .. مثل هذا .. لكن النتائج في الفكر لا تكون واضحة عادة .. لأن عمل الفكر معقّد وعلاقاته معقّدة ونمّـوه معقّد ، وقراءاته تحتاج إلى نظر معقّد .. النظر البسيط لا يكفي للاستكشاف ..

ومن هنا أقول إن العرب ليست لديهم بنيوية لكن لديهم نصوصية قد تتشابه مع البنيوية ، إلا أنها ليست بنيوية كما نظن بهذا التحديد الدقيق المغلق .. فالعرب الذين كتبوا كانت لديهم ثقافة كبيرة ، **هي الثقافة العربية** ، وفي الوقت ذاته تعرفوا على ثقافة أخرى **هي الثقافة الغربية** ..

ومن خلال هذا التزاوج حصل ناتج ثقافي ، أنا أعتقد أنه ناتج جديد .. وعلينا أن نبحث عن هذا الجديد من خلال استكشاف الاختلافات لا من خلال المتشابهات .

الجديد .. من الأعمال

●● ما الجديد من أعمالك الذي ستقدمه للقاريء قريباً ؟

مقبل العيسى

لدي انتاج شعري لم يُطبع في ديـوان .. وأغلبـه في الصحف والمجلات .. وفي نيتي أن أخرجه في دواوين .. ولكنني أرى بأن الجو السائد في الساحة الأدبية عندنا لا يشجع على ذلك[١] .

د. عبدالله الغذامي

ذكرت في أول المقابلة أن لديَّ دراسة عن «**فن الكذب عند العرب**» وهي مازالت في طـور الاعداد والتشكّل .. كما أن لديّ ثلاثة كتب : اثنان تأخـرا عن موعدهما ، كان يجب أن يكونا قد صدرا .. واحد في بيروت والثاني في المغرب .. والآن بين يدي الكتاب الثالث وارجو أن يصدر قريباً .

●● لم نعرف أسماءها وموضوعاتها ؟

الكتاب الأول : محاولة لاستقراء النظرية النصوصية عند النقاد العرب الأوائل .. مثل **الجـرجـاني عبـدالقـادر ، والجُـرجـاني عبدالعزيز ، والقرطاجني** ، وابن جنّي .. هؤلاء أعطوا أشياء أنا أراها غريبة جداً .. مؤشرات مبكرة لمفهومات نقدية الآن نحن نتعامل معها .. وأظن أننا لو استطعنا أن نبني أُطروحة نقدية كاملة من خلالهم ، فسنستطيع أن نزعم أن لدينا نظرية نصوصية عربية .. أرجو ذلك .. هذا جزء من استنباطاتي ، وجزء من استقرائي ..

الكتاب الثاني : عن نماذج المرأة في الشعر .. فالشعراء في مجمل تجاربهم يفرزون نموذجاً للمرأة غير النموذج السطحي الذي نقرأه في القصيدة .. نموذج في «اللاوعي الشعري» في «الأبعاد» .. حاولت أن اقرأ بعض النصوص الشعرية وأن استنبط منها النماذج العميقة للمرأة وان أتحدث عنها وأبرزها ..

أما الكتاب الثالث : فهو مجموعة مقالات نقدية حاولت أن أجمعها في أُطروحة تشملها ، وسوف يصدر في المملكة .

الهوامش

(١) **المجلة** : يبدو ان صديقنا الشاعر مقبل العيسى قد نسي ديوانه الذي صدر منذ سنين عن «المكتبة الصغيرة» التي يصدرها صديقنا الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي بعنوان (قصائد من مقبل العيسى) .. واثار وقتها ضجة في الصحف .. وفوق كل ذي علم عليم .

تقليم الأظافر أثناء الصلاة

●● لي عادة أكررها وهي تقليم الأظافر وأفعل هذا أحياناً أثناء الصلاة فهل تبطل بها ؟

عبدالله . م . م ـ السودان ـ كسلا

● الأفعال التي من غير جنس الصلاة إذا فعلها المُصلي دون قصد فلا شيء في هذا ، فإذا تنَّبه تركها ، وذلك مثل الميلان (بفتح الياء) وحركة الرأس دون الالتفات ، ومراوحة القدمين ، لكن يجب على المصلي حضور القلب والتنبه جسداً فهو في موقف عظيم .

وبالنسبة لك فصلاتُك صحيحة إن شاء الله تعالى ، لكن لعل لديك مشكلة نفسية أو أفكاراً كثيرة غير مركزة، فلعلك تنظر هذه الناحية، وذلك بالتنبه الإرادي الدائم وتربية حضور القلب وهذا يكون بمداومة القرآن والذكر وفعل الخير وبذله .

★★★

قراءة غير المتوضيء على المريض

●● ما حكم قراءة القرآن على المريض والقارىء غير متوضيء ؟

سليمة سعد سليمان أبو علي
ج.م.ع ـ الزقازيق

● لا بأس بهذا لكن الأفضل القراءة حال الطهارة : واستقبال القبلة ، واليقين الصادق ، وحضور الذهن ، ما دام الأمر : انه قراءة على مريض ، والقراءة في مثل هذه الحال دعاء وعبادة ، والدعاء من العبادة ، لأن القراءة على المرضى يختلف أمرها عن القراءة للذكر ، وفي كل خير إذا صدقت النيَّة وحقق القارىء التوحيد في نفسه ، وتذلل وخشع بين يدي الله سبحانه وتعالى ، ويتحرى القارىء كذلك أوقات إجابة الدعاء .

★★★

ترك الدين لا يُعد زكاة

●● لي دين في ذمة رجل ، وانا أزكي مالي ، وهذا الرجل فقير فهل أتنازل عن بعض المال الذي في ذمته وأحسب هذا من الزكاة ؟

علي.م.م ـ جدة ـ البغدادية

● مثل هذا لا يجوز ، بل تكون الزكاة ابتداءً على مال حال عليه الحول «عام كامل» مع وجود النية سلفاً . وأما هذا الذي تذكر انه فقير ، وفي ذمته لك مال فأنت تستطيع إن شاء الله تعالى أن تعفو عن بعض المال الذي في ذمته لك من باب التيسير والصدقة المطلقة ما دام من تذكر فقيراً ، ولهذا وردت النصوص في فضل الصدقة من مال حلال وفضل فك الضيق عن المسلم بمثل دفع الصدقة والعفو عن الدين أو بعضه ، والله أعلم .

★★★

الشهادة على تارك الصلاة بالمسجد

●● ما حكم أداء الشهادة على رجل لا يصلي إلا في البيت حسب قوله ، وقول أهله ويزعم انه مصاب بمرض نفسي .. القلق ؟

بشارة.م.ا ـ الرياض

● إذا كنت جاراً لهذا الرجل أو تعرفه عن كثب وليس بينك وبينه عداوة إنما أمرك في هذا لله فيلزمك أن تؤدي الشهاة على وجهها الصحيح ، لكن تُبين أثناء أدائها براءة للذمة حسب علمك أن هذا الشخص مصاب بما ذكرت من ذلك المرض حتى يمكن نظر أمره ، وقد يفيده هذا بعرضه على طبيب نفهي : أمين ، مُسلم وأن يكون فاتحة خير له بالقراءة عليه من كتاب الله ، وما صح من الأدعية النبوية النافعة بإذن الله تعالى .

★★★

عن الصلاة والزكاة

●● رجل دخل المسجد فوجد الجماعة قد صلوا . فهل يجوز له أن يُصلي مع شخص آخر في هذا المسجد جماعة أخرى ؟

●● إمام مسجد ذكر أنه لم يتوضأ وذلك بعد الصلاة بالجماعة بمدة تقرب من ساعتين .. فهل يعيد بهم الصلاة ؟

●● رجل يدخر مالاً لكي يشتري أرضاً فهل على هذا المبلغ زكاة ؟

عبدالرحمن بن عبداللطيف السبيعي ـ الحائر

● إذا دخل أحد المسجد فوجد الجماعة قد صلوا الفريضة ثم دخل رجل آخر لم يصل فيجوز أن يصليا معاً بإقامة لحديث «من يتصدق على هذا» وسواء قام مع هذا المتأخر أحد المأمومين أو دخل متأخر آخر ، فالصلاة على هذه صحيحة إن شاء الله تعالى .

والإمام الذي ذكر أنه صلى بالمأمومين وقد كان غير متوضيء ومضى على ذلك زمن ، كما تقول ساعتين ، وخرج المصلون فيُعيد هو : الصلاة دونهم لصحة صلاتهم ، ولأنه لا يمكن جمعهم .

والمال الذي يُجمع لشراء أرض أو زواج فيعتبر من المال المُدخر فتجب فيه الزكاة ربع العشر إذا بلغ نصاباً ومضى عليه الحول سنة كاملة ابتداء من ملكه .. والله أعلم .

★★★

استعمال الطيب في الإحرام

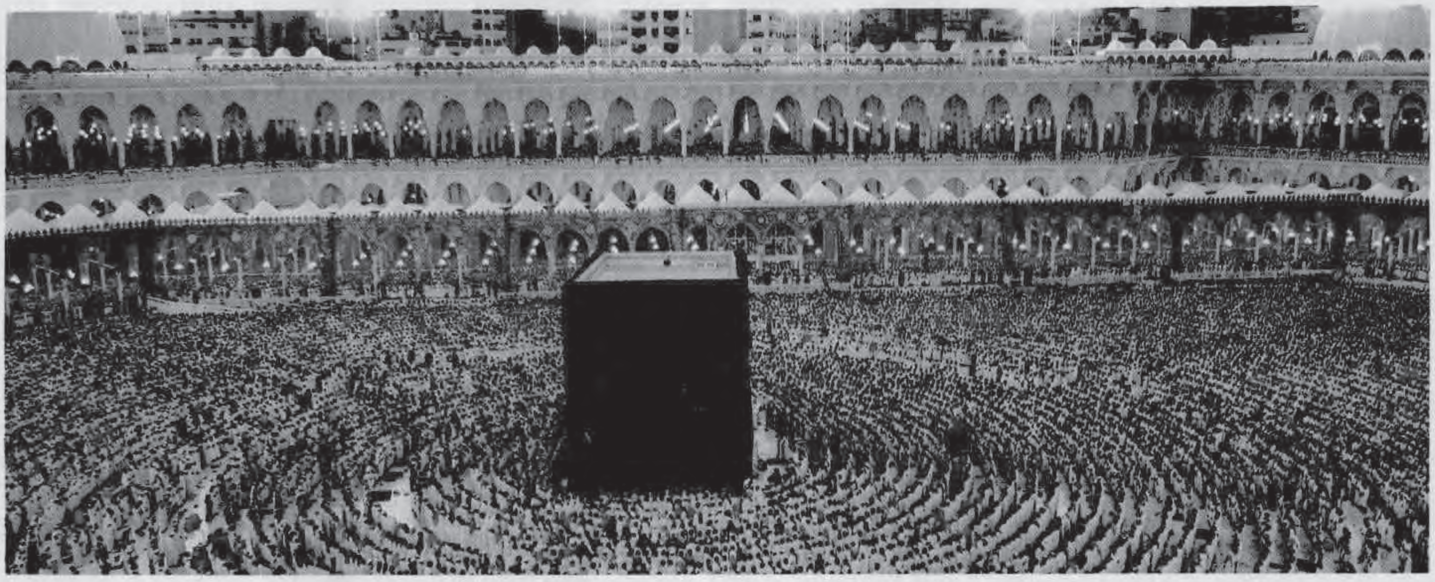
●● هل الطيب يؤثر في الحج ؟

سعيد بن عقل رمزان ـ جيزان ـ صبياء

● الطيب من الأمور التسعة المحظورة على الحاج أن يفعلها بعد دخوله نية النسك سواء كان متمتعاً أو قارناً أو مفرداً فلا يجوز لمن تلفظ بنية الحج أن يتطيب بعد ذلك ، لأنه حينئذ قد ارتكب ممنوعاً ، لكن يجوز التطيب أثناء السير وقبل الدخول في نية النسك ، كما يجوز كذلك أن يتطيب قبل وبعد لبس الإحرام إذا لم ينو

فتاوى لفضيلة الشيخ

د. صالح بن سعد اللحيدان



بعد لحديث عائشة رضي الله عنها في هذا وهو : صحيح «كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل إحرامه» أو كما ورد .

★★★

الجنب.. والصيام

●● رجل نام مع زوجته فأصبح جُنُباً . فهل يصح صيامه ؟

حمدان . م . أ ـ سلطنة عُمان

● من السُنّة أن الرجل إذا جامع زوجته أن يغتسلا بعد ذلك فهو أنشط للجسم إضافة إلى أنه طرد للجنابة وهذا عام في رمضان وغيره .

لكن في رمضان إن جامع زوجته فأصبح جنباً فصيامه صحيح ، وهي كذلك لكنهما في هذا يكونان قد فوتا على نفسيهما السحور ، وصلاة الفجر في وقتها .

ولهذا فعلى المسلم التحري لدينه وأن يتقي أسباب غضب الله سبحانه وتعالى في دينه ودنياه .

★★★

ردود خاصة

●● الأخ : فهد نقاش السبيعي ـ رنية :

نعم في أربعين من الغنم زكاة «شاة واحدة» ، ولا أذكر خلافاً في هذا .

●● الأخت : مها صابر حسين . ج.م.ع ـ الاسكندرية :

للولد مثل حظ الانثيين ، لأنه يتحمل ما لا تتحمل الأنثى من المشقة ، والكد والصرف على مَنْ يعول مِنْ : زوجة ونحوها . أما الأنثى فإنه يُقام عليها من قِبل الزوج أو وليها إذا لم تتزوّج ـ والله أعلم .

●● الأخ : محمد اللحيدان ـ الرياض :

هذا شيء طيب ، وابن خزيمة إمام جليل القدر في الحديث رحمه الله تعالى .

●● الأخ : محمد . ع ـ الرياض ـ وزارة الحج :

سُميت سورة البقرة بهذا الإسم لقوله تعالى : «إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة» حكاية لموسى عليه السلام حينما أمر قومه المختلفين في هذا حول القتيل من قتله ؟ والله أعلم .

●● الأخ : مبارك . س ـ وادي الدواسر ـ السليل :

هذا يعود إلى المحكمة ، طرفكم فقط .

●● الأخ : مراد . ع . أ ـ المغرب ـ فاس ـ باب عجيزة

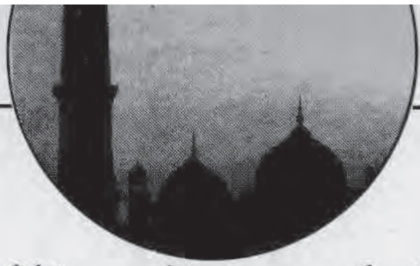
● المراد بقوله تعالى «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلقت» في قوله سبحانه «الإبل» ذهب بعض المفسرين إلى أنها : السُحُب . وقال : آخرون : إنها الحيوان المألوف ، وأياً كان أحد هذين القولين صحيحاً فالمراد التفكير بعظمة هذا الخالق العظيم الذي دل على عظمته وحكمة خلقه وإيجاده هذه المخلوقات ، فيجب صرف العبادة له سبحانه دون سواه .

ولعلك تعود إلى تفاسير ابن كثير ، والقرطبي ، والشوكاني .

●● الأخت : عفاف . م . م .م ـ الدرعية ـ الرياض :

«خُذوا شطر دينكم من هذه الحميراء» حديث ضعيف .

★★★



الطريق الى الله

يُوسُف إسلام.. النّجمُ الزّاهدُ

كان نجماً كبيراً في عالم الغناء والطرب ، يحيا حياة لاهية ، أسطواناته وشرائطه تجاوزت مبيعاتها الملايين ، وحققت له أرباحاً مادية فاقت كل تصور ، وتجاوزت شهرته آفاق **الجزر البريطانية** إلى رحاب واسعة من العالم الفسيح ، صار له معجبون ومعجبات في كل مكان ، ومن كل لون وجنس ، يتمايلون إذا ما تأوه ، وتعلو أكفهم بالتصفيق كلما انتهى من فقرته بالنادي الليلي ، وتطالبه حناجرهم بالمزيد .. ورغم كل هذا الثراء ، وتلك الشهرة ، وهؤلاء المعجبون .. لم يكن سعيداً في داخله ، كان يحس أنه يفتقد معنى الحياة .. لماذا ؟ لم يكن يدري !

وحتى لا نستبق أحداث حياته .. لنبدأ قصته من البداية .

نشأة مسيحية متزمتة

ولد «**ستيفن جورجيو**» ، وهذا اسمه في شهادة ميلاده الأولى ، في **مدينة لندن** ، **لأسرة كاثوليكية** متزمتة ، حرصت على أن تنشأه نشأة مسيحية تقوم على التعصب والتزمت ، والالتزام بكل ما يقوله **القسس والرهبان** ، حتى ولو خالف العقل والفطرة ، وحرصاً من أسرته على استمرارية هذه النشأة أدخلته مدرسة يديرها الرهبان ، كانت تركز بشكل أساسي على **علوم الدين المسيحي** ، ولكن «على نفسها جنت براقش» ـ كما يقول المثل العربي ـ إذ أن دخوله هذه المدرسة كان سبباً في تدبره أمر عقيدته ، إذ طالما ردد مدرسوه أساس «**عقيدة التثليث**» ، بغية زرعها في نفوس طلابهم ، إلا أن «**ستيفن**» وقد حباه الله بذكاء فطري ، كان يتوقف بدهشة لا تخلو من حيرة أمام ادعاءات هؤلاء «أن الله ثالث ثلاثة» ، في وقت يعلمونه في حصة الرياضيات أن واحداً يساوي واحداً ، وأن ثلاثة تساوي ثلاثة !

كان هذا التناقض الواضح بداية نبتة الشك التي انزرعت في داخل «**ستيفن**» ، وإن لم تجد رد فعل إيجابياً داخله لصغر سنه ، ولعدم معرفته شيئاً عن دين آخر غير المسيحية .

انطلاقة فنية

أنهى «**ستيفن**» بنجاح سنوات دراسة المرحلة الأساسية من التعليم ، والتحق **بالمدرسة الثانوية** ، وفي هذه المرحلة بدأ اتجاهه نحو الفن ، وعدته في ذلك حبه **للموسيقى** وصوته الجميل ، ودفعه تشجيع زملائه وزميلاته إلى طرق باب الفن ، الذي انفتح أمامه على مصراعيه ، وكيف لا ينفتح وهو يملك قواماً رشيقاً ، ووجهاً وصوتاً جميلين ، وفوق ذلك شباب غض واستعداد للعطاء بلا حدود .

كان طبيعياً أن يشق «**ستيفن**» بمؤهلاته تلك ، طريق الشهرة مندفعاً في طموح ، وبسرعة البرق ، وصار اسمه على كل لسان ، بعدما اختار لنفسه اسماً فنياً هو «**كات ستيفن**» أي «**القط ستيفن**» ، ومع الشهرة وحصار المعجبين والمعجبات ، وجد «**ستيفن**» طريقه إلى عالم الليل والضياع ، بما يحفل من موبقات وفساد ، خاصة في غياب العقيدة الصحيحة التي تحول بين المرء وبين السقوط في دروب الليل والضياع .

المرض.. ومراجعة الذات

كان طبيعياً أن تؤدي حياة الليل اللاهية العابثة «**بستيفن**» إلى السقوط صريع المرض ، وكان مرضه رحمة من الله ـ عز وجل ـ إذ أتيح له وهو يرقد على الفراش الأبيض لا حول له ولا قوة أن يفكِّر في حياته وعقيدته ، تساءل : **ما قيمة المال والشهرة وكل هؤلاء المعجبين والمعجبات ان لم يستطيعوا أن يدفعوا عنه مرضاً** ؟ وما قيمة الدنيا كلها إذا ما تهاوى جسد شاب بفعل حياة العبث ، تذكر قول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام : «**ماذا يستفيد الإنسان إذا ربح العالم وخسر نفسه**» .

وبالتأكيد كان مرض «**ستيفن**» فرصة له



ليراجع نفسه ، وليدرك أن الإنسان مهما كسب في هذه الدنيا هو ضيف عليها ، ويوماً ما سيرحل عنها ، تاركاً كل ما كسبه من مال وشهرة لورثته ، ولن يتبقى له سوى عمله وعقيدته ، فهما ثروته التي لا يملك سواها في العالم الآخر .. وعاود **«ستيفن»** التفكير في حقيقة إدعاء المسيحية بالتثليث ، ومدى صدق أو كذب هذا الإدعاء الذي يخالف الطبيعة ويناقض العقل .

التحول

وجاءت اللحظة الحاسمة التي شكلت نقطة **التحوّل في حياة** «ستيفن» حين زار **شقيقه القدس الشريف** في منتصف السبعينيات الميلادية ، وهناك اطلع على حياة وقيم **المسلمين** ، وعاد ببعض **الكتب عن الإسلام** ، منها ترجمة لمعاني **القرآن الكريم باللغة الانجليزية** ، وأهداها **«لستيفن»** لعلمه بالقلق النفسي الذي يحياه ، وحاجته إلى منبع روحي يستمد من خلاله مقاومته لظروفه ويستعيد توازنه النفسي .

ولم يكن هناك أصلح من **كتاب الله** وكلماته التامات لانتشال روح **«ستيفن»** الحيرى . إذ وجد الأخير فيه ضالته وأمانه الضائع ، وجد في كتاب الله المنطق والصدق والروحانية التي لم يحس بها حين كان **يقرأ الأناجيل** ، لذا لم تكن دهشته كبيرة حين لم يجد على الكتاب اسماً لمؤلف ، إذ **أيقن** أن هذه المعاني لا يقدر بشر على الإتيان بمثلها ، ولا يمكن أن يأتي بها سوى خالق الكون ، الرب المعبود .

وتوقف **«ستيفن»** عند معنى كلمة **«إسلام»** وما توحي به من طاعة لرب العالمين ، وامتثال لحكمته وقضائه ـ عز وجل ـ وما تعنيه من تفويض العبد أمره إلى ربه الكريم ، وإخلاصه في طاعته ، وإيمانه بربوبيته ، واقتناعه بوحدانيته ، وتوقف **«ستيفن»** مرة أخرى عند قوله تعالى : **«إن الدين عند الله الإسلام»** ، ثم حزم أمره ، وارتدى ملابسه ، وتوجه إلى **المركز الإسلامي في لندن** ليعلن هناك إسلامه ، ويصبح اسمه **«يوسف إسلام»** .

كان ذلك عام ١٩٧٧م ، والآن وقد مر أكثر من ثلاثة عشرة عاماً على اعتناق **«يوسف إسلام»** لشريعة الحق ، لم يزد إلا ثباتاً واقتناعاً ، إذ هجر كلياً حياة الليل ، وقطع كل صلة بماضيه ، معتبراً **أن يوم إعلانه الإسلام هو يوم مولده الحقيقي** .

و**«يوسف»** حالياً **من أنشط رجال الدعوة الإسلامية في بريطانيا** ، وقد جعله الله طريقاً لهداية الكثيرين من أبناء جلدته ومن الجنسيات الأخرى المقيمة أو الزائرة لبلاده ، وهو قبل هذا وبعده شديد الحرص على أداء كافة **الصلوات** في موعدها في أقرب **مسجد** ، رغم صعوبة ذلك في بلد غير مسلم لا تتوفر فيه مساجد كثيرة ، وقد سعدت شخصياً بمقابلته في **مسجد المركز الإسلامي في ريجنت بلندن** ، وهو يسجد في خشوع قانتاً لله عز وجل .

داعية متميّز .. وأعمال متميّزة

ويتميّز **«يوسف إسلام»** الداعية عن غيره من الدعاة في كونه لم يقصر جهوده على مجال الدعوة فقط ، وإنما سعى إلى العمل فيما يراه **يخدم الإسلام والمسلمين** من مجالات ، فعلى سبيل المثال ، هاله أن يرى **أكثر من (٩٠٠٠) مدرسة مسيحية ويهودية في بريطانيا** ، فيما لا توجد **مدرسة إسلامية واحدة** .. الأمر الذي يضطر أبناء المسلمين إلى دخول تلك المدارس مع ما يمثله ذلك من خطر على عقيدتهم ، خاصة إذا ما علمنا أن معظم تلك المدارس يديرها القسس أو الرهبان ، أو تحظى برعاية مادية مباشرة من **الكنائس** ، التي لا تدفع طبعاً ما لم يكن هناك مقابل ، ودفعه هذا إلى **إنشاء مدرسة إسلامية تقدم للنشء إلى جانب علوم الحياة تربية إسلامية تضيء أمامهم الطريق ، وتسلحهم بالعقيدة الصحيحة التي من شأنها أن تحميهم أمام محاولات «التنصير» السافرة أو المستترة ، وتشكل سداً منيعاً يحول بينهم وبين مباذل وانحرافات أقرانهم** .

فضلاً عن ذلك فقد تخطت نشاطات **«يوسف إسلام»** حدود الجزر البريطانية لتشمل تقديم المساعدة لاخوانه المسلمين في كل مكان عبر مشاركته في **تأسيس «صندوق المساعدة الإسلامية»** ، الذي قدَّم ـ ومايزال ـ معونات للشعوب والبلدان التي تعرضت لكوارث ، كما **أسهم في دعم نضال الشعب الأفغاني بما أرسله من معونات غذائية** أنقذت حياة عشرات الآلاف من اللاجئين الأفغان .

إن **«يوسف إسلام»** أنموذج رائع لمن هداهم الله إلى نعمة الإسلام ، وظللهم برحمته ، ثم أنه مثال لتغلب الروح المؤمنة على ما يبثه الشيطان من وساوس وفتن ، انه رجل باع دنياه ليشتري أخرته ، واستبدل بحياة النعيم المرهف الزائل ، حياة نقية طاهرة متقشفة ، تستعذب الصعب ، في سبيل رضاء الخالق **المتعال** . وصدق الله تعالى إذ يقول في كتابه المحكم **«إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنة»** .

حفّار الأسنان

حفّار الأسنان Dental Drill هو الآلة التي يستخدمها **أطباء الأسنان Dentists** في النفاذ إلى عمق الأسنان ، من أجل إزالة الأجزاء المصابة أو المتفتتة منها ، ثم علاج الأسنان بعد عملية **«التنظيف»** تلك .

التاريخ .. والتطور

● في البداية ، كانت تلك التجويفات تتم بأدوات يدوية ، لها شكل الملعقة الصغيرة ، وحوافها حادة ، وبعضها الآخر كان يتخذ شكل الإبرة أو شكل سن قلم الرصاص ، حيث كان الطبيب يمسكها من طرف على هيئة حرف (T) .

● ومع منتصف **القرن التاسع عشر للميلاد** ، ظهر حفّار من طراز **«مري» Merry** ، وكان ذا مقبضين ، وأدق أداءً من الحفارات اليدوية السابقة . بعد ذلك ظهرت أدوات آلية ، كان في مقدمتها حفّارا .. **«ماكدوول» McDewall** و **«شيفاليه» Chevalier** .. وكلاهما مزوّد بصندوق تروس يستطيع انتاج ثلاثمائة لفة في الدقيقة الواحدة .

● وفي سبعينيات **القرن التاسع عشر للميلاد** ، ظهر حفّار يعمل بدوّاسة بالقدم ، ويستطيع انتاج سبعمائة دورة في الدقيقة الواحدة .. كما كان ذلك العقد بداية ظهور أدوات طبية - من بينها حفّار الأسنان - تعمل بالكهرباء .. تلك الطاقة الجديدة - آنذاك - التي كان ظهورها يكاد يتم خمسين عاماً فقط . وبدخول الكهرباء عالم إنتاج حفّارات الأسنان ، صار الحفّار قادراً على إنتاج ألف دورة في الدقيقة الواحدة .

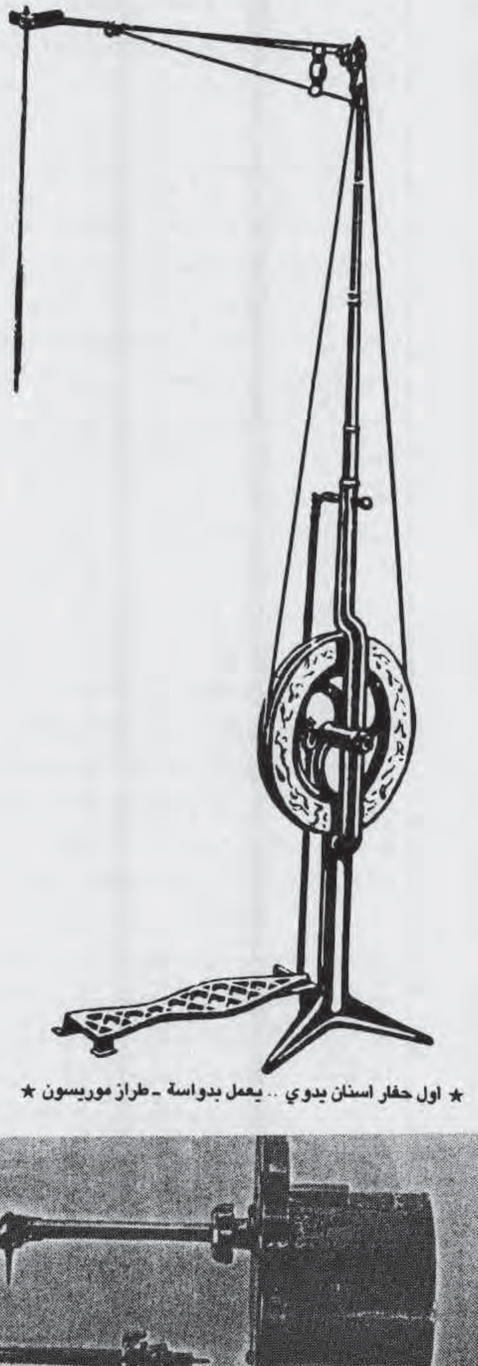
● ومع عشرينيات القرن العشرين للميلاد ، إزدادت كفاءة حفّارات الكهرباء ليصبح بمقدورها إنتاج أربعة آلاف دورة في الدقيقة .

● والجدير بالذكر أن الحفّارات التي انتجت حتى عام ١٩٤٢م ، كانت أسنانها كلها من **المعدن** ، عندما ظهرت - لأول مرة - حفارات ذات أسنان من **الماس** .. **فعرف طب الأسنان أداة تتميّز بحسن الأداء والسرعة الكبيرة التي وصلت (٢٠٠٠) دورة في الدقيقة ، ثم لترتفع السرعة إلى (٦٠٠٠) دورة ومعها ينخفض الضجيج الناتج عن دوران الحفّار .. وبذلك سهلت عمليات علاج الأسنان ، واتسع نطاقها** .

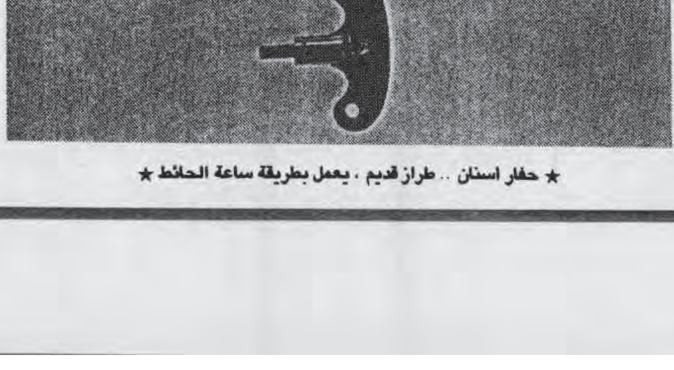
● **أما في عام ١٩٤٧م ، فقد ظهرت حفّارات تبلغ سرعة دوران سنها إثنا عشر ألف دورة في الدقيقة ، وبعد ذلك بست سنوات (أي في ١٩٥٣م) ظهرت حفّارات وصلت سرعتها إلى (٢٥٠٠٠) دورة/دقيقة** .

حفار التوربين الهوائي

● في عام ١٩٥٧م ، وبعد أكثر من عشر سنوات من الدراسات والبحوث المكثفة ، ظهر **حفار توربيني يعمل بالهواء** ، ومزوّد بقطع إضافية (غيارات) تستخدم في عمليات تقويم الأسنان ، إلى جانب المهام المعتادة . ومع هذه الطفرة الصناعية ارتفعت سرعة الدوران إلى (٣٠٠,٠٠٠) .. وفي عام ١٩٦٢م بلغت (٨٠٠,٠٠٠) دورة/دقيقة .. لكن العلماء اكتشفوا أن قدرة المريض لا تستطيع احتمال أكثر من مائتين وخمسين ألف دورة في الدقيقة .



★ اول حفار اسنان يدوي .. يعمل بدواسة - طراز موريسون ★



★ حفار اسنان .. طراز قديم ، يعمل بطريقة ساعة الحائط ★

من تراثنا : البــتراء ..

خطبة ألقاها زياد بن أبيه في أهل البصرة حينما ولّاه معاوية عليها ، وقد سُمِّيت «بـالبتـراء» لأسبـاب اختلف مؤرخـو الأدب عليها ، لكنهم اتفقوا على قيمتها الأدبية .

أما بعدُ ، فإنّ الجهالةَ الجهلاء ، والضّلالة العمياء ، والغيَّ الموُفيَ بأهله على النار : ما فيه سُفهاؤكم ، ويشتمل عليه حُلماؤكم ، من الأمور العظام ، ينبُت فيها الصغير ، ولا يتحاشى عنها الكبير ، كأنكم لم تقرأوا كتاب الله ، ولم تسمعوا ما أعدّ الله من الثواب الكريم لأهل طاعته ، والعذاب العظيم لأهل معصيته ، في الزمن السّرْمديّ الذي لا يزول ..

أتكونون كمن طرفَتْ عينيه الدنيا ، وسدَّت مسامعه الشهوات ، واختار الفانية على الباقية ، ولا تذكرون أنكم أحدثْتُمْ في الإسلام الحدَثَ الذي لم تُسبَقوا إليه ، من تَرْكِكُم الضعيف يُقْهَر ويُؤْخَذ مالهُ ..

ما هذه المواخير المنصوبة ، والضعيفة المسلوبة في النهار المُبْصِر ، والعَدَدُ غير قليل ؟..

ألم يكن منكم نُهاةٌ تَمْنَعُ الغُواةَ عن دَلَجِ الليل وغارة النهار ؟

قَرَّبتُم القرابة ، وباعدتُم الدينَ ، تعتذرون بغير العُذْر ، وتَغُضُّون على المختلس ، كلُّ أمرىءٍ منكم يذُبُّ عن سفيهه ، صنيعَ مَنْ لا يخافُ عاقبةً ، ولا يرجو معادًا ..

ما أنتم بالحلماء ، ولقد اتَّبَعْتُم السُّفهاء فلم يَزَلْ بكم ما ترَوْن من قيامكم دونهم[١] حتى انتهكوا حُرَم الإسلام ، ثم أطرقُوا وراءكم كُنوساً في مَكَانس[٢] الرِّيَب ..

★ ★ ★

حرامٌ عليَّ الطعامُ والشّرابُ حتى أُسَوِّيها بالأرض هَدْماً وإحراقاً .. إنّي رأيتُ آخر هذا الأمر لا يصلُح إلّا بما صَلَحَ به أوّلُهُ : لينٌ في غير ضعف ، وشِدَّةٌ في غيرِ عُنْف .. وإني أُقْسِمُ بالله لآخُذَنَّ الوَليَّ بالمَوْلَى ، والمُقيم بـالظاعِن ، والمُقْبـل بالمُـدبْـر ، والمطيـعَ بـالعـاصي ، والصحيحَ بالسّقيم ، حتى يَلْقَى الرجلُ منكم أخاه ، فيقول : انْجُ سَعْدُ فقد هَلَكَ سُعَيْد[٣] ، أو تستقيمَ قَنَاتُكُم .

إنَّ كِذْبة الأمير بَلْقَاءُ مشهورة ، فإذا تعلَّقْتُم عليَّ بكذبةٍ فقد حلَّتْ لكم معصيتي ، فإذا سمعْتُموها مني فاغْتَمِزوها فيَّ[٤] ، واعلموا أنّ عنـدي أمثالَها ..

مَنْ نُقِبَ منكم عليه ، فأنا ضَامِنٌ لما ذهب من مالِه .. فإيّايَ ودَلَجَ الليل ، فإني لا أُوتىَ بمُدْلِجٍ إلّا سفكْتُ دمَه ، وقد أجَّلْتُكُم في ذلك بمقدار ما يأتي الخبرُ الكوفةَ ويرجع إليكم .. وإيّايَ ودَعْوَى **الجاهلية** ، فإني لا أجد أحَدًا دعا بها إلّا قطعتُ لسانَهُ ..

• لقد أحْدَثْتُم أحْداثاً لم تكن ، وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبةً ، فَمَن غَرَّق قوماً أغرقناه ، ومَن أحرق قوماً أحرقناه ، ومَن نَقَبَ بيتاً نقَّبْنا عن قلبه ، ومَن نبش قبراً دفنَّاه فيه حياً .. فكُفُّوا عَنّي أَيْدِيَكُم وألسنتكم ، أكْفُفْ عنكم يدي ولساني .. ولا تظهر من أحدكم ريبةٌ بخلاف ما عليه عامَّتُكُم ، إلّا ضربتُ عُنُقَه ..

لقد كانت بيني وبين أقوامٍ منكم إِحَنٌ ، فجعلتُ ذلك دَبْرَ أُذُني[٥] ، وتحت قَدَمِي .. فمن كان منكم مُحْسناً فلْيَزْدَدْ إحساناً ، ومن كان منكم مُسيئاً فلْيَنْزِعْ عن إساءته ..

★ ★ ★

إنّي لو علمتُ أنَّ أحدكم قَتَلَه السّلُّ من بُغْضي ، لم أكْشِف له قِناعاً ، ولم أهْتِك له سِتْراً حتى يُبْدي لي صفحته[٦] ، فإذا فَعَل ذلك لم أُنَاظِرْهُ ..

استأنفوا أموركم ، وأعينوا على أنفسكم ، فَرُبَّ مُبْتَئِس بقُدُومنا سَيُسَرُّ ، ومسرورٍ بقدومنا سَيَبْتَئِس .

أيُّها الناس .. إنا أصبحنا لكم ساسةً ، وعنكم ذادةً : نسُوسُكم بسلطان الله الذي أعطانا ، ونَذُود عنكم بِفَيْءِ الله الذي خَوَّلَنا ، فلنا عليكم السمعُ والطاعةُ فيما أحْبَبْنا ، ولكم علينا العدلُ فيما وَلِينا ، فاستوجِبوا عدلنا وفَيْئَنا بِمُنَاصَحَتِكُم لنا ..

واعلموا أني مهما قَصَّرت ، فلن أُقصِّر عن ثلاث : لستُ مُحْتَجِباً عن طالب حاجةٍ منكم ولو أتاني طارقاً بليل ، ولا حابساً عطاءً ولا رزقاً عن إبّانِه ، ولا مُجَمِّراً لكم بَعْثاً[٧] .. فادعُوا الله بالصلاح لأئمَّتكم ، فإنهم ساسَتُكم المؤدِّبون لكم ، وكَهْفُكُم الذي إليه تأْوون ، ومتى يصلُحُوا ، تصلُحُوا .. ولا تُشْرِبُوا قلوبكم بُغْضَهُم فيشتدّ لذلك غيظُكم ، ويطول حُزْنُكُم ، ولا تُـدْرِكُوا حاجتكم ، مع أنه لو استُجيبَ لكم فيهم لكان شرًّا[٨] لكم ..

أسأل الله أن يُعين كلًّا على كُلٍّ .. وإذا رأيتُموني أُنْفِذُ فيكم الأمر فأنفِذوه على أذْلالِه[٩] .. وايْمُ الله إنَّ لي فيكم لَصَرْعَى كثيرةً ، فليحذَرْ كل امرىءٍ منكم أن يكون من صَرْعاي .



الهوامش

(١) قيامكم دونهم : دفاعكم عنهم .

(٢) الكنوس : جمع كانس . وهو الظبي يدخل في كناسه ، أي مأواه ، والمراد أنهم عكفوا على المعاصي .

(٣) مَثَل يُضرب لتتابع الشر ، وأصله أن أخوين خرجا في طلب إبل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد .

(٤) اغتمزوها فيَّ : عدّوها من عيوبي .

(٥) دَبْرَ أُذني : خلفها ، والمراد أني طرحت ذلك .

(٦) صفحة الرجل ، عرض وجهه ، ويعني حتى يجهر بالعداوة

(٧) تجمير الجنود أو البعوث ، حبسهم في أرض العدو .

(٨) أي لو دعوتم عليهم فهلكوا ، لا تجدون عوضاً عنهم

(٩) على أذلاله : على طرقه ووجوهه .

من المكتبة السعودية




★ محمد سعيد العامودي ★

● الكتاب : رامز وقصص أخرى (مجموعة قصصية) .
● المؤلف : محمد سعيد العامودي .
● الناشر : دار الرفاعي ـ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

هذا هو الكتاب الأول من مجموعة «دنيا القصص» لأديب كبير من أدباء المملكة ، فرض نفسه على الساحة الأدبية صحافياً وكاتب مقالة وشاعراً وقصاصاً .. وليس من شك في أن هذا التعدد الفطري الفني لابد أن يترك أثره على كل عمل ينتجه ، وإن كنا لا نرى أنه يوفق فيه دائماً !

فإذا كان للشعر ـ مثلاً ـ أسلوب عام في النظر إلى الكون وفي الصياغة اللغوية ، فإن ذلك يفرض نفسه بالضرورة على إبداعاته النثرية وبخاصة في مجال القصة .

ولا نَنْسى أن المرحلة التي نشر فيها المؤلف قصصه وتحددها سنة ١٣٥٥هـ التي نشر فيها «رامز» ، وسنة ١٣٦٦هـ التي نشر فيها قصته «جزاء» وحواريته «شيلوك الآخير» ـ ولنخرج «أصدقاء الظروف» لأنها حوارية نشرها وحدها سنة ١٣٧٤هـ ـ كانت تنتمي فنياً إلى عصر التفتح والإطلالات الواعية على الثقافة العالمية .

كان العالم العربي في الأحد عشر عاماً التي كتب أو قدَّم المؤلف خلالها أعماله المطبوعة في هذا الكتاب الذي نعرضه .. قد استوى في معرفته بالأنواع الأدبية في قوالبها المعروفة ، وفي بعض القوالب الجديدة التي طلعت بها أوروبا علينا في مجالات القصة والمسرح ، وصار من الضروري على كل فنان أن يمارس عمليات ابداعه وفق قوانين محددة .

وحتى الأدباء العرب الذين تعددت مواهبهم ـ كطه حسين مثلاً ، والعقّاد ـ حرصوا الحرص كله على التمسك بتلك القوانين . وكان من المفترض أن ينحو نحوهم مؤلف «رامز» الأستاذ العامودي وهو المتعدد المواهب ، إلا أنه لم يحقق ذلك ، مع أن زملاء له في المملكة وفقوا إلى حد بعيد ، ومن هؤلاء صديقه محمد حسن عواد .

ويبدو لنا أنه بقدر تأثر العواد بالعقّاد ـ نثراً وشعراً ـ تأثر العامودي بطه حسين ، وكثيراً ما انحرف طه حسين بالقصة فيما تكشف عنه مجموعته «المعذبون في الأرض» عن الجادة الفنية بتحطيم الحبكة من ناحية ، واعتماد بلاغيات اللغة من ناحية أخرى .. وعلى النحو نفسه كتب العامودي قصصه الخمس وحواريتيه ، فلم يقترب بنا إلى دنيا القصص الفني ، مكتفياً بالوقوف تحت راية الأداء البلاغي على مشارفها فقط (ص ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ على نحو خاص ، ٤٠ إلخ ...) .

وإذا نبهنا ـ بعد ذلك ـ إلى ضآلة الكم القصصي عند العامودي فقد يصح من هنا أن نزعم أنه لم يكن ميّالاً إلى ممارسة فن القصص ، وليس من حجة في أن ندّعي أن المجموعة اختيار من كم أكبر .. فلو سلمنا بصحة هذا الدفع لكان «النوع» أو «النوعية» الوجه الآخر الذي يؤيد «زهده» ـ ولا نقول قصوره أو تقصيره ـ في معالجة القصة .

فلنقل إذن إن الغالب على ما تضمنته مجموعة «رامز» هو عدم تحقيق المستوى الفني ، وفي رأينا أنه ينتمي من بعيد جداً إلى القصة التي تعب المنظرون في تحديد حبكتها والتفرقة بينها ـ في هذه الحبكة ـ وبين الرواية ، على أساس أنها وصف تحليلي لموقف قصير منتزع من الحياة كالشريحة ، أو موضوع تسجله لحظة واحدة ـ وقد تكون اللحظة زمانياً قرناً أو أكثر ولكن تكتنزه دفقة شعورية ـ فلا نرى فيه السرد المسهب ولا التفريعات التي إذا اقتطعناها ظل السرد متسقاً والموضوع متكاملاً مترابطاً .

فإذا نحن طبقنا هذا التخطيط على القصة التي سميت بها مجموعة العامودي أو بالأحرى طبقنا القصة على ذلك التخطيط لرأينا العكس تماماً ، وإذا هي في الحقيقة مشروع لرواية عن جيلين من أسرة واحدة ، مستغلة موضوعاً استهلكته السينما العربية .

فرامز يتيم فقير يربيه أمين بك خاله الطيب ، ويتزوج أمين بك فيجد رامز من زوجته سهام عنتاً ما بعده عنت .. فلما يموت يهرب من سهام سهام ، ولكن المدرسة تتبناه وترعاه ، ولتفوّقه المذهل يبتعث إلى إحدى كليات الخارج ليدرس الطب ، وتمر السنون فيعود إلى وطنه مرفوع الرأس ، ويذيع صيته حتى كان يذهب بنفسه لمعالجة من لم يستطع الذهاب إليه في عيادته .. وفي ليلة ليلاء يأتيه صبي مرتجفاً يرجوه أن يخف لأمه ، وفي الكوخ الحقير الذي تنام عليه السيدة تصدمه المفاجأة ، فقد كانت زوج خاله بكل ما لاقاه منها من سهام العذاب .. وإذ تموت يتولى هو تربية ابن خاله ـ وقد نسي أحقاده ـ وفي الكلية نفسها تخرج نعيم ابن الخال ليصير اسمه على كل لسان .

وفي «الميراث» أيضاً الرواية الموجزة نفسها أو سيرة الحياة التي لا تخضع إلا لحركة سير التاريخ فقاسم افندي موظف ناجح ، ولكنه يحال إلى التقاعد ، فيشرع في ممارسة العمل الحرّ وينجح ويكوّن ثروة هائلة يبددها ابنه سليم بعد مماته ، وانتهى به الأمر إلى أن يعمل طاهياً في منزل أحد الوجهاء !

وفي «ذكرى» ـ القصة الثالثة في المجموعة ـ بطل ارستقراطي بلا اسم يتعلم ويتخرج ولا يعمل ، في حين يلتحق زملاؤه بالوظائف ويصيرون من الشخصيات البارزة ويتجمد هو لأن ارستقراطيته تحول على الدوام بينه وبين تحقيق ما يريد .. وبلا سبب ظاهر يمرض صاحبنا ـ هكذا وصف في القصة ـ وبرغم نوبات المرض العضال التي كانت تلزمه الفراش ذهب إلى راوي الحكاية ، ليعلن أنه قبل وظيفة آخر الأمر في مكان ناء .. وذات يوم يفتح الراوي الصحيفة ليقرأ نبأ نعي صاحبنا ، ويظل الراوي يعيش في ذكراه وبخاصة في ليلة وداعه قبل السفر !

و«مـأساة أم» لا تخـرج عن هذا «السرد» التاريخي ـ وإن تكن أكثر التزاماً بقدر من شرائط الفن ، لولا الفاجعة التي لم يكن لها من مبرر ولا منطق يقبله الواقع في القصة .. نقصد فاجعة مصرع الابن الصبي الصغير ، لأنه أراد أن يعمل ليشتري ملابس العيد !

وفي الدائرة نفسها توضع القصة الأخيرة «جزاء» بل هي أقرب أعمال العامودي إلى فن القصة القصيرة، وأما الحواريتان فلسنا ندري أين توضعان في إطار الفنون الأدبية ، وكأنهما أضيفتا إلى القصص الخمس ـ وقد خلت جميعاً من الحوار ـ لتكونا دليلاً على أن العامودي كان قادراً على صياغة الحوار وإن عفَّ عنه في القصة .




★ د. محمد الرويثي ★

● الكتاب : السكان وتنمية الموانىء السعودية على البحر الأحمر .
● المؤلف : الدكتور محمد أحمد الرويثي .
● الناشر : مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ـ الرياض ـ ط (١) ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م . (٨٢ ص).

هذه هي الدراسة الثانية للموانىء السعودية

الغربية ، التي تقدمها دارة الملك عبدالعزيز للدكتور محمد أحمد الرويثي : والذي يعبر فيها أهميته لسكان الساحل السعودي الغربي ، من حيث كون السكان طاقة بشرية وطنية وقومية في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية التقليدية (تجارة وزراعة وصيد) والحديثة التي تقوم على البترول المكتشف عام ١٩٣٨م ، وما أعقبه من انقلاب صناعي وديموغرافي ، وهجرة من الغرب إلى الشرق لمناطق البترول .. ثم عودة واستقرار سكاني . ولقد اعتمد المؤلف في دراسته السكانية الديموغرافية للقطاع الساحلي الغربي على لغة الأرقام والاحصائيات التي يستخلص منها الكثير من الحقائق الاقتصادية والاجتماعية .. لذلك الساحل الذي يبلغ طوله ١٨٠٠كم ، أي ما يعادل ٧٧,٣٪ من إجمالي السواحل السعودية ، و٥٢٪ من إجمالي سواحل الوطن العربي المطلة على البحر الأحمر ، و٩٪ من إجمالي سواحل الوطن العربي عموماً .

وإن تلك الاحصائيات السكانية ليست دقيقة ، رغم أن أول إحصائي للسكان في السعودية كان عام ١٩٦٢م ، وتبعه مسح إجتماعي واقتصادي للمنطقة الغربية في عام ١٩٧١م ؛ ثم في عام ١٩٧٤م أجري أول تعداد في تاريخ السعودية من الناحية الفنية .

ومن خلال تلك الاحصائيات استند ثم أشفع المؤلف دراسته بأربعة عشر جدولاً عن الموانىء الغربية العشرة : جدة ، ينبع ، جيزان ، حقل ، ضباء ، الوجه ، أملج ، رابغ ، الليث ، القنفذة . تتضمن معدّلاتها في النمو والهجرة ، وتعدادها ونسبة تغيرها وزيادتها السنوية خلال الفترة ١٩٧١ ـ ١٩٧٤م ، وحساب نسبة التركز السكاني ، والكثافة العامة ، ونسبة النوع ، وفئات السن وقوة العمل ، والتوزيع النسبي لفئات السن ، ونسبة الإعالة ، وتوزيع معدل النشاط الاقتصادي العام ، والتوزيع النسبي للقوة العاملة حسب أوجه النشاط الاقتصادي . والتوزيع النسبي للقطاعات الاقتصادية الثلاثة ، وتطور عدد الأرصفة ، وطاقة الموانىء السعودية لكل من موانىء : جدة والدمام وينبع وجيزان والجبيل . والمشروعات الرئيسية الواقعة ضمن النظير (المجال البحري) والنسبة المئوية خلال الفترة ٦٨/١٩٧٨م ولقد كانت أكثر تلك الجداول من إعداد وحساب الرويثي .

كما أشفع المؤلف دراسته مرة أخرى بالخرائط الملونة ثماني خرائط التي توضح لنا الكثير من المسائل الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية وهي : خريطة عامة للمنطقة الغربية والأودية والشعاب المرجانية والأعماق المائية ، وتوزيع الكثافة العامة ، التوزيع النسبي للقوة العاملة ... وغيرها .

وإن أغلب الدراسات المعاصرة ـ في مختلف مجالات المعرفة ـ تقوم وتبرز وتنجح في اعتمادها على لغة الأرقام والاحصاء . فما على الباحث ألا أن يضع أمامه جدولاً إحصائياً ـ كما فعل الرويثي ـ ويستنبط بذكاء وخبرة ظواهره التي يريد إثباتها وتأكيدها .

ولقد أكدّ لنا المؤلف ـ كما قلنا ـ الكثير من حقائقه الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدراسة ؛ ثم استخلص واستنتج في نهاية كل بحث وتعليق على الاحصائية ، زبدة بحثه ، وغاية جهده ، وذلك بنظرته الى المستقبل الثاقبة التي ستؤول اليها الأمور . كان يقول : «ويعني كل هذا أن سكان الموانىء سوف يتضاعفون خلال بضع سنوات ، وهذا أمر مثير في منطقة لا يتجاوز حجم سكانها ١٠٪ من سكان المملكة . وقد تترتب عليه عواقب ديموغرافية خطيرة ، من أهمها تحول السكان الأصليين في بعض المدن إلى أقلية في مدنهم ، إذا لم توضع ضوابط للتحكم في ثبات الهجرة الوافدة» .

وإن المملكة بحاجة إلى مثل تلك الدراسات ، وبخاصة بعد تحولها الاقتصادي ، وازدياد ظواهره السكانية العديدة .



★ د. محسون جلال ★

● الكتاب : خيار التصنيع .. ودور شركة التصنيع الوطنية في تحقيقه .

● المؤلف : الدكتور محسون بهجت جلال .

● الناشر : الدار السعودية للنشر والتوزيع ـ جدة ط (١) ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م (٦٣ ص) .

بدأت المملكة العربية السعودية ، في الآونة الأخيرة ، تتجه في سياستها الإنمائية وجهة صناعية . بناء على أسس علمية مدروسة ، وعلى ضوء كل الظروف الاقتصادية والسياسية ، وعلى امكانية الثروات الباطنية للقطاع العام ، ورساميل القطاع الخاص .

وكانت سياسة التصنيع في المملكة ، موقف وخيار وطني .. لها الأفضلية على أي خيار اقتصادي آخر ، تهدف إلى تطوير اقتصاد البلد ، وإنماء وزيادة ثرواته ، وتحقيق الرفاه والاستقرار لكافة قطاعات الدولة والشعب .

ويبدو لنا أن هذا الكتيب ـ خيار التصنيع ، ودور شركة التصنيع الوطنية في تحقيقه ـ هو المخطط الإنمائي العام ، أو المنظور العلمي الذي يدرس إمكانية وقدرات المملكة في حقل الصناعة دراسة موضوعية علمية جادة ، قبل أن تشرع في التنفيذ ، وتسير في النهج العملي البنّاء .

والمؤلف الدكتور محسون جلال هو رئيس مجلس الإدارة المرشح لشركة التصنيع الوطنية ، التي عيّن مؤسسوها لجنة من خمسة أعضاء اعتباراً من ١/٥/١٤٠٣هـ . ويضاف إلى المؤسسين ـ الذين بلغوا سبعين شخصاً من رجال الأعمال ـ أربع مؤسسات عامة وثلاثة بنوك وطنية . وحدد رأس مال الشركة بمبلغ ستمائة مليون ريال للمؤسسين ٤٠ ٪ منه ، والباقي سيطرح للاكتتاب العام بعد صدور المرسوم الملكي الذي يصرح بتأسيسها . وقدر أن جملة الأموال التي ستستثمر في القطاع الصناعي ـ نتيجة لدور الشركة ـ ستتجاوز العشرة بلايين ريال .

ويرى المؤلف أن هذا الكتيب يمثل فلسفة التصنيع في المملكة العربية السعودية ، على أساس أن التصنيع هو الخيار للمستقبل الاقتصادي للمملكة . وأن تلك الفلسفة هي الخلفية الأساسية وراء تكوين «شركة التصنيع الوطنية» ؛ كما يمثل دور تلك الشركة في تحقيق هذه الفلسفة الصناعية والمكان المتوقع لها ضمن المؤسسات والهيئات الصناعية الأخرى في المملكة .

لذلك فقد كانت دراسته ـ خيار التصنيع ـ تقوم على أربع قواعد رئيسية هي : مقومات الانطلاق الصناعي ، التصنيع كخيار وطني ، أهداف الخيار ، وأخيراً شركة التصنيع الوطنية .

وقد حدد الأسس أو الأعمدة التي تقوم عليها الانطلاقة الصناعية بمجموعة من المبادىء ، أهمها : وجود قاعدة علمية وتعليمية واسعة ، وتوفر رأس المال بكميات كبيرة ، وتوفر التجهيزات المتقدمة الحديثة في مختلف المجالات ، ثم توفر الجو المناسب للانطلاقة الصناعية من عزم وإصرار لدى القيادة السياسية للمجتمع ، والحماس والدفع الشعبي لهذا الاتجاه الذي يتمثل بوجود فئة من مواطني البلد المعين تأخذ دور القيادة الصناعية ، لأن «قباطنة الصناعة هم أناس تجري في عروقهم دماء الصناعة ، وإذا ما أتيحت لهم الفرصة تجدهم يبرزون في الأفق تماماً كما يبرز الفنانون والأدباء والرياضيون عندما يوفر لهم

من المكتبة السعودية

الجو المناسب» . وأخيراً توفر الطاقة بأسعار مخفضة .

ومع التصنيع كخيار وطني يرى المؤلف أنه قبل خمس عشرة سنة او حتى قبل عشرة سنوات ، كان الحديث عن التصنيع في المملكة العربية السعودية حديث عاطفة ، معظمه من باب أدب الخيال العلمي .

ولذلك فلم تقم حركة صناعية في المملكة لعدم توفر الأعمدة للصناعة الحديثة . وكان النداء الذي رفع في ذلك الوقت «التصنيع مقابل البترول» نداءً سابقاً لأوانه ، كما أن برامج «المؤسسة العامة للبترول والمعادن ـ بترومين التصنيعية ـ كانت تتعثر وتواجه الصعوبات الكبيرة ، وكذلك الصناعات المتوسطة والصغيرة . على أن التغيّر الذي طرأ على المفاهيم والخطط الصناعية بدأ منذ بداية خطة التنمية الاقتصادية الثانية .. ومن ثم انشاء وزارة الصناعة والكهرباء ، والهيئة الملكية للجبيل وينبع ، التي أعطت هاتين المدينتين الصناعيتين مرونة واستقلالاً للبناء الصناعي .

وان مما ساعد على تهيئة الظروف المواتية للتصنيع خلال السنوات العشر الماضية هو تطور جميع وسائل النقل ، والتأمينات الاجتماعية ورعاية الشباب والتعليم الأساسي والجامعي ..

بينما ازداد عدد المصانع الحديثة في مجال القطاع الصناعي : وبدأت عملية الجذب والانجذاب بين الحركة الصناعية في المملكة ، وكبار الشركات العالمية في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان .

ولقد كان محور الفكرة التي طرحها المؤلف هي أن ثمة قناعة بالخيار الصناعي ، إذ هو الخيار الأفضل للمملكة في مجال بناء القاعدة الاقتصادية الانتاجية وتنويعها . لذلك فقد ركز على أهداف ذلك الخيار ، وما يحققه من أهداف أساسية على المستوى القطري والقومي .. كما انتهى إلى أهمية شركة التصنيع الوطنية ، والتي ستكون «أحد المحاور الرئيسية في تحقيق خيار التصنيع جنباً إلى جنب مع الشركة السعودية للصناعات الأساسية والمؤسسة العامة للبترول والمعادن ومبادرات قطاع الأعمال الوطني العديدة» .

وبالرغم من أن المؤلف تجنب في دراسته الكثير من المصطلحات العلمية في المفهوم الاقتصادي وبخاصة في السياسة الصناعية والتصنيع ، إلا أنه كان عليه أن يقف عند تجارب الأمم الأخرى في الصناعة وما صادفها من عقبات وصعاب ، وما قدمته من وسائل علمية وعملية في التغلب على تلك الصعاب .. كي تتضح المناهج والخطط على المستويين النظري والعملي ، في العملية الصناعية الكبرى التي ستنتهجها المملكة في مشاريعها الصناعية القادمة .



● الكتاب : معجم الأدباء والكتّاب
● الناشر : الدائرة للإعلام المحدودة ط(١) (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) .

صدر الكتاب ضمن سلسلة المجموعة الثقافية الشاملة للمملكة العربية السعودية (جـ١) ، وجاء جهداً طيباً في مجال السير والتراجم «الببيلوجرافيا» ، ليسد فراغاً تعاني منه المكتبة السعودية في هذا المجال في إضافة جديدة وهو يلقي ضوءاً على أسماء طالما قرأ لها أبناء هذا الجيل والذي سبقه ، ليزيد من الألفة والإرتباط بين الكاتب أو الأديب من ناحية والقارىء من ناحية أخرى .

وللوهلة الأولى يتبين من عنوان المعجم أنه لا يحتوي فقط على ببيلوجرافيا للأدباء ، إنما أيضاً يشمل كل مَنْ يمت بصلة إلى مهنة الحرف ، مثل كتّاب الزوايا الصحفية ، وكتّاب الإقتصاد ، ونقاد الرياضة ، وغير ذلك من العلامات المضيئة في عالم الكتابة المتخصصة ، عبر تراجم وسير (٥٦٨) شخصية .

وقد رُتب المعجم ترتيباً رقمياً طبقاً لأحرف الهجاء العربي ، بذكر اسم الأديب أو الكاتب ، مع إتخاذ قلب الاسم او اتخاذ لقب العائلة مفتاحاً لاسم الشخصية ، ويورد معدو المعجم بعد ذلك كافة بيانات المترجم له ما أمكن مثل : مكان وتاريخ الميلاد ، المراحل التي تعلم بها وسيرته العلمية ، حياته وسيرته العملية الشخصية ، حياته الفكرية أو الأدبية ومشاركاته الثقافية المختلفة ، بل قد تتضمن الترجمة ايضاً بعضاً مما قاله الآخرون عن المترجم له ، وعرضاً لإصداراته المطبوعة ، وتلك التي في انتظار الطبع .

واحتوى المعجم فضلاً عما سبق على خمسة كشافات متنوعة للمعلومات الواردة في التراجم والسير هي كشافات : الأسماء ، المؤلفات ، الهيئات ، الأماكن ، والأحداث المهمة .

ورغم أن هذا المعجم ـ كما قلنا ـ جهد طيب ، إلا أنه يؤخذ عليه مجموعة من الملاحظات ومن ذلك إيراده لأسماء تعيش على هامش الكتابة والأدب ، في وقت خلا من بعض الأسماء المهمة حيث غابت أسماء لها قيمتها مثل الشاعر والفنان صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل ، والعالم الديني فضيلة الشيخ عبدالعزيز الجبرين ، والإكاديمي الكاتب الإجتماعي د . حمود البدر ، والزملاء : ناصر القرعاوى ، سلطان البازعي ، وأيمن حبيب ، وجميعهم بدرجة مدير تحرير أي مضى على ممارستهم لمهنة الحرف سنوات طويلة ، وأسماء أخرى كثيرة غابت لا يتسع المجال لذكرها .

كما أن المعجم ـ حسب اعتراف الدار الناشرة في مقدمتها ـ يفتقر إلى معلومات كثيرة عن بعض الشخصيات المؤثرة ذات القيمة ، ففي ترجمة الأديب عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري ـ على سبيل المثال ـ لا نجد معلومات تذكر تليق بتقديم أديب ومفكر بمثل وزن معاليه ، وربما كان مرجع ذلك لرغبة الشيخ نفسه ، وربما عاد إلى أن معدي المعجم لم يسعوا وراء المعلومة ، واكتفوا بإنتظار ما يرد إليهم من سير الشخصيات التي راسلوها ، الأمر الذي يتنافى مع أولى بديهيات البحث العلمي الجاد ، وهي السعي بجهد خلف مصادر المعلومات .

تبقى ملحوظة أخيرة وهي أن أكثر تراجم الشخصيات إكتمالاً هي تلك الخاصة بالعاملين في حقل الإعلام ، وبالذات الصحافة ، مما يعني بالتالي أن الإعلاميين هم الأكثر وعياً بأهمية المعلومات ، والأكثر قدرة على ترتيبها وتنظيمها وصياغتها .

رغم هذا يظل المعجم جهداً طيباً تستحق الدار الناشرة الشكر على اهتمامها بإصداره ، وعسى أن يكون باكورة عمل أوسع وأكثر شمولاً يثري المكتبة السعودية إن شاء الله .. وان يتم تصحيح ما حدث ، وإلحاق ما فات .. واستبعاد الشخصيات التي لا تنسجم مع عنوان المعجم .

الجاد

من الأحجار الكريمة الأسطورية

إعداد: محمد محمد إسماعيل فرج



★ حرفي من (هونان) يدير دواسة دولات تقليدية كي يصقل قطعة من الجاد القاسي ★

موضوع خاص

من الأحجار الكريمة الأسطورية

الجاد

★ أكثر من حجر كريم يجرف من جبال الكونلن إلى قاع نهر الحجر الأبيض ★

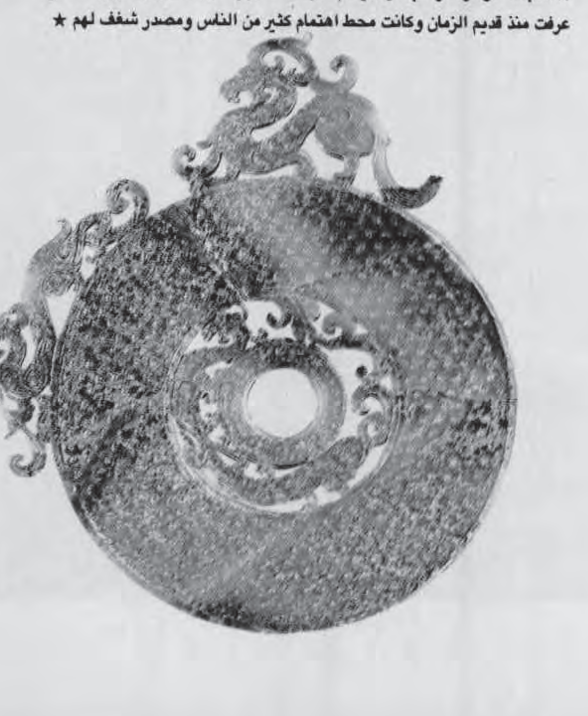


★ يأتي ممثلوا المصانع التي تعمل في الأحجار الكريمة إلى المصدر في هونان لكي يحصلوا عليها ★



★ الجاد ، وهو اليشب أو اليشم ، بلغة العرب من الأحجار الكريمة التي عرفت منذ قديم الزمان وكانت محط اهتمام كثير من الناس ومصدر شغف لهم ★





إن الإنسان كان في جميع مراحل حضارته يستعين بما يصادفه أمامه ليتجمَّل به ويتزيَّن بالحشائش وأوراق الأشجار ، وبالأصباغ يلوِّن بها بعض أجزاء بشرية ، وبالأحجار الملوّنة يصنعها أقراطاً وأساور ، وبالمعادن يتختم بها ، أو يجعلها قلائد يحيط بها عنقه .

وفي مصر القديمة صنع الحلي من العقيق (اليماني) والجمشت ، والفلسبار الأخضر والبلور الصخري والخلقيدوني (العقيق الابيض) ، وفي أيام الدولة الوسطى ، ظهر استخدام اليشب الأحمر والأخضر والقهرمان منذ أقدم العصور ، وكذلك الجذع ، أما المرجان فقد عرف استعماله حوالي القرن السابع ق.م ، وقد استخدموا الصدف في وقت مبكِّر ، ولاسيما في النوبة ، واللؤلؤ حتى العصر البطلمي .

وكان المصريون القدماء منذ الأسرة الأولى يقومون بالنقش على الأحجار الكريمة ، وكانت أولى مبتكراتهم تقطيعها على شكل اسطواني .

والجاد ، وهو اليشب من الأحجار الكريمة التي عرفت منذ قديم الزمان وكانت محط اهتمام كثير من الشعوب ومصدر شغف لهم ، حتى أن بعض الشعوب القديمة أحاطته بهالة من القداسة ، فجعلته بعض الأساطير الصينية قطعاً من قوس قزح زعماً في انها تنسيه همومه ومتاعبه وتدخل البهجة والمسرّة إلى قلبه .

والجاد حجر قاس طوعه الإنسان ، فصنع منه الأقدمون أسلحتهم وعددهم المتينة ، وصاغوا منه تحفاً فنية رائعة ، وقد وضعه بعضهم في مرتبة تفوق مرتبة الذهب قيمة ، وحتى يومنا هذا لايزال الإنسان من آسيا إلى أمريكا الوسطى إلى كندا ينقِّب باحثاً عن اليشب ومفتِّشاً عن أحجاره الكريمة .

والجاد هو معدن سليكاتي ، قاس متراص ، لونه أخضر غامق أو أبيض مائل إلى الأخضر أو الأزرق ، يتكوّن من **الجاديت (Jadeite)** المركّب من سليكات الألمنيوم والصوديوم ، وهو أجود

★ البلاد التي يتواجد فيها النفريت والجاد ★



★ في مصنع للأحجار الكريمة شمال الصين في (جوند وهو) تم صناعتها من اجل أسواق (هونج كونج) ★



أنواع **اليشم** ، ومن (**النفريت Nephrite**) المركّب من سليكات الماغنسيوم والكالسيوم ، وهو أقل أنواعه جودة .

ويعود الاختلاف الكيميائي في تركيب الجاد إلى عاملين مهمّين هما الحرارة والضغط لذلك فهو يوجد في الطبيعة على شكل نوعين من (**التوضعات deposit**) **النفريت ، والجاديت** .

ويوجد النفريت في **الصين والاتحاد السوفييتي وكوريا الجنوبية وتايوان وجنوبي استراليا ونيوزيلندا** كما يوجد احتياطي كبير منه في **أوروبا وكولومبيا البريطانية والاسكا** .

أما الجاديت ، فيوجد في **جواتيمالا وسيبيريا وبورما** ، ويُعد **الجاد الامبراطوري البورمي** ذا اللون الأخضر البرّاق من أجود أنواع الجاد .

لقد أعجب الإنسان منذ القدم بالجاد ، وامتلكت ألبابهم أنواره السحرية وألوانه البهيّة ، وسحرتهم صفاته الأخرى الرفيعة كالصلابة والقوة ومقاومة عوادي الزمن .

إن الجاد الحقيقي لا يكشف عن ذاته إلا لعشاقه ومريديه المخلصين الذين أفنوا الساعات والسنوات من أعمارهم بحثاً وطلباً وتنقيباً عنه والدخلاء الأغرار غالباً ما يصابون بخيبة الأمل ، أوقد لا يحسنون التمييز بين ما هو جيد أصيل أو رديء دخيل ، فليس كل ما يلمع جاداً .

ففي صحراء (تكليمكان) معناها المكان الذي لا يرجع منه أحد ، تلك الصحراء القاسية التي ينساب منها **(نهر الجاد) في (يورنغكاكس)** الذي يعد مطمح **الطامعين في الحجر الثمين ومحجة عشاقه ، نجد صيَّادي الجاد منتشرين في تلك الأنحاء ، منشغلين عن العالم ومأخوذين بأحلام يقظة متلوّنة بألوان الجاد المتنوّعة ، ونهر الجاد هذا ، ظل لأكثر من خمس آلاف سنة المورد الأول لليشب** (dade) الخام ، ولايزال إلى اليوم .

صناعة الأحجار في الصين القديمة

إن الأحجار الكريمة التي تستحق الصياغة والتشكيل فهي في اللغة الصينية ترادف كلمة (يو) (yu) تعني (جاد) ، **ففي الصين القديمة** تشمل كلمة (يو) (yu) لائحة طويلة من الأحجار المختلفة قد تصل إلى حدود (٣٠ ـ ٤٠ حجراً) ، لكن ومن وجهة النظر التقنية التي يعتمدها الخبراء ،

موضوع خاص

الجاد
من الأحجار الكريمة الأسطورية

فالجاد الحقيقي يتشعّب إلى مجموعتين ، لكل صنف منها تركيب كيميائي مغاير عن الآخر **(النفرايت nephrite)** و **(الجاديت jadeite)** وكلاهما من الواجهة التقنية والصخور يتشكّلان من السيليكات والخلائط المدنية ، والنفرايت وهو مكوّن من سيليكات الكالسيوم والماغنسيوم وبعض الحديد أحياناً يتوافر أكثر من قرينه الجاديت في العالم ، وهو موجود في **منطقة (هوتان) الصينية** ، **وفي كولومبيا البريطانية واستراليا والاتحاد السوفييتي ونيوزيلندة وسويسرا وكوريا الجنوبية وايطاليا وبولندا وتايوان** ، وفي مناطق **ألاسكا وكاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية** ، وبكميّات تزيد أو تقل في بقاع عالمية أخرى .

وتوجد أحجار شبيهة بالنفرايت من حيث البنية الكيميائية مثل **(التريموليت Tremolite) الأبيض** المنتظم البلورات ، و **«الاكتنوليت Actinolite» الأخضر** .

أما النفرايت فيتميّز بحبيبات مسبوكة ، كالشمع ليفية التركيب ، وهذه البنية الخاصة هي التي أعطته صلابته المعروفة المتفوّقة فهو ، حسب **سلم موهز العشري لقياس درجة الصلابة** ، يقف في المرتبة ما بين (٥,٥ و٦,٥) أي أصلب من أكثر أنواع الفولاذ (٥,٠ - ٦,٠) ، وأشد أصناف الأحجار مقاومة للكسر ، خصوصاً النوع الأبيض المعروف **(شحم الغنم)** المفضّل في الصين منذ القدم .

أما الجاديت الذي هو من سيليكات الصوديوم والألمنيوم فيشتهر باللون الأخضر البرّاق المفضّل في صناعة المجوهرات والحلي لكنه يتوافر أيضاً في ألوان متنوّعة كثيرة تقل قيمة عن اللون الأخضر ، ومنها اللون الأسود والأبيض والأخضر المعتم .

ويصدر الجاديت من جواتيمالا والاتحاد السوفييتي وبورما في شكل رئيسي ، إنما وجدت كميّات قليلة منه في **سويسرا واليابان وكاليفورنيا** ، والجاديت أشد صلابة من النفرايت حسب مقياس موهز (ما بين ٦,٥ - ٧,٠) لكنه أقل مقاومة للكسر .

الكشف عن الأحجار الكريمة

عرفت **أوروبا** الحجر منذ القدم في التجارة مع **الشرق الأقصى** ، وفي عام ١٨٦٣م ، لاحظ **البحّاثة والعالِم الفرنسي (الكسيس دامور)** وهو يتفحّص نماذج من الجاد الأصفر البرّاق ، ان هذا الصنف من الجاد يتميّز عن الصنف الصيني القديم ، واستطاع **(دامور)** مستعيناً بأدوات تحليلية حديثة آنذاك ، أن يضع الخطوط العريضة للتمييز بين النوعين بعد أن تحقّق من أن لكل منهما تركيباً كيميائياً مغايراً للآخر ، فأطلق لفظة (الجاديت) اسماً للأحجار ذات المنشأ البورمي ، أما النوع الصيني ، فلقد حمل اسم **(النفرايت)** وتبيّن لاحقاً أن الجاد المستورد من **امريكا الوسطى** هو من الصنف الأول أي (الجاديت) .

وفي **كولومبيا البريطانية** توجد ترسّبات سطحية هائلة من النفرايت تفوّق كل ما عداها في بقاع العالم الأخرى برغم توفّر النفرايت في **استراليا وكندا** بكميّات أقل ، ويظهر أن هناك منافسة شديدة بين **كولومبيا البريطانية وتايوان** على كسب الأسواق العالمية ، والحقيقة أن **تايوان** تطرح في الأسواق إنتاجها الغزير بكميّات ضخمة وبأسعار بخسة ونوعية متدنية ، مما يشكّل ضغطاً كبيراً على انتاج كولومبيا البريطانية المتميّز بجودته ، والمشكلة أن المشتري نادراً ما يحسن التفريق بين الجيّد والرديء .

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة بوادر مشجّعة تجاه الأحجار الأصيلة فزاد الطلب على خامات النفرايت الكولومبي البريطاني برغم إغراء تايوان بالسعر الرخيص ، وأخذت العروض تنهال من مختلف الجهات لشراء النفرايت .

وانتاج النفرايت في استراليا وهو من نوعية جيّدة ، ويوجد احتياط مهم من الجاد الأسود الذي يعتبره بعض الخبراء من أرقى خامات الجاد في العالم ، وظروف استخراج الجاد في استراليا افضل بكثير من الظروف المتحكّمة **بالمناجم الكندية** حيث المناخ القاسي والحرارة المتدنيّة جداً ، وترتكز معظم الخامات الاسترالية في المناطق الجنوبية ، وفي **نيوزلندا** جارة استراليا القريبة ، وهناك احتياطي من الجاد لا يستهان به

★ الأيادي الماهرة تصوغ حلية اسطوانية بمثقاب له رأس ماسي ★



★ حصان من النفريت ★





★ خاتم مصنوع من أجود أنواع الجاديت البورمي ذي اللون الأخضر الامبراطوري، ومحاط بحبات من الماس ★



★ هذا الجلمود الهائل من الجاد يزن ستة اطنان . وقد استخدم (١٠٠٠ رجل وعدد كبير من الخيول لنقله على مدى ثلاث سنوات) إلى مقاطعة (كينجيانغ Kingiang) والذي تم تدشينه ايام الامبراطور (يو) ، في القرن (٢١ ق.م) ★

موضوع خاص

من الأحجار الكريمة الأسطورية

الجاد

خصوصاً في وادي نهر (اراهورا) هذا النهر الذي يسيطر عليه **الشعب (الماوري)** .

والمعروف أن حضارة الماوري قد ازدهرت على مدى ألف عام في **الجزر النيوزلندية** قبل الفتح الأوروبي ، ويظهر أن الجاد كما في الحضارة الصينية والأمريكية الوسطى ، شكّل العمود الفقري لتلك الحضارة في أعوامها المزدهرة فاستخدم في مختلف مناحي الحياة الدينية الطقوسية، وفي صناعة المعدّات والأسلحة وأدوات الزينة المختلفة ، فهذا الحجر الثمين بصفاته التي يجمع فيها الصلابة والقوة الشبيهة بصلابة المعادن ، حمل حضارة الماوري على اعتماد النفرايت وتشكيله كمطارق ، وحتى مسامير وسكاكين ، وعند وصول **الرحّالة (جيمس كوك)** وجد أن شعب الماوري لايزال يمارس حياة العصر الحجري ، ولم يكن قد طوَّر بعد أية تقنية معدنية ، كما حصل في الحضارات الأخرى ، وخصوصاً حضارة الصين وأمريكا الوسطى التي عرفت المعادن وخصائصها إضافة إلى الجاد وميزاته ، ويبدو أن الحضارات الثلاث رغم اختلافها ، كانت تشتغل الجاد وتشكّله بطرق متشابهة ، فالمواد الكاشفة ، والمناقيب ذات القوس ، والزجاج الرملي المستعمل للصقل ، أو برادة الجاد ذاته التي ينعم بها الحجر وسواها ، كانت كلها من العناصر المشتركة التي اعتمدتها تلك الحضارات في حفر الجاد وصياغته ، بحيث كان العمل يستمر أشهراً وسنوات قبل أن يفرغ الحِرَفي من قولبة قطعة واحدة .

ويشهد الغرب اليوم اهتماماً متزايداً بالجاد ومواضيعه كارتباطه بتلك الشعوب والأقوام ، وفي عواصم الغرب وبعض دول الشرق نجد هواة متحمّسين يبذلون الغالي والرخيص للحصول على قطعة راقية من الجاد الأصيل ، فقد تخصّص بعض النحّاتين بحجر الجاد دون سواه ، وعملوا على تقليد الرموز الحضارية القديمة التي تشهد إقبالاً عليها في الأسواق العالمية .

ومن الأسماء اللامعة في دنيا صياغة الجاد وتشكيله **المثّال الكولومبي البريطاني (ليل سوبل)** ورفاقه **(الكسندر سيشك ، وطوم ديكون ، وديبوا ويلسون ، وديفيد ونج)** والنحّات الأمريكي **(دون وبر وهم)** من أبرز الأسماء في هذا المجال ، وتنتشر أعمالهم في كثير من المعارض والمتاحف العالمية ، وفي بيوت الهواة .

الأحجار الكريمة عبر العصور

إن أكبر حضارة للجاد **هي أمريكا الوسطى** التي ظلّت على مدى ثلاث آلاف سنة تضع الجاد في أفضل مراتب التكريم والاعزاز ، وقد اعتبرت تلك الحضارة لهذا الحجر النبيل قيمة عظيمة ، وآمنت زاعمة بقدرته العجائبية على دفع المرض والأخطار ومقاومة الشرور ، وكان الموتى من الزعماء وعلية القوم يكرمون بأقنعة وحلي مختلفة من الجاد ، وكان **القائد الازتاكي (موكتيزوما)** الذي شاء حظه التعس وجوده على سدة السلطة لشعب **(الازتك)** يوم وصول **الاسبان** وقائدهم **(كورتاز)** إلى تلك البلاد ، قال في حديث هامس إلى



★ استعراض للقوة ، مدفع «فابرجية» من النفريت السيبيري المطعم بالذهب ، اهداه قيصر روسيا (نقولا الثاني) إلى القيصر الألماني (ويلهلم الثاني) ★



★ بعض الطائرات تقوم بنقل الأحجار الكريمة المراد تصنيعها ★



مستشاريه ما مفاده «نشكر الله أن هؤلاء يطلبون الذهب والفضة ولا يدركون قيمة الجاد» .

والجاد في أمريكا الوسطى كنظيره البورمي في معظمه من الجادييت ، الذي يكثر في **جواتيمالا** وفي الأسواق الأمريكية اليوم ، وبين أيدي الهواة ، وفي بعض المتاحف التي تقلِّد الجاد ، ولدفع الشك وترسخ اليقين حول ما هو زائف وما هو أصيل .

وقد دفعت الحاجة **مختبرات معهد «سميثونيان»** إلى تطوير أسلوب اختباري ويحضر مزيج خاص من **(متيلين ايودير)** ثقله النوعي يبلغ (٣,٠) ، وعلى هذه الدرجة يغرق الجادييت في السائل ، أما **(النفريت)** فيعوم على السطح ، وبتحضير مثل هذه السوائل بأثقال نوعية مختلفة يمكن كشف معظم أنواع الأحجار ، وتدل الأبحاث والاختبارات أن القسم الأكبر من اللقى والقطع ذات المصدر **(البورتوريكي)** التي تصنّف تحت اسم الجاد لا تحوي سوى ٢٠ ٪ من هذه المادة ، والباقي يتراوح ما بين قطع من **(الكوارتز)** و **(الكريسوليت)** و **(الديوبسيد)** .

أما القطع الواردة من أقسام أخرى في أمريكا الوسطى فمعظمها من **المرو** ، **والياقوت** ، وسواه من الأحجار الخضراء ، وكانت حضارة أمريكا الوسطى تحفر وتصوغ كل حجر يحمل اللون الأخضر مما أحدث اضطراباً تشويشياً عند جماعات المؤرخين وعلماء الآثار ، فحاولوا تفادي هذه الثغرة بإطلاقهم تعبيراً جديداً يشمل ويُطال كل تلك اللقى والآثار هو «**الجاد الحضاري**» الذي زاد في حيرة البحّاثة ، وتناقض تحاليلهم لأن مصادر الجاد في أمريكا تبخَّرت على مدى (٤٥٠ عاماً) أي منذ أن وطأ الأسبان الأراضي الجديدة .

وهذه الألغاز تحتاج إلى مزيد من إلقاء الضوء عليها ، لقد كان العلم الحديث يساعد على تجاوز الكثير من العقبات والمعوّقات التي تقف حائلاً أمام وجه الحقيقة ، فلقد تم ابتكار جهاز يعمل على **نظرية تحليل الطيف الضوئي** ، وهو جهاز نقَّال وفعَّال اسمه **(بيداس Pidas)** يمكنه الكشف على الأحجار ، وتوضيح بنيتها ، وتركيب ذرّاتها عبر انعكاس الضوء من قلبها وتحلّله إلى ألوان الطيف الضوئي الرئيسية ، فلكل مادة انعكاساتها وبصماتها الموجبة الخاصة ، فبات من السهل حمل هذا الجهاز إلى المتاحف ، ومراكز خامات الجاد والأحجار للكشف عن نوعياتها ودراسة بنيتها ونقاوتها ، وفي السابق كان من المفروض جلب العيّنات أو الآثار إلى المختبرات ومراكز وجود الآلات الكبيرة الثابتة ، ولكن مع (بيداس) تيسّر عمل الباحث وخف العبء عنه .

★ صاحب المحل (فرانك ماستولوني) يفحص الجادييت في رانجون في السوق السنوي ★





★ منحوتة حديثة صدفية الشكل من العصر الحجري، في نيوزيلاندا قام بتنفيذها المثال النيوزلندي (أيان بوسترج) ★

موضوع خاص

من الأحجار الكريمة الأسطورية

الجـــاد

الجاد والحضارة الصينية

إن الجاد هو جوهر الحضارة الصينية ، وأن **نهر (يورنغكاكس)** هو جوهر الجاد ، والسبب في ذلك أن هذا النهر الذي ينساب في جبال الجاد المسمّاة **جبال (كون لون)** ظل المورد الأساسي والوحيد لخامات الجاد في الصين إلى أواخر القرن الثامن عشر وبدايات التاسع عشر ، وذلك منذ عصور ما قبل التاريخ، وكل الكشوفات والأحافير تثبت ذلك ، فمنذ فجر التاريخ كانت القوافل المحمّلة بالجاد تنطلق من ضفاف هذا النهر لتوزّع على مراكز تصنيع الجاد في المدن الرئيسية في الصين وما حولها ، وكـان العمّال يجمعـون الأحجار التي يجرفها فيضان الربيع إلى النهر من **جبال (كون لون)** ، ويحملونها على الجمال إلى مشاغل الأمبراطور في **(بيجنغ Beijing)** لكي تحضر وتصقل وتتحوّل إلى تحف فنية ، وغالباً ما تمر قوافل الجمال على **(طريق الحرير)** وهي محمّلة بالتوابل والحرائر ومصنوعات الشرق المختلفة ، وتسير بها غرباً حيث تباع في أسواق **الشرق الأوسط** ، وفي طريق عودتها تمر القوافل بنهر الجاد فتحمل الأحجار الكريمة وتسير بها مسافة ثلاثة آلاف كيلومتر تقريباً حتى تصل إلى **(بيجينغ)** الامبراطورية .

وكان **الرحّالة المشهور (ماركو بولو)** أول من زار هذه المناطق من الأوروبيين ، وتحدّث عن **حجر العقيق الأبيض ، وحجر المرو** ، لكن الذي شاهده **(ماركو بولو)** لم يكن سوى حجر الجاد ذاته ، ويبدو أن حضارات الصين وأمريكا الوسطى والماوري في **نيوزيلندا** قد تخصّصت دون سواها بظاهرة الجاد ، واعتبرته أعظم المقتنيات رفعة وقيمة من صنوف الجواهر ، وأثمن من الذهب ، ويقولون يمكن للمرء أن يثمن التبر ، لكن الجاد يفوق كل ثمن ، لذا تطوّرت حضارات كاملة ، ونشأت الممالك والدول حول الجاد المبهر كالحضارة الصينية العريقة التي تفرّدت دون سواها في أنها تركزت كليةً حول الجاد ، وقيمه ومفاهيمه ، **فالأباطرة** يزعمـون أنهم كانـوا يخاطبون السماء عبر أدوات اسطوانية مثقوبة في الوسط ، وهي من الجاد ، وقد كان يستعمل في شعائر الدفن الطقسية ، وفي الأفراح والزينة ، ولأغراض المائدة وآنية المعابد ، وللحلي والقلائد والتماثيل والتعاويذ والأسلحة ، وفي كل شيء تقريباً ، من السياسة حتى التجارة وعقود الزواج ، وكان الجاد يرافق الصيني من المهد إلى اللحد ، فالجاد في الصين كان وسيلة ووسيطاً ما بين الأرض والسماء حسب زعمهم ، إنه جسد العبور ما بين الحياة الأرضية الفانية والحياة الخالدة الباقية ، مثله كمثل السلاح عند البعض زينة للرجال .

وقد ربط **(كونفوشيوس)** في تعاليمه ما بين محاسن الجاد وفضائله ، ومحاسن الإنسان الذي يتحلَّ بها ، والفضائل التي يمكن للجاد أن يشيعها فيه أي أن فضائل الجاد تنتقل إلى حامله ، **والجاد عند (كونفوشيوس) رمز الصدق ، والذكاء ، والإخلاص ، والصلابة ، والعدل** ، والكثير من الميزات الرفيعة ، ومن التعابير الصينية الدارجة **«امراة كالجاد»** أي امراة خـارقة الجمال ، وإذا قالوا **«الجاد العطر»** فهذا دلالة

★ احد المعارض التجارية لبيع (الاحجار الكريمة) حيث يقوم احد الرجال وزوجته بالشراء ★



★ بعض علماء الآثار والكشف الدقيق للوحة من الأحجار الكريمة ★

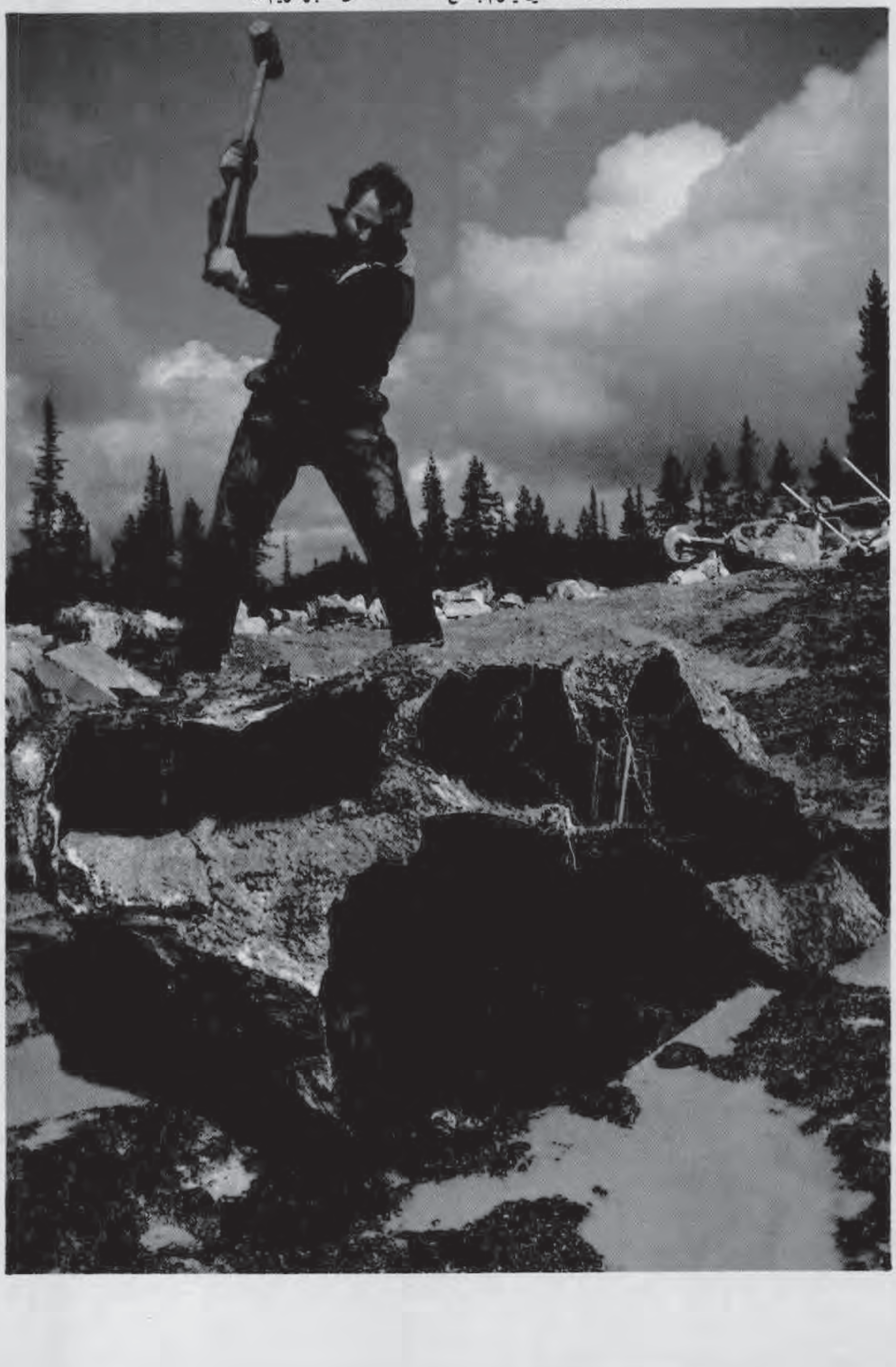


على جلد المرأة الناعم ، أما «**تبدد الجاد**» فهي كناية عن موت امرأة حسناء ، وهناك تعبيرات لا حصر لها عن الجاد وارتباطه بشتّى مناحي الحياة في الصين ، فالجاد قيمة القيم عندهم ، ترخص دونه التضحيات وتبخس الاثمان مهما علت ارقامها ، كما أن الحلية الجادية المتقنة تستحق كل الإعجاب والتقدير ، فالرتب والمراكز في البلاطات الامبراطورية رمزها الجاد ، ولكل موقع في السلم الهرمي تبعاً للرموز والقلائد الجادية التي يحملها الإنسان .

كما أن أبطال الرياضة ينالون عند تفوقهم جوائز من الجاد ، يكافأ من يحل في المرتبة الثانية بالذهب، والثالث بالعاج ، أما الأول فنصيبه الجاد الذي هو رمز القوة والشجاعة والصحة والحظ الجيد .

وقد بلغ الأمر ذروته أيام **الامبراطور (كين لونج)** الذي جمع في **مشاغل (بيجينغ)** خيرة حرفي وصائغي المملكة ، واكرمهم وأسبغ عليهم مراتب الشرف حتى بات (المعلّم) الحاذق يحمل لقب **(السيد)** دلالة على الحظوة ، ورمزاً للشرف في امبراطورية مغرقة في تمسّكها بأعراف الطبقة والرتبة الاجتماعية .

★ احد العاملين يقوم بقطع كتلة ضخمة من حجر كريم ★



ويبدو أن ما تغيّر في الصين منذ خمسة آلاف سنة ليس بالكثير ، فمراكز «صيد» الجاد وبيعه لم تتغيّر ، ففي **(هوتان)** لايزال أفراد **قبائل (أيغور)** يعملون على جمع الأحجار الكريمة ، ونقلها على ظهور الدواب ، وبيعها في الأسواق المحدّدة لهذا ، بأسعار ثابتة فرضتها الحكومة الصينية ، ويقول **(زانج يوار)** ممثّل الحكومة في المنطقة ومدير (شركة الصناعات الفنية) في **مقاطعة (هوتان)** البعيدة عن العاصمة والحكومة المركزية ، أن عدد المتفرّغين لجمع الجاد لا يتعدّى (٥٠ ـ ٦٠) شخصاً في المقاطعة المذكورة ، أما الآخرون فيعملون في الحقول والمزارع ، إنما يقوم بعضهم في جمع خامات الجاد في أوقات الفراغ والعطل بقصد تحسين دخولهم المادية .

ويضيف **(زانج يورا)** أن هذا العمل شاق بطبيعته ، وهو غير منتج إجمالاً ، وقد لا يحالف الحظ الإنسان لفترة طويلة جداً ، ويرى (زانج) أن كميّات الجاد من الصنف الأول الممتاز تقل عاماً بعد عام ، وبرغم منظر الباعة وأكوام الحجارة الخام التي يشقّونها على منصاتهم في السوق المحلية ، فالجاد الأصيل والنقي نادر جداً ، ويوجد في **(بيجـينغ)** أربعة معامل حكومية لصقل الجاد يستخدم فيها الحرفي آلة شبيهة بمثقاب طبيب الأسنان كي يصوغ النماذج المطلوبة التي وضع لها تصاميم مسبقة ، ويؤكّد الخبراء أن معظم إنتاج هذه المصانع لا يمت إلى الجاد بصلة .

لقد تلاشت حضارة الجاد في بعض الدول ، وقد يبقى الجاد الذي كان يلهب خيال القدماء والملوك والقياصرة قديماً لإلهاب خيال الشعراء والأدباء والفنانين في عصرنا الحديث .

المصادر والمراجع

(١) كتاب (الماس وصف وتقييم) تأليف الأستاذ / محمود علي صالح ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب .

(٢) كتاب (الحلي في التاريخ والفن) تأليف د / عبدالرحمن زكي ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة .

3. Paris Match 11, Juilet 1970.
4. Magazin Dezember 1985.
5. L, Express 20, Janvier 1984.
6. Time December 10 1979.
7. National Geographic, December 1971.
8. National Geographic, August 1985.
9. National Geographic, September 1987.

★★ **ملحوظة** : الصور عن مجلة «ناشيونال جغرافيك» عدد سبتمبر ١٩٨٧م .

● الصور المصاحبة للمقال عن المرجع رقم (٧) .


★ مسجد البدية العتيق في إمارة الفجيرة★


★ مسجد الفيصل بن عبدالعزيز في الشارقة يتلألأ بالأنوار ليلاً ★

ربما كان من المتعذر ، إلى حد بعيد تقديم صورة إحصائية إجمالية دقيقة ، عن المساجد ، في دولة الامارات العربية المتحدة ، وذلك في ضوء الحقيقة البسيطة ، التي تؤكد أنه ما إن يسجل هذا العدد ، حتى يغدو بعيداً عن الدقة ، لأنه في غضون ذلك ترتفع مساجد أخرى ، يعمرها كثيرون من المؤمنين بالله وباليوم الآخر ، وتشمخ جدران تعلوها أسقف يذكر تحتها اسم الله كثيراً .

وليس هذا الواقع وليد اليوم ، وإنما هو يضرب بجذوره مع اتساع رقعة الأرض الإسلامية ، في القرن السابع الميلادي ، لتشمل شبه الجزيرة العربية بأسرها ، بما في ذلك الخليج ، لتنطلق الرسالة إلى أرجاء الكون المعمور المعروف وقتذاك كافة .

هكذا ، درجت المدينة الخليجية ، شأن كل المدن الإسلامية ، على البدء بالمسجد ، ثم دار الامارة ، فسائر المرافق ، التي تعود بالنفع العام على المسلمين ، وفي مقدمتها السوق ثم دور السكنى .

وجاء **عصر النفط** ، ليرتفع بالمدينة الخليجية إلى سمتها ، ولتشكل المساجد مناط الاهتمام الأول .

وإذا شئنا للغة الأرقام أن تتكلم ، فإنها سترسم صورة دالة ، وإن كانت جزئية ، إلا أنها توضح الاطار العام .

ففي **مدينة الشارقة** ، التي تُعد من مدن الامارات البارزة ، وصل عدد المساجد في كل من المدينة وضواحيها ، مع نهاية عام ١٩٨٩م إلى **(٣٣٩) مسجداً** ، يعمل فيها (٦٨١) من العاملين ، ما بين إمام ومؤذن وفراش .

وتفيد البيانات الاحصائية للدائرة الاقتصادية بالشارقة أنه **بين مساجد الشارقة يقع (٢٣٥) مسجداً في مناطق الحضر** ، يعمل فيها (٥٤٦) شخصاً ، مقابل **(١٠٤) مساجد بمناطق البادية والريف** ، يعمل بها (١٣٥) شخصاً .

مساجد الإمارات..
أقدمها "البدية".. و"الفيصل"

بقلم : كامل يوسف حسين

وجاء في بيانات الدائرة أن **أملاك الوقف بالشارقة حققت تطوراً كبيراً ، حيث زادت أملاك الوقف من الأرض الفضاء بنسبة ٦٥ ٪ لتصل مساحتها إلى (١١٤٨١٩) متراً مربعاً** عام ١٩٨٩م مقابل (٦٩٥٩٧) متراً مربعاً عام ١٩٨٨م .

وفي داخل الإطار العريض يحرص أبناء الامارات من مسؤولين ومواطنين على إقامة المساجد والعناية بها ، تتجلى عدة ملاحظات من الجوانب المعمارية والفنية والإنسانية ، في بناء المساجد في شتى أرجاء الامارات .

ولعل أولى هذه الملاحظات يتمثل في بناء أعداد كبيرة من المساجد ، بدلاً من التركيز على عدد محدود من المساجد ، يصار إلى توسعتها والحرص على ضخامتها ، وهذا يأتي انعكاساً مباشراً للتركيبة السكانية ، وانتشارها على مساحات متباعدة ، في مختلف أرجاء الدولة .

وبينما تتميّز **مساجد أبو ظبي والعين** بالضخامة والحرص على إدراج مساحات الخضرة والأشجار



★ مسجد عمر بن حيدر – بيرديره ★

رحاب للنور والإيمان

أحدثها وأكثرها إبداعاً في المعمار

★ من مساجد مدينه العين ★



في قلب التصميم الشامل للمسجد ، تعكس **مساجد دبي والشارقة** التأثيرات الحتمية الناجمة عن التقاليد العريقة التي درج عليها أبناء المدينتين في الانطلاق عبر البحر إلى الآفاق .

وعلى حين تغيب ، كلية تقريباً ، آثار **المعمار التركي في المساجد ،** وهي الآثار التي تبدو بصمتها ، على سبيل المثال ، في **المآذن** المستدقة ، التي نراها في **مساجد القاهرة** ، فلا يبدو لها وجود ، فإن **مساجد الامارات تعكس بصمات الفن الإسلامي ، على نحو ما تطور في مساجد شبه القارة الهندية** .

ويحجم أبناء الامارات في مساجدهم عن الإغراق في عناصر التزيين والتذهيب ويميلون أكثر إلى **البساطة في الزخرفة** ، مع الحرص على توظيف كافة قدرات المعمار الإسلامي لدرء عناصر البيئة الخارجية بشمسها اللاهبة وهوائها الساخن عن داخل المسجد ، ومن هنا يأتي توظيف **القباب** وتقليص مساحة صحن المسجد وجعل الرواق جسر انتقال ، **استخدام الزجاج المعشق** بكافة ابداعاته ، وإدخال عناصر التكنولوجيا من

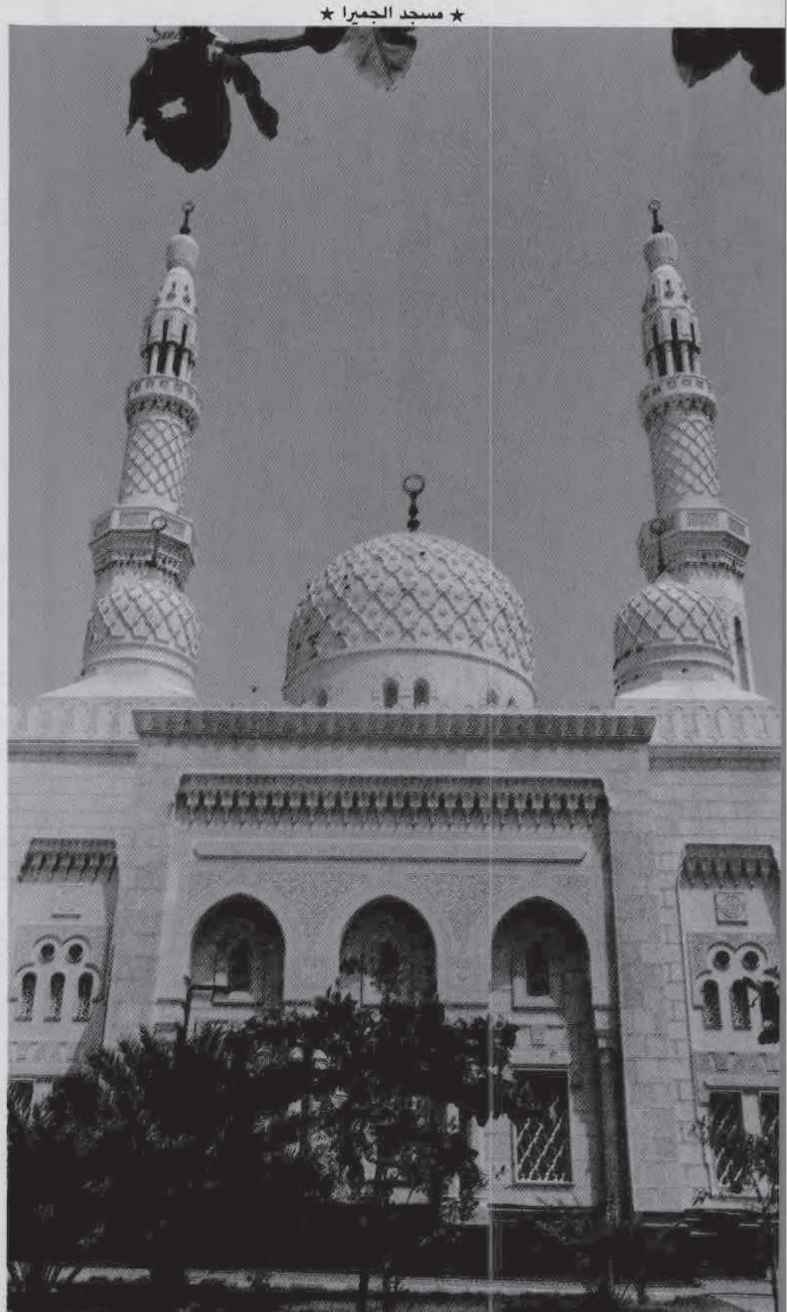
مساجد الامارات.. رحاب للنور والايمان

أجهزة تكييف مركزية وغيرها ، لتكون في خدمة رواد المسجد .

وربما كان أقدم مسجد في الامارات هو «مسجد البدية»، المسمى باسم القرية القريبة منه ، في الساحل الشرقي لدولة الامارات ، والواقعة عند سفح أحد الجبال في إمارة «**الفجيرة**» ، **إلى الشمال من مدينة «خورفكان»** على الطريق إلى «**دبا**» ، وهي مدينة مشهورة ، ورد ذكرها كثيراً في كتابات الجغرافيين والرحّالة المسلمين ، من أمثال **المسعودي ، وابن بطوطة** وغيرهما .

ويتميّز هذا المسجد عن باقي مساجد الامارات بكونه مقبباً بأربع قباب غير متساوية تقوم على عمود في الوسط إضافة إلى أعمدة أخرى في الجهات الأربع . والمسجد مبني بالكامل من الأحجار المستمدة من الجبال القريبة دون دخول الأخشاب في بنائه ، باستثناء الباب . وقد

★ مسجد الجميرا ★





★ مسجد القرق باليمافلية ★



★ من مساجد مدينة العين ★



★ مسجد القرق من الداخل ★

شدت كتل الأحجار إلى بعضها باستخدام مواد كلسية محلية . ويوجد بالمسجد محراب صغير ضيق محفور في الجبل ، الذي يقع في سفحه ، إضافة إلى منبر صغير .

وقد تعددت الآراء ، حول تاريخ هذا المسجد ، فهناك من يقول إنه يعود إلى **العهد العباسي** ، على حين يمضي آخرون إلى نقيض ذلك مباشرة ، فيقولون إلى أنه يعود إلى **فترة لاتزيد على قرنين من الزمان** ، ويذهب فريق ثالث إلى رده إلى **مرحلة وسط بين هذين التقديرين** .

والواقع أن هندسة هذا المسجد نادرة في الامارات ، وإن كان يشبه إلى حد كبير مسجداً آخر أكبر منه في سلطنة عُمان ، وهذا الأخير لا يوجد دليل مؤكد بدوره على انتمائه لفترة تاريخية بعينها .

ومن أبرز مساجد الامارات ، وأحدثها ، وأكثرها براعة في التصميم المعماري ، **مسجد المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ، الذي شيِّد في قلب مدينة الشارقة** ، وساهمت **المملكة العربية السعودية** في تغطية تكاليف بنائه الطائلة ، وهو يبدو على **شكل سفينة** ، من أي زاوية نظرت إليه ، وأهم معالمه مئذنتان عملاقتان ، وهو **يضم مكتبة عامرة ، وقسماً مخصصاً للسيدات ، وقسماً لدروس تحفيظ القرآن الكريم** .

المصادر والمراجع

(١) د. محمد مرسي عبدالله - دولة الامارات العربية وجيرانها - بيروت - دار النفائس د. ت.

(٢) فالح حنظل - المفصل في تاريخ الامارات العربية المتحدة - الجزء الأول - أبو ظبي - د. ت.

(٣) د. إسكندر بشير - دولة الامارات العربية المتحدة - بيروت - دار الكتاب العربي - ١٩٨٢م .

(4) Dubai: Pearl of the Gulf- Department of Information of Dubai-Paris-Delroise-W.D.

★ مسجد الجميرا من الداخل ★



يحفل الماضي والحاضر بمغامرات شتّى سعى أبطالها للكشف عن كنوز نفيسة ، فمنهم من نجح ومنهم من خاب سعيه . ونحن نسعى في هذه المقالة لطرح بعض الأمثلة عن هذه الكنوز دون أن نعني بها كنوزاً علمية أو روحية أو اثرية أو حضارية ، بل تلك الكنوز التي فضّل أصحابها حملها على حمل الغذاء والشراب حتى لو كانت أمامهم مفازات قفراء وطرق طويلة للعودة إلى أوطانهم . لا ندري هل هو الجشع أم الطموح أم المغامرة وتحقيق المجد الشخصي . ومع ذلك فإن مثل هذه الكنوز مازالت بانتظار من يبحث عنها .

كنوز مفقودة

أثـــــارت طـــمـــوح الكثـــيريـــن

بقلم : مأمون الصباغ

زمرد «كونيللي»

في عام (١٩٢٤م) دهش سكان **بلدة «بويرتو نابو» في الإكوادور** عندما شاهدوا شاباً يضحك ويغني ويعزف على مزمار من الخيزران وهو يعبر النهر المفضي إلى أشد غابات البلاد ظلمة وخطورة . وتساءل راهب البلدة «ألا يعرف أن **الهنود** يعيشون فيها» ، ولكن «**ستيوارت كونيللي**» لم يكن مجنوناً بأي حال ـ كان فقط يتظاهر بذلك . فقبل عدة سنوات وضعه البحث في **مكتبة اسبانية** أمام الطريق إلى حقل مليء بالزمرّد كان **هنود الانكا** يستخدمونه وأصبح الآن في حوزة **قبائل متوحّشة** . وكان «**كونيللي**» يعلم أن العديد من الأهالي البدائيين كانوا يعتقدون بأن المجانين هم أشخاص تباركهم السماء ، فإذا اقتنع بأنه مجنون فإن ذلك سيبقى عليه حياته إلى أن تمكّن من العثور على موقع الزمرّد .

وفي أعماق الأدغال وضعت خطته على المحك ، فقد أسرته قبيلة متوحّشة ، وبعد جدال بين أفراد القبيلة وطبيبها الساحر اقتنعوا بأن «**كونيللي**» مسكون بالأرواح وسمحوا له بـالبقاء بـين ظهرانيهم ، وبالتدريج حاز على ثقتهم .

وذات يوم بينما كان يصطاد مع أحد أبناء القبيلة واسمه «**كاتوكو**» وجد ما كان يسعى إليه : وادٍ خفيض فسيح أرضه مفروشة بالزمرّد ، فحمل ما أمكن حمله ثم وضع العلامات من أجل العودة ضمن بعثة استكشافية ، وبعد ذلك ببرهة وجيزة تسلل «**كونيللي**» خارج القرية مستخدماً كل الوسائل التي تعلمها من رجال القبيلة لتحديد الاتجاه ليعود من حيث أتى .

ولسوء الحظ كان معين هذا الرجل من الحظ قد نفد ، فعندما رجع في السنة التالية مع بعثة استكشافية كان مقدراً له ولهم أن لا يعودوا أبداً ومازال **وادي الزمرّد** هذا بانتظار من يستكشفه من جديد .





منجم المنقب الهولندي

في جبال «**الخرافة**» (**سوبر ستشن Super stition**) **بأريزونا** منجم ذهب غني لدرجة أن الأمر يتطلّب فقط مطرقة وبعض الضربات للحصول على كُتل صلبة من هذا المعدن النفيس ـ ولكن لم يجرؤ على ارتياده سوى قلّة من المنقّبين .

فقد ظلت هذه الجبال حتى عام (١٨٨٥م) ملجأ **زعيم هنود «الاباش» «جيرونيمو»** وكان الموت المحتوم مصير كل منقب عن الذهب يعثر عليه في منطقته .

وكان «**دون بيرالتا**» **المكسيكي أول من بدأ بالتنقيب في هذا المنجم** ، فقد قاد عدة حملات تنقيبية إلى أن قطع طريقه **هنود «الأباش»** في (١٨٦٤م) ، وبعد معركة دامت ثلاثة أيام تم القضاء عليه وعلى سائر رفاقه .

وفي عام (١٨٧١م) انقذ مغامران المانيان هما «**جاكوب فالتز**» و«**جاكوب فايزر**» حياة ابنه من معركة بالمسدسات ، وبالمقابل أخذهما إلى ذلك المنجم ، وعادوا جميعاً بأمان ومعهم ما قيمته آنذاك (٣٠,٠٠٠) **جنيه** استرليني ذهباً .

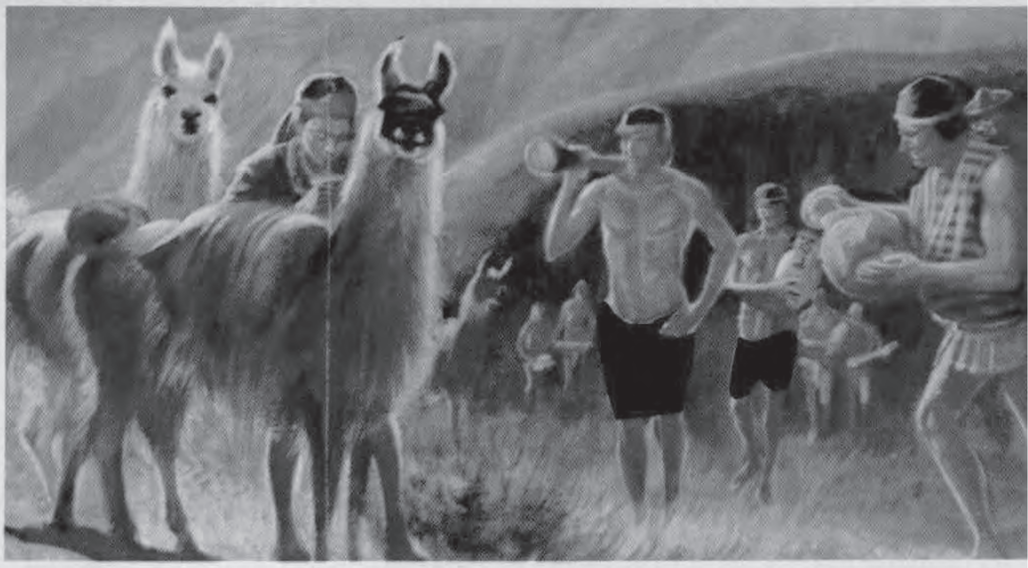
وعاد الألمانيان إلى المنجم في (١٨٧٩م) ليجدا أن فلاحين مكسيكيين قد اطلعا على سد المنجم وكانا ينبشان الأرض بحثاً عن الذهب ، فأطلقا عليهما النار وارادياهما قتيلين ، ولكن صوت إطلاق النار أثار انتباه «**الأباش**» وذات مساء عاد «**فالتز**» إلى مخيمهما ليجد بأن شريكه قد اختفى ووجد سهماً عليه قميص رفيقه ملطّخاً بالدماء ، فحمل ما أمكنه حمله من الذهب وعاد هارباً .

وقام المحاربون بحفر حفرة كبيرة دفنوا فيها الكنز .

وعندما حل المساء ونام المحاربون بعد عمل يوم شاق أصدر «**لوبنغولا**» إلى الزعماء الأربعة أمره الرهيب بطعن كل المحاربين النائمين حتى الموت . ثم عاد الجميع من حيث أتوا .

وبعد ذلك بسنة توفي «**لوبنغولا**» أثناء هروبه من أعدائه على ضفاف **نهر** «**زامبيزي**» فقد كانت جيوشه قد هزمت في المعركة وتفرق زعماء قبائله ، وأصبحت مملكته جزءاً من **دولة روديسيا الخاضعة للحكم البريطاني** .

أما «**جون جاكوبس**» فقد تمكّن من الوصول إلى **دولة جنوب افريقيا** ومن تأمين وسيلة لكسب عيشه ، وهناك كان يتبجج باستمرار بمعرفته





وفي تلك السنة انتشرت أخبار **منجم المنقب الهولندي** (إذ ساد اعتقاد آنذاك بأن «**فالتز**» كان هولندياً) إلى أوسع مدى . وقدم مستكشف أوروبي مع مجموعة من رفاقه للبحث عن هذا المنجم وعندما وصلوا إليه قتلهم «**الأباش**» . ولقي المصير ذاته جنديان تمكنا من الوصول إلى هذا المنجم في عام (١٨٨٠م) . وقرر **الهنود** بأن أرضهم قد شهدت الكثير من الدماء بسبب شهوة **ذوي الوجوه الشاحبة** «**كما كانوا يسمون البيض**» وفي عام (١٨٨٢م) أمر زعيمهم «**جيرونيمو**» بطمر هذا المنجم ، وبعد ذلك بفترة قصيرة أكملت هزّة أرضية هذه المهمة ، والآن ضاعت كل الآثار المفضية إلى هذا المنجم وربما إلى الأبد .

مخبأ «لوبنغولا»

كان «**لوبنغولا**» **ملك قبائل** «**الماتابيل**» في أواخر القرن الماضي موضع تقديس عند شعبه . وفي عام (١٨٩٢م) كان **المستوطنون البريطانيون قد استولوا على مناجم الذهب التي يمتلكها في** «**ماشونا لاند**» ثم بدأوا بعد ذلك بالتخطيط للقضاء على مملكته بكاملها . وعرف الملك بذلك ، فقام بناء على نصيحة أمين سرّه «**جون جاكوبس**» بإخفاء كنزه ليحول دون وقوعه بأيدي أعدائه .

وتم تحميل ما قيمته آنذاك (٢) **مليون جنيه استرليني من العاج والماس والذهب** على عربات تجرّها الثيران ، ثم رحل ذلك الملك آخذاً معه فقط أمين سرّه وأربعة زعماء محليين و(١٤) محارباً نحو البراري الواقعة وراء **نهر** «**زامبيزي**»

لوحده لسائر أسرار ذلك الكنز الدفين ، وفشلت كل المحاولات التي بذلها بعد ذلك لاسترداده ، إذ لم يسمح له **الروديسيون** أبداً بالعودة إلى البلاد ، وقبل أن يموت أخبر أحد الأفارقة الجنوبيين واسمه «**لويس ايليس**» أن واحداً من الزعماء الأربعة مازال على قيد الحياة .

وفي عام (١٩٢٨م) بدأ «**ايليس**» رحلته للبحث عن ذلك الزعيم وأمضى شهوراً يتنقل من قرية لأخرى يسأل عنه دون جدوى ، فقد بدا كأنَّ أحداً لم يسمع به . وفي النهاية صادف ذلك الزعيم القديم في إحدى القرى الجبلية ، وكان يبلغ من العمر (٩٠) عاماً وسأله «**ايليس**» : «هل أنت أحد زعماء «**لوبنغولا**» ؟ وتمتم الرجل بكلمات غير مفهومة ، وقالت إحدى النساء اللواتي كن يقفن بالقرب منه : «لقد كان من رجال «لوبنغولا» منذ زمن بعيد ، ولكنه الآن بلغ من الكِبر عتيا ولم يُعد يتذكّر اي شيء عن الماضي .

كنوز الأسطول الإسباني

في أواخر صيف عام (١٧١٥م) صادف اسطول اسباني مكوّن من احدى عشر سفينة إعصاراً قوياً في المضائق الضيّقة القريبة من **ساحل «فلوريدا»** لقد كانت هذه السفن **محمّلة بالفضة المكسيكية** وذهب **البيرو** ، وهي جزية قدّرت قيمتها آنذاك بـ **(١٥) مليون جنيه استرليني** ، يتقاضاها **ملك اسبانيا** آنذاك من مستعمريته في العالم الجديد .

وبسبب حمولتها الزائدة ، غدا من الصعب التحكّم بها في خضم أمواج عاتية فتحطمت على الصخور القريبة من الساحل ، وغرقت واحدة إثر الأخرى ، وهلك بحارتها الألف وكان تلك هي أسوأ كارثة أصابت اسطولاً اسبانياً على الإطلاق .

وأصاب الذعر الاسبان فأرسلوا سفينة إثر سفينة لاسترداد كنزهم الغارق ! وأجبروا من كان تحت سلطانهم من **هنود أمريكا الجنوبية** على الغوص نحو السفن المحطّمة ، بعد أن أثقلوهم بالحجارة وغطوا رؤوسهم ببراميل خشبية صغيرة لتكون أشبه بنواقيس الغوص ؛ وقام البعض منهم بحبس أنفاسهم وبالغوص مغمضي الأعين في المياه العكرة . وغرق منهم الكثيرين ، واختطفت **اسماك القرش** آخرين ، ولكن الباقين تمكّنوا من استرداد ثلث الكنز . وفي الوقت ذاته أغار القراصنة على هذه المنطقة طلباً للغنيمة ، واستطاع أحدهم وهو «**هنري جننغز**» أن يهاجم إحدى معسكرات الأسبان ليسرق **(٣٥٠) ألف قطعة فضية** .

ومع مرور الزمن تآكلت أبدان السفن الغارقة ودفنت الرمال والمرجان بقية حمولاتها ، وفي عام (١٩٤٩م) التقط «**كيب فاغنر**» وهو أحد هواة البحث عن الكنوز ، بعض العملات القديمة على **شاطىء «فلوريدا»** وكان على أبواب أكثر عمليات «صيد» الكنوز نجاحاً في هذا القرن .

ومن خلال البحث في **المكتبات** تمكّن «**فاغنر**» وصديقه **الدكتور «كيب كيلسو»** من تحديد المواقع الدقيقة للسفن الاسبانية الغارقة ، ثم شكّلا فريق «الصيد» الخاص بهما ، وفي عام (١٩٥٩م)، وباستخدام أحدث تقنيات الغوص، تمكنا من العثور على ما يزيد عن **(٢,٥) مليون جنيه من السبائك الذهبية** . وفي عام (١٩٦٥م) تمكنا من الحصول على **(١١٢٧) قطعة عملة ذهبية في يوم واحد فقط** .

ويُعتقد بأن هناك كنوزاً غارقة في أماكن شتّى من العالم تبلغ قيمتها الإجمالية **(١٥٠) مليون جنيه استرليني** ، وهي لاتزال بانتظار من يعثر عليها .



جزيرة الكنز

عندما كتب الروائي الشهير **«روبرت لويس ستفنسون»** رواية **«جزيرة الكنز»** فإنه كان يضع في ذهنه **«جزيرة كنز»** حقيقية تقع في **المحيط الهادي** وتبعد حوالي (٥٠٠) كم عن **جزيرة «كوستاريكا»** . وهي جزيرة صغيرة وغير مأهولة وبركانية ومغطاة بنباتات استوائية كثيفة ، وكانت مرتعاً مفضلاً للقراصنة في القرن الثامن عشر .

وقد خبأ القرصان **«ادوارد ديفيز»** كنزه الذهبي فيها ، وكذلك فعل **«بونيتو»** ذي «السيف الدامي» . بيد أن أثمن الكنوز المدفونة فيها هي «الغنيمة» التي نهبها من **كاتدرائية «ليما»** في عام (١٨٢١م) وذلك عندما ثارت شعوب **امريكا الجنوبية** ضد محتليها الاسبان .



١

فعندما اقتربت الجيوش الثورية من **مدينة «ليما»** قام الرهبان اليائسون بتحميل كنوز كاتدرائية المدينة على سفينة بريطانية ، وهي **سفينة «ماري دير»** التي كان يوجّهها **القبطان «تومسون»** الذي وافق على أخذ الرهبان وكنزهم إلى مكان آخر آمن ، بيد أن فكرة وجود كنز على سفينته كانت أكبر مما يمكن أن يحتمله راسه ورؤوس طاقمه . فقاموا بقتل الحرس وبطرد الرهبان ثم أبحروا بالسفينة إلى جزيرة **«كوكوس»** حيث قاموا بدفن الكنز في أحد الكهوف .

وبعد ذلك بفترة وجيزة وقعت **سفينة «ماري دير»** بأسر سفينة اسبانية وتم شنق بحارتها وابقي على حياة **«تومسون»** ومساعده شريطة أن يقودا آسريهم إلى مكان الكنز ، وعندما وصل الجميع إلى الجزيرة تمكّن الرجلان من الهرب والاندفاع نحو الأدغال ، وعاد آسريهم تاركين إياهم لمصيرهم المحتوم ، فمات المساعد بسبب الحمّى ، ونجا **«تومسون»** بعد ذلك على يد أحد صيّادي الحيتان المتردّدين إلى الجزيرة ، لكنه مات قبل أن يتمكّن من استرداد الكنز .

وعلى فراش الموت اعطى **«تومسون»** صديقه **«جون كتنغ»** خريطة موقع الكنز ، وقام **«كتنغ»** بتشكيل مجموعة لاسترداد الكنـز . ونزلت المجموعة ، بعد ذلك إلى الجزيرة بعد أن أخفت أمر الكنز عن طاقم السفينة التي أوصلتهم ، ولكن البحّارة شكوا في الأمر عندما قدم الرجال من الجزيرة وجيوبهم مليئة بالذهب ، وطالب البحّارة بنصيبهم ، ووعدهم **«كتنغ»** بإرشادهم إلى كهف الكنز ، وفي الليل تمكّن من الهروب من السفينة مع رفاقه والعودة إلى الجزيرة حيث مكثوا فيها بعد أن ابتعدت السفينة ، إلى أن مرّت بالجزيرة إحدى السفن حيث عادوا إلى **«نيو فاوند لاند»** أثرياء .

واليوم فإن **حكومة «كوستاريكا»** قد وضعت حظراً على اي عمليات استكشافية على هذه الجزيرة خاصة بعد أن اندلع أحد البراكين ليدفن مدخل الكهف المنشود .

ذهب الانكا

في عام (١٥٣٣م) غزا جيش اسباني صغير بقيادة **«فرانسيسكو بيزارو» بلاد البيرو** . وبعد أن أحكم سيطرته وحقق انتصاره سجن **ملكها «آتاهوالبا» ملك الانكا** .

وعرض ذلك الملك . أملاً في الحصول على حريّته ، أن يملأ أرض غرفة كبيرة بالذهب ، فسخر منه الاسبانيون ، فعاد يقول : إذن فسأملأ الغرفة حتى السقف ذهباً .

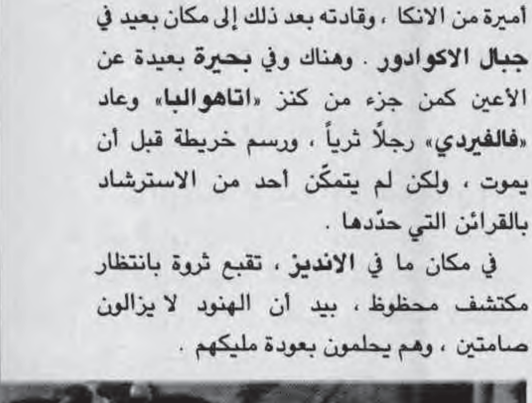
وراحت الكنوز تتدفق من كل أرجاء الامبراطورية ، وراح هنود الانكا المخلصين لمليكهم بتجريد المعابد والقصور من زخارفها الذهبية ليفتدوا الملك ، وسرعان ما امتلأ ربع تلك الغرفة بما قيمته (٧,٥) **مليون جنيه استرليني** ذهباً ، ولكن **«بيزارو»** لم يعد يصبر على تباطئهم وأعدم **«آتاهوالبا»** .

وانتشرت الأخبار بسرعة عبر الجبال لتصل إلى القوافل القادمة المحمّلة بالذهب إلى الملك ، وقرّر **هنود الانكا** الذين صعقهم الخبر أن يخفوا كنوزهم عن قاتلي ملكهم بحيث لا يعود بمقدورهم إيجادها . وهكذا اختفى باقي الفدية البالغ (٨٢,٥) مليون جنيه استرليني ذهباً في كهوف وبحيرات مناطق الأنديز .

ومازالت هذه الكنوز مخبأة في أماكنها ، وأحفاد أولئك الهنود المخلصين يعرفـون أين هي ، ولكنهم ، وبالرغم من فقرهم ، مازالوا مخلصين لذكرى ملكهم ويرفضون البوح بهذه الأسرار .

ولم يتح إلا لأحد الأوروبيين أن يشاهد الكنز المفقود ، وهو جندي اسمه **«فالفيردي»** تزوّج من أميرة من الانكا ، وقادته بعد ذلك إلى مكان بعيد في **جبال الاكوادور** . وهناك وفي **بحيرة** بعيدة عن الأعين كمن جزء من كنز **«اتاهوالبا»** وعاد **«فالفيردي»** رجلاً ثرياً ، ورسم خريطة قبل أن يموت ، ولكن لم يتمكّن أحد من الاسترشاد بالقرائن التي حدّدها .

في مكان ما في **الانديز** ، تقبع ثروة بانتظار مكتشف محظوظ ، بيد أن الهنود لا يزالون صامتين ، وهم يحلمون بعودة مليكهم .



١ ـ «كنوز مفقودة أثارت طموح الكثيرين» عن كتاب MYSTERIES/ MISSING TREASURE Piccolo Explorer Books.

تهاوي ألغاز "الريجيم" الفاشل



بقلم مهندس: سمير صلاح الدين شعبان

كشف أمريكي جديد سوف يقوّض دعائم جميع تصوراتنا التقليدية عن السمنة ، ويبرّىء ساحة البدينين ، ويرجع الفشل المتكرر لوصفات الريجيم إلى أدق العمليات البيوكيميائية في الجسم . ويشير بأصبع الاتهام إلى «الخلية الدهنية» ، التي تضرب بإرادة الإنسان عرض الحائط ، مصرّة على بلوغ هدفها الوحيد : ملء الجوف والانتفاخ قدر المستطاع .

وباء البوليميا

في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي (٣٤) مليوناً من البدينين ، الذين يسعون جاهدين لخفض أوزانهم ، علماً بأن نسبة فشل وصفات الريجيم لا تقل عن الثلثين . وفي **ألمانيا الاتحادية** تقدّر نسبة البدينين بـ ٣٥٪ .

ويشير التقرير الغذائي لحكومة ألمانيا الاتحادية لعام ١٩٨٠م أن ٤٤٪ ممن تجاوز عمره ١٤ سنة قد خاض تجربة ريجيم وحيدة على الأقل ، وأن ١٣٪ ، منهم من خاض أكثر من عشر تجارب . إلا أن وزن الجسم كان يعود مرة بعد أخرى إلى حالته السابقة في ٧٠٪ من الحالات . فما الداعي لكل هذه المعاناة ؟

تجيب عن هذا التساؤل عالمة النفس «**جوديث رودين**» من **جامعة «ييل»** بأن «**البوليميا**» : ملء البطون بكمية هائلة من الطعام ومن ثم محاولة التخلص منها عن طريق التقيؤ أو المسهلات ، يمثل «ظاهرة غربية» متميّزة . وهي النتيجة المباشرة للضغط النفسي ـ الذي ترزح تحته النساء الغربيات بالدرجة الأولى ـ بضرورة المظهر النحيف ؛ ذلك الضغط الذي يبدأ في المراهقة ولا ينتهي حتى أرذل العمر ـ حسب رأي رودين ـ .

ولاحظت عالمة النفس «**سوزان وولي**» من **جامعة «سينسيناتي»** أن البوليميا يتحوّل بين النساء الشابات إلى «وباء» . وكانت «وولي» قد قامت بدراسة لصالح **مجلة «غلامور»** على (٣٣,٠٠٠) امرأة ، أقر فيها ٢٠٪ من اللواتي تقل أعمارهنّ عن عشرين سنة بأنهن أرغمن أنفسهنّ على التقيؤ . وأفاد استفتاء (٢٠٠) امرأة تتراوح أعمارهنّ بين (٦٢) و(٩١) سنة بأن **القلق** نتيجة تزايد الوزن يحتل المرتبة الثانية بعد **ضعف الذاكرة** !

وليس غريباً أن يستغل تجّار الدواء وباء البوليميا لاشباع جشعهم ، وترويج أدوية التنحيف والمسهّلات ، علماً أن التقرير الحكومي الألماني يؤكّد أن الاستمرار في تعاطي كلا النوعين يؤدي إلى الإدمان ، والإضرار بالصحة . وعلى سبيل المثال ـ لا الحصر ـ يؤدي كبح الشهية بأدوية النحافة إلى خلل في دقات القلب وإلى الهياج النفسي . أما المسهّلات ـ وحتى النباتية منها ـ فتقود إلى إضرار واضح بعضلات الأمعاء وعدم انتظام دقات القلب أيضاً .

ليس هذا فحسب ، بل يبرز التقرير أيضاً اختلاطات انتفاخ الرئة ، التي كثيراً ما كانت تنتهي «بالوفاة» نتيجة تعاطي دواء التنحيف «مينوسيل» MENOCIL ، وحالات الإضرار الواضح بالكبد نتيجة تعاطي المسهّلات الحاوية على عقار أوكسي فينيساتين **OXYPHENISATIN** . وقد سُحب العقاران من الأسواق !

وهكذا سقط «الوهم الأول» في التصدّي لوباء «**البوليميا**» بمساعدة الأدوية الكيميائية . ثم تلاحق تداعي الأركان الأخرى واحداً بعد الآخر .

لغز الحريرات

ولعل أهم دعائم النظرة التقليدية إلى السمنة يَكْمن في «**أزمة الطاقة**» : فإذا زادت «**السعرات الحرارية**» التي يتناولها الإنسان مع طعامه عن تلك التي يصرفها من خلال النشاط الفيزيائي ، يتراكم الفائض الحراري على هيئة دهون . إلا أن تكرار فشل البدينـين في المحافظة على أوزانهم النحيفة بعد الريجيم الشاق جعل العلماء أشد حذراً في التعامل مع الحريرات . وعلى سبيل المثال يقول «**جولز هيرش**» من **جامعة روكفلر** للبدينـين بأن **الأسلوب الوحيد لتخفيض الوزن والحفاظ عليه متدنياً يكْمُن في إحداث تغييرات طفيفة في طرز حياتهم : تقليل الطعام وزيادة النشاط الجسماني ، وان يعوا أن عليهم المثابرة على ذلك طيلة حياتهم . وينبّه «هيرش» إلى أنه «كلما تطرف الريجيم تضاءلت فرص النجاح تبعاً لذلك»** .

وتعترض السيدة «**م. غرينوود**» من **معهد قاسار** على نصيحة هيرش ، قائلة بأن تشخيص السمنة على أنها سلوك مختل يكفي تعديل السلوك وحده للشفاء منه ، أضحى رأياً عارياً من الصحة ! فمن المصيب منهما ؟

وهنا تهاوى وهم الحريرات تحت معاول التقرير الحكومي الألماني على النحو التالي :

(١) يتناول البدين الألماني من كلا الجنسين مع طعامه سعرات حرارية «أقل» من المتوسط العام (٢,٦٠٣ بدلاً من ٢,٩٠٠ كيلوكالوري يومياً للفرد) !

(٢) هناك مقاطعتان ألمانيتان تضربان أرقاماً قياسية في تناول السعرات الحرارية ، ورغم ذلك تتربعان على عرش النحافة (الجدولان ١ و٢) !

ويبدو أن الدارسين الألمان تاهوا في شوارع الاحصائيات الكثيرة ولم يدركوا خطورة فقرة هامة وردت في تقريرهم بأن «البدينـين يحافظون على وزن ثابت على المدى الطويل» ، فتخلّوا عن قصب السبق في مجال بحوث البدانة للعلماء الأمريكيين .

المنعطف التاريخي

ازدادت الحيرة في صفوف العلماء المهتمين بالسمنة في سائر أنحاء العالم بعد انهيار التصوّرات التقليدية ، التي ظلت مسيطرة منذ عشرات السنين . وهنا تساءل العديد من الباحثين عن الحل البديل .

وهنا لم يجد بعض الباحثين الألمان بُداً من



★ الشكل (١) ازمة طاقة البدين ★

الجـــدول (١)

معـدّل تناول السعـرات الحراريـة في مقاطعات المانيا الاتحادية (كيلوكالوري يومياً للفرد) .

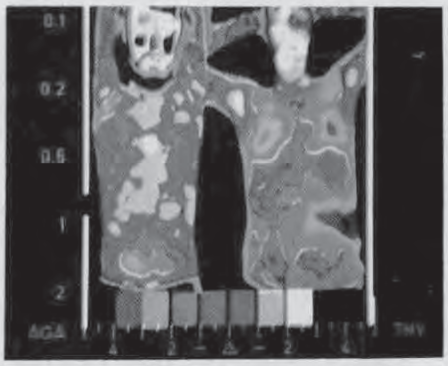
باڤـــاريا	٢,٧٠٤
نيد زراكش	٢,٧٧٩
هيسين	٢,٨١٠
نوردهاين ڤيستفالن	٢,٨٤٧
زار لاند	٢,٩٨٦
بادن ڤورتيمبيرنج	٣,١٩٧ (المرتبة الأولى في النحافة)
شليزڤيغ ـ هولشتاين	٣,٢٨٢ (المرتبة الثانية في النحافة)

الجـــدول (٢)

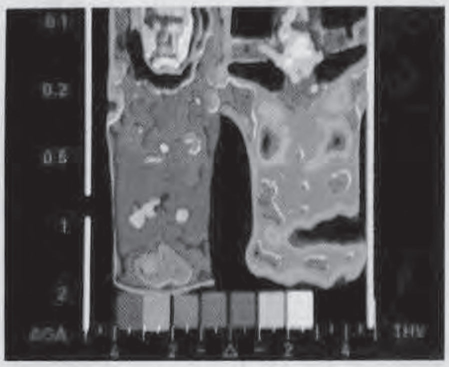
نسبة البدينـين(*) في مقاطعات المانيا الاتحادية (نسبة مئوية).

بادن ـ ڤورتيمبيرنج	٢١,٠
شليزڤيغ ـ هولشتاين	٢٢,٤
باڤـــاريا	٣٦,٦
نيدر زاكسن	٣٧,٨
زار لاند	٤١,٧
هيسين	٤١,٨
نوردهاين ـ ڤيستفالن	٤٢,٦

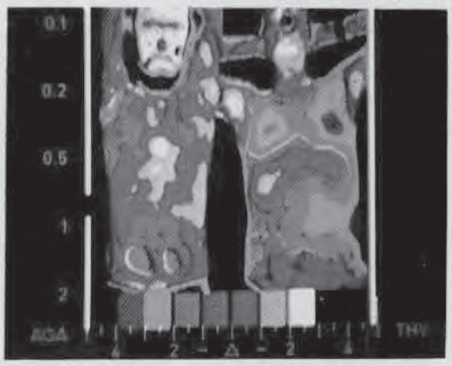
★ الشكل (٢) دور مستقبلات الفا وبيتا تكشفه العدسة الحرارية في سلسلة زمنية من الصور لنحيف (إلى اليسار) وبدين . تناول كل منهما ١٠٠ سنتيمتر مكعب من احد الزيوت الغذائية : وترتفع درجة حرارة الاشعاع عند الانتقال من البنفسجي إلى الأبيض .★



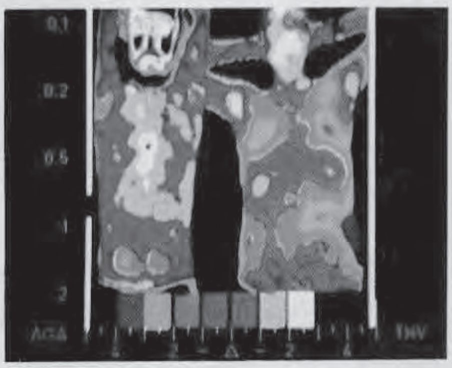
★ (ب) (أعلى اليمين) : بعد ١٥ دقيقة ترتفع درجة حرارة النحيف بشكل ملموس ★



★ (ا) (أعلى اليسار) : لحظات قبل بدء التجربة . ★



★ (د) (أسفل اليمين) : بعد ساعة يتخامد الاشعاع الإضافي إلى حد بعيد . ★



★ (جـ) (أسفل اليسار) : بعد ٣٠ دقيقة يصل الاشعاع إلى اوجه الأعظمي ★

ضرورة المثابرة على تدقيق توازن الطاقة الحرارية في الجسم ، وسعي كل فرد بنفسه لكشف النقاب عن الأسباب الخاصة به التي أوصلته نتيجتها إلى السمنة : مثل التطرف في تناول النشويات ، والأسباب النفسية والاجتماعية ، والتمثيل (الاستفادة) الجيد للطعام ، وحتى خلل العمليات البيوكيميائية في الجسم نتيجة عوامل هرمونية أو وراثية .. وغيرها .

واستمر هذا الضياع بين المؤتمرات الكثيرة حتى انتبه بعض الباحثين الأمريكيين إلى ظاهرة تتكرر أمام عيونهم منذ عشرات السنين ، الا وهي «محافظة الحيوانات على وزن مستقر وثابت» !

فحينما تترك الحيوانات وشأنها مع كمية وافرة من العلف يبقى وزنها ثابتاً . وفي حال قسرها على الافراط يزداد وزنها ، الذي سرعان ما يعود إلى قيمته السابقة للتجربة بعد رجوعها إلى الغذاء «على راحتها» . ولم تتغيّر النتيجة في حالة الحرمان . **فكيف تنجح الحيوانات في تثبيت وزنها ؟ وما دام الأمر «طبيعياً» إلى هذا الحد فلماذا يفشل تقليده من قبل البشر ؟**

وتمخضت هذه التساؤلات عن «المنعطف التاريخي» . فهجر الباحثون الآراء التقليدية وبحثوا عن الجواب في «**الخلايا**» ، وحاولوا تسليط الأضواء على العمليات البيوكيميائية التي تجري في داخلها .

ففي **جامعة روكفلر** ركّز الباحثون «**جولز هيرش**» ، و«**إرفينغ فوست**» و«**رودولف ليبيل**» اهتمامهم على «**الخلايا الدهنية**» في جسم الحيوانات ؛ فتوصّلوا إلى القناعة بأن «عددها» قابل للزيادة ، لكن التناقص غير وارد إطلاقاً . وفي الحالة الطبيعية تحافظ كل خلية دهنية على «حجم» ثابت . وبذلك **يتعلق الوزن بعدد الخلايا الدهنية وحده** . وللتأكد من ذلك درس «**فوست**» جرذاناً يمتلك كل منها ضعفي العدد الوسطي من الخلايا الدهنية ، حيناً من الدهر . فوجد أن وزنها استقر عند ضعفي وزن الجرذان الطبيعية ، وبقي حجم الخلية الدهنية ثابتاً . وكانت النتيجة مشابهة عند دراسة جرذان لديها ١/٢ نصف «العدد» الطبيعي . فهل الحجم ثابت بالضرورة ؟

لتمحيص ذلك تم في إحدى التجارب تدمير مركز المخ المنظم لسلوك الطعام في الجرذ ، فأضحى الجرذ متطرف البدانة . وكشف القياس أن «حجم» الخلية الدهنية تنامى إلى ٤ ـ ٥ أمثال حجم الخلية الدهنية الطبيعية !

ويضيف «**فوست**» بأن الباحثين لاحظوا «إشارات» متبادلة بين النسيج الدهني والجملة

تهاوي ألغاز الريجيم الفاشل



العصبية المركزية . ولاحظ «**هيرش**» و«**فوست**» أن حجم الخلية الدهنية عند البدينين يعادل ٢ ـ ٢,٥ أمثال حجمها عند البشر الطبيعيين . واعتمدوا على نتائج تجاربهم مجتمعة في وضع نظرية جديدة ترجع البدانة إلى «**خلل الاشارات العصبية المنظمة لحجم الخلايا الدهنية**» .

وبعد ذلك انتقل الباحثون إلى دراسة سلوك البشر . وشرع «**هيرش**» و«**ليبيل**» بمراقبة مجموعة كبيرة من النساء مع رجل وحيد : وتم اختيار أشخاص كانوا بدينين في الماضي ، بوزن يزيد عن ٩٠ كيلوغراماً ، ونجحوا في خفض وزنهم إلى المعدّل الطبيعي . وبرغم ذلك أخفى المظهر الطبيعي فوضى مذهلة في العمليات البيوكيميائية في الجسم ؛ تجلّت في :

- **● ضالة حجم الخلايا الدهنية .**
- **● انقطاع الحيض عن النساء .**
- **● تدنّي النبض (٥٠ ـ ٦٠ بدلاً من ٧٠ ـ ٨٠) .**
- **● انخفاض ضغط الدم .**
- **● تناول ٧٥ بالمائة فقط من السعرات الحرارية الطبيعية (نسبة إلى أوزانهم واطوالهم) .**
- **● الاستمرار في التفكير بالطعام .**

وتساءل «هيرش» و«ليبيل» : هل يعاني من مثل الخلل البيوكيميائي هذا من ثابر طيلة عمره على وزن طبيعي ثم تغيّر وزنه فجأة ؟ وتشير «جيناكولاتا» في مجلة «صورة العلم» إلى أن التدقيق تم على شخصين فقط . ودامت التجربة على الشخص الأول سنة كاملة ، وكانت الثانية تعطي ـ حتى نصفها ـ نتائج مشابهة للأولى .

وطلب في التجربة الأولى من طالب شاب طبيعي الوزن نسبة إلى طوله أن يرفع وزنه إلى عشرة كيلو غرامات ، فوجد صعوبة كبيرة في تحقيق ذلك وفي المحافظة على الوزن الإضافي ، وتذمّر من تدريب «**حمل الأثقال**» هذا وكان جسمه يتحوّل بعد الوجبات إلى ما يشبه «الفرن» .

وفي الشطر الثاني من التجربة اتبع المتطوّع ريجيماً قاسياً ؛ يهدف إلى خفض وزنه حتى يصبح أقل من وزنه الأصلي (قبل البدء بالشطر الأول) بمقدار ٢٠٪ . وفي هذه المرة تباطأت العمليات البيوكيميائية (الاستقلاب) بعد الوجبات بشكل ملموس .

وخلص العلماء من هذه التجربة الرائدة والفريدة إلى الاقتناع بأن زيادة الوزن المفاجئة تؤدِّي إلى حرق الغذاء الفائض عن حاجة الجسم . وتنعكس الآية في حال الانخفاض الفجائي .

وعليه يمكن القول بأن العمليات البيوكيميائية توطِّن نفسها على شاكلة تتصدى لأي انحراف عن الوزن الثابت للجسم . وهذا موافق تماماً لحالة حيوانات التجارب . فكيف السبيل إلى تفسير هذا السلوك المشترك بين الإنسان والحيوان ؟

لغز الخلايا الدهنية

لم يجد العلماء تفسيراً للمشاهدات السابقة ، المتعلقة بارتباط السمنة بحجم الخلايا الدهنية وعددها والتغيّرات البيوكيميائية ، إلا بالجراة على الخطوة التالية ، ومحاولة التجسس على ما يجري في داخل الخلية الدهنية ؛ بهدف التعرّف ـ وربما قياس ـ قابلية «**تخزين الدهون أو تفكيكها**» .

ولفت نظر «**ليبيل**» توضع نوعين من الجزيئات الكيماوية على سطح الخلية الدهنية :

١ ـ **مستقبلات الفا** : وتحرض على تخزين الدهون .

٢ ـ **مستقبلات بيتا** : وتحرض على تفكيك الدهون وحرقها .

علماً بأن نسبة مستقبلات الفا إلى بيتا تختلف عند الانتقال من إنسان إلى آخر ، وحتى عند الانتقال ضمن جسم إنسان وحيد من عضو إلى آخر .

وعلى سبيل المثال حاول «**ليبيل**» ومساعدوه الإجابة عن التساؤل المغرق في القدم حول سبب تراكم كمية كبيرة من الدهون عند النساء في الأفخاذ ؛ فوجد أن عدد مستقبلات الفا هو الغالب في الخلايا الدهنية في هذا الجزء من الجسم ، وأن الدهون تتوجه ـ بشكل عام ـ إلى بؤر تجمع الخلايا الدهنية التي تطغى فيها مستقبلات الفا .

ويؤيد ذلك **مستوصف الريجيم التابع لجامعة روكفلر** ، الذي استقبل مرة رجلاً يعاني من «**كرش الوجاهة**» . وبالنتيجة نحف جميع أعضائه باستثناء منطقة البطن . ودخلته كذلك امرأة يذكر مظهرها الخارجي «**الاجاصة**» ، ووزنها ٧٧ كيلوغراماً . وبرغم أنها فقدت ٩ كيلوغرامات

إلا أنها فوجئت بمظهر أشد إيذاءً لشعورها ؛ إذ نحفت في معظم مناطق جسمها باستثناء الأفخاذ ، الحاوية على خلايا دهنية تغلب فيها مستقبلات ألفا ، التي رفضت التخلّي عن الدهون التي تختزنها .

ريجيم اليويو

وليس غريباً أن يكون للجديد رونقه الخاص ، وأن يسعى الباحثون إلى تسخير نظرية الخلايا الدهنية هذه في تفسير أكبر عدد ممكن من الألغاز المتعلقة بالسمنة ، وعلى رأسها ما يسمى «**بريجيم اليويو**» ؛ **الذي يعاني منه ملايين البشر في الدول الغربية الصناعية** ، ومنهم «**سوزان غولدسامت**» ؛ التي أعادت الريجيم مراراً وتكراراً .

وبدأت مشكلة «**سوزان**» مع الوزن منذ الثالثة من عمرها ، لكنها لم تنفِّذ أي ريجيم جدِّي إلا في الرابعة عشرة ، والذي كان بداية لتأرجح الوزن طيلة عشر سنين . وفي حالة «سوزان» المتطرفة نوعاً ما يتأرجح الوزن في كل سنة بمقدار ٢٠ ـ ٣٠ كيلو غراماً ! لكنها لاحظت أن كل محاولة ريجيم تصبح أصعب من سابقتها باضطراد مستمر .

وأخيراً ضرب وزن «**سوزان**» في ١٩٧٢م رقماً قياسياً جديداً قدره (١٠٨) كيلوغرامات ، فبدأت بالتقيّد التام بقواعد الريجيم . وبعد مضي ٥ سنين و٩ شهور وصلت إلى هدفها البالغ ٦٣ كيلوغراماً فقط . وليس غريباً أن تضطرها رغبتها في الحفاظ على وزنها المتدنِّي إلى تحمُّل تبعات سنوات اليويو ، والاكتفاء بسعرات حرارية تقل عن ٢/١ نصف استحقاقها العادي ، ووضع برنامج يومي للطعام ، وتثبيت كل لقمة تتناولها في سجل خاص . وهي تثابر على ذلك منذ ما ينصرف عن ٧ سنين !

وتساءل بعض العلماء : **لماذا يصبح كل ريجيم أصعب من الذي سبقه ؟**

وبغية الإجابة عن هذا التساؤل تعاون «**براونيل**» مع السيدة «**غرينوود**» من «**معهد فاسار**» في تجريب ريجيم اليويو على الجرذان ، فتوصّلوا إلى النتائج التالية :

١ ـ في الريجيم الثاني تدنّت سرعة التنحيف إلى النصف بالمقارنة مع سرعة الريجيم الأول ، رغم تثبيت السعرات الحرارية في كلا الحالتين .

٢ ـ وعند عكس الآية بلغت سرعة «التسمين» ثلاثة أمثال سرعة المحاولة الأولى .

فهل يسري ذلك على البشر أيضاً ؟ يحاول «**جورج بلاكبورن**» من **كلية هارفارد الطبية** ، والذي يدير مركزاً خاصاً للريجيم المكثَّف ، تقديم إجابة شافية عن هذا التساؤل بإجراء دراسة إحصائية موسّعة على عدد كبير من الأشخاص . وخلال فترة قصيرة من الزمن لاحظ «**بلاكبورن**» عودة بعض البدينين إلى المركز مرتين ، أو ثلاثاً وحتى خمس مرات خلال سنتين . وفي كل مرة كانت سرعة التنحيف تقل عن الريجيم الذي سبقه بشكل ملموس .

وكل هذا يقرب من الذهن أن ريجيم اليويو يحوّل الإنسان ـ شأنه في ذلك شأن الجرذان ـ إلى مستثمر جيد للغذاء وبعبارة أخرى : كلما تحسّنت خبرة الخلايا الدهنية بالريجيم ازدادت «مناعتها» ضد محاولات التنحيف التالية وتفاقمت شراهتها لملء الجوف بأقصى سرعة ممكنة في أول فرصة سانحة .

آفاق المستقبل

للوهلة الأولى استبشر ملايين البدينين في الدول الصناعية خيراً باخراجهم من قفص الاتهام وإلقاء اللّوم على الخلايا الدهنية الشرهة لملء البطون ، والتي يستحيل إنقاص عددها ، وبتصوير السمنة على انها قَدَر خارج تماماً عن إرادة البدين وسلوكه الغذائي . وفرحوا «بشهادة حسن السلوك» التي وضعها العلماء في أيديهم لاشهارها في وجه كل من تسول له نفسه التعرّض لهم بأية سخرية أو تهكّم .

إلا أن غبطتهم لم تدم طويلاً . إذ ما زالت عندهم الرغبة القوية في التخلّص من الوزن الفائض عندهم ، لكن البحوث الجديدة لا تقدم لهم أية وسيلة ممكنة للعلاج ـ حالياً على الأقل ـ لكن ذلك لا يعني تجاهل العلماء لهذه المطالب الملحّة .

وعلى سبيل المثال أعرب بعض الباحثين ـ انطلاقاً من القول المأثور «**درهم وقاية خير من قنطار علاج**» ـ عن اعتقاده بوجود مواسم محددة من العمر يزدهر فيها انتاج أعداد كبيرة من الخلايا الدهنية إذا توفّرت الشروط المناسبة ، ولاسيما وفرة الغذاء . وتبيّن هؤلاء من خلال التجربة أن هذا الموسم الذهبي يقع عند الجرذان في الأسابيع الثلاثة الأولى بعد الولادة . فهل هناك مواسم ذهبية مشابهة عند بني البشر ؟

تقول «**جينا كولاتا**» إن جميع الباحثين يمتنع عن الإجابة عن هذا السؤال ؛ نظراً لأن البحوث البيوكيميائية على الخلايا الدهنية ما زالت تحبو في أيام طفولتها الأولى . لكنني سمعت طبيباً أمريكياً في ١٩٨١م يقول إن الطفل الذي يبلغ (١٨) شهراً وهو بدين يحافظ على قابلية السمنة مدى الحياة !

ومن ناحية أخرى يتفاءل معظم الباحثين بأن السير قدماً في كشف أسرار الخلايا الدهنية وعملياتها البيوكيميائية سيسمح بالتوصّل إلى وسائل ناجعة للعلاج . وتساءل بعض هؤلاء المتفائلين : **لماذا نؤجل الموضوع ولا نباشر فوراً بتسخير معرفتنا بمستقبلات «ألفا» و«بيتا» في تحضير ما يمكن أن نطلق عليه اسم «حبوب منع السمنة» ؛ لاجبار الخلايا الدهنية على حرق الدهون بدلاً من تخزينها ؟**

وهذا ما قام به «**هيرش**» ومساعدوه فعلاً ؛ إذ نجحوا ـ في المختبر على الأقل ـ في استحصال عقاقير تجبر الخلايا الدهنية المعزولة مخبرياً على حرق الشحوم ؛ إما عن طريق لجم مستقبلات «**ألفا**» أو تنشيط مستقبلات «**بيتا**» !

فهل يكرر التاريخ نفسه في الحضارة الغربية المادية ؟ وهل تثبّت حبوب منع السمنة أقدام وباء البوليميا ، كما شجّعت مضخات الانسولين مرضى السكري على إهمال الحمية والتمادي في تناول الحلويات ، وكما ساهمت حبوب منع الحمل في الإباحية الجنسية ؟

ومهما يكن من أمر الغرب فيجدر بالعرب المسلمين فتح قلوبهم لقول نبيهم **(صلى الله عليه وسلم)** : «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه» ، والتقيّد به من المهد إلى اللحد .

هوامش

(*) البدين يزيد وزنه على الأقل بمقدار ٥٪ عن وزن بروكا المرجعي (الطول ـ ١٠٠) . أما في امريكا فالبدين يزيد وزنه على الأقل بمقدار ٢٠٪ عن الوزن المثالي .

المراجع

1) D.P. Becker. Waerme alestrahlen, statt Fett ansefsen. BDW 12'80.
2) M. Blohmke et al. Thermo regulations-Diag nostik, hautnah an der Kroukheit, BDW 8'82.
3) Autoren kollektiv. Debensmitelchennie und Ernaehrungslebre, Fach buchverlog, 1979.
4) A. Bodenstedt. Aus dem ernahrungs bericlit der Bundes regierung BDW 8'80.
5) Gina Kolafa. Missetaeter Fett sellen. BDW 10'86.
٦) م. سمير صلاح الدين شعبان . الكشف عن سرطان الثدي . مجلة الكويت اكتوبر ٨٧ .

حقائق وغرائب

طائر المطر الأفريقي

طائر المطر الافريقي أو رأس المطرقة يمثل جنساً بذاته .. **له أسماء عديدة** وتدور حوله كثير من الأساطير بسبب ضخامة العش الذي يبنيه .. من أطرفها ان **عشه يتكون من ثلاث غرف** إحداها **للنوم وتناول الطعام** وانه يستخدم **وسادة** من الخشب عند النوم !!



لا أقارب له

إذا ما شاهد المرء **طائر المطر الأفريقي** لا يمكن أن ينساه أبداً رغم أنه ليس الطائر الأكبر أو الأكثر جمالاً ، لكنه واحد من أكثر الطيور الإفريقية تميّزاً ، يمكن التعرف عليه من **منقاره الضخم الثقيل والريش القصير المميّز الذي يبرز من خلف رأسه** «رأس المطرقة» ، ولونه البني الأغبش ، وحتى وقت قريب كانت معظم الكتب تذكر أن صمت الطائر وطريقته السهلة الكسولة في الطيران هي من العلامات الأخرى المؤكدة التي يمكن بواسطتها التعرف عليه ، ولأن معرفة علماء الطيور به قليلة يُصنَّف طائر المطر في مجموعة الطيور التي تضم البشروش واللقالق ، ولكن يبدو أن هذا التصنيف تم فقط لإرضاء العقول العلمية دون تحري الدقة ، فعائلة الطائر هي جنسه أي أنه الطائر الوحيد في هذا الجنس ولذا فهو طائر فريد ، وفي الحقيقة تم العثور على طائر قريب منه نسبياً في شكل متحجر ، وكان هذا منذ وقت قريب .

أما الطرق العلمية الحديثة للتصنيف التي تعتمد على استخدام DNA وتحليل البروتين أكثر من اعتمادها على التركيب الشكلي أو التشابة السلوكي ترى أنه من الأفضل وضع الطائر ضمن مجموعة البجع والقطقاط .

ومع عدم وجود أي أقارب أحياء يبدو هذا الطائر منفصلاً بالفعل عن جماعات الطيور الأخرى منذ ملايين السنين .

أسماء عديدة

لأنه يعش في أفريقيا في منطقة الصحارى وفي أقصى الطرف الجنوبي من الجزيرة العربية ، يعد الطائر بالفعل طائراً أفريقياً . ولعل أكثر ما يؤكد هذا أن للطائر اسماً مميزاً في جميع اللغات الافريقية ، ولكنه في اللغات الفرنسية والانجليزية والاسبانية والبرتغالية والالمانية لم يكن معروفا وقُدِّم لهذه اللغات لأول مرة عبر اللغة **الافريكانية - لغة جنوب افريقيا مشتقة من الهولندية - وفيها** يوصف ببساطة انه «رأس المطرقة» Hamper Kop **وفي الفرنسية** يعرف باسم Ombrelle وتعني الظل الخفيف ، **وفي الألمانية يدعى** Schallenvoget وتعني طائر الظل .

وعلى الرغم من مظهر الطائر الكبير إلا أن **وزنه لا يزيد عن نصف كيلو في المتوسط** ، لذا يبدو قزماً بالمقارنة مع حجم العش الكبير الذى يبنيه لنفسه وقد يبلغ **وزنه (٥٠) أو (١٠٠) كيلوجرام** .

ويعرف الطائر أحياناً باسم «**طائر المطر**» أو «**الطائر الخفيف**» ، لأنه في الماضي كان من المعتقد أنه بشير موسم مطر جيد وحصاد طيب .

وفى السنوات القليلة الماضية بسبب الجفاف تبيّن كذب هذا الاسم ويعرف كذلك باسم «**ملك الطيور**» ، لأنه من المعتقد أن الطيور الأخرى تأتي لمساعدته فى بناء العش ولكن الأمر المحتمل أن هذه الطيور تستخدم العش كمادة بناء جاهز لإقامة أعشاشها .

خرافات وأساطير

لصعوبة تمييز الذكر عن الأنثى عند التزاوج بسبب التشابه الكبير بينهما ، اعتبره الأفارقة مصدراً للأساطير والقوى الخرافية التي تنتشر حتى في أوساط المتعلمين في اثيوبيا ومعظم هذه الأساطير استمدت من **قبائل الزولو والاكسوسا في جنوب افريقيا** ، ومن أكثر المعتقدات غرابة أن عش الطائر يستعمل على ثلاث غرف

★ وزنه يقل عن نصف كيلو ويبلغ عشه ١٠٠ كيلو جرام ★





★ طائر المطر يميّزه منقاره الضخم وراسه التي تشبه المطرقة ولونه البني ★

منفصلة **الأولى** هي المدخل ، **والثانية** للمعيشة ، والثالثة للنوم أو الأكل وفقس البيض كذلك «يشاع» أن العيدان الكبيرة «الثقيلة» التي يبلغ طول الواحد ١,٦ متراً وتماثل وزن الطائر يستعملها كوسادة ، ولعل السبب المعقول أن هذه العيدان تستخدم كدعائم لتقوية مواد العش الأخرى .

كذلك من بين الخرافات المحلية أن المرض يصيب كل من تخول له نفسه اقتحام عش الطائر ، والسبب المنطقي لهذا أن عش الطائر يشتمل على علب صدئة ومسامير وقطع من الأسلاك الشائكة ، ومواد متعفنة وجيف ، لذا تكون إصابة الجراح غير المندملة فى أناس يعانون من سوء التغذية أمراً ليس ببعيد .

وهناك اعتقاد جازم بأن الحيات الكبيرة تحوم حول العش لحمايته ، لكن الأمر الذي يمكن أن يقبله العقل هو أن **السحالي الكبيرة** تستخدم العش من وقت لآخر للمعيشة فيه ويتصور البعض خطأ أن ذيولها حيات تسعى ويمكن أن يكون الاعتقاد نشأ من حقيقة أن بوم الفيافي يعيش أحياناً في العش ، ويطلق هسيساً أو صرخات تحذير لصغاره فيتشابه الأمر على الأهالى ويعتقدون أنها فحيح الحيات .

السبب مازال مجهولاً

ومن الحقائق المثيرة التي تم التوصل إليها أن الطائر يتزوج من أجل الحياة ، ومن «أجل المساعدة» فى بناء العش واستثمار الطاقة المشتركة حتى ينتهي العمل في هذا العش الضخم فى مدة لا تزيد عن (١٢) يوماً .

وما زالت الاجتهادات تتأرجح بين الهواة والمحترفين من المتخصصين في علم الطيور حول السبب الذي من أجله يبني الطائر عشاً بهذا الحجم والتصميم المعقد ، ومنهم يرى أن السبب هو النجاة عند هجوم الكواسر .

وهناك نظرية أخرى تؤكد أن الغرف الداخلية المغلقة تقوم بعمل الحضانة وتحرر الوالدين من ضرورة الرقود على البيض ولكن هذا غير حقيقي ، فيكفي أن يرقد طائر واحد على البيض لكي يفقس ، وهناك من يرى أن بناء العش الكبير يحتاج إلى تعاون الذكر والأنثى معاً ، لأن هذا يقوي أواصر العلاقة ، ولكن هذا الرأي غير صحيح أيضاً ، لأن هناك طيوراً أخرى لديها روابط حياة أطول دون بناء مثل هذا العش الضخم ، وتقتضي الأمانة العلمية الاعتراف بأنه لا أحد يدري على وجه الدقة السبب الذي من أجله يبني الطائر هذا العش خاصة أنه **يضع(٣) أو(٥) بيضات فى العام** . وتمثل **الضفادع** وخاصة الضفادع غير تامة النضج والأسماك الصغيرة غذاء هاماً له، لذا يكثر وجوده بالقرب من الماء (الأنهار والبحار والمستنقعات) ، ولكن تذوق الطائر للماء يسهل إرضاؤه دائماً ، فالماء القذر والبرك الراكدة الآسنة تناسبه تماماً ، كذلك يقبل على الحشرات الكبيرة والجيف .

★ كان المعتقد ان فتحة عش طائر المطر تواجه الشمس دائماً ولكن تبيّن ان هذا غير حقيقي ★



ألف باء

بقلم: عزيز ضياء

(أ) :

آمالنا أكبر من طاقاتنا ، وأكبر من تقديرنا لواقعنا ، ثم هي أكبر كثيراً من انفعالنا ورغبتنا في الحركة لتحقيق هذه الآمال ... وبهذا تغيم الآمال ويلفّها الضباب ، وتعي **أحلاماً** أقرب إلى الهلوسة منها إلى مفهوم الأمل كهدف ، وخطة عمل ، وسبيل انتقال تصاعدي في سلّم الحياة .

لو أننا نحاول **المواءمة بين الأمل والعمل** ، لكان في وسعنا أن نتهدَّى سبيلنا ، إلى الكثير الذي يفوتنا تحقيقه من أهداف ، أهمها أن نخفِّف قليلاً من غلواء العدو واستهتاره بنا .



(ب) :

«**باكر** ... **أو بكرة**» هي الكلمة التي يجب أن تزول من قاموس الإنسان العربي ، ليعيش **(اليوم)** ... وأن تحاول أن تعيش **(اليوم)** هو سبيلك إلى مقاومة عوامل التخلّف التي تشدّك إلى الشعرة الأخيرة من آخر عقدة في الذنب .



(ت) :

تعب كلها الحياة ... ومع ذلك فإن **أحلى ما في الحياة هو هذا التعب** ، الذي يعطيها معنى الحركة ومفهومها ... تصوّر ، كم تكون الحياة مملّة فارغة لو انها خلت من هذا التعب ... من العمل .

(ث) :

الثأر للكرامة والشرف يجب أن يكون المطلب في دم **الإنسان العربي** ، ليحقق ذاته ويعيش حياته ، كما عرفها تاريخه الطويل ..

أليس من نكد الدنيا ، أن يكون مطلب الثأر للكرامة والشرف ، مجرّد تشنج يتلاحق من **أجهزة الاعلام** ، أظهر ما فيه الصنعة والافتعال والتفاهة ، وأن يظل **الإنسان العربي** في ضباب الصدحة ، والآهة ، والرنّة ، والشهقة في حياة الليل .



(ج) :

الجمال أشد تعقيداً من أن تكتمه أسراره ، وتتعمّق امتداد ظلاله ريشة الفنّان ، أو سبحات الشاعر ، وأعجب ما في تعقده ، أنه يزداد غموضاً كلما ازداد بساطة وحريّة . في ذلك دليل على أن أضخم الأسرار يكمن في أبعد المظان ، وأضعفها احتمالاً للانطواء على الأسرار .



(ح) :

الحب تأقزم - أو تقزم - في منطق العصر ، وقد تخلى عن قوسه ونباله وهبط عن أولمبه ... احتضنه الشارع والميدان ونهشه بشراهة مفهوم الزمن ، الذي لم يعد فيه متسع لأكثر من قضاء الحاجة حتى في الطريق ..

(خ) :

خيال مريض ، ذلك الذي يعنكب في أذهان البعض عن **الحرية بلا قيود** .... أجمل ما في الحريّة أن تأمن عدوان الآخرين عليك ، وهذا ما لا سبيل إليه إلا بالقيود .

(د) :

دع عنك كل ما تحفل به **الصحف** عندنا في هذه الأيام عن **الأدب** جزراً ومداً ، وشباباً وشيخوخة ، وتماسكاً واهتراءً ، وضع احدى عينيك أو كليهما في مجهر لترى ملايين الجراثيم ، التي تأكل كيان الفكر ، والفن ، وحتى الجمال . ثم حاول أن تجد مضاداً لحيوية هذه الجراثيم ، وعندئذ لك أن تنتظر شيئاً تسميه أدباً .

وكم يجمل بنا أن لا ننسى أن **تاريخ العروبة والإسلام وأمجادهما** ، قد كتبت سطورها الأولى ، تلك الومضات التي شعست من حوافر الجياد ، وهي تطير بفرسانها تحت ظلال **كلمة التوحيد** ... هذه الكلمة التي كانت :وماتزال وحدها إعجازاً ، في قدرتها على التعبير عن معاني **الحرية والعدل والمساواة** ، وهي المعاني التي تكتل مشاعر العزّة والسيادة والاباء لو أن العرب والمسلمين يتعمقونها اليوم ، كما يتعمّقون ما يعصف بحياتهم وواقعهم من وافد الشعارات ومستورد المبادىء والنظم .



(ض) :

ضياء ، ولدي ، الذي ظللت أنتظر اليوم الذي أراه فيه يضيء حياتي بأكثر من البنوّة الحانية ، والخلق الرضي هما خصيصته منذ أيام طفولته الأولى .. وقد جاء هذا اليوم بحمد الله ، وهاأنذا أعيش دفء هذا الضوء بإشعاعه الدافق ، فيما

يحقق من خطوات يخطوها نحو أمله الكبير ، في أن يخصب حياة جيله بالألوان والظلال، وبالخط المستقيم خلقاً ، والمنحنى أو المنحرف فناً فيه الحركة والإنسراح والتموّج والحيوية والأنفاس.



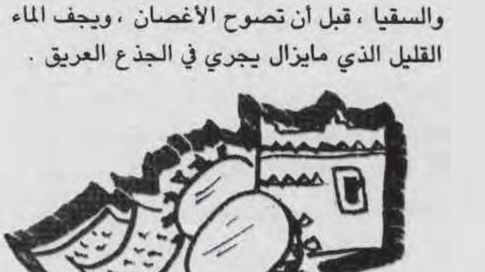
(ط) :

طواغيت العصر ، من صنع الإنسان ، فيما نسميه **(التكنولوجيا)** بكل مستواها ، هي التي آن لنا أن ندرك خطرها البعيد الذي رآه **(هـ . ج . ويلز)** في قصّته : **(آلة الزمان)** ... وإنها لكارثة تعود بالإنسانية إلى جاهليتها الأولى ، إذا لم تتنبّه إلى هذا الخطر ... ليس هناك كبير فرق بين من كانوا يعبدون الأوثان التي يصنعونها من الحجارة ونحوها ، وبين من يمكن أن يعبدوا **(الكمبيوتر)** إذا ما تركوه يتحكّم في نهج الحياة .



(ظ) :

ظل **التراث** ، يكاد ينحسر ويتقلّص إلا عن القلة القليلة من الذين فضّلوا البقاء في الواحة ... وهؤلاء يرتكبون إثماً عظيماً حين يقنعون بهذا البقاء دون أن يعمدوا إلى السنديانة بالتعهد والسقيا ، قبل أن تصوح الأغصان ، ويجف الماء القليل الذي مايزال يجري في الجذع العريق .



(ع) :

عمارات تشمخ في كل مكان ، أو في كل مدينة من مدن المملكة ، وكل عمارة ترفض أن تستهلك أي مادة من مواد البناء سوى الأسمنت والحديد ، وما يستتبعه هذا النوع من البناء من مواد كلّها مستورد ، وأكثرها مصيره إلى التداعي في العمر المحدد للأسمنت والحديد ، وقد قال العلماء أنه لا يزيد عن نصف قرن ، والشواهد على صحة ذلك قائمة فيما لم يمض عليه أكثر من خمسة عشر عاماً ، ونحن نراه يتداعى فعلاً .

وما الذي يمنع أن نفكّر في إحياء صناعة البناء بالحجر ، وفي جبالنا ما يغني حتى عن التفتيت أو النحت ؟ . كبار المهندسين يعلمون ، أن لصناعة البناء بالحجر ، معدّات وأجهزة وآلات حديثة ، لو استخدمناها لاستطعنا أن نطوّر صناعة من صناعاتنا القديمة ، وأن نفتح الباب أمام الكثير من الأيدي التي عطّلها الأسمنت والحديد .



(غ) :

الغرور : هو الآفة التي تأكل مستقبل الكثيرين ممّن يمكن أن يكونوا شيئاً مذكوراً في **عالم الفن والأدب** ، لو استطاعوا أن يطامنوا قليلاً من هذا الغرور .

(ف) :

الفقر ، ليس أن تفرغ جيوبك من المال ، وإنّما أن تفرغ نفسك من الإحساس بكرامتك كإنسان .

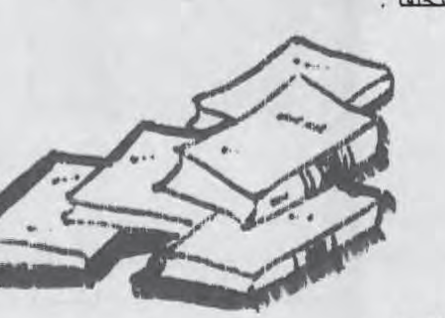
(و) :

القيم الروحية ، بتجرّدها ، من الزوائد والطوارىء والحواشي ، هي السلاح الأبعد الذي يستطيع أن يقف في وجه كل تيارات **الزندقة والإلحاد** التي تهب من أي مكان ، وهي وحدها القادرة على أن تفتح العين على حقيقة الطاقة الكامنة في الإيمان ..

والتعريف بهذه القيم ، مسؤوليتنا الأولى والكبرى ... ووسائل التعريف بها يجب أن تتوفّر لها دراسة متمكّنة تدرك مسؤوليتها على وجه أبعد وأعمق من مجرّد أداء واجب وظيفي .

(ك) :

الكتاب في العالم العربي هو السلعة المرفوضة ، رغم التزايد المستمر في عدد الذين تنفتح عنهم أبواب المدارس من حملة الشهادات في كل عام ... وإلى أن يأتي اليوم الذي تصدر الطبعة العاشرة من الكتاب في سنة واحدة فيباع منه ما يزيد عن مليون نسخة ، فإننا سنظل عالماً متخلّفاً .



(ل) :

لامية العرب للشنفرى ، كم من الشباب قرأها، بل كم الذين قرأو **لامية الطغرائي** ، وقد كان جيلنا يقرأهما قبل أن يبلغ العشرين من العمر .



(م) :

مسألة المسائل في هذا العصر ، أن يفهم رجل الفكر ، ورجل السياسة ، السر في **ظاهرة الرفض** التي يعيشها **(الهيبيون .. والهيبيات)** ... اكتشاف هذا السر ، قد يحقق نقطة تحوّل في مسيرة الحضارة والفكر ..



ألف باء

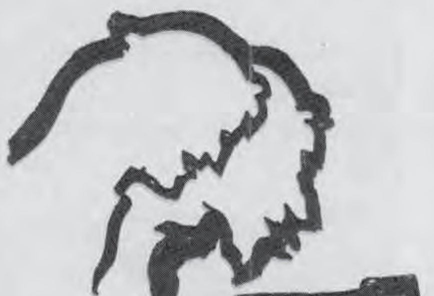
(ن) :

نواحنا على من فقدناهم ، تعبير عفوي عن الحزن والأسى دون شك ، ولكن التعبير الأجمل والأفضل عن هذا الحزن والأسى أن نقتدي بهم في قدرتهم البطولية على مواجهة تحدّيات الحياة .. ومن تحدياتها أن نفقد من نحب .



(هـ) :

هنيئاً لهم السعادة ... أولئك الذين يجدونها في نهش لحوم الموتى ، ناسين أن لحومهم تنهش كلما **تجشأوا وجباتهم من هذه اللحوم** .



(و) :

وردة واحدة ، في تلال الذهب ، الذي يتدفق على كتفيها ، تعطيني ـ أحياناً ـ المعنى الدقيق لغزل بلا شعر ... بلا كلمة حب ..



(ي) :

يوم يمر بلا عمل ، يضعنا في وُجار السلحفاة ... ولك أن تتصوّر ملايين الوُجُر ـ بضم الواو والجيم ـ تملأ حياتنا مع أولئك الذين تمر الأيام ، وليس لهم من عمل سوى الاسترخاء والاستغراق ، أو هو الاستلقاء على ريش النعام من الحشايا والطنافس المستوردة لتلبية رغباتنا الشرهة في التميع والذوبان ...

(ذ)

ذكاء الإنسان ، سوف يحمل تاريخه الطويل عائداً إلى المغاور والكهوف ، في نفس اللحظة التي يتم فيها لنا الضغط على (زر) يحرّك الجهاز الآلي في منازلنا أو مكاتبنا أو مصانعنا ، ليتم إنجاز عمل الشهر الواحد في دقيقة ... ومن هنا كان لابد من **مقاومة التفجّر السكاني** في العالم ، إذ لن يكون فيه مكان لملايين الأيدي التي تتزاحم على لقمة العيش .



(ر) :

الرخاء الذي نعيشه نعمة كبرى دون شك ، ولكنا نفهمه بمنطق استهتار خطر وبدائي ولا يخلو من بلاهة .. نفهمه على أنّه الكسل والاسترخاء والانغماس في ترف فارغ ، من أعاجيبه أن يتحلّى بعضهم بأسورة وساعة قيمتها عشرون ألف ريال ، وأن ننفق على ديكور غرفة النوم أكثر من مائة ألف ريال ، وأن نبدِّد دهراً كاملاً في **لعبة البلوت** .

اقرأ التاريخ ... لترى ماذا كانت نتيجة هذا الترف في حياة كبريات الممالك والأمبراطوريات .



(ز) :

زمن ... تغيَّر مفهومه تماماً لدى الأمم المتقدّمة ، ولن نحقق تقدماً حقيقياً وأصيلاً ، إلّا إذا تغيّر مفهومه عندنا ... تصوّر النسبة بين التقدم والتخلف ، وأنت في غرفتك ، التي تجد كل شيء فيها صنعه التقدم ولم تصنع أنت شيئاً سوى أنك دفعت الثمن ... وليس عملك أو خبرتك أو حركتك ، هي التي وفّرت لك المال وإنما هو نعمة الله عليك ، وأنت مأمور ، بأن تحرص على هذه النعمة ، وأن تشكر الله عليها بالعمل ومحاولة أن تكون شيئاً أكثر ـ قليلاً من مجرد زبون .

(س) :

سِمَن (بكسر السين وفتح الميم) ... وترهّل وتكرّش ... أطنان من اللحم والشحم ، هي النتيجة الطبيعية للكسل والخمول والراحة التي قالوا أنها تعقب **(الملاحة)** ... نحتاج إلى تربية عسكرية قاسية ،لندرك أن الملاحة في الرجال ـ وفي النساء أيضاً ـ في الرشاقة والتماسك والالتفاف ... ولا سبيل إلى شيء من ذلك إلّا ، بالعمل ... بمحاولة أن ننتج شيئاً أكثر من أطنان اللحم والشحم .

(ش) :

الشمس دائمة الاشراق في بلادنا ... وهي مصدر **من أكبر مصادر الطاقة** ، وإن كان المفهوم التقليدي أنها من عوامل التبلّد والخمول ... **وزارة البترول والثروة المعدنية** مدعوة إلى أن تدخل هذا المصدر من مصادر الطاقة في حسابها كواحد من العناصر البديلة لثروتنا من **الزيت والمعادن** بما فيها **الأورانيوم** على المدى البعيد .



(ص) :

صحراؤنا في ترامي أطرافها ، وفي غموض طبيعتها ، تؤكد دعوتها الملحّة إلى أن نفهمها وأن نستشعر حنان الأم الرؤوم في علاقتنا بها ... لقد أفضت بسرّين من أسرارها في القرن العشرين ، **أولهما** وثبة المغفور له **جلالة الملك عبدالعزيز** ، الذي صنع لأول مرة بعد قرون ، كياناً لهذا الجزء الذي أغفل وتنوسي من العالم العربي ، **وثانيهما** ـ وهو من عطاء العهد ـ هذه الثروة السخية من كنوز الأرض . إن واجبنا نحو هذه الصحراء كبير وأقل ما ينبغي أن نعبّر به عن وفائنا لها أن نضاعف الجهد المكرّس والمركّز للعناية بأبنائها ، توطيناً ، وتعليماً ... وكم يجمل بنا أن لا ننسى ، أنها رمز تاريخنا وجهادنا ونضالنا وصبرنا .

الجديد في العلم

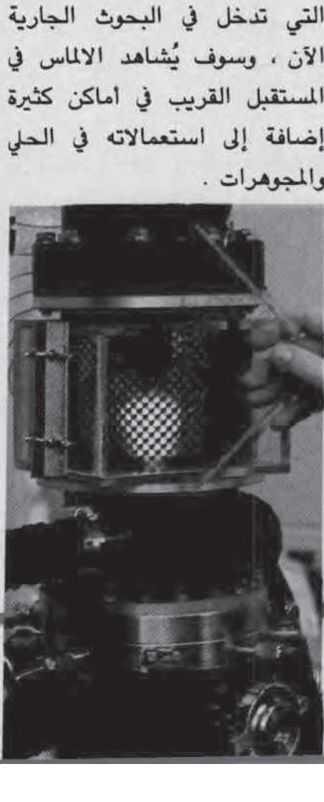
خواص الالماس النادر

بالإضافة إلى منظر الالماس الرائع ، فإن له مواصفات أخرى لم تكن معروفة من قبل فهو من أقسى المواد اطلاقاً ، كما أن قدرته على توصيل الحرارة ومقاومته الكهرباء لا تضاهى ، وهو شفَّاف جداً أمام النور ، **ومقاوم جداً للتآكل والإشعاعات ومهاجمة المواد الكيمائية** . والألماس مادة نادرة وتكاليف صناعته عالية جداً ، ومن الصعب إنجاز هذه الصناعة بشكل يمكن استعماله فيه بسهولة .

وقد اكتشف العلماء طريقة **لاستخراج غاز الميثان منه لمزجه مع غاز الهيدروجين ثم تحمية المزيج لطلاء الألماس الحقيقي من الكوارتز المحمي** .

وتوضِّح الصورة فرناً لإجراء البحوث في جامعة ولاية بنسلفانيا الأمريكية خلال انجاز عملية التحويل إلى مادة الألماس) .

إن العدسات المقاومة للاحتكاك ، والسطوح الشديدة القسوة ذات التحمل العالي وأجهزة أنصاف الموصِّلات هي من بين الاستعمالات التي تدخل في البحوث الجارية الآن ، وسوف يُشاهد الالماس في المستقبل القريب في أماكن كثيرة إضافة إلى استعمالاته في الحلي والمجوهرات .





نفـق تحـت الأرض للسيارات في باريس

أنشـأت إحـدى الشركـات الفرنسية المتخصصة نفقاً للسيارات بإتجاهين معاكسين بطول (٣١) ميلاً **لربط وسط باريس مع ضواحيها** . وقد صُمِّم النفق بعمق (١٠٠) **قدم تحت الأرض** بحيث يساعد على تخفيف الاختناق المروري في العاصمة الفرنسية .

★★



نافذة على العالم الصغير

ابتكرت شركة أمريكية متخصصة مجهراً لا يتطلب وجود شريحة منزلقة (وهي شريحة زجاجية تستخدم في الاختبار المجهري) **مما يسهل على الأطفال استعماله والولوج إلى الأبحاث الميدانية** . ويتيح اندماج عدسة المجهر مع عدسة أخرى صُمِّمت للتكبير انتاج صور مفصلة من الضوء المنعكس .. وهذا المجهر ينمِّي لدى الأطفال الصغار حب الاستقصاء والبحث منذ الصغر .

دراجة حديثة

هـذه **الـدراجـة** التي تتيح لصاحبها **الاستلقاء إلى الخلف حين قيادتها** والسير بها الى الوراء من صنع أمريكى تتيح لصاحبها أن **يجمعها على شكل طرد صغير لنقلها في سيارته** حين الرغبة بذلك .



من قضايا المسرح العالمي

معركة "السيّد" من أشهر المعارك الأدبية في فرنسا

إعداد: قسم الترجمة

شهدت فرنسا في القرن السابع عشر نهضة أدبية عظيمة في كافة مجالات الفنون والآداب وخاصة الفن المسرحي، وظهر فيها أدباء كبار تركوا للبشرية روائع الأعمال مثل (بيير كورنيه Pierre Corneill)، (١٦٠٦ - ١٦٨٤م)، و(جين راسين Jean Racine) (١٦٣٩ - ١٦٩٩م) في التراجيديا، و(موليير Moliére) (١٦٢٢ - ١٦٧٣م) في الكوميديا.

وقد تميزت هذه الفترة بالعودة إلى التقاليد الكلاسيكية واستيحاء التراث الاغريقي والروماني الذي أصبح المثال الذي يقاس به أي إبداع فني أو ادبي، وسميت هذه الفترة (بالكلاسيكية الجديدة) Neo Classlcism.

وترتبط هذه المرحلة الزاهرة في تاريخ فرنسا بالفترة التي استطاع فيها **الكاردينال ر شيليو Cardinel Richelieu** (١٥٨٦ - ١٦٤٢م) أن يكون القوة المؤثرة خلف العرش وأن يولي عناية فائقة بالحياة الثقافية والأدبية والفنية، وأسست في عهده **«الاكاديمية الفرنسية»** التي تفصل في قضايا الفنون والآداب وترسي القواعد الفنية الكلاسيكية المتعارف عليها.

وهكذا ظل الانتاج الأدبي المسرحي في فرنسا يخرج مراعياً التقاليد الفنية التي يعتقد الفرنسيون أنهم ورثوها عن الاغريق والرومان وخاصة **ارسطو**، **وهوراس**، ويأتي في مقدمتها المحافظة على **الوحدات الثلاث: (الحدث) و(الزمان) و(المكان)**، بحيث تكون نوعية الحدث محتملة البدء والانتهاء في اطار (٢٤) ساعة، وفي حدود مكان واحد. والتزام الصرامة في الفصل بين المأساة والملهاة.

مسرحية «السيد»

وجاءت **مسرحية «السيد» «Le Cid»** ١٦٣٦م **لكورنيه لتتجاوز جزئياً بعض القواعد. ومن الواضح أن المسرحية تحمل الأثر العربي** كما يدل على ذلك عنوانها، فقد استقى **كورنيه** موضوعها من مسرحية تحمل نفس الاسم للكاتب الاسباني **قولن دي كاسترو Guillén de Castro** ويبدو أنها كتبت بعيد رحيل العرب المسلمين من اسبانيا، وفكرة مسرحية كورنيه تدور حول الموضوع التقليدي السائد وهو وقوع الصراع في داخل نفس البطل بين الولاء للحب، والولاء للشرف، وغالباً ما تنتهي المسرحية حتماً بالانتصار للشرف، ولكن مسرحية **كورنيه** تجاوزت ذلك قليلاً.

تحب الفتاة **(شيمين)** ابنة **(دون قومس)** الفتى **(رودريج)**، ولسوء الحظ يتعرض والد **رودريج** لإهانة بالغة من والد **شيمين**. وينشب الصراع داخل نفس البطل **رودريج** بين الانتصار لشرف والده بقتل والد خطيبته أو المحافظة على مشاعر حبيبته على حساب شرفه.

وأثناء الإعداد للزواج يدعو **(رودريج)** خصمه للمبارزة فيقتله، وهنا تجد **شيمين** نفسها فريسة لصراع جديد بين دوافع الانتقام لوالدها ودوافع المحافظة على حبيبها. وحتى يخرج **رودريج** من الموقف الحرج يقرر القيام بعملية انتحارية. فيقود كوكبة من الفرسان ويخرج لمحاربة العرب المسلمين الذين قامت لهم دولة كبيرة في **الأندلس** وهو يعلم أنه ميت لا محالة. ثم يعود منتصراً، فتدفع **شيمين** منافسه في خطبتها لمبارزته ولكن **رودريج** ينتصر عليه ثم يعرض الأمر على الحاكم فيقدره أكبر تقدير ويكافئه بالزواج من **شيمين** التي **تعفو عنه**.

آثار المسرحية

وقد أثار عرض هذه المسرحية ضجة كبيرة أثارها المتمسكون بالتقاليد الفنية الكلاسيكية واستغلها خصوم كورنيه ومنافسيه مثل **جين دي ماريه Jenn de Mairet** الذي أدى به إفراطه في حملته الظالمة على **كورنيه** إلى خسران سمعته وجمهوره كأديب مسرحي.

وقد أدت المعركة التي أثارتها مسرحية «السيد» إلى تدخل **ريشيليو** وأمره للاكاديمية الفرنسية للفصل في أمرها. وكانت مناقشة الاكاديمية نوعاً من المحاكمة الأدبية لكورنيه انتهت بتقديم تقرير طويل كتبه رئيسها **جين شابليون Jean Chapelain** بعنوان: **(حكم الأكاديمية على مسرحة «السيد»)**.

نقد المسرحية

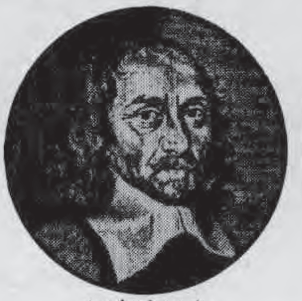
وقد امتدح التقرير الذي كتبه **شابليون** المواضع التي التزم فيها **كورنيه** بالقواعد الكلاسيكية وشدَّد على ما رآه موضع مأخذ وقصور في المسرحية، فرغم أن المسرحية قد قسمت إلى خمسة فصول، وأن الأحداث لم تتجاوز (٢٤) ساعة، إلا أنه أخذ على المسرحية أن المؤلف قد حشرها بكم من الأحداث أكثر مما تستوعبه (٢٤) ساعة.

فلا يعقل أن تحدث المبارزة ويذهب **رودريج** للقتال ويعود ويتزوج **شيمين** وكل هذا خلال يوم واحد.

وبهذا فإن المسرحية - من وجهة نظر الاكاديمية - قد تجاوزت حدود المحتمل وغير العادي من الأحداث. كما أخذت أيضاً على المؤلف خلطه بين المأساة والملهاة في عمل فني واحد. فالنهاية السعيدة في نظرهم لا تتناسب مع مسرحية مأساوية. وبهذا يكون **كورنيه** قد خرج عن القواعد التي وضعها القدماء وتجاوز حدودها.



★ جين راسين ★



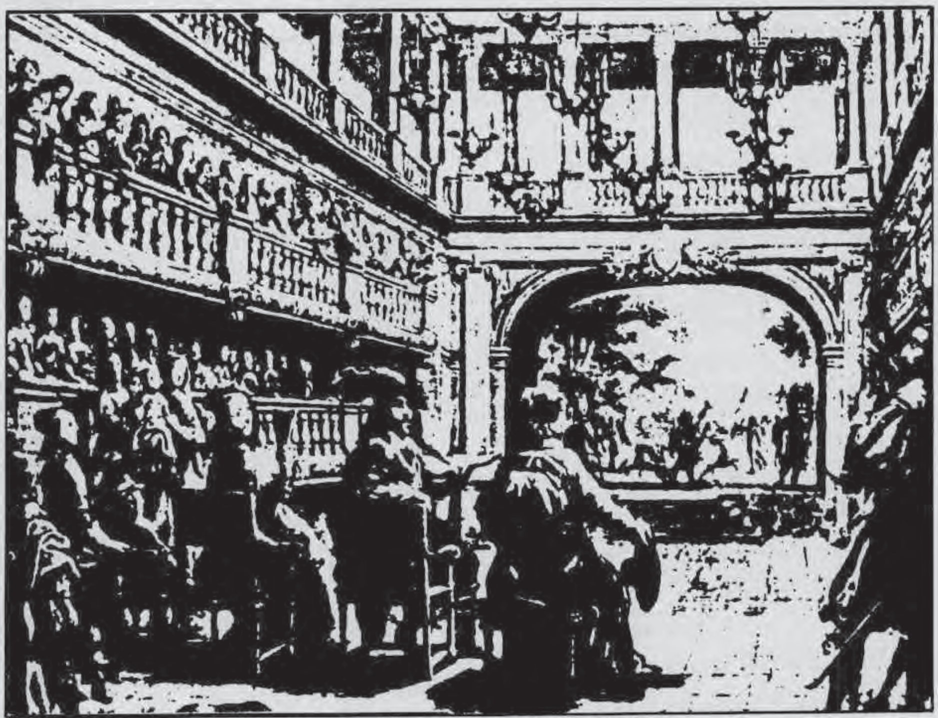
★ بيير كورنيه ★



★ موليير ★



★ شكسبير ★



★ منظر لأحد العروض المسرحية بقصر الكاردينال ريشيليو ★

وقد حملت الاكاديمية على المؤلف حين جعل دواعي الحب تنتصر على دواعي الشرف بدون تقديم مبررات مقبولة . فمن المخالف للمنطق أن يُقتل والد الفتاة على يد خطيبها ثم تعفو عنه وتتزوجه في نفس اليوم ، قبل أن تندمل جراحها واقترحت الاكاديمية أنه سيكون أدعى للقبول لو جعل المؤلف والد الفتاة يموت بسبب آخر غير ضربة سيف خطيبها أو أن يتم الكشف في النهاية أن **دون قومس** ليس والدها الحقيقي .

وتعرض تقرير الأكاديمية لما أورده ارسطو في كتابه «فن الشعر» حول المعقول Possibility والمحتمل Probablity ، ذلك لأنه ليس كل **ما يحدث في الحياة الواقعية مناسباً للفن المسرحي بل أن الأمر ـ كما قال أرسطو نفسه ـ ان كثيراً من الأحداث المحتملة الوقوع تكون أقرب للتصديق في** الأعمال الفنية من الأحداث التي وقعت فعلاً .

وقد أوصت الأكاديمية أن على الشاعر أن يفضل المحتمل على المعقول .

وقد أثرت هذه المعركة على نفسية الشاعر المرهف الإحساس ، فقد وجد نفسه يحارب وحيداً في ساحة احتشد فيها جيش جرار من أنصار القيود الكلاسيكية ، واضطر **كورنيه** أن يستسلم ويضع القلم ويهجر الكتابة المسرحية لعدة سنوات ، وحين بدأ الكتابة من جديد سنة ١٦٤٠م سلك الطريق الذي أرادته الأكاديمية وأنصارها .

ومع هذا فقد أجمع النقاد على أن هذه المسرحية كانت نقطة تحول هامة في تاريخ المسرحية الفرنسية في محاولتها اشعال أول تمرد على القيود الكلاسيكية الصارمة . ذلك لأن المسرح الانجليزي المجاور لم يلتزم هذه القيود الفنية التي تعسف الفرنسيون في تفسيرها .

فقد كتب **شكسبير** ومعاصروه مسرحياتهم في القرن السادس عشر دون التزام بوحدتي المكان والزمان ، بل كانت الأحداث تستغرق أياماً وأعواماً ، وتنتقل بحرية من مكان لآخر مادامت تحافظ على الوحدة الموضوعية للحدث الدرامي . وهذا هو ما وصلت إليه التفسيرات الحديثة لما ذكره **أرسطو** في كتابة «**فن الشعر**» **حيث أنه لم يؤكد إلا على وحدة الحدث** .

ولعلنا نجد في المآخذ التي أخذتها الأكاديمية على كورنيه إدانة للأكاديمية نفسها وكشفاً لتعسفها في تفسير **أرسطو** . فلو لم تلزم الأكاديمية الكاتب المسرحي بهذه القيود الصارمة التي تحد من حركة أبطاله في «**المكان**» وتضيِّق الخناق على خياله في «**الزمان**» لجاءت مسرحية **كورنيه** أكثر معقولية واحتمالاً . المهم أن هذه المسرحية كانت رائدة في عصرها وكانت إرهاصاً «للحركة الرومانسية» التي تجاوزت كل القيود والحدود إلى أن انتهت بها إلى رحاب الواقعية الحديثة التي أصبحت مرآة للحياة الإنسانية تختلط فيها المأساة والملهاة ، وقد راد هذا الاتجاه **شكسبير** في معظم أعماله لكن أثره للأسف لم يمتد إلى **فرنسا** التي ظل يطرق أبوابها لمدة قرن كامل فلم يفتح له إلا في غضون **القرن الثامن عشر** !

المصادر

1 - Dukore, Bernard F. **Dramatic Theory and Criticism** New York, 1974.

2 - Lancaster, H. C, **A History of French Dramatic Literature in the 17th Century,** 5 Vols, Baltimore, 1942.

3 - Lockent, Lacy, **Studies In French Classical Tragedy** Nashville, 1958.

4 - Turnell, Martin. **The Classical Moment,** New York, 1948.

مفهوم التفكير الإبداعي

بقلم : د . عبدالله طه الصافي

إن مجتمع اليوم يمكن ان يقوم بطريقة جيدة على نبوغ عدد محدود من الأشخاص المبدعين ، ولهذا السبب يُعد «الإبداع» creativity واحداً من الأمور المهمة الاساسية في فسيولوجيا التربية . وترغب معظم الأمم الحديثة في أن تكون المدارس قادرة على تخريج مفكرين مبدعين ، والمملكة العربية السعودية ليست استثناء في هذا . ففي السنوات القليلة الماضية تزايد الاهتمام بتشجيع الإبداع في أطفال المدارس في السعودية ، وعلى اي حال لم تجر ابحاث جوهرية بعد تتناول الإبداع لدى أطفال المدارس السعودية .

ويُعد الفشل في فهم وتقدير قيمة الإبداع ، بالإضافة إلى ضعف الدافع الحقيقي سبباً رئيسياً من أجله يحتاج المربون الجدد إلى إجراء بحث مكثَّف في هذا الموضوع .

إن تخريج شباب يجيدون التفكير هو واحد من الأهداف المرجوة والمؤملة في المدارس السعودية ، ولكن المناهج الدراسية الموجودة فيها لاحظت أنها تركز على تعليم الحقائق والأرقام أكثر من تركيزها على تنمية التفكير المستقل والإبداع .

وهذا يجعل الإنسان يعتقد أن المدارس في السعودية لا تشجع طلابها بطريقة منظمة ومخططة لكي يصبحوا مبدعين قادرين على تحمّل المسؤوليات والسؤال عما إذا كان بالإمكان تحقيق هذا في المدارس العامة يظل بلا إجابة لأنني لم أطلع على أي بحث يتناول الإبداع لدى أطفال المدارس في المملكة .

وفي حالة ما إذا قامت المدارس بتصميم برامج تهدف إلى تنمية جوانب الإبداع لدى الأطفال فإن هذه البرامج يجب أن تعكس المناهج الدراسية في مكوناتها ودروسها لتحقيق هذا الهدف .

وقد أجريت أعداد كبيرة من الأبحاث لتنمية الإبداع في الفصول الدراسية في كل من **المملكة المتحدة البريطانية والولايات المتحدة الأمريكية** ، ومنها تبين أن بعض الطرق والخطط لها فعالية كبيرة ، كما طُورت كثير من الخطط والطرق (على سبيل المثال بواسطة **دافيز - تورانس وآخرين**)، ومن هذه الطرق والخطط يمكن اقتباس وتبني الكثير واستعماله مع التلاميذ العرب .

كان الإبداع مطمحاً لاهتمامات الإنسان منذ البدايات الأولى للتاريخ المسجل .

وقد تم بيان الموضوع الذي يدور حول الإبداع وشرحه جيداً في الأفكار والموضوعات المختلفة من



فنون وآداب وموسيقى في عصر النهضة .

واليوم يجب علينا أن نتحرك صوب «الخلق الإنساني للإبداع» بعد أن أصبح للإبداع في العقود الحديثة أهمية خاصة عند **علماء النفس** ، حيث وجهت أهمية خاصة لمجالات الإدراك الإبداعية ، وباختصار يمكن القول ان «**الإبداع هو طريقة أو نموذج للتفكير**» ولهذا تتركز مناقشتنا في جزء كبير منها على البحث في المجال الإدراكي الأكثر حداثة .

وتعد المناقشة التفصيلية للتطور التاريخي لكل من التصور الفلسفي والديني الخاصان بالإبداع مجالاً رائعاً يمكن فهمه واستيعابه جيداً ، وعلى نحو مشابه تتمثل الطريقة الأكثر اقتراباً من التعلم/ الإبداع بالفعل في **المدارس الأوروبية في القرن التاسع عشر** ، في التطوير الذي يمكن إرجاعه إلى **روسو** ، ورواد التربية والمدرسة الطبيعية السويسرية (مثل **بستالوزي ومزوييل** انظر ويليامز ١٩٦٨م) .

جهود العلماء

ويحاول هذا القسم من البحث أن يستكشف ويناقش القضايا الأكثر حداثة وذات الصلة الوثيقة بالإبداع في تاريخ موجز يشتمل على التفكير الإبداعي ، وطبيعة وأصول التفكير الإبداعي فيما يتعلق بعملية الإبداع والانتاج الإبداعي ، وتعريف الإبداع في سياق التفكير .

وفيما يختص بالتفكير الإبداعي **المتشعب** هناك أربعة مكونات أساسية يمكن أخذها في الاعتبار وهي الطلاقة .. والمرونة .. والأصالة (الجدة) .. والاجتهاد .

هذا ، وقد أصبح هناك اهتمام متزايد بين علماء النفس والتربويين **بالناحية الابداعية**، كذلك شهدت العقود الثلاثة الأخيرة اهتماماً كبيراً ، فيما يتعلق بالجهود المبذولة لاستقصاء طبيعة وتطور «**التفكير الإبداعي**» ومعاييره .

وقد ألقى **جيلفورد Guilford** (١٩٥٠م) خطاباً هاماً عن الإبداع أمام **الجمعية النفسية الأمريكية** كان له أكبر الأثر في تشجيع البحث الإبداعي في العلوم والفنون والتربية .

وقد أثبتت الدراسات البحثية وتطور الأنشطة الإبداعية أن لكل منهما قيمة عظيمة في تحسين فهمنا للمنظور الإبداعي ومقاييسه . وهكذا نشأت طرق كثيرة للتركيز على التفكير الإبداعي في استقصاء ووضع مفاهيم الإبداع .

وفيما يختص بأسس عملية الإبداع يُعد الذكاء والشخصية هما العاملان الرئيسيان الهامان اللذان تمت دراستهما ، كما تم استقصاء عوامل الشخصية بواسطة **بارون Baron** (١٩٥٥ - ١٩٥٧ - ١٩٦٨ - ١٩٦٩) ، **ورو Roe** (١٩٥٢م) ، **وماكينون Mackinon** (١٩٦٠ - ١٩٦١ - ١٩٦٢ - ١٩٦٧م) ، **وهيلسون Helson**

(١٩٦٧ - ١٩٦٨م) ، وفـيرنـون Vernon (١٩٨٢م) ، ودافيز Davis (١٩٨٣ - ١٩٨٦م) .

وهناك قدرات عقلية عديدة تقوم بدور في **«التفكير الإبداعي» و«طرق القدرة العقلية»** قد تم استقصائها بواسطة **جيلفورد** (١٩٥٠ - ١٩٦٧م) ، **وتـورانس** Torrance (١٩٦٢ - ١٩٨٤م) .

أما الطبيعة الفعلية للإبداع فهناك طريقة تهتم بعملية الإبداع نفسها . وقد قام كل من **«والاس Wallas»** (١٩٢٦م) ، **وتـورانس** (١٩٦٧م) بتحديد خطوات ومراحل الإبداع (على سبيل المثال : **التحضير - الاحتضـان - الاشراق الذهني (الالهام) - التأكد من الصحة**) .

وهناك طريقة أخرى تهتم بترقية وتنشيط العملية الإبداعية في تعليم الطرق والوسائل (**جـوردون** Gordon (١٩٦١ - ١٩٦٩م) ، **اوسبـورن** Osborn (١٩٦٣م) ، بـارنس ، وهاردنج Harding and Parnes (١٩٦٢م) ، **كراوفورد** Crawford (١٩٥٤م) .

بالإضافة إلى الطرق السابقة توجد طريقة أخرى للإبداع ، وهي طريقة النزعة الإنسانية والتعلم ، وهذه الطريقة تهتم **بتحقيق الذات للشخص المبـدع** ، (**مـاسلـو** Maslow (١٩٥٤م) ، **وروجرز** Rogers (١٩٥٤م) ، وأيضاً طريقة **التعزيزات الاجتماعية** (**مـالتزمـان** Maltzman ١٩٥٠م) ، **ستاتس** Staats ١٩٦٨م .

من كل هذه الطرق مجتمعة يبدو أن جهود علماء النفس والتربويين والفنانين عن تطور العملية الإبداعية يكشف عن وجود نوع من الاتفاق بشأن الفعل الضروري المتشابه لعملية الإبداع ، وهم يكشفون عن سمات أساسية للشخصية تتشابه لدى الأشخاص المبدعين ، وكذلك تفاعلات متشابهة في البيئة التي يحدث فيها تطور العملية الإبداعية .

تعريفات العملية الإبداعية

من هنا تتنوع تعريفات العملية الابداعية على نطاق واسع ، وهي في هذا تعتمد على أهداف البحث والمنجزات النظرية وهذه التعريفات عبارة عن مفهومات العملية الإبداعية ذاتها .

ومنذ عام ١٩٥٠م ، عندما شرح **جيلفورد** تركيب النماذج العقلية في خطابه الرئيسي الموجه إلى **الجمعية النفسية الأمريكية** قوبل هذا باهتمام كبير من علماء النفس والباحثين العاملين في مجال **«التفكير الإبداعي»** . وقد أوضح **جتزيلس** Getzels (١٩٥٩م) ، كيف أصبح علماء النفس والتربويون أكثر اهتماماً بالعملية الإبداعية منذ ١٩٥٠م .

وكما يقول جتزيلس : «إنه في عام ١٩٤١م ، لم يرد أي ذكر لمفهوم الإبداع ، ولكن في عام ١٩٥٠م تغيّر الحال وأضيف الإبداع إلى فهرست العمليات العقلية العالية ، وفي الطبعة الحالية أصبح للإبداع بنداً مستقلاً به» .

وفيما يلي مجموعة مختارة من بين التعريفات العديدة التي تدور حول الإبداع ، وهذه التعريفات تتنوع بدرجة كبيرة . وقد أوردها دافيز (١٩٨٦م) :

●● **الأصالة (الجدة)** Originality : «تظهر القدرة على الإبداع ببساطة لتكون مرتبة اجتماعية من النشاط النفسي تتصف بالحداثة» ، (**نيويل** Newell ، **شاو** Shaw ، **وسيمون** Simon)» .

●● **الممارسة** : Practice : «الإبداع هو محاولة لصنع وإدراك ابتكارات ذات قيمة (**كاسويل** Casswell)» .

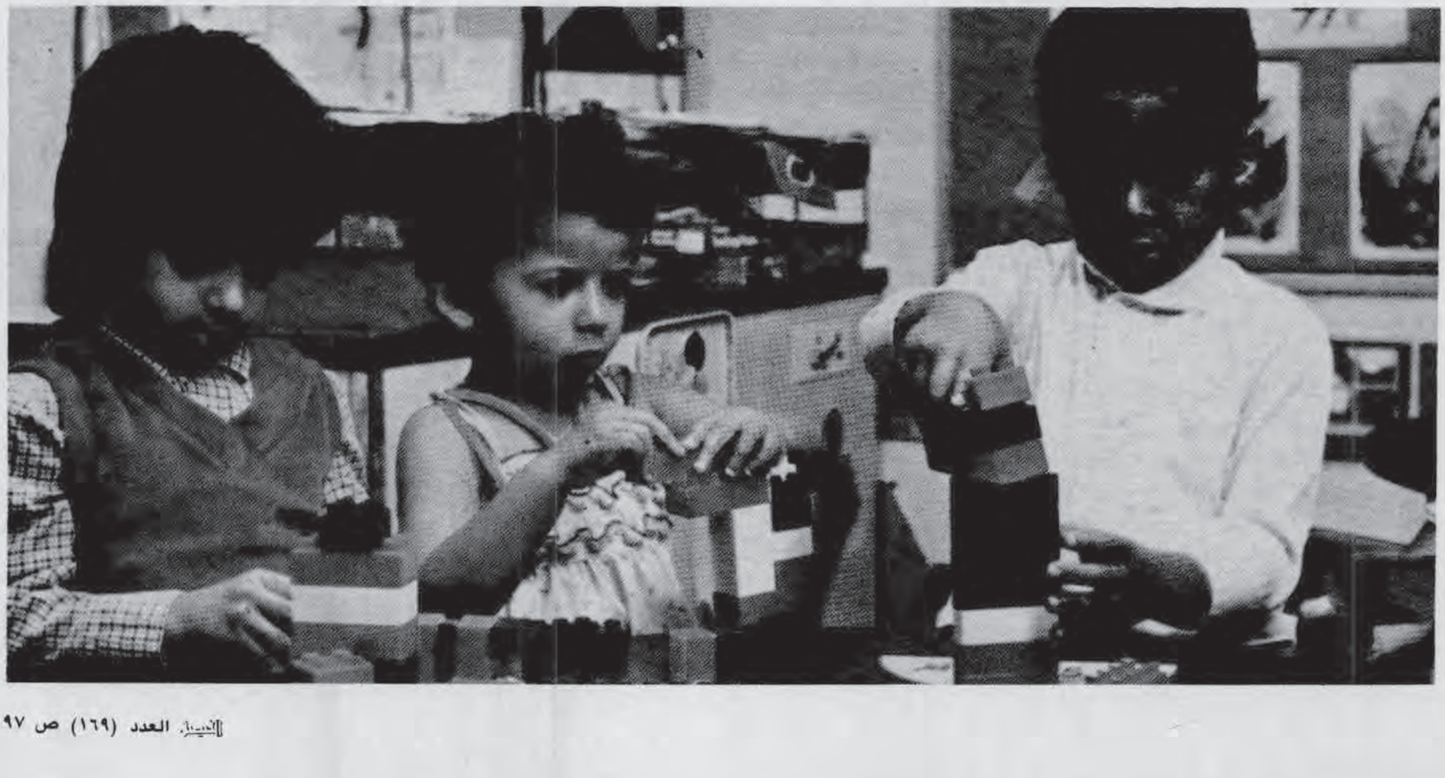
●● **الأصالة (الجدة) والممارسة** Orginal-ity and Practice : «الإبداع هو عملية حدوث لتركيبات تتميّز بأنها جديدة وذات قيمة» ، (**موراي** Muray)» .

●● **الإنتاج** Production : «سوف يبدو الأمر عندئذ أنه لا توجد كينونة معينة وفريدة للإبداع ، فكل ما نستطيع تحديده هو المحصلة النهائية أو الإنتاج ، ومن هذا الإنتاج يمكن لنا أن نستدل على وجود العملية» . (**هيربرت فوكس** Herbert Fox) .

●● **الإنتـاج والعمليـة** Product and Process : «الإنتاج والعملية هما أمران في غاية الأهمية ، فبدون العملية لن يكون هناك انتاج وبدون الانتاج يمكن أن لا يكون هناك أكثر من خيال» ، (**يوجين برونيل** Eugene Brunelle) .

●● **التـركيب التشكـلي** Morphological Syn thesis : «الإبداع هو عملية انتاج للمعاني بواسطة التركيب التشكلي» ، (**مايرون آلين** Myron Allen) .

●● **التركيب** Combination : «الإبداع هو مقدرة رائعة على تجميع حقيقتين متبادلتين متميزتين دون التوغل فيما وراء مجال خبراتنا .



ولكي نستخرج الشرارة من وضع الشيء بجوار الآخر» ، (من مقدمة لمعرض **ماكس ارنست** ١٩٢٠م) ، ويعرف **جيلفورد** (١٩٥٠م) العملية الإبداعية في سياق الفرد وسمات الشخصية ، **والقدرات** ، وفي خطابه أمام **الجمعية النفسية الأمريكية** قال :

«في هذا المجال الضيق يشير الإبداع إلى القدرات التي لها مميّزات أكثر من الأشخاص المبدعين أنفسهم .. وفي كلمات أخرى يمكن القـول إن مشكلة علماء النفس تتعلق بالشخصية المبدعة .. وإننا أحياناً نعرف شخصية الفرد على أنها نمط فريد من السمات ، والسمة هي طريقة ثابتة باقية ، وفي هذه السمات يختلف الأشخاص فيما بينهم .. وعادة ما يكون الأخصائي النفسي مهتماً بهذه السمات على وجه الخصوص التي تظهر واضحة في الانجاز ، وفي كلمات أخرى يمكن القول إن سمات السلوك تأتي تحت بند الفئات الجانبية مثل القابلية ، والاهتمامات ، والمواقف ، والصفات المزاجية .. والشخصية المبدعة عندئذ هي قضية هذه السمات التي تعد أصلاً مميّزات للأشخاص المبدعين» .

وقد أوضح **جيلفورد** أن أنشطة السلوك الإبداعي مثل **الرسم** ، **والاختراع** ، **والكتابة** ، **والتخطيط** ، والتصميم هي التي تجعل الفرد مبدعاً . وقد أشار **لازويل Lasswell** (١٩٥٩م) إلى أن الإبداع هو محاولة لصنع وإدراك ابتكارات ذات قيمة ، كذلك بيّن **فروم Fromm** (١٩٥٩م) أن شرط حدوث الإبداع هو المقدرة على الدهشة ، والمقدرة على مواجهة التنافر والتوتر ، والمقدرة على توجيه المرء لذاته تجاه الشيء الجديد لكي يكون مدركاً للخبرات ، ولكي يستجيب بالكامل لمثل هذه المدركات .

وقد أشار **ليفي Levy** (١٩٦١م) إلى أنه لكي نكون مبدعين يجب على المرء أن يكون حسّاساً للمشاكل ، وأن يكون مستفيداً من الخبرات والانطباعات الخارجية ، وقد ركز تورانس على نحو مشابه كالتالي :

تعريف التفكير الإبداعي Definiton of creative thinking :

«الإبداع هو عملية يصبح فيها المرء شديد الحساسية للمشاكل ، وأوجه القصور ، والفروق في المعرفة وغياب العناصر ، وفقدان التناسق .. وهو يعني كذلك تحديد الصعوبة ، والبحث عن الحلـول ، وتقـديم التخمينـات ، وتكـوين الافتراضات عن أوجه القصور ، واختبار هذه الفروض وإعادة اختبارها ثـانية ، وإدخـال التعديلات الممكنة عليها ، وإعادة اختبارها مرة أخرى ، «وأخيراً استخلاص النتائج» .

مفهوم التفكير الإبداعي

(تورانس ١٩٦٦ محشر)

تعريف **تورانس** للإبداع يتمثل في أن التفكير المتشعب الذي يساعد على حل المشاكل والتفكير في أمور جديدة لم يفكر أحد فيها من قبل ، ولهذا فإن العملية الإبداعية عند **تورانس** تقوم على الطلاقة والمرونة والأصالة (الجدة) والاجتهاد ، وبهذا تكون طريقته شبيهة بطريقة **جيلفورد** . ويظهر التفكير الإبداعي بوضوح في «**التفكير المتشعب**» أكثر من «**التفكير المتقارب Convergent thinking**» ، فبالإضافة إلى الطلاقة ، والمرونة والأصالة (الجدة) والتوسيع والإيضاح ، توجد قدرات إبداعية أخرى يشترك في تحديدها كل من **جيلفورد وتورانس** .

●● **القدرة Ability** : «الإبداع هو القدرة على صنع تركيب جديد من القيم الاجتماعية» ، (**هايفيل Haefele** ١٩٦٢م) .

«الإبداع هو القدرة على إقامة علاقات سببية أو منطقية أو إقامة علاقات أحياناً تصل بين أشياء ما بطريقة غريبة ومفاجئة ، وهذه الأشياء توجد في صميم أي استعمال إبداعي للعقل ولا يهم في أي ميدان أو نظام كان» (سيديل Seidel ١٩٦٦م) .

«عملية الإبداع هي عملية نشوء لفعل يتميّز بالإنتاج الجديد وهو ينمو منطلقاً من فردانية الفرد» (**كارل روجرز ص ٢٨**) .

وقد قام جوناس Jonas (١٩٧٢م) بتحليل تعريف الإبداع على النحو التالي :

«الإبداع هو تركيب من المرونة والجدة والحساسية للأفكار التي تمكّن الشخص المفكر من الاقلاع عن التسلسل المتقطع للتفكير والانطلاق إلى رحاب التسلسل المختلف المنتج والنتائج التي تجلب الرضا للشخص نفسه وللآخرين» .

ليف Leff (١٩٧٨م) يصف الإبداع في الطريقة التالية :

(١) الإتيان بأفكار جديدة وغير مألوفة ، وهذا هو على ما يبدو أن المقصود به أن يكون جديداً ومبتكراً .

(٢) طلاقة عالية للأفكار . وهذا يعني أن يكون قادراً على إنتاج عدد كبير من الأفكار وكذلك التعبير عنها .

(٣) أن يكون المرء شديد المرونة في التفكير . وهذا يعني أن يتصف بالمقدرة والدلالة لكي يتبنى وجهات نظر متعددة عندما يصادف قضية أو مشكلة ما ، وأن يغيّر مركز النشاط بسهولة وأن يفكر بطرق لفظية وغير لفظية متعددة ، وأن يكون متفتحاً للترجيحات غير المحتملة والطرق غير العادية .. الخ .

(٤) عمل علاقات غير مألوفة بين الأفكار المتفاوتة العادية أو قوالب المعاني ، وأن يأتي بتركيبات غير عادية (لكنها جيدة) أو جمالية .

«يُعد الإبداع ظاهرة معقدة صحية وطبيعية وشيئاً فريداً يميّز الإنسان وهو يستخدم القدرة لإنتاج علاقات جديدة من أجل استجلاب الخبرات من الماضي ، ويضيف وهج الادراك الحدسي ويكوِّن أفكاراً جديدة (**كونقدون Congdon** ١٩٠م) .

وقد افترض **دافيز Davies** (١٩٨٣م) أن الإبداع يعمل على تطوير مقدرة الفرد بالكامل ، ويزيد مرونة الشخص ، ويثير في نفسه حب الفضول ، ويعمل على تفتح ذهنه ، وحس المغامرة فيه .

●● **عملية Process** : «يشتمل الإبداع على التفكير والإدراك الحدسي والشعور والحس ، وهذا لكي يتحقق الاكتمال ، والشخصية التي تتميّز بدرجة رفيعة من الإبداع تحتاج إلى إطار من فهم الذات والتشجيع الإيجابي والقبول لكي توازن بين العناصر العقلانية وغير العقلانية الموجودة في الشخصية المبدعة (**دالاس** ١٩٨٦ ، ص ٦٨) .

●● **نمط حياتي Lifestyle** : يقول دفيز : «إن التفكير الإبداعي هو أكثر من مجرد استعمال الخيال لإنتاج كثير من الأفكار الجديدة ، فالإبداع هو نمط للحياة ، سِمَة للشخصية وطريقة لفهم العالم ، وطريقة للعيش ووسيلة للنمو ، والإبداع الحي هو الذي يقوم بتطوير مواهبك ويعلمك كيف تستخدم قدراتك لكي تصبح ما أنت قادر على أن تكون **فعلاً** .. وأن تكون «مبدعاً» ، فهذا يعني أن تستكشف أفكاراً جديدة وأماكن جديدة وأنشطة جديدة ، أيضاً كونك مبدعاً يعني أن تتطور درجة الحساسية الموجودة لديك تجاه مشاكل الآخرين ومشاكل الجنس البشري بوجه عام ، ولا يحتاج المرء إلى موهبة فنية أو علمية أو أدبية لكي يصبح شخصاً مبدعاً .

عناصر مهمة للإبداع

وقد أشار اندرسون Anderson (١٩٦٥م) إلى العناصر المهمة التالية للإبداع :

(١) الإبداع بصفته إنتـاجاً : وعملية الإبداع بصفته انتاجاً يوصف بأنه الرسم أو النحت أو الاختراع ، وهو بهذا الوصف يؤدي

إلى جذب الانتباه بعيداً عن الطريقة التي يخرج بواسطتها العمل إلى حيّز الوجود ، فالإبداع يجب أن يُفهم ليس فقط كمحصلة لمحاولة الإنسان ، ولكن أيضاً كصفة للحياة نفسها حتى لو كانت العملية نفسها غامضة أو غير مألوفة للشخص ذاته فيما يتعلق بفعل الإبداع . وقد سبق وأكد دافيز (١٩٨٦م) على أهمية العملية والإنتاج معاً ، فكل منهما يجعل الآخر قوياً .

(٢) الإبـداع (بصفتـه نـوعـاً) مـن البروتوبلازما : يُعد الإبداع صفة للحياة نفسها وقد جاء على لسان **(اندرسون)** ما يلي :

«في الوقت الذي يتفاعل فيه الفرد مع آخرين في بيئته ، ينمو ويتحرك ويتغيّر ، وكما يحدث في الخلايا الحية فإن تفرد تركيبة الشكل وتناسق الغرض والتكامل مع الأفراد الآخرين ، كلها عوامل ضرورية أساسية للمنظور المثالي .

(٣) الإبـداع بصفته سلـوكاً تلقـائياً : «الإبداع هو تعبير عن الاختلافات الفردية والجدة والتفكير والمعرفة والإحساس والأفعال ، كما أن التفكير والمعرفة والإحساس والعمل كلها عمليات تنبثق مع الإبداع هذا في حالة إذا لم يكن هناك نوع من التهديد أو العقاب من البيئة» .

(٤) الإبداع بصفته تفاعلاً متناسق على المستوى الاجتماعي : «الإبداع هو تفاعل مع المجتمع ، ولكن الطريقة التي يتفاعل بها الفرد مع البيئة يجب أن تكون مفهومة ، وهذا أمر يمكن تحقيقه إذا كان الفرد يشعر بالأمن ، ويشترك مع الآخرين في تمازج تلقائي وتبادل يخلو من الاختلافات» .

(٥) الابداع في اللحظة الحالية : يرتبط الإبداع بخبرات الماضي ، وخبرات المستقبل ، وعمليات الإبداع نفسها توجد في الحاضر حتى لو كان الإنتاج الابداعي موجوداً فقط في الماضي .

القدرة على الإبداع

أكثر تعريفات التفكير الإبداعي شيوعاً تركز على القدرات الإبداعية ، والعمليات الإبداعية ، والانتاج .

●● **الطلاقة** : هي القدرة على إنتاج كم كبير من الأفكار اللفظية وغير اللفظية لمواقف حل المشاكل .

●● **المرونة** : القدرة على تغيير الأفكار في أنماط جديدة مختلفة واتخاذ طرق مختلفة مع مواقف المشاكل والتفكير في الأفكار في فئات مختلفة .

●● **التوسيع والإيضاح** : وهو القدرة على إضافة أفكار جديدة ، وتوسيع مدى الأفكار التي تشتمل على التطوير والتعديل نحو الأفضل واستكمال الفكرة .

●● **الحساسية للمشاكل** : وهي القدرة على تحديد المشكلة أو تحديد أوجه الصعوبة ، إضافة إلى تحديد المعلومات النافعة ، وأخيراً إيجاد الحل .

●● **تعريف المشكلة** : هو القدرة على تحديد المشكلة الحقيقية ، وعزل العناصر المهمة ، وتبسيط المشكلة وتمييز المشاكل الفرعية ، وتعريف المشكلة وحدها .

●● **الاستبصار** : **هو القدرة على رؤية الأشياء بعين العقل والقدرة على التخيّل .**

●● **الخيال** : هو القدرة على التفكير على نحو تخيّلي أو تصوّري .

●● **التفكير الاستعاري** : **هو القدرة على** استعارة فكرة من سياق الكلام واستخدامها في موضع آخر .

●● **التحليل** : القدرة على تحليل كل التفاصيل إلى أجزاء .

●● **التركيب** : القدرة على دمج الأجزاء جميعها في إبداع عملي .

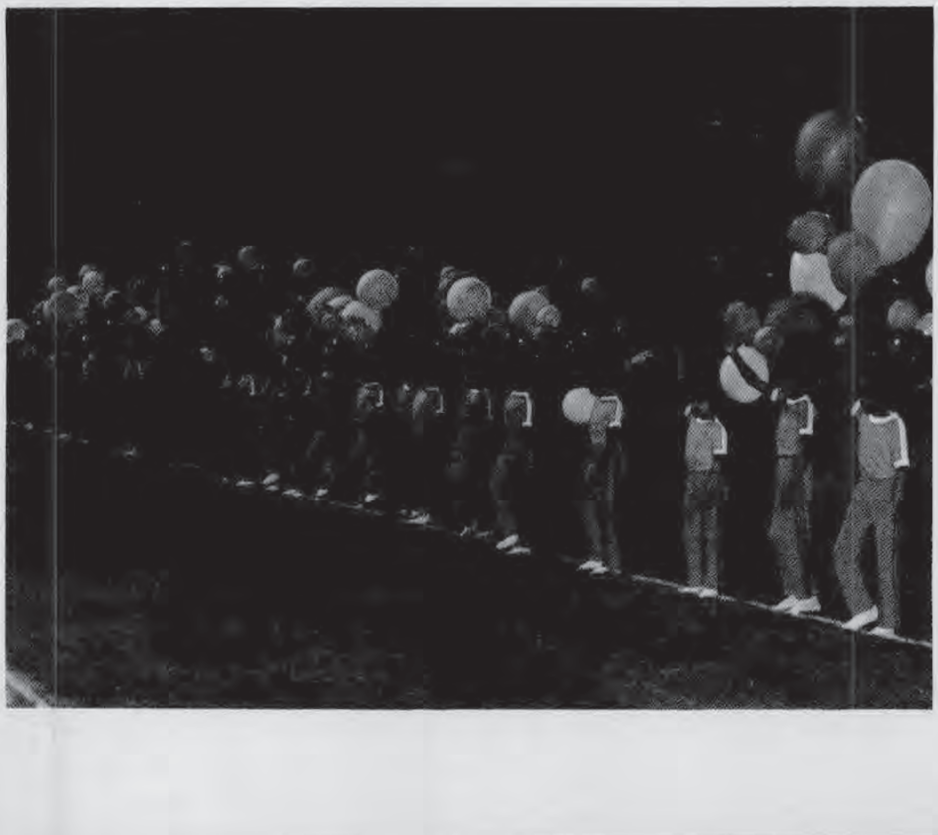
●● **التقييم**: القدرة على الفصل بكفاءة بين الأفكار وثيقة الصلة بالموضوع والأفكار الأخرى التي لا تتصل بالموضوع ، وكذلك الأفكار المناسبة .

●● **التحويل** : هو القدرة على التفكير من أجل تعديل وتغيير الفكرة إلى استعمال جديد لرؤية معاني وتطبيقات جديدة .

وقد أورد **دافيز** (١٩٨٣م) قدرات إبداعية عديدة تشتمل على : الحساسية المفرطة للمشاكل ، والقدرة على التبصر والتخيّل ، والقدرة على التفكير الاستعاري ، والقدرة على معرفة المعلومات الناقصة ، وقدرة التقييم ، والقدرة على تخيّل التفاصيل ، والقدرة على التأليف أو التركيب ، والقدرة على تحويل التفاعل والذاكرة ، والقدرة على معرفة المشكلة جيداً ، والقدرة على توقع النتائج والقدرة على التركيز في المجالات المختلفة للمشكلة ، والقدرة على الحد من الانطلاق غير الناضج ، وأخيراً قدرة التركيز .

كثير مما كُتب عن مفاهيم وطبيعة الإبداع سواء بواسطة التعريفات العملية أو النظرية ، قد ساهم بشكل كبير في فهمنا للتفكير الإبداعي في كل من العلوم والآداب ، وعندما يصبح الفرد قادراً على القيام بانجاز إبداعي يتأهب لكي يصبح أكثر طلاقة ومرونة واجتهاداً وجدة لكي يتواكب مع متطلبات واحتياجات مجتمعنا فيما يتعلّق بالعمل ومناحي الحياة اليومية .

وفي كلمات أخرى يطور الناس جهدهم الكامن ليشتركوا في عمليات الإبداع والإنتاج الإبداعي من أجل إيجاد حلول لمشاكل الإدراك الحسي والمعاني والعلاقات ، وإنتاج الأفكار الإبداعية ، وهذا أمر يمكن تحقيقه إذا قمنا بتزويد المدارس ببرامج تعمل على تشجيع وتعزيز نواحي الإبداع عند الأطفال ، وتوفر لهم بيئة حرة صالحة للتعبير عن شعورهم وأفكارهم .



علوي طه الصافي .. بين الرقة

دراسة بقلم : محمود رداوي

يقول كلاماً عن العشق ودولة الحب : «هو في الحقل يبسم على صدور البيادر لأنه الخير .. ويعانق السنابل في براءة الأطفال .. ويهمس للحياة بين حبات القمح .. يستقبل العذارى ، والكواعب الحالمات في ربيع بكر ، لأنه موسم حرير ، وكرز وزهور ورياحين» . هذا كلام أشبه بالشعر ، لا يقوى على التعبير عن هذا الإحساس بالحب غير قلب رقت مشاعره ، وفاضت عواطفه ، ورهفت أحاسيسه . ويقول كلاماً عن المرأة الزوجة بفيض وجداني ومعرفة بخبايا النفس الإنسانية ومكنونها الجوهري ، وبخبرة وتجربة لصميم العلاقة الزوجية ، مستمداً بعض حقائق هذا الكلام من أم عربية قديمة ، قدمت لابنتها ليلة زفافها خلاصة تجربتها وسرّ ومكمن ما يسعد الرجل في العش الزوجي .

«لا تتجسسي عليه لمعرفة حركاته وسكناته ، ولا تلحّي على معرفة كل شيء ، أو الحصول على كل شيء .. دعي كل هذه الأمور للأيام والمستقبل ، وستجدين أنه لن يتردد عن إشراكك في كثير من الأمور التي كان يعدّها من أسراره» .

ويقول كلاماً عن رحيل أبدي لشاعر من بلده كان يقدّره ويحبه حباً كبيراً .. كلاماً متألقاً يسمو إلى العلياء في نغم أدبي ، يغوص في بحور من أعماق المشاعر والعواطف : «قبل أيام - أيها العزيز - مررت بذلك الفندق .. ودون أن أشعر أوقفت سيارتي ، ودخلت الفندق .. بحثت عنك ، لكنني لم أجد من يدلني عليك .. تصورت أنني دخلت غير الفندق الذي تنزل فيه .. فخرجت لأقرأ اسم الفندق على تلك اللوحة المعلقة على بابه الخارجي .. لم أقرأ اسم الفندق ، بل قرأت على اللوحة : **[في هذا الفندق كان ينزل السنوسي]** ، كما خيّل إليَّ .. لقد كانت كل الأشياء من حولي تحمل معاني الرحيل» .

هذه مقتبسات صاحبها أديب فيه من خصائص الشاعر والقاص ، إذ نجد فيها فيضاً من الحس القصصي والرهافة الشعورية ، وباتت نفسه على غاية من الرقة والشفافية ، ويخيل إلينا ، من خلال تلك الرهافة والشفافية والشاعرية ، وكأننا نقرأ أعماقه بوضوح . إنها أعماق **الأديب (علوي الصافي)** صاحب كتاب **(يا قلب لا تحزن)**[1] . وإذا ما استغرقنا في سائر بحور هذا الكتاب ، فسنعجب عجباً غريباً ؛ لأنه ستتغير انطباعاتنا حيال التحولات التي داهمتنا بها كتابات **الأديب الصافي** .. إذا أصبحنا وكأننا نجد بين الفينة والأخرى إنساناً آخر يلتهب انفعالاً حماسياً شديداً إزاء فكرته أو موقفه أو رأيه ، من الآخرين والمجتمع والتراث والأصالة والحضارة وغيرها من قضايا فكرية وثقافية ووجدانية ، فتبلورت تلك الحماسة الانفعالية في نقده العنيف ، القاسي أحياناً ، لكل ما يتصدى له من قضايا يجدها تتأهل منه ذلك العنف أو القسوة ، من خلال تلك المقالات القصيرة في كتابه ، والتي كان **نشرها في الدوريات السعودية في غضون عشرين عاماً ، من ١٣٨٨هـ وحتى ١٤٠٨هـ .**

الجمع بين التراث .. والمعاصرة

وقد أكد **الأديب الصافي** نفسه هذه الحدة أو القسوة النقدية من خلال رأي أحدهم في سمات نقده التي تخلو من الجانب الإنساني ، وذلك بالرد عليه قائلاً في (ص ١٩٦) : **«الذي يطالب بالرأفة في النقد ، ومراعاة الناحية الإنسانية على إطلاقها ، إنما يطالب بفتح ملاجيء ، وضمان اجتماعي في الأدب» .**

ويبدو لنا **الأديب الصافي** أنه صاحب مبدأ وموقف ، وهذا ما يتطلب منه تلك الصرامة في أحكامه . لذلك حشد لأسلوبه التعبيري كل الوسائل الموضوعية والفنية التي من شأنها تأكيد وإبراز الفكرة التي هو بصدد عرضها وطرحها ؛ فكان يود أن يصل إلى عظة أو عبرة أو فكرة أو حكمة ثابتة أصيلة .

ولهذا ظل يسلك طرقاً عديدة في التعبير ، وأنواعاً من المعاني مستمدة من الواقع الحياتي والأممي والماضوي .. ومن خلال توظيف للفكرة العميقة ، والمثل السائر ، والحجة القوية ، والحكاية الهادفة ، والسخرية اللازمة ، واللغة الموحية .. عسى أن يصل إلى هدفه في التوصيل والتأثير وتحقيق الهدف من الكتابة ، وتأدية دوره الإسلامي الوطني والقومي والإنساني في هذه الحياة .

والأديب الصافي - كما نقول عنه دائماً - يجمع الثقافة التراثية والثقافة المعاصرة ، أي كانت تسري في كتاباته روح الأصالة العربية والإسلامية ، وروح العصر وثقافته الحديثة الشائقة المفيدة .. والتي لا تخاصم أصالته ، بل ترفدها بدفق جديد .. يزيدها بريقاً وأريجاً .

ولهذا كان دوماً يقوم بعملية التزاوج والتلاحم بين الأصالة والمعاصرة . وإذا كان لا ينفصل عن جذور التراث والماضي والتاريخ ، فإنه لا يغفل عن اشعاعات العصر العلمية والفكرية والحضارية .

ومن هنا تناثرت في كتاباته أعلام عربية ، وأعلام أجنبية . منها أعلام لا تستوجب التفسير والإيضاح لأنها واضحة في مدلولها ورمزها ؛ ومنها أعلام تستوجب التوضيح لاختفاء معانيها ودلالاتها على بعض أنصاف المثقفين ، ومع ذلك ظلت في خفائها ، وأعلام أخرى استدعته المناسبة أو الاستطراد أو الموقف أو الرؤية إلى كشف بعض رموزها ، وتحليل بعض قيمها وعناصر روعتها .

منطلقاته إسلامية

كما ظهرت ملامح أخرى لعملية ذلك التمازج الثقافي : العربي والأجنبي ، الأصيل والحديث .. بصورة من الاستشهاد بنصوص عربية أصيلة من القرآن الكريم ، أو الحديث النبوي الشريف ، أو الشعر العربي ، أو المثل العربي من فصيح أو عامي ... وغيرها من نصوص تراثية ، لتعانق وتعاضد نصوصاً أخرى من أمثال الغرب أو حكمهم ، أو من أحداث أبطال رواياتهم ، أو مواقف رجالهم الفذة في الأخلاق والقيم ، أو من المصطلحات الجديدة والأسماء الحديثة للأمراض والأدوية ، أو من العلوم والفنون وغيرها مما يعج بها العصر .



والعنف .. و«يا قلب لا تحزن»

وليس معنى هذا أن **الأديب الصافي** مع كل جديد معاصر قادم من الغرب .. بل كان ضد كل مظاهر حضارية زائفة .. وكان ناقداً عنيفاً لأي فكر غربي مُسيء لقيم الدين والأصالة .

ولهذا ظل الأديب الصافي لصيقاً بالشريعة الإسلامية في كثير من نقده الاجتماعي والحضاري ، وبخاصة حين يحيل القارىء إلى تلك الشريعة التي تحارب عيوباً اجتماعية هي موضع نقده وحماسته التغييرية . لذلك وجدناه يساهم في القضاء على السوء المستفحل بما يرتئيه من حلول ومواقف رادعة ، وما يوحيه من مقدرة على صنع القرارات البنّاءة المجدية .

ومن هذا الجانب يقترب من شخصية المصلح وسلطة الداعية ، ولهجة الخطيب . حيث يشعر - وهو في أوج حماسته المثالية - بشيء من الصراحة الإلقائية ، والخطابة الإصلاحية .. فيطلب المعذرة من ذلك إذ يقول في (ص ٥٧) : «واعذروني إذا وقفت فيكم خطيباً ، لأن بعض الناس أغلقوا آذانهم عن نشيد الحياة الجميل ، فلابد أن نرفع أصواتنا ، ونخطب حتى يسمعنا هؤلاء البعض» .

نقده للحضارة الغربية

كما ظل نقده للحضارة الغربية ، المتمثلة في بعض بحوثها العلمية أو الفنون الروائية والأدبية ، متفقاً والأساسيات الإسلامية في الدين والإيمان .. فقد جسّد الغربُ مفهومهم العلمي والوجودي في قصة **(الدكتور مورو)** التي قال عنها **الأديب الصافي** في ختام سرد وتلخيص أحداثها : **«إن الإنسان مهما أوتي من علم ، لا يستطيع أن يغيّر الناموس الرباني ، وأن المحاولات المجنونة التي يقوم بها العلماء ، مصيرها الفشل والاحباط . وأن العلم في غياب الإيمان يتحول إلى وسيلة للدمار والخراب»** .

وإذا انتقد **الأديب الصافي** بعض مظاهر الغرب الفكرية والحضارية ، فإنه في الوقت نفسه قد أثنى على بعض الجوانب الأخلاقية التي ينطبق عليها قول أحد علماء المسلمين بأنه وجد عندهم إسلاماً بلا مسلمين .

على أن رؤيته الإصلاحية التغييرية تنصب في الدرجة الأولى على مجتمعه وبني قومه . ومن هنا كان ناقداً حاداً متحمساً أو قاسياً لمختلف أوجه الحياة الاجتماعية والقومية . وقد ينصب هذا النقد على نفسه أحياناً .. وربما كان يسقط نقده هذا وغضبه على الإنسان العربي عامة . فيبدو متشائماً ، حتى وهو يصوغ عنواناً لحديثه يطلق عليه : **(في فمي ملايين الضفادع)** ؛ فيقول : **«إنني اليوم إنسان ميّت . كل شيء في لا يتحرك . خذلت حتى في أسلوب الصمت والسكوت . حينما اتحدث إليكم ، إنما أعبر لكم عن سخافتي كإنسان .. عن تفاهتي .. عن أشيائي الحقيرة . لأنه حين يجب الصمت يصبح الحديث نوعاً من التفاهة»** .

وإذا كان تاريخ الحديث السابق في ١/٨/١٣٩٠هـ ، فإن ذلك الإسقاط سيعود بعد عشرين عاماً تقريباً - في مقال : **(جائزة لأسوأ كتاب يا قلب لا تحزن)** - ليبرز ويصوّر تلك التفاهة لواقع الأدب والإبداع في **بلدان العالم الثالث** . كما انصب نقده - إثر المقال السابق - على صفوة مختارة من المجتمع العربي ، هي صفوة المثقفين والأدباء .. إذ وصلت به حدة نقده إلى أن يتمنى لو كان بإمكانه جلدهم ، وذلك لكتاباتهم المدمرة وأشعارهم المتشائمة في **الحرب الدائرة بين العرب واسرائيل** .

وقال ذلك بعد تشاؤمه السابق بست عشرة سنة . ويبدو أنه قد استرجع ثقته بالنفس والوطن والأمة والماضي والتاريخ . ولهذا قال بعد أن أصدر حكماً أكثر قسوة من حكم الجلد : **«إن تاريخنا أيها السادة الشعراء والكتاب المنهزمون - لم يكن تاريخ هزائم ، وأمتنا لم تعرف الهزائم إلا حين ارتفعت أصواتكم المهزومة»** .

نقده لكتاب التراث

وإن تلك القسوة النقدية لتظهر حتى في مقالاته التي يمنح القارىء ، من خلالها ، صورة ذاتية عن حياته في العمل الأدبي والصحفي عبر بعض المجلات التي حرر فيها أو رأس تحريرها ، وما احتوته من تجارب عاشها وعاناها ، ولاسيما ما كانت تثير انفعاله النقدي ، فيصدر أحكامه الحادة المعهودة ، وذلك بأنه كان يتمنى أيضاً لو صفع أحد أولئك الكتاب ممن يرسلون بمقالاتهم إلى مجلته «الفيصل» ويسيئون بها إلى التراث ، لعدم احتوائها على أي جهد وتجديد غير التجمع والتراكم .

ورغم قسوة وحدة **الأديب الصافي** في الخطاب النقدي ، فإنه لا يفقد صوابه إزاء الأمور العامة ، والتي تحتاج منه إلى نقد .. بل كان يضبط نفسه مقدراً النتائج ، وما يمكن أن تسفر عنه تلك الأمور الحسّاسة النقدية الهجومية ؛ فيستعيض عن الشدة بالإشارة والتلميح ، مثل صنيعه مع من كان يستاهل الرد .. في مقال **(الكتاب العربي في سوق البورصة)** ، حين تدبّر الأمر بعقل وحكمة : «ونحن حين لا نذكر اسم الكاتب أو اسم المجلة وعددها ، لا نتخذ هذا الموقف من باب الاستعلاء أو التجاهل ، وإنما من باب الارتفاع بمشكلاتنا عن الإثارة الصحفية ، والمحافظة على السمعة ومشاعر الأخوة الأشقاء .. انطلاقاً من تعاليم ديننا الحنيف (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يصمت) .

ومع كل ذلك فقد استغرقته الحماسة ، ووسّعت دائرة نزاله التي منحت القضية حيّزاً أكبر من حجمها . لأن المجتمعات العربية جميعها - مثل كل مجتمعات العالم - فيها من الأفراد الصالحين والأفراد الطالحين ، ولا يحمل المجتمع وزر الفرد السيىء .. وقد نوّه الأديب الصافي بشيء من هذا ، ولكن كان يغلب عليه الوقوف في صف المذنب الذي من يمسّه بسوء فقد مسّ الأبرياء جميعاً .

وهنا يجدر بنا أن نتذكر الأديب الكبير **(عبدالله بن خميس)** الذي كان قد تعرض لمثل تلك القضية في كتابه : **(من جهاد قلم - في النقد)** منذ ربع قرن تقريباً .. حين فضح أولئك الأدعياء من تجار الأدب .

موقفه .. من الأمثال

ولئن كان **الأديب الصافي** جريئاً حاداً عنيفاً في المواضيع الجدية الكبرى التي فيها فائدة العباد وإصلاح المجتمع والقضاء على عيوبه وعلله

علوي طه الصافي
..بين الرقـة والعنف



المعاصرة وأمراضه النفسية والعصبية والاجتماعية والبيروقراطية والآلية .. ووضعها تحت مجهره الأدبي والنقدي والكشافي ؛ فإنه أليف، وديع، شاعري ـ مثلما وجدناه في أول هذه الدراسة ـ في **موضوعات الحب والوطن والبيئة والطبيعة : وبخاصة موضوع الأمثال وما تثيره من معانٍ شاعرية .**

وإذا كنا نوّهنا فيما سبق باستخدامه المثل السائر في كتاباته ، فإننا كنا نعني ما كان يريده من توظيفه توظيفاً فنياً وتعبيرياً . لأن المثل ـ العامي والفصيح ـ تفوح منه معان عربية ، وأجواء محلية . **لذلك فقد شغف الأديب الصافي بالأمثال ، لدرجة اتخذ بعضها عنواناً لحديثه** ،لنشمّ معه **«عبق الخزامى النجدي»** ، ورائحة **«الوزّاب والحبق والقرمل» العسيري .**

وقد كرّرها في مواضع أخرى وأضاف لها **«فل جيزان وشيحه»** ، و**«فاغية الحجاز»** ، و**«ريحان غامد وزهران»** ، و**«عبير شاطىء نصف القمر»** . وإن غرامه ببعض الأمثال العربية جعله يلازم بعضها ، ويكررها أكثر من ثلاث مرات **«كأيدي سبأ»** ، كلما كان بصدد تفرّق العباد .

الصافي .. والتكرار

وإن سمة التكرار للنص المأثور معنى ومبنى ، أو معنى لفكرة بعينها وبصياغات مختلفة .. لهي من خصائص **أسلوب الصافي** التعبيري . وللناس فيما يعشقون مذاهب ، وللنقاد فيما ينقدون مذاهب كذلك ..

فمنهم من يجد تلك السمة نقيصة ، ومنهم من يجدها فضيلة ، ولاسيما ان كان التكرار للفكرة بعينها .. لأنهم يرون في ذلك إيمان القائل بها ، ورعايته وحبه لمضمونها ، وعلو شخصيته بها . فمن التكرار الأول مثلاً قول **طه حسين** : **(إلى الادباء والصحفيين الذين لا يعملون ويحزنهم أن يعمل الآخرون)** ، وقد جعل منه **الصافي** افتتاحية لمقال ، ثم عاد مرة ثانية ليختم به مقالاً آخر ، بل يختم به كتابه . وكذلك تكرار مبدأ : **(أنا .. ومن بعدي الطوفان)** .

أما تكرار الفكرة بصياغات متقاربة فقد وجدناه كثيراً ، منها فكرة **«الحب»** الذي لا يعرف الحدود السياسية أو الجغرافية .. وكان ذلك في عدة مقالات ، فقد وردت في الصفحات (١٥ ، ١٦ ، ١٨) . وكذلك فكرة التناقض والأضداد في الحياة وتزاوجها وتلاحمها في بعض . فقد تكررت في الصفحات (٤٣ ، ٥١ ، ٥٩) .

وما دمنا بصدد التكرار ، فإن للصافي ولعاً ببعض الألفاظ والمفردات التي تلازمه ملازمة الطفل، وهي كثيرة .. وهذه طبيعة الأدباء وكتاباتهم التي يستأنسون ببعض المفردات دون غيرها .

وقد لا يستسيغها القارىء ؛ ولنستشهد بواحدة في صياغتي الفعل واسم المفعول .. ولتكن (يسكن ومسكونة) ، وقد أثار تواتر الثانية عدم الرضى في نفس القارىء على نحو ما ، ولاسيما في الصفحات (٢٣ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ١٠٣ ، ١٤٨) . وربما يتناسى القارىء اللفظة الأولى (يسكن) المتواترة التي قد تثير فيه ومضات فنية لأنها لم ترد داخل النص إلا في شكلها المجازي والتصويري ، بدءاً بإهداء الكتاب لأخيه الذي (يسكن روحي وعقلي) ، ومروراً بالصفحات (٤٣ ، ٤٨ ، ٣٣ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١٤٧) ، **وانتهاء بقوله :**

(وهل مازال عقل القارىء سليماً معافى لم تسكنه العفاريت) . **ومادمنا أيضاً بصدد التصويب فإنه ليضايقني أن أعثر على همزات الوصل تحت كل من (ابن وابنة واسم واثنين واثنتين وامرىء وامرأة ، والأفعال الماضية الخماسية والسداسية ومصادرها ، وأفعال الأمر الثلاثية)** .

على اننا نخرج من كتاب (يا قلب لا تحزن) ، بأن للأديب الصافي قلب إنسان فنان .. تضافرت فيه الرقة والشفافية ، والقسوة والحدة الانفعالية .. والذهن المفكر الذي يتخذ من الواقع رؤية مثالية .. ليجعل من ذلك الواقع حكمة للموعظة ، ودرساً في التامل ، ونقداً للعباد بمختلف طبقاتهم ومراكزهم ومسالكهم وطبائعهم .. وبخاصة الطبقة التي تحترف الأدب والثقافة .

الهوامش

(١) إصدار دار الصافي للثقافة والنشر ـ الرياض ، ط (١) ١٤١٠هـ .

نافذة على ثقافة العرب

نصوص مفقودة من كتاب "الخراج وصناعة الكتابة" لقدامة بن جعفر

بقلم: عباس هاني الجراخ

يُعَدُّ (الخراج) من الموضوعات المهمة والأساسية، التي اهتمَّ بها الخلفاء، في تقدير السياسة المالية للدولة الإسلامية، وقد نما وشاع نتيجة استقرار حركة الفتوحات العربية، ولاتساع رقعة الدولة الاسلامية بدخول عدد كبير من البلدان والأقاليم في ظل الاسلام.

معنى (الخراج)

الخراج هو: «ما يخرج من المال في السنة بقدر معلوم»[1]. إذْ انه يتضمّن ما يجب دفعه من ضريبة عن الأرض وهونوعان: **(خراج المقاسمة)**: وهوجزء معيّن من غلّة الأرض كالربع والثلث ونحوهما، و**(خراج الوظيفة)** أو (المواظفة): وهونوع معين من النقود أو الطعام يضعه الامام عليه كما وضع عمر بن الخطاب على سواد العراق لكل جريب صاعاً من برّ أو شعير، درهما. وأصل الخراج هو ما يخرج من غلّة الأرض والعبد، ثم سمّي ما يأخذه السلطان خراجاً، فيقع على الضريبة أو الجزية ومال الفيء، ويخصّ في الغالب بضريبة الأرض.

في القرآن الكريم

وردت كلمة (خراج) مرة واحدة في القرآن الكريم، أما لفظة (خَرْج)، فقد وردت مرتين، قال تعالى: **﴿أمْ تَسالهُم خَرْجاً فخراج ربّكَ خَير﴾**[2]، وقال عزَّ وجل: **﴿فَهَلْ نَجْعَل لَكَ خَرْجاً علىٰ انْ تجعل بيننا وبينَهُم سدّا﴾**[3].

في الحديث الشريف

وفي السنة النبوية، عدة أحاديث، وردت فيها كلمة (الخراج)، من ذلك «انّ رسول الله ﷺ لم ينهَ عن المزارعة، ولكن قال: لأن يمنع أحدكم أرضه خير مِنْ ان يأخذ عليها خراجاً معلوما»[4].

ومنه انّ رسول الله ﷺ ذهب الى سوق النبيط، فقال: «ليس هذا لكم بسوق» ثم رجع الى هذا السوق، فطاف فيه، ثم قال: «هذا سوقكم فلا ينتقصن ولا يضربن عليه خراج»[5].

في التاريخ العربي

بعد تحرير العراق من سيطرة الفرس، أرسل عمر بن الخطاب، عثمانَ بن حنيف وحذيفةَ بن اليمان لدراسة أحوال الريف وتحديدها، وما ينبغي وضعه على الفلاحين، وبعد فحص شامل ودراسة دقيقة، قدّما الى الخليفة عمر تقريراً عما يجب وضعه فعرضه عمر على عدد من كبار فلاحي العراق، وبعد أنْ أقرّوا بعدالته وانصافه أمر بتطبيقه والسير عليه.

وكانت الضريبة التى وضعها عمر تقدر بحسب المساحة القابلة للزراعة، وكانت وحدة المساحة هي «الجريب». وتبلغ ٦٠×٦٠ ذراعاً، أي ٣٦٠٠ ذراع مرّبع، وهي تعادل الآن (١٥٤٠) متراً مربعاً، وجعل الضريبة على كل أرض قابلة للزراعة، سواء زرعت أو لم تزرع! وقد بلغت مساحة الأراضي التى وضع عمر عليها الخراج: ستة وثلاثين مليون جريب، ومقدار جبايتها حوالي مائة مليون درهم في السنة، علماً بأنَّ الدّرهم كان من الفضة النقية ويبلغ وزنه مثقالاً واحداً.

وعندما جاء **أبو جعفر المنصور**، قرر ترك العمل بخراج المساحة، لأن كثيراً من الأرض كانت معطلة وغير مزروعة، واستقر رأيه على تطبيق نظام (خراج المقاسمة) أي تقدير الخراج تبعاً لمقدار المنتوج الزراعي. غير انّ المنصور توفى قبل أن ينفِّذ قراره هذا. فلمّا ولي **المهدي** الخلافة نفذ تطبيق خراج المقاسمة، وقرر أن يأخذ ثلاثة أخماس المنتوج بالنوع. فلما ولى **المهدي** الخلافة خَفَّفَ عن المزارعين وقرر أن تكون حصة الدولة نصف الحاصل، ثم أنقصها **المامون** وجعلها خُمس الحاصل.

ولا ريب انّ الأخذ بخراج المقاسمة ساعد على تخفيف الأعباء عن الفلاحين، غير أنّه لم يُزلْ المشاكل كافة: إذْ انّ بعض الأراضي الخراجية بقيت تدفع الخراج تبعاً للمساحة!!

كتب الخراج

انبرى عدد من المؤرخين والأدباء العرب الى تصنيف الكتب الخاصة بالخراج تقديراً لأهميته وأثره في تنظيم الشؤون المالية للدولة. **وأهم من صنّف في «الخراج»**[6]:

(١) أبويوسُف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب (ت ١٨٢هـ)[7].
(٢) أبو زكريا يحيى بن آدم (ت ٢٠٣هـ)[8].
(٣) أبو علي الحسن بن زياد اللّؤلؤي (ت ٢٠٤هـ).
(٤) أبوعبدالرحمن الهيثم بن علي الثعلي (ت ٢٠٧هـ).
(٥) أحمد بن محمد بن عبدالكريم بن أبي سهل الأحوال (ت ٢٠٧هـ).
(٦) عبدالملك بن قُريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ).

وغيرهم. الآ أنَّ أغلب آثارهم قد ضاعت ولم يبقَ منها إلّا القليل.

الخراج وصناعة الكتابة

أشارت المصادر والمراجع إلى وجود كتاب للأديب **قدامة بن جعفر البغدادي** (ت ٣٣٧هـ)، عنوانه **«الخراج وصناعة الكتابة»**[9]. وقدامة لم يكنْ بدعاً بين مصنّفي هذا الحقل الكبير من حقول مالية الدولة، بل انه رَأَسَ مجلس الزمام في **ديوان الجماعة**[10].

وهذا منصب خطير ما كان يتسنّى له لولا ذكائه وخبرته الكبيرة في ادارة هذا المجلس.

و«الخراج وصناعة الكتابة» يقسَّم الى ثماني منازل، إلّا أنَّه للأسف الشديد انّ المنازل الأربع الأولى مفقودة، ولم يُعثر عليها كاملة لحد الآن. أما موضوعاتها، وما طرحه قدامة فيها، فنحن نتفق مع **الدكتور بدوي طبانة** في قوله: «وأما المنزلتان الأولى

نصوص مفقودة من كتاب "الخراج وصناعة الكتابة"

والثانية فليس لدينا أي دليل على ما عالج فيها، وإنْ كنّا نظن انه ذكر فيهما **فن الكتابة ومنزلتها بين فنون الادب**، وذكر فيهما بعض النابهين من الكتّاب في دواوين الدولة، منذ أنْ أُنشئت تلك الدواوين»[١١].

أما المنزلتان الثالثة والرابعة. فقد تحدث في الثالثة عن **البلاغة** ووجه تعلمها، أما الرابعة فهي خاصة **بديوان الانشاء**، والدليل على ذلك ما قاله **أبو الفرج**: «قد ذكرنا في المنزلة الثالثة من أمر البلاغة ووجه تعلمها، وتعريف الوجوه المحمودة فيها، والوجوه المذمومة منها، ما إذا كان وعى كان الكاتب واقفاً على ما يحتاج اليه، وبيَّنا في المنزلة الرابعة عند ذكر مجلس الانشاء وجوهاً من المكاتبات في الأمور الخراجية ينتفع بها ويكون فيها تبصير لمن يروم المكاتبة في معناها»[١٢].

أما المنازل الأربع الاخيرة التي وصلتنا فقد ذكر في الخامسة بعض المعلومات التاريخية عن **الفتوح الاسلامية زمن الرسول الأعظم ﷺ، وفي العصور التالية**، وقد كانت المنازل «السادسة والسابعة والثامنة. وألوان المعرفة التي بسطها قدامة في هذه المنازل الينبوع الذي استقى منه العلامة **ابن خلدون** في مقدمة تاريخه الذي أجمع العلماء على أنها من الأسس العظيمة لدراسة **علم الاجتماع**، الذي استقل واحتلّ منزلته بين العلوم في العصر الحديث، فإن كلام ابن خلدون في المقدمة الثانية عن قسط العمران من الأرض، والاشارة الى بعض ما فيه من الاشجار والأقاليم، وتقسيمها الى المناطق السبع كل ذلك مذكور في المنزلة السادسة بتفصيل كاف»[١٣].

وكان قدامة قد عرض كتابه هذا على **الوزير علي بن عيسى**، سنة ست وعشرين وثلاث مائة فأعجب به كثيراً، وخصوصاً المنزلة الثالثة منه المخصصة للبلاغة والبلغاء[١٤].

وبعد هذا يمكننا أنْ نؤكد أن كتاب «الخراج وصناعة الكتابة» مُقسم إلى قسمين كبيرين:

● **الاول**: هي المنازل الأربع الأولى المفقودة! الخاصة بالأدب وتشمل الشعر والبلاغة والكتّاب والانشاء.

● **أما القسم الثاني**: فيتضمّن علم الاجتماع بما فيه من التاريخ والخراج وسياسة الملوك والوزراء. وعلى هذا فان (الخراج) في هذا الكتاب ذو نسبة قليلة فيه، قياساً الى الموضوعات الاخرى فيه!!

الكتاب مطبوعاً

طبع المستشرق **دي غويه** في **ليدن** عام ١٨٨٩م، عدة فصول من كتاب «الخراج وصناعة الكتابة» واسمى جمعه هذا: «**نُبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة لقدامة بن جعفر**» ملحقٌ بكتاب «**المسالك والممالك**» **لابن خرداذبة** (ت ٣٠٠هـ)[١٥]. ثم طُبعت المنازل الأربع الاخيرة من الكتاب في **بغداد** بتحقيق **الدكتور محمد حسين الزبيدي** عام ١٩٨١م.

ولنا على هذه الطبعة عدة ملاحظات واستدراكات أهمها:

● **أولا**: أصبح من المتعارف عند المحققين، أنّ سنة وفاة المؤلف يجب أنْ تُذكر مع اسمه على غلاف الكتاب الاّ أنّ الدكتور الزبيدي لم يفعلْ ذلك، لانه لا يعرفها!! وقد تأكد لنا ذلك في قوله: «توفي سنة ٣٢٨هـ، وقيل سنة ٣٣٧هـ في أيام **المطيع العباسي**»[١٦]، ولم يقطع بالسنة الصحيحة، وهي الأخيرة، إذْ أجمعت أكثر المصادر والمراجع عليها[١٧].

● **ثانياً**: وصف الزبيدي عمله في الكتاب بأنه: (شرح وتعليق)!! نقول: لا نعرف عند المحققين ما يُسمّى بـ (شرح وتعليق)، بل انّ هناك (تحقيقاً) للكتاب، أما اذا اعتقد الزبيدي أنَّ ما قام به من (تهميش) في هوامش الكتاب، انه شرح أو تعليق فقد جانبه الصواب، إذْ انّ ذلك جزء من التحقيق لاغير.

● **ثالثاً**: وقد ذكر الزبيدي أثناء حديثه عن مؤلفات قدامة انّ كتابه المشهور **(نقد الشعر)**، (مخطوط)!! ولا ندري كيف غاب عنه أنّ الكتاب مطبوع وهو (الدكتور) الذي يقوم (بتحقيق) كتاب كبير، مع أنّ من أبسط القواعد المتعارف عليها في التحقيق هو، معرفة المحقق لكتب المؤلف أيّاً كانت مخطوطة أم مطبوعة أم مفقودة. ولقد أحصينا طبعات الكتاب، فكانت ما يأتي:

١ - طبعة ضمن **كتاب (الشهاب في الشيب والشباب) للشريف المرتضى** (ت ٤٣٦هـ) - ط - الجوائب - ١٣٠٢هـ.

٢ - طبعة بتحقيق الاستاذ **كمال مصطفى** عام ١٣٦٧هـ، ١٩٤٨م.

٣ - طبعة بتحقيق الاستاذ **محمد عيسى منّون** - القاهرة ١٩٣٤م - ١٣٥٥هـ.

٤ - طبعة **المستشرق س.أ. بونيباكر** - مطبعة بريل - ليدن - ١٩٥٦م.

٥ - طبعة بتحقيق **عيسى ميخائيل سابا** - المطبعة البولسية - حريصا - ١٩٥٨م.

٦ - طبعة بتحقيق **د. محمد عبدالمنعم خفاجي** - دار الكتب العلمية - بيروت - (د.ت).

اضافة الى مصّورات أخرى لهذه الطبعات، ونشرات اخرى للمحقق نفسه، إذْ أصدر كمال مصطفى طبعة ثانية لتحقيقه عام ١٩٦٣م، وثالثة عام ١٩٧٩م، وهي أجود الطبعات.. فما رأي الدكتور الزبيدي؟

● **رابعاً**: ذكر الزبيدي أنّ «**نقد النثر**» من ضمن كتب قدامة، ونقول: إنّ قضية هذا الكتاب قد حُلّت منذ عقدين، وانّه جزء من كتاب «**البرهان في وجوه البيان**» الذي صدر بتحقيق **د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي** في **بغداد** عام ١٩٦٧م، وحققه **د. حفني محمد شرف** في **القاهرة** عام ١٩٦٩م. فلا عذر للزبيدي في إلصاق هذا الكتاب بقدامة بعد كل هذا.

● **خامساً**: سها الدكتور الزبيدي عن ذكر عدد من كتب قدامة، وهي:

١ - الجوابات[١٨].

٢ - البلدان[١٩].

٣ - رسالة التدبير[٢٠].

٤ - تحقيق في البديع[٢١].

٥ - سر البلاغة في الكتابة[٢٢].

● **سادساً**: حفل متن «الخراج وصناعة الكتابة» بعدد من الأخطاء المطبعية التي أثّرت فيه كثيراً، إذْ انّ التصحيف والتحريف قد انتشرا بين عبارات الكتاب، ولم تَخْلُ الهوامش من هذه الاخطاء سواء في الاعلام أو في المعارك أو المواضع التي ذكرها قدامة. ولا نريد أنْ نذكر أمثلة لذلك فهذه الأخطاء لا تخفى على القارىء اللّبيب فما بالك بـالناقد أو الباحث المتخصص؟!

● **سابعاً**: إنّ أكثر المقارنات التي صنعها الزبيدي بين المخطوطات لإخراج النص الكامل للكتاب - والكمال لله وحده سبحانه - غير جديرة بالأهمية، فان بعض العبارات وردت فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدة صور منها: (صلى الله عليه وسلم) أو (صلى الله عليه). نقول: لمَ لم يختر الزبيدي العبارة الأولى، ويترك الثانية. كي



★ د. بدوي طبانه ★



★ محمد الزبيدي ★

يريح القاريء والمطبعة من هذه الاختلافات التي يفتعلها .

ولكي لا يثقل الهامش بعبارات لا تهم التحقيق كثيراً ولا قليلا . وكان يمكن أنْ يذكر ذلك في المقدمة !!

● **ثامناً** : أغلب المصادر التي (اعتمد) عليها الزبيدي ونظمها في آخر الكتاب خالية من الأهمية ، إذْ انّه لم يُشر إلى سنة الطبع أو محقّقها ـ مما يوحي إلينا أنه (أخذ) هذه المصادر من (الآخرين) فلم يعتمد (في الحقيقة) الّا على كتب لا تتجاوز عدد أصابع اليد !!

● **تاسعاً** : لعل المفارقة اللّطيفة التي أكدت لنا (ذكاء) المحقق وعلمه ـ ذكره ـ في قائمة المصادر والمراجع أنَّ **ابا الأسود الدؤلي** توفي عام (١١٦٨هـ) . نقول : الصحيح ان وفاته كانت سنة ٦٩هـ !

عاشراً : ولقد بلغت تجاوزات الزبيدي حداً خطيراً ، حتى تأكد لنا مما لا يقبل الشك ـ انّ (المقدمة) التي (وضعها) عن حياة قدامة وآثاره **منقولة** بقضها وقضيضها عن كتاب «**قدامة بن جعفر والنقد الادبي**» للاستاذ الفاضل الدكتور بدوي أحمد طبانة دون أن يشير الى كتاب الدكتور طبانة قصداً وتلميحاً ، فأخذ كل آرائه وآستنتاجاته وحتى مصادره التي اعتمد عليها !! ولا ندري ما رأي الباحثين **والمحققين في ذلك** ؟!

لذا نرى أنّ هذا الكتاب بحاجة الى تحقيق جديد ثم أننا عثرنا ـ وذلك فضل من الله ـ على عشرة نصوص من المنازل المفقودة لم (ينتبه) اليها الزبيدي ، بل لا يعرف إنْ كانت موجودة أم لا !!

النصوص المفقودة

بينما كنّا نفتش في **كتاب** «**سر الفصاحة**» **لإبن سنان الخفاجي** (ت ٤٦٦هـ) عن تأثير قدامة في كتابه هذا لإدراجه في كتابنا «قدامة بن جعفر وأثره في النقد العربي» إذْ عثرنا على تسعة نصوص أخذها ابن سنان من كتاب «الخراج وصناعة الكتابة» ، وهي غير موجودة في الكتب الأخرى وتشمل المنزلة الثالثة فقط الخاصة بالبلاغة ووجه تعلمها ومنْ هنا تكمن أهميتها .

وحين رجعنا الى كتاب الدكتور طبانة ألفيناه يقول : «والخفاجي في «سر الفصاحة» يقدّم للعلم فائدة كبرى حين يقدّم لنا كثيرا من النصوص المفقودة فيما فُقد من كتاب «الخراج وصناعة الكتابة»[٢٣] .

وهذا يعني ـ للامانة العلمية ـ أن الدكتور طبانة سبقنا إلى اكتشاف هذه النصوص . ولكننا ننشرها هنا لأول مرة خدمة للتراث الإسلامي .

كذلك فقد عثرنا على نص آخر طويل ، ذكره **القلقشندي** (ت ٨٢١هـ) في كتابه الكبير «**صبح الأعشى في صناعة الانشا**» . نحسب أنّه من احدى المنزلتين الأولى أو الثانية .

والملاحظة التي نريد أنْ نذكرها هنا ، هي اننا لم نعتمد على الطبعات المتعارف عليها لكتاب «سر الفصاحة» ، لأنها طبعات سقيمة وغير علمية . لذا فقد اعتمدنا على طبعة محققة تحقيقاً علمياً ، هي أُطروحة ما جستير عن جامعة بغداد . حققها **سليم سليمان النعيمي** .

أما عملنا في هذه النصوص ، فهو أننا تركناها على حالها ، دون تدخل منا ، ووضعنا كل نص بين عضادتين كي نفصل كل نص عن الآخر ، مع ذكر تخريجه . وترجمنا للأعلام الواردة فيها مع التعليق على ما رأينا انه بحاجة الى تعليق أو توضيح .

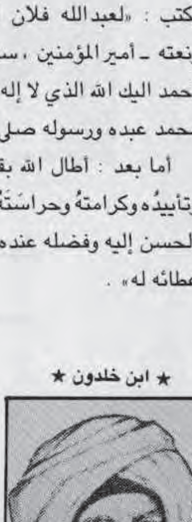
ونأمل أننا قد قدمنا شيئاً الى «قدامة بن جعفر» الذي لم ينصفه مترجموه ، ولا محقق كتابه «الخراج وصناعة الكتابة» . ونرى أن نُلحق هذه النصوص بآخر الكتاب ، فيما إذا طُبع مرة ثانية بتحقيق ممتاز ونشرة ممتازة .

(١)

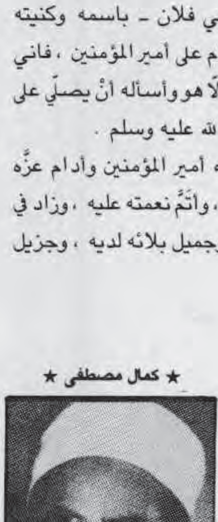
.. ويتخلص الى المقصود بأما بعد ، والرسم فيه على ما ذكره (قدامة بن جعفر) في «الخراج» ، أن يكتب : «لعبدالله فلان أبي فلان ـ باسمه وكنيته ونعته ـ أمير المؤمنين ، سلام على أمير المؤمنين ، فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلاّ هو وأسأله أنْ يصلّي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

أما بعد : أطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام عزَّه وتأييدُه وكرامتهُ وحراسَتهُ ، وأتَمَّ نعمته عليه ، وزاد في الحسن إليه وفضله عنده وجميل بلائه لديه ، وجزيل عطائه له» .

★ ابن خلدون ★



★ كمال مصطفى ★



وزاد في صناعة الكُتّاب»[٢٤] : في السلام «ورحمة الله وبركاته» . قال في «صناعة الكتّاب» : ثم يُقال : أما بعد فقد كان كذا وكذا ، حتى يأتي على المعاني التي يحتاج اليها ، وتكون المكاتبة :

وفعل عبد أمير المؤمنين كذا ـ فإن زادت حالهُ لم يقل عبد أمير المؤمنين ـ فاذا بلغ الى الدعاء ترك فضاء وكتب : أتمّ الله على أمير المؤمنين نعمته وهناءه وكرامته ، وألبسه عفوه وعافيته وأمنه وسلامتَهُ : والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . وكُتب يوم كذا وكذا من شهر كذا من سنة كذا .

التخريج : صبح الأعشى في صناعة الانشا ٤٨١/٦ .

(٢)

(إنّ اللّغة تجري مجرى الموضوع لصناعة البلاغة) .

التخريج : سر الفصاحة ١٢٨ .

(٣)

فأما «له منه» أو «منه عليه» أو «به له» ، أو ما جرى **هذا المجرى**[٢٥] .

التخريج : سر الفصاحة ١٤٤ .

(٤)

وقد سمّى قدامة بن جعفر ترك المناسبة في مقاطع الفصول ـ التجميع ـ ومثّل ذلك بقول **سعيد بن حميد**[٢٦] في أول كتاب له : «ووصل كتابك فوصل به ما يستعبد الحرّ ، وانْ كان قديم العبودية ، ويستغرق الشكر ، وإنْ كان سالفُ فضلك لم يبق شيئاً منه» .

التخريج : سر الفصاحة ٢٦٦ .

(٥)

وقد سمّى قدامة بن جعفر هذا الفن من المجانس ، المضارعة ـ إذا كانت إحدى اللّفظتين تُماثل الأُخرى ، بأكثر الحروف ولا تشابهها في الجميع ، ومثّل ذلك بقول **نوفل بن مساحق**[٢٧] للوليد[٢٨] ، وقد اعتدَّ عليه بالاذن له على نفسه ، وهو يلعبُ بالحمّام وقال : «خصصتُك بهذه المنزلة» فقال له نوفل . «ما خصصتني ، ولكنْ خسستني ، لأنك كشفت لي عورة من عوراتك» .

التخريج : سر الفصاحة ٢٩٦ .

(٦)

وقد سمّى قدامة هذا الفن[٢٩] «**التبديل**» ومثّله بقول بعضهم : «اشكر مَنْ أنعم عليك ، وأنعم على مَنْ

شكرك» . وبقول الحسن **البصري**[٣٠] : «أنّ من خوفك حتى تلقى الأمن خير لك ممن أمنك حتى تلقى الخوف» . وقول **عمرو بن عبيد**[٣١] في بعض دعائه : «اللّهم اغنني بالفقر إليك ، ولا تفقرني بالاستغناء عنك» . وقول رجل لآخر وكان يتعهده بالبر : «أسأل الذي رحمني بك أنْ يرحمك بي» .

التخريج : سر الفصاحة ٣٠٥ .

(٧)

عن أبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب عن **احمد بن يوسف الكاتب**[٣٢] انه قال : «دخلت يوماً على المأمون[٣٣] وفي يده كتاب ـ وهو يعاود قراءته تارة بعد أخرى ـ ويصعِّد ويصوِّب فيه طرفه» . قال : «فلّما مرت على ذلك مدة من زمانه التفتَ اليَّ . فقال : يا أحمد ، أراك مفكراً فيما تراه مني ، قلت : نعم ، وقى الله أمير المؤمنين المكاره وأعاذه من المخاوف . قال : فانه لا مكروه في الكتاب ، ولكنّي قرأتُ فيه كلاماً وجدته نظير ما سمعتُ الرشيد[٣٤] يقوله في البلاغة فاني سمعته يقول : «**البلاغة، التباعد عن الإطالة والتقريب من معنى البغية ، والدلالة بالقليل من اللّفظ على المعنى**» ، وما كنت أتوهم أن أحداً يقدر على المبالغة في هذا المعنى ، حتى قرأت هذا الكتاب ، ورمى به اليَّ ، وقال : هذا كتاب **عمرو بن مسعدة**[٣٥] إلينا ، قال : فقرأته فاذا فيه : «كتابي الى أمير المؤمنين ومن قبلي ومن قوّاده وسائر أجناده في الانقياد والطاعة على أحسن ما يكون ، طاعت جند تأخّرت أرزاقهم ، وانقياد كفاة تراخت أعطياتهم ، فاختلَّت لذلك أحوالُهُم ، والتاثت معه أُمورهم» . فلما قرأته ، قال لي : ان استحساني إياه بعثني على أنْ أمرتُ للجند قبله بعطاياهم لسبعة أشهر ، وأنا على مجازاة الكاتب بما يستحقّه من جلّ محلّه في صناعته» .

التخريج : سر الفصاحة ٣١٦ ـ ٣١٧ .

(٨)

وبلغني أنَّ المأمونَ أمر عمرو بن مسعدة يوماً أنْ يكتب لرجل له به عناية ، وأنْ يختصر كتابه ما أمكنه ، حتى يكون ما يكتب به في سطر واحد . فكتب عمرو بن مسعدة . «كتابي إليك ، كتاب واثق بمن كتبت إليه ـ معنيٌّ بمن كتبت له ـ ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله»[٣٦] .

التخريج : سر الفصاحة ١٤٥ ، ٣١٧ .

(٩)

أبوالفرج قدامة بن جعفر : إنّ بعضهم كتب في كتاب له : فان المعروف إذا زجي كان أفضل منه اذا توفر وأبطأ[٣٧] .

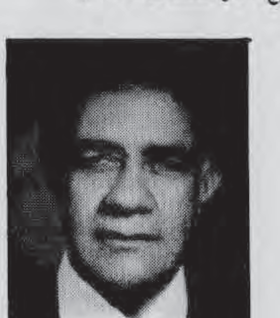
نصوص مفقودة من كتاب «الخراج وصناعة الكتابة»

التخريج : سر الفصاحة ٣٢٣ .

(١٠)

أبوالفرج : إنّ **ابن منارة، وقّع على رقعة عامل من عمّاله هرب من صارفة، وكتب اليه رقعة يعلمه بها ما عنده : «إنك لا تخلو في هربك من صارفك مِن أنْ تكون قدّمت إليه إساءة خفت منه معها ، أو خُنتَ في عملك خيانةً وهبت تكشفه إياك عنها ، فان كنتَ أسأت فأوّل راض سنة من يسيرها . وإنْ كنتَ خنتَ خيانةً فلابدّ من مطالبتك بها» . فكتب العامل تحت هذا التوقيع : «إني قد بقي من الاقسام ما لم تذكره : وهو أني خفتُ ظلمك إيّاي بالبعد عنك ، وتكثيره عليَّ بالباطل عندك . ووجدتُ الهرب إلى حيث يمكنني فيه دفع ما يتخرصه انفي للظنة عني ، والبعد عمّن لا يؤمن ظلمه أولى بالاحتياط لنفسي» . فوقّع ابن منارة تحت ذلك : «قد أصبَت فَصِرْ الينا أمناً من ظلمه عاجلاً ، على أنّ ما يصحّ عليك فلابدّ مِنْ مطالبتك به» .**

التخريج : سر الفصاحة ٣٥٨ .



★ محمد عبدالمنعم خفاجي ★

الهوامـــش

(١) العين ٤ ، ١٥٨ .

(٢) المؤمنون ٧٢ .

(٣) الكهف ٩٤ .

(٤) مسند أحمد ٣/٢٨٨ .

(٥) سنن ابن ماجة ٢/٧٥١ . رقم ٢٢٣٣ .

(٦) أنظر مجلة (المورد) ـ العراقية ع ٣، ٤ ـ م ١٠ ـ ص١٤٥ .

(٧) طبع كتاب (الخراج) للقاضي ابو يوسف ، في بولاق عام ١٣٠٢هـ . وفي المطبعة السلفية عام ١٣٥٢هـ و١٣٩٢هـ ، وفي بغداد ١٩٧٣م .

(٨) طبع كتاب (الخراج) ليحيى بن ادم في ليدن ، ثم طبع ثانية في القاهرة عام ١٩٧٠م .

(٩) انظر : الفهرست ١٤٤ . الايضاح في شرح مقامات الحريري ٣٢ ، معجم الادباء ١٧/١٣ . النجوم الزاهرة ٣/٢٩٨ ، الاعلام ٨/١٢٨ .

(١٠) معجم الادباء ١٧/١٤ .

(١١) قدامة بن جعفر والنقد الأدبي ١٠٨ .

(١٢) الخراج وصناعة الكتابة ٣٧ .

(١٣) قدامة بن جعفر والنقد الادبي ٨٤ .

(١٤) الامتاع والمؤانسة ١/١٤٥ .

(١٥) مجلة المجمع العلمي العربي ـ دمشق م٢٤ ، ع١ ، ص ٧٧ .

(١٦) الخراج وصناعة الكتابة (المقدمة) ٨ .

(١٧) المنتظم ٦/٣٦٣ . النجوم الزاهرة ٣/٢٩٨ . البداية والنهاية ١١/٢٢٠ ، الاعلام ٨/١٢٨ .

(١٨) البصائر والذخائر ٦ .

(١٩) النجوم الزاهرة ٣/٢٩٨ .

(٢٠) الخراج وصناعة الكتابة ٤٥٧ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ .

(٢١) شرح مقامات الحريري ١/٢٠ .

(٢٢) م. ن. ١/٢٠ .

(٢٣) قدامة بن جعفر والنقد الأدبي ٤٠٥ .

(٢٤) نظن ان القلقشندي يقصد بـ «صناعة الكتاب» اسم المنزلة الاولى او الثانية في كتاب قدامة وليس كتاباً بعينه .

(٢٥) ذكر ابن سنان هذا النص لقدامة اثناء حديثه عن حروف الرباطات والصلات .

(٢٦) **سعيد بن حميد** : أحد الشعراء والكتّاب العباسيين ، جمع شعره د. **يونس السامرائي** واستدرك عليه الاستاذ **هلال ناجي** .

(٢٧) **نوفل بن مساحق بن عبدالله الاكبر بن مخرمة** ، من التابعين ، ولي قضاء المدينة . توفي عام ٧٤هـ . الاعلام ٩/٣٣ .

(٢٨) **الوليد بن عبدالملك بن مروان** ، تولى الخلافة عام ٨٦هـ . وتوفي عام ٩٦هـ . الاعلام ٩/١٤٠ .

(٢٩) كان **ابن سنان** يتحدث عن عبارة قبل هذا النص وهي : «أن يقدم في الكلام جزء من الفاظه منظومة نظاماً ويتلي ذلك بآخر يجعل فيه ما كان مقدماً في الأول مؤخرا في الثاني ، وما كان متأخراً مقدماً» . سر الفصاحة ٣٠٤ ـ ٣٠٥ .

(٣٠) **الحسن بن يسار** ، ويكنى أبا سعيد . أحد التابعين ، كان إمامُ اهل زمانه علماً وعملاً ، ولد عام ٢١هـ . وتوفي عام ١١٠هـ .

(٣١) عمرو بن عبيد بن باب التيمّي بالولاء . أبو عثمان البصري شيخ المعتزلة في عصره ، ومغنيها ، وأحد الزهاد المشهورين ، له رسائل وخطب ، توفي عام ١٤٤هـ . الاعلام ٥/٢٥٢ .

(٣٢) احمد بن يوسُف الكاتب ، تولى ديوان الرسائل للمأمون ، كان عفيفاً ، قويّ البديهة ، وهو القائل :

اذا ضـــاق صـــدرُ المـــرء عـــن سر نفســـه
فصـــدر الـــذي يستـــودع السرّ أضيـــقُ

توفي عام ٢١٣هـ . الاعلام ١/٢٥٨ . معجم الادباء ٢/١٦٠ .

(٣٣) المأمون : عبدالله بن هارون الرشيد ، أبوالعباس ، تولى الخلافة عام ١٩٨هـ توفي عام ٢١٨هـ . الاعلام ٤/٢٨٧ .

(٣٤) الرشيد : هارون بن محمد بن المنصور ، أبوجعفر ، تولى الخلافة عام ١٧٠هـ . وتوفي عام ١٩٣هـ . الاعلام ٩/٤٣ .

(٣٥) عمرو بن مسعدة : بن سعد ، أبوالفضل الصولي . وزير المأمون ، وأحد الكتاب البلغاء ، توفي عام ٢١٧هـ . معجم الادباء ١٦/١٢٧ .

(٣٦) هذا النص جمعته من موضعين مختلفين عند ابن سنان ، إلاّ انه صحيح النسبة لقدامة وينتهي أحد النصين بكلمة (والسلام» . مع تغيير بسيط في بعض الالفاظ ، ونحسب ان ذلك من فعل ابن سنان .

(٣٧) وبعد هذا النص ـ نص اخر لا ندري انْ كان لقدامة ، أم تعليق ابن سنان ، وهو : «أراد انْ يقول : إنّ المعروف اذا قلّ وزجى كان افضل منه إذ اكثر وابطأ فترك ما بنى المعنى عليه ، وهو ذكر القلّة» .

المصادر والمراجع

(١) الأعلام ، خير الدين الزركلي ، القاهرة ، مطبعة كوستوتسوماس ـ ط ٢ (د.ت) .

(٢) الامتاع والمؤانسة : أبوحيان التوحيدي (ت ٤١٠هـ) تحقيق أحمد أمين . أحمد الزين ـ القاهرة ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ ط ٢ ـ ١٩٥٣م .

(٣) الايضاح في شرح مقامات الحريري : أبوالفتح ناصر بن عبدالسيد المطرزي (ت ٦١٦هـ) ـ طهران ـ (د.ت) .

(٤) البداية والنهاية : الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ـ القاهرة ـ مكتبة المعارف ـ ط ٢ ـ ١٩٧٧ .

(٥) البصائر والذخائر : أبوحيان التوحيدي (ت ٤١٠هـ) . تحقيق أحمد أمين . السيد أحمد الصقر ـ القاهرة ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ ط ١ ـ ١٩٥٣م ـ ١٣٧٣هـ .

(٦) الخراج وصناعة الكتابة : قدامة بن جعفر البغدادي (ت ٣٣٧هـ) تحقيق د. محمد حسين الزبيدي ـ بغداد ـ دار الرشيد للنشر ـ دار الحرية للطباعة ـ ١٩٨١م .

(٧) سر الفصاحة : محمد بن عبدالله بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) تحقيق سليم سليمان النعيمي ـ بغداد (أطروحة ماجستير مخطوطة) ـ ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

(٨) سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ) ـ القاهرة ـ البابي الحلبي ـ ١٩٧٢م .

(٩) شرح مقامات الحريري : أحمد بن عبدالمؤمن الشريشي (ت ٦١٠هـ) تحقيق د. محمد عبدالمنعم خفاجي ـ القاهرة ـ ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م .

(١٠) صبح الأعشى في صناعة الانشا : ابوالعباس أحمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ) ـ القاهرة ـ دار الكتب الخديوية ـ المطبعة الاميرية ـ ١٣٣٣هـ/١٩١٥م .

(١١) العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) تحقيق د. مهدي المخزومي . د. ابراهيم السامرائي ـ بغداد ـ دار الرشيد للنشر ـ دار الحرية للطباعة ـ ١٩٨٢م .

(١٢) الفهرست : محمد بن أبي يعقوب ابن النديم (ت ٣٨٥هـ) تحقيق محمد رضا تجدد ـ طهران ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م .

(١٣) قدامة بن جعفر والنقد الأدبي : د. بدوي طبانة ـ القاهرة ـ مكتبة الانجلو المصرية ـ مطبعة الرسالة ـ ط٢ ـ ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .

(١٤) المجمع العلمي العربي (مجلة ـ دمشق ع ١ ـ م ٢٤ ـ ١٩٤٩م .

(١٥) مسند أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) . شرح احمد شاكر ـ القاهرة ـ دار المعارف ـ ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .

(١٦) معجم الأدباء : ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) ـ مطبعة دار المأمون (د.ت) .

(١٧) المنتظم في تأريخ الملوك والأمم : ابوالفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ ط ١ ـ ١٣٥٨هـ .

(١٨) المورد (مجلة) م ١٠ ـ ع٣، ٤ ـ بغداد ـ ١٩٨١م .

(١٩) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) ـ القاهرة ـ دار الكتب المصرية ـ ط ١ ـ ١٩٤٢م .



رحلات في الصحراء العربية

تأليف : تشارلز مونتاجو دوتي ☆ عرض ونقد : د. أبو عبدالله م. ح

يعد كتاب «رحلات في الصحراء العربية» Travels in Arabea deserta لمؤلفه الانجليزى «تشارلز مونتاجو دوتي» (١٨٤٣ - ١٩٢٦) Charles Montagu Donghty واحدا من أقدم كتب الرحلات للجزيرة العربية الصادرة باللغة الانجليزية ، فقد أمضى مؤلفه الفترة من ١٨٧٦م إلى ١٨٧٨م مع عرب شمال غرب الجزيرة العربية ، ونشر كتابه سنة ١٨٨٩م ثم أعيد نشره سنة ١٩٢٦م بمقدمة كتبها (توماس أدورد لورنس) T.E. Lawrence المشهور بلقب (لورنس العرب) . ورغم ان للمؤلف كتبا أخرى منها «ملحمة الفجر فى بريطانيا» فى ستة مجلدات و«روح الإنسان أو لغز العالم» وغيرهما ، إلا أن كتابه هذا عن رحلته لجزيرة العرب طغى فى شهرته على كل مؤلفاته العديدة .

أهم كتب الرحلات

لقد اعتبر **النقاد الانجليز** هذا الكتاب من أهم كتب الرحلات التي كتبت باللغة الانجليزية إلى اليوم. وظل لفترة طويلة من الكتب التي تنصح شركات السياحة بقراءتها للزائرين **لذلك المكان النائي من العالم !**

ولعل هذا يعود إلى أسباب كثيرة أهمها أن المؤلف أمضى سنتين في جزيرة العرب مختلطا بالناس ومتنقلا بين القبائل يسجل كل صغيرة وكبيرة تمر به بشكل لم يسبق له مثيل فى تلك البلاد التي لم يهبطها قبله أمريكي أو أوروبي ، كما أن تعدد معارف المؤلف ومواهبه ساعدته على جعل كتابه شاملا لكل مناحي الحياة والطبيعة هناك .

مهندس .. وطبيب .. ولا يثق به

والحقيقة أن المؤلف كان مؤهلاً بسعة معارفه ليكون أول أوروبي يتجول طويلاً في جزيرة العرب ، فلقد كان جيولوجياً واستطاع أن **يرسم عدة خرائط** لأراض مترامية وحدود غير مرسمّة ، ويحدد طبيعة الأرض وتضاريس المنطقة .

كما اهتم أيضاً بالكتابة عن **مناخ الجزيرة العربية** وملأ الكتاب بمعلومات دقيقة عنه . **كما أن معرفته بالهندسة المعمارية اعانته على الكتابة الواعية** عن الطراز **المعماري العربي والآثار القديمة** . وقد **استغل معرفته بالطب للتقرب من القبائل العربية التى عاش معها** ، وذكر انه عالج الكثير من الأمراض الشائعة هناك مثل **(الكوليرا) و(الجذام)** غير انه اشتكى من أن العرب لم يعطوه ثقتهم المطلقة أبداً ، ولا يقدرون النتائج التي وصل إليها الطب الحديث .

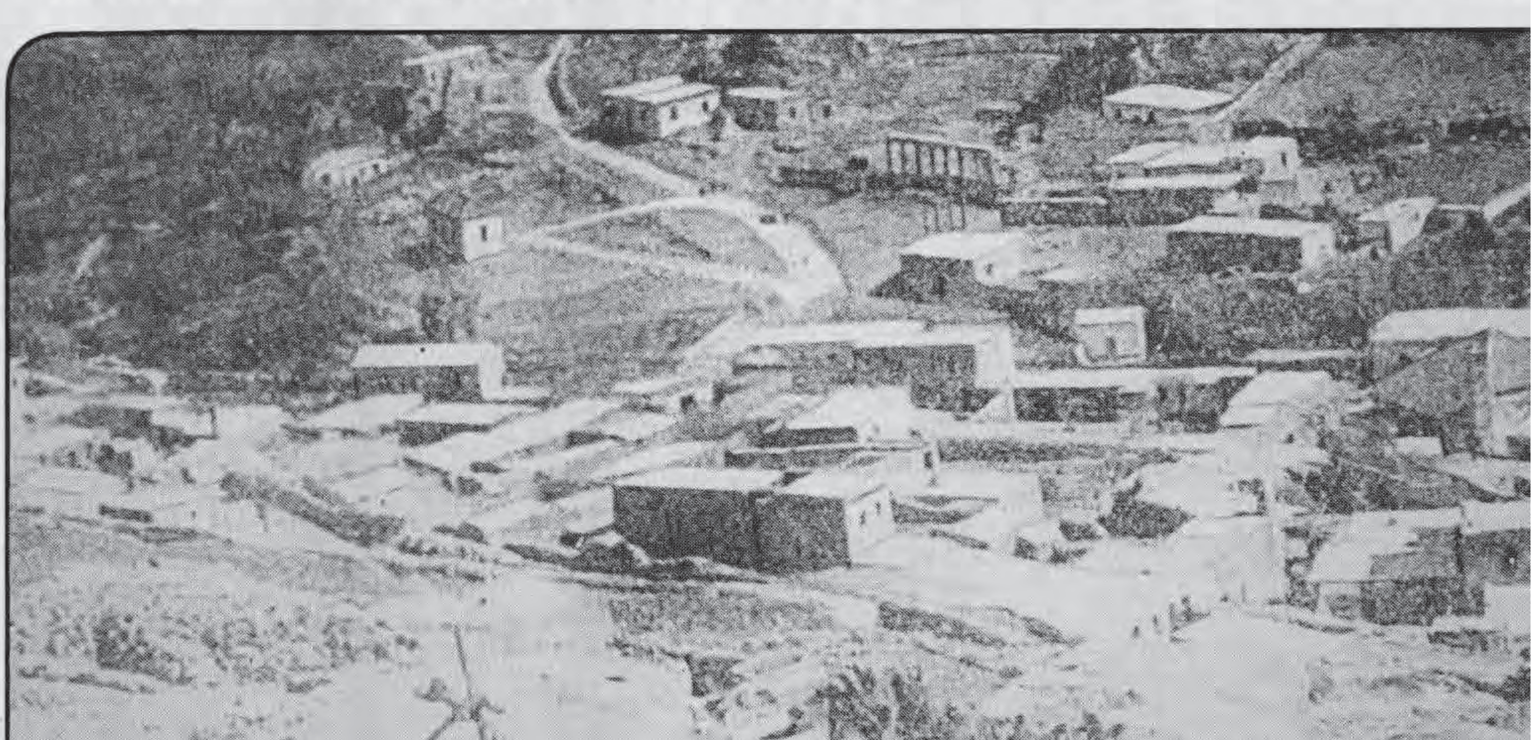
افتراءات

ورغم طول المدة التي أقامها المؤلف بين القبائل العربية إلا أنه لم يبد أي تعاطف معهم ، فقد أسهب في بعض الفقرات في وصف الأماكن غير النظيفة والفقر والجهل والمرضى . وتحدث - وربما بمبالغة زائدة - أنه حتى زوجة شيخ القبيلة لا تجد طعاماً كافياً ولا قليلا من الماء لصنع فنجان من القهوة !

وتعرض المؤلف للحروب التي تقوم بين القبائل المتنافسة على الماء والكلأ ، ووصف الغارات التي تقوم بها قبيلة على قبيلة أخرى تستولى فيها على إبلها وممتلكاتها . وقد جعل هذا البدوي العربي يعيش حذراً لا يطمئن لغريب داخل القبيلة .

مواضع الانصاف

وانصف المؤلف في وصفه لبعض جوانب الحياة العربية والتقاليد البدوية ،



فأوضح بأنه لم يجد لدى القبائل التي زارها الفكرة الأوروبية عن **مجتمع «الحريم»** كما يصوره الخيال الغربي غالباً وقال رغم أن دينهم يسمح بتعدد الزوجات إلا أن معظم الناس حتى رؤساء القبائل يكتفون بزوجة واحدة ، وأن المرأة البدوية العربية تستطيع الاعتراض على أي وضع تشعر معه بالظلم لتحصل على وضع أفضل ونقل عن بعض رجال القبائل أن **الغيرة** التي تنشب بين الزوجتين تفسد متعة الاحتفاظ بهما معا ، ولذلك فهم يفضلون الاحتفاظ بزوجة واحدة فقط .

وقد أعجب المؤلف بفكرة **العدالة داخل المجتمع العربى** ، فمع الاعتراف بأن الرجل هو القوة المسيطرة في محيط العائلة ، وبالحروب المتتالية بين القبائل ، إلا أن جواً من العدالة والتسامح الانساني يحكم كل أفراد القبيلة الواحدة . فالسارق مثلاً لا يعاقب بالقتل بل يُعزر ويدفع تعويضاً . كما أعجب المؤلف بهذا السلوك حين قارنه بما سماه فكرة الغضب الالهي والعدل المخيف في التوراة .

وبرغم إشادة **(لورنس العرب)** في مقدمته لطبعة ١٩٢١م بمؤلف الكتاب حين اعتبره أول وأعظم رحالة أوروبي يكتب عن جزيرة العرب ، وبرغم ما كتبه النقاد الغربيون من أن الكتاب يعتبر معالجة موضوعية للحياة العربية البدوية حين تجنب المؤلف ـ من وجهة نظرهم ـ إصدار أحكام على نوع الحياة التي يعيشها العرب في تلك المنطقة واكتفائه بوصفها على خلافها الكبير مع الحياة الأوروبية إلا انه يجب القول أن المؤلف **لم يتمكن من استيعاب القيم الروحية للعقيدة الاسلامية** في الانسان العربي نفسه . فقد أحسن في وصف الظواهر لكنه يخطىء حين يحاول تفسيرها وذلك لعدم فهمه لحقائق الدين الاسلامي . فقد وصف عرب الصحراء بأنهم متدينون وفسر هذا بأنه يعود لطبيعة الأرض المنبسطة المفتوحة على الكون والسماء تدعوهم للتأمل والاقتراب من الله ويعيب عليهم أنهم ينفّذون تعاليم دينهم بطواعية متناهية ودون نقاش . كما عبّر عن دهشته للطريقة التي يتقبل بها العربي المسلم المصائب والموت . وربط هذا باستعداد العربي المسلم بالتضحية بكل شيء بما في ذلك حياته من أجل دينه . واعتبر هذا نوعاً من التعصب الديني Fanaticism وللاسف لم يفهم المؤلف ان استسلام المسلم لقضايا القضاء والقدر كالموت والمصائب ودفعه بنفسه للموت في سبيل دينه على انه من عمق ايمانه بالله ولكن جاء تفسيره تفسيراً ساذجاً وغريباً وهو ان الانسان العربي في البيئة الصحراوية لا يجد من حياته الفقيرة ما يدعوه للتمسك بها والحرص عليها . لذلك فهو لا يهتز كيانه بالموت ولا يحجم عنه إذا الموت نزل !

نظرته العلمانية

والحقيقة اننا إذا قرأنا تفسير المؤلف لظواهر الحياة العربية في ضوء مفهومات عصره ، سنجد أنه قد انطلق من منطلق علماني صرف لا صلة له بأي دين . فقد سادت في منتصف **القرن التاسع عشر في اوروبا (النظرية العلمية المادية)** التي تقول بأن الانسان هو وليد لعاملين فقط هما البيئة والوراثة وقد ابتدأ **أوجست كونت Auguste Conte** (١٧٩٨ ـ ١٨٥٧) هذه النظرية بكتابيه «Positive Phlosophy» ١٨٤٢م وPositive Policy ١٨٥٤م . وروّج لها **تشارلز داروِن** «Charles Darwin» (١٨٠٩ ـ ١٨٨٢) في كتابه المشهور «**أصل الأنواع**» The Origin & Species وقد تركت هذه النظرية أثرها الالحادي ليس فقط على العلوم بل تجاوزتها إلى الفنون والآداب ومناهج التفسير والتحليل . فليس عجباً إذن أن يربط **(دوتي)** ظاهرة التدين عند العربي بأثر الطبيعة المحيطة به والبيئة التي يعيش فيها . ويقصرها على هذا الأثر المادي دون أي اعتبار لأثر القيم الروحية والدينية في نفس المسلم دون أن يكون له علاقة بالبيئة والطبيعة المحيطة به .

☆ ☆

مسرحية

من الأعمال التي تُنشر لأول مرة

قصر في الجنّة

تأليف الأديب العربي الراحل : علي أحمد باكثير

- ١ -

(في منزل أبي محمد حبيب الفارسي بالبصرة)

حبيب : مرحباً بك يا أبا علي . أي حظ سعيد جاءنا اليوم .! الحسن البصري يزور بيتي .

الحسن : إن معي ضيفاً عزيزاً من خراسان وأهله يا أبا محمد .

حبيب : أهلاً بك وبضيفك وبأهل ضيفك . (ينادي) مشكدانة .

مشكدانة : (من الداخل) لبيك يا حبيب .

حبيب : أدخلي بهاتين الضيفتين عندك واكرميهما .

مشكدانة : أهلاً وسهلاً . هلما ادخلا . (يدخلن داخل البيت) .

الحسن : هذا حمزة الزيات الخراساني يريد أن يحج العام بأهله ثم يقيم بهم في البصرة وهو لا يستحب النزول بالخان فجئت به لينزل بأهله عندك في بيتك .

حبيب : (في لهجة مازحة) أمن أهل الدنيا هو أم من أهل الآخرة ؟

الحسن : تأبى يا أبا محمد إلا مزاحاً .

حبيب : أجبني يا أبا علي .

الحسن : من أهل الآخرة .

حبيب : ينبغي إذن أن تنزله عندك لا عندي .

الحسن : إنما كان هذا فيما مضى يا أبا محمد . أما اليوم ، فقد أصبحت أنت لأهل الدنيا ولأهل الآخرة معاً .

حبيب : إنك يا أبا علي لا يغلبك أحد .

الحسن : بلى لقد غلبتني ذات يوم في طالب العلم الذي جاء من أقصى المغرب ليأخذ عني فمازلت به حتى صرفته اليك فجعلته سمساراً يعمل عندك .

حبيب : (يقهقه ضاحكاً) اتذكره بعد يا أبا علي ؟

الحسن : ومنذا ينسى أفعالك السيئة ؟

حبيب : (يمضي في قهقهته ثم ينقطع عنها فجأة) مرحباً بك يا ضيفي العزيز . إنما كان هذا مزاحاً بيني وبين هذا الإمام الحسن بن أبي الحسن ، وإلا فلو أخذكم مني لقاتلته عليكم .

الحسن : إني منصرف يا أبا محمد لئلا تقاتلني (يخرج) .

حبيب : مع السلامة يا أبا علي . (لحمزة) تسمعون صيت هذا الإمام عندكم في خراسان ؟

حمزة : نعم ، ولذلك قصدته أول ما نزلنا بالبصرة .

حبيب : كأنك تريد الحج هذا العام ؟

حمزة : نعـــــــم .

حبيب : هل لك أن تخبرني لم لا تريد أن تعود إلى خراسان ؟ أنت الآن أخي فينبغي أن تحدثني بكل شيء .

حمزة : إني بعت كل ما كان لي هناك لخلاف طال بيني وبين اخوتي من أجل اني تزوجت ابنة عمنا هذه ، وكان بين عمنا وبين أبينا شر ، فلما توفى أبونا حل اخوتي محل أبينا في عداوة عمهم ماخلاي .

حبيب : أنت إذن هارب من قرابتك ؟

حمزة : نعم اشتهي أن أعيش ما بقي من حياتي في سلام .

حبيب : ستجد السكينة والسلام إن شاء الله في هذه المدينة .

حمزة : ومعي عشرة آلاف دينار سأودعها عندك ، لتشتري لي بها منزلاً في البصرة .

حبيب : عشرة آلاف دينار .. هذا كثير .

حمزة : فاحفظ عندك ما يبقى بعد شراء المنزل .

حبيب : ألا تخشى على مالك عندي وأنت لا تعرفني ؟

حمزة : سألت عن أأمن رجل في البصرة . فكلهم أشار إليك . ثم أن شهادة الحسن عندي تعدل كل شيء .

حبيب : قال لك الحسن إنني رجل أمين ؟

حمزة : قال لي إنك الأمانة ذاتها والصدق كله .

حبيب : أتدري ماذا كان الحسن لي فيما مضى ؟

حمزة : ماذا كان ؟

حبيب : كان عدوي الأكبر ، كان يجلس في مجلسه الذي يأتيه فيه أهل العلم من كل مكان ، وكنت أجلس في مجلسي الذي يأتيني فيه التجار من كل مكان .

حمزة : وكان المجلسان متجاورين ؟

حبيب : نعم ، فكنت أثني الناس عنه جهدي وكان يثني الناس عني جهده ، فكان حيناً يغلبني وكنت حيناً أغلبه إلى أن جاء يوم عظيم .

حمزة : كيـــــــف ؟

حبيب : ما شعرت ذلك اليوم إلا والحسن ومن معه من أتباع ومريدين لا يقل عددهم عن خمسين قد اقتحموا مجلسي حتى امتلأ بهم الدكان وجلس الحسن في صدر المجلس فأخذ يلقي درسه ووعظه .

حمزة : ولم تصنع أنت شيئاً ؟

حبيب : ولم أنبس ببنت شفة . وإنما استمعت إلى حديثه ، فنسيت نفسي ونسيت كل ما كنت فيه وانسابت الدموع من عيني ، فقمت إليه فعانقته وقبلت يديه ورجليه وتبت على يديه وأصبحنا منذ ذلك اليوم صديقين ، بل أخوين حميمين .

حمزة : وحديث الأربعين ألفاً التي تصدّقت بها في يوم واحد ؟

حبيب : أوقَدَ حدثك الحسن عنها ؟

حمزة : نعم . قال لي : إنك اشتريت بها نفسك من الله واحتلت عليه عز وجل و ...... (يضحك) أجل لكل منا أسلوبه في المعاملة مع ربه تعالى وأنا تاجر، فماذا تنتظر من التاجر أن يصنع ؟

حمزة : كيف فعلت ؟

حبيب : أحضرت معي أربعين ألفاً ، فتصدقت بعشرة آلاف منها وقلت يا ربي إني اشتري نفسي منك بهذه العشرة آلاف ، فإن قبلت شرائي فلك عندي عشرة آلاف أخرى اتصدق بها ، فإن قبلتها فلك عندي عشرة آلاف ثالثة ، فإن قبلت ذلك

كله تصدقت لك بعشرة آلاف رابعة .

حمزة : طريقة عجيبة .

حبيب : حتى لا أترك لربي عز وجل سبيلاً لعدم القبول .

- ٢ -

حبيب : أين الأمانة التي وضعتها عندك يا مشكدانة ؟

مشكدانة : المال الذي للخراساني ؟

حبيب : نعـــــم .

مشكدانة : تريد أن أخرجها لك ؟

حبيب : نعـــــم .

مشكدانة : هل وجدت له منزلاً حسناً تشتريه ؟

حبيب : لا يا مشكدانة .

مشكدانة : فماذا أنت صانع بمال الخراساني ؟

حبيب : المجاعة كل يوم تشتد يا مشكدانة والناس تموت بالمئات والألوف .

مشكدانة : هل تريد ....

حبيب : نعم سأشتري له بها منزلاً في الجنة بقصوره وأشجاره وأنهاره وحوره وولدانه .

مشكدانة : يا سيدي أذهبت مالك كله في الانفاق على المجاعة والآن تعمد إلى مال صاحبك الذي وضعه أمانة عندك فتريد أن تنفقه كذلك .

حبيب : إنما وضعه أمانة عندي لأشتري له منزلاً في البصرة ، أوليس منزل في الجنة يا مشكدانة خيراً من منزل في البصرة ؟

مشكدانة : اعتقد ألاحق لك في ذلك .

حبيب : بل لي الحق كل الحق .

مشكدانة : هل استشرت **الحسن البصري** في ذلك ؟

حبيب : يا حبيبتي إني أعرف ربي كما يعرفه الحسن البصري .

مشكدانة : ما ضرك لو استشرته ؟

حبيب : سبحان الله . المسلمون يموتون في الطرقات من الجوع وفي يدي عشرة آلاف دينار استطيع أن انقذ بها آلافاً منهم من الموت فأتردد واستشير الحسن ؟ كلا يا مشكدانة لا أفعل . ولكني سأمضي الليلة إلى الجامع وأصلي في جوف الليل وأسأل ربي ان يأذن لي فاشتري منه للرجل الخراساني حمزة الزيات منزلاً في الجنة ذا قصور وأشجار وأنهار وحور وولدان بعشرة آلاف دينار .

مشكدانة : لكن الناس لن يصدقوك يا حبيب . سيقولون إنك أخذت المال لنفسك .

حبيب : مالي وللناس ؟ الذي اشتريت منه يا مشكدانة يعلم الحقيقة .



مشكدانة : لكن الذي اشتريت له لن يرضى بهذه الصفقة .

حبيب : إنه رجل صالح وما أحسبه إلا سيفرح بهذه الصفقة الرابحة .

مشكدانة : وإذا لم يرض يا أبا محمد ؟

حبيب : فإني سأرد عليه ماله .

مشكدانة : من أين ؟

حبيب : غداً يفرج الله عنا يا مشكدانة ويرزقنا الخير الكثير .

- ٣ -

(في المدينة المنورة)

اسماء : كيف أنت اليوم يا حمزة ؟

حمزة : لا ينبغي أن أكذبك يا أسماء ونحن هنا مغتربون . تجلدي يا أسماء فإني لن أعيش .

اسماء : بل ستعيش يا حمزة . أنت اليوم خير منك أمس .

حمزة : إني سعيد يا أسماء أن أموت هنا ، في **مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم** وبجواره . إذا أنا مت يا أسماء فعودي إلى البصرة لتقيمي بها أنت وابنتنا حبيبة بجوار صديقنا **حبيب الفارسي** .

اسماء : (بصوت يخالطه البكاء) سأفعل يا حمزة .

حمزة : لقد بلغنا أن بها مجاعة طاحنة ، ولكنها لن تدوم وسترتفع بإذن الله ويعود الرخاء إليها والسلام .

اسماء : وستقيم أنت معنا بها يا حمزة إن شاء الله .

حمزة : (يتنهد) اردت أمراً يا أسماء وأراد الله لي أمراً آخر . وما يريده الله خير دائماً وافضل . لقد رايت البارحة مناماً حسناً يا أسماء اتحبين أن تسمعيه ؟

اسماء : خيراً يا حمزة .

حمزة : رايت البارحة كأنني في الجنة فجعلت أطوف في أرجائها وأنا أرى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . ثم إذا أنا أمام منزل فريد استهواني بقصوره ورياضه وأشجاره وأنهاره فسألت لمن هذا ؟ قيل هذا **لحمزة الزيات الخراساني** اشتراه له من رب العزة **أبو محمد حبيب الفارسي** بعشرة آلاف دينار .

اسماء : هذا منام عجيب عسى أن يحققه الله لك بعد عمر طويل .

حمزة : أتدرين يا أسماء ماذا ألقى في روعي حين انتبهت من هذا المنام ؟

اسماء : ماذا يا حمزة ؟

حمزة : إن الله قد ألهم أبا محمد الرجل الصالح



الطيب لما فشت المجاعة في البصرة وما حولها فتصدق بالعشرة آلاف دينار التي أودعتها عنده لينقذ بها آلاف المسلمين من الموت ، فيشتري لي بذلك قصراً في الجنة وهذه عادة هذا الرجل الصالح ، فقد اشترى نفسه ذات مرة من الله عز وجل بأربعين ألف دينار .

أسماء : لا تجهد نفسك يا حمزة بمثل هذه التصورات .

حمزة : كلا هذه ليست بتصورات يا أسماء . لقد ألقي في روعي أن هذا هو الذي حدث حقاً من أبي محمد .

أسماء : إن كان قد فعلها أبو محمد فلا تبتئس ، فإن الله سيرزقنا يا حمزة ولن يضيعنا .

حمزة : كلا . أنا غير مبتئس يا أسماء . أنا مسرور . أنا سعيد بما فعله أبو محمد ولكني أخشى عليه هو .

أسماء : تخشى عليه ماذا ؟

حمزة : أخشى عليه من أخوتي عباس وعبدالله وأحمد أن يطالبوه بالمال إذا علموا أنني أودعته عنده .

أسماء : وأنّى لهم أن يعلموا ؟

حمزة : لن يعسر عليهم علم ذلك يا أسماء ، فأبو محمد رجل معروف في البصرة وكثير من الناس قد علموا بما كان من اتصالنا به .

أسماء : سألتك بالله ألا ترهق نفسك يا حمزة ، فإن كان عندك شيء تريد منا أن نصنعه فخبّرنا ننفذه لك .

حمزة : أجل إني سأكتب لأبي محمد براءة مما لي عنده وأُشهد عليها اثنين من حجاج البصرة وتحملين أنت البراءة فتسلمينها لأبي محمد .

أسماء : أليس ذلك يعني يا حمزة أننا لا يبقى لنا شيء نعيش به ؟

حمزة : أنت لا تعرفين هذا الرجل الصالح يا أسماء . إنه لن يترككم أبداً . سيخلطكم بأهله .

مسرحية
قصر في الجنة

أسماء : ألا يجوز يا حمزة أن نجد وديعتك عنده بحالها كاملة لم تمس أو أنه قد اشترى لك بها منزلاً في البصرة .

حمزة : لا ضير يا أسماء ، فسيظهر هو حينئذ هذه البراءة لأخوتي إذا جاؤا إليه ويحفظ المال كله لك ولابنتك فإن اخوتي كما تعلمين قد جاروا عليَّ في ميراث أبي فاستولوا على نصيبي منه .

- ٤ -
(أخوة حمزة الثلاثة عباس وعبدالله وأحمد عند أبي محمد)

عباس : انت أبو محمد حبيب الفارسي ؟

حبيب : نعـــــم .

عباس : لقد سمعنا ثناءً طيباً عليك من جميع الناس في هذا البلد .

حبيب : الحمد لله .

عبدالله : فقد أحسن اخونا حين اختارك لترك وديعته عندك .

حبيب : من تكونون ؟

عباس : نحن أشقاء **حمزة الزيات الخراساني** الذي مات في **المدينة المنورة** هذا العام وترك لنا عندك مبلغاً كبيراً من المال .

حبيب : هل عندكم ما يثبت أنكم أشقاءه ؟

عباس : نعم قد جئنا بالاشهادات معنا .

حبيب : كأنكم تطمعون في المال الذي تركه اخوكم عندي ؟

عبدالله : نعم نحن ورثته العصبة إذ ليس له ولد ذكر .

حبيب : لقد كان حدثني أخوكم حمزة رحمه الله أنكم استوليتم على نصيبه من تركة والدكم فلم تعطوه شيئاً فهلا تركتم هذا لابنته الصغيرة وزوجته الأرملة واكتفيتم بما اخذتموه من قبل ؟

عباس : كلا لن ننزل عن ميراثنا فيه لأحد .

حبيب : فاعلموا إذن أنه لم يبق في يدي من مال أخيكم شيء .

الثلاثة : كيف ؟ أين ذهب ؟ أنت مسؤول عن ذلك .

حبيب : اشتريت به لأخيكم حمزة منزلاً في الجنة بقصوره ورياضه وأشجاره وأنهاره وحوره وولدانه .

عباس : هذا كلام لا نعقله .

حبيب : ينبغي لكم أن تعقلوه إن كنتم مؤمنين . فالله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز : **«إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة»** .

عبدالله : حدثنا إذن كيف اشتريت له قصراً في الجنة ؟

حبيب : اشتريت بالعشرة آلاف دينار دقيقاً فخبزته ، ففرقته على المسلمين والمسلمات في المجاعة الطاحنة التي فشت عندنا منذ وقت قريب .

عباس : ومن الذي خوّلك أن تفعل ذلك ؟

حبيب : صاحب المال نفسه . أخوكم حمزة .

عبدالله : كان حمزة قد رحل من عندكم إلى الحجاز ، فكيف خوّلك ؟

حبيب : لما سمع بالمجاعة أرسل إليَّ يأمرني بأن أنفق جميع ماله لإنقاذ آلاف المسلمين من الموت .

عبدالله : عندك دليل على ذلك ؟

حبيب : نعم هذه البراءة منه أرسلها إليَّ من **الحجاز** واشهد عليها اثنين من حجاج البصرة ، فاقرأوها ان شئتم .

عباس : اقرأها يا محمد .

أحمد : (يقرأ) بسم الله الرحمن الرحيم . هذه براءة **لأبي محمد حبيب الفارسي** البصري مني انا **حمزة الزيات الخراساني** ، فقد كنت امرته أن يتصدق بالعشرة آلاف دينار التي تركتها وديعة عنده على المسلمين والمسلمات في أيام المجاعة التي انتشرت في البصرة وما حولها ، فنفذ ما أمرته به خير تنفيذ ، فقد أبرأ بذلك نفسه وأبرأته أنا من كل حق لي عنده ، فليس لي ولا لأحد غيري أن يطالبه بشيء والله شهيد .

وكتب حمزة الزيات الخراساني بخطه . وشهد **حسان بن عمر الكواء** من البصرة وشهد **علي بن أحمد المسعودي** من البصرة .

عباس : وابنته وزوجته ألم يترك لهما شيئاً .

حبيب : ويلكم اتريدون أن ترثوهما أيضاً وهما على قيد الحياة ؟

عبدالله : كلا بل نريد أن نطمئن على مصيرهما في دار الغربة .

حبيب : فاطمئنوا من هذه الناحية ، فقد نزلتا عندي في بيتي مكرمتين معززتين .

عباس : لابد أن في الأمر خديعة .

حبيب : اذهبوا فقاضوني إلى أيّ حاكم أو قاض يعجبكم إن شئتم .

عباس : انتم يا أهل البصرة يواطيء بعضكم بعضاً على كل غريب لتأكلوا حقه بالباطل .







حبيب : سامحكم الله ، ارجعوا إذن إلى خراسان قبل أن يسلب أهل البصرة منكم هذه الثياب التي عليكم .

ـ ٥ ـ

مشكدانة : لا تبتئسي يا أختاه ، فستبقين مقيمة عندي أنت وابنتك حبيبة حتى يجد لك أبو محمد منزلاً تقيمان فيه بجوارنا وسنكون نحن جميعاً في خدمتكما دائماً في كل شيء .

أسماء : كنا سنسعد كثيراً بالإقامة في جواركم لو كان معنا حمزة يرحمه الله ، فقد كان يحبكم كثيراً ويعزكم كثيراً .

مشكدانة : هذه سُنَّة الدنيا يا أسماء لا يدوم فيها شيء على حال . والحمد لله إذ حج زوجك بيت الله الحرام وزار المصطفى عليه الصلاة والسلام ثم جاءه الأمر المحتوم في المدينة المنورة فأي ميتة أفضل من هذه ؟

أسماء : هو أيضاً قد قال ذلك، وقال إنه سيموت وهو مطمئن النفس لوجود أبي محمد سنداً لنا وعوناً على الخطوب والأيام .

مشكدانة : ها هو ذا أبو محمد قد أقبل مسرعاً كأنه يريد أن يبشرنا بشيء .

حبيب : هل عندكم أحد يا مشكدانة ؟

مشكدانة : لا ، لا ، أحد غير أختي أسماء وابنتي حبيبة .

حبيب : عندي لهما خبر سار .

مشكدانة : ألم أقل لك يا أسماء ؟

حبيب : الأخوة الثلاثة قد رحلوا اليوم إلى بلادهم خائبين .

أسماء : الحمد لله .

حبيب : رحمة الله على حمزة ما أبعد نظره وأحسن تدبيره .

مشكدانة : رحمة الله عليه .

حبيب : وبشرى ثانية يا أسماء .

أسماء : ما هي يا أبا محمد .

حبيب : قد وجدنا لك بيتاً حسناً تقيمان فيه بجوارنا على خطوات منا .

أسماء : شكراً لله لك يا أبا محمد وجزاك عنا خير الجزاء .

حبيب : والعشرة آلاف دينار سأدفعها إليكما قليلاً قليلاً كلما تيسّر لي ذلك .

أسماء : لكن حمزة كان مسروراً بقصره الذي اشتريته له في الجنة فلا ينبغي أن تأخذه منه يا أبا محمد .

حبيب : كلا لن آخذه يا أسماء . فالقصر سيبقى قصره ، والصدقة في المجاعة ستبقى صدقته ، وهذا مال من عندي أشتري لي به قصراً في الجنة مثله أو أصغر قليلاً منه .

أسماء : لكنا لا نستحق هذا المال منك يا أبا محمد ولا يصح لنا أن نقبله .

حبيب : ويحك يا أسماء ما كنت أظنك تكرهين لي الخير .

أسماء : معاذ الله . أنا أكره لك الخير يا أبا محمد ؟

حبيب : إذن فلا تمنعيني أن يكون لي قصر في الجنة مثل قصر حمزة .

(ســـــتار)

قصة قصيرة

بقلم : علوي طه الصافي

دَنْدَنَة .. دَنْدَنَة

عرفها زبائنها باسم «دندنة» .. كانت لها ابتسامة ساحرة حين تنفرج شفتيها عن أسنانها البيضاء .. الزبائن الذين يأتون لشراء «اللحوح»(١) منها في سوق «الحلة»(٢) كانو لا يرونها إلا في شهر **رمضان بعد صلاة العصر** حين تصطف جماعة من النساء السمر بقفافهم قابعات على الأرض لبيع «**اللحوح**» الوجبة التى يحبها سكان **تهامة الجزيرة العربية ليأكلوها مع الادام أو صنع** وجبات أخرى مثل «**الشفوت**» حيث يخلط اللحوح باللبن الرائب مع الابازير والفلفل الأسود .

لم تكن أصلا من **مدينة الرياض** .. الناس لا يعلمون متى جاءت مع غيرها من النساء السمروات اللاتي اعتدن على بيع «**اللحوح**» للناس عصر كل يوم في رمضان .. **البعض تصور انها غجرية .. والبعض الآخر تصور انها جارية** .. كان الحديث عنها لا ينتهى ..

كانت على درجة كبيرة من الجمال .. رموش عينيها .. غمزاتها .. احورارها .. كلها تعنى للزبون ـ توهما ـ أشياء كثيرة فيردد البعض منهم «**اللهم إني صائم**» .

حين يأتى إليها الزبون يسألها :

ـ كيف لحوحك اليوم يادندنة ؟

ترد وهي ترفع غطاء الاناء الدائري المنسوج من سعف النخل وداخله حبات «**اللحوح**» **الدائرية التي تفوح منها رائحة تسيل لعاب** الصائم .. تقول وهي تبتسم بعينيها وشفتيها :

ـ انظر إنه «لحوح» دندنة .

فيطلب البعض منها أربع حبات والبعض أكثر .. كل زبون يدفع الثمن الذي تقوله دندنة دون مساومة .

بعد نصف ساعة ينتهى ما عندها **وجاراتها يرمقنها بعيون ساخنة .. كانت تحس بلهبها .. لكنها تتغاضى** كأنها لا تعلم .. ثم تنهض كالفرس وتضع الاناء الخسفي على رأسها .. وهي تردد «**دندنة .. دندنة**» .

بعد دقائق تعود بدفعة جديدة من «**اللحوح**» فتجد كثيراً من الزبائن ينتظرونها .. حين تقع عيونهم عليها تشرق وجوههم وهي تتمخطر في مشيتها .. وحريق العيون الساخنة يحيط بها .. لكن ابتسامتها الساحرة لا تفارقها .. وكل زبون يجدها سائرة لا يتردد ان يسألها :

ـ كيف حالك يادندنة ؟

فترد دون أن تلتفت إلى أحد :

ـ دندنة .. دندنة !!

تأخذ مكانها مرة أخرى بين زميلاتها **بائعات «اللحوح»** .. وبعد نصف ساعة ينتهى ما أحضرته .

حين ينفد ما لديها .. تحرص أن تفيد جاراتها الجالسات بجوارها دون أن يجدن زبوناً يلتفت إليهن فتأخذ بعضاً من «**لحوح**» هذه .. و«**لحوح**» تلك .. وينفد في الحال .. يشكرنها صويحباتها .. ويرددن :

ـ الله يرزقك بابن الحلال يادندنة .

ترد عليهم :

ـ ولِمَ الغُلب والقهر .. انا مبسوطة .. والحياة عندي «دندنة» !!

تقول لها إحدى صويحباتها :

ـ لا تغتري بشبابك .. الزمن غدار !!

فترد دون مبالاة .. في غنج ودلال وهي تنظر إلى صدرها باعتزاز :

ـ وقتها يحلها الله .

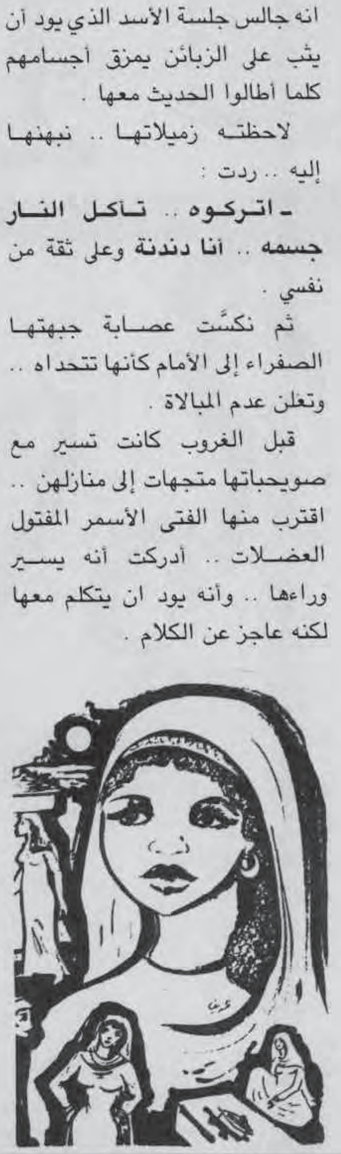
هناك شاب أسمر مفتول العضلات تتقد عيناه شرراً .. تشعر انه جالس جلسة الأسد الذي يود أن يثب على الزبائن يمزق أجسامهم كلما أطالوا الحديث معها .

لاحظته زميلاتها .. نبهنها إليه .. ردت :

ـ اتركوه .. تأكل النار جسمه .. انا دندنة وعلى ثقة من نفسي .

ثم نكّست عصابة جبهتها الصفراء إلى الأمام كأنها تتحداه .. وتعلن عدم المبالاة .

قبل الغروب كانت تسير مع صويحباتها متجهات إلى منازلهن .. اقترب منها الفتى الأسمر المفتول العضلات .. أدركت أنه يسير وراءها .. وأنه يود ان يتكلم معها لكنه عاجز عن الكلام .



لم تعره أي اهتمام .. أخذت تتبادل الحديث مع صويحباتها بصوت مرتفع .. والفتى الأسمر يسير وراءهن كالحائر .

تمر أيام رمضان .. والفتى الأسمر مفتول العضلات لا يبارح المكان الذي يجلس فيه كل عصر يرقبها مع زبائنها عن بعد .. وهي من حين لآخر تلسعه بشواظ من نار عينيها وابتسامة شفتيها واهتزاز صدرها الشاب الساخن !!

وهو كعادته يجلس على نار في جلسة الأسد وقلب الدجاجة .. قالت لها إحدى زميلاتها :

ـ ربما كان هذا الشاب يحبك ويريد الزواج منك ؟

ـ لماذا لم يتكلم .. ثم يذهب إلى أبي وأمي .. أنني لا أميل إلى الجبناء من الرجال في عواطفهم .. ولا يبكي على الحب إلا النساء .. دعوه يجلس حتى يحترق كل ما فيه مادام غير قادر على طرق البيوت من أبوابها كالفرسان .. أنا لا تعجبنى الثعالب التي تتسلل إلى البيوت من غير أبوابها .. يعجبني الرجل الفارس القوي الواثق من نفسه .

تقول لها أخرى :

ـ ربما كان من طبيعته الخجل ؟

ـ الخجل للنساء .. فإذا كان يقصد الزواج فليس هناك ما يدعوه للخجل .

جاء زبون .. صاح :

ـ مساء الخير يادندنة .

ـ الله يمسيك بكل خير ياقمر .

اعتادت دندنة على مداعبة زبائنها بكلمات الغزل البريء .. حين يعتب عليها زميلاتها ويطلبن منها أن





تحافظ قليلاً على ألفاظها الغزلية ترد :

ـ الكلام ما عليه جمارك .. والكلمة الطيبة تنعش نفس الزبون وتجعله يتخيل نفسه مقبولاً من أمثال «دندنة» حتى لو كان في سن والدي .. الرجال كلهم مثل النساء يحبون أن يشعروا انهم مازالوا شباباً يلوون أعناق الفتيات أمثالي .. أنا لست خسرانة .. والكلام الطيب يخرج الأفعى من جحرها كما يقول المثل .

في إحدى العصارى ركبت رأسها وسارت تهز الأرض بقدميها وعلى ساقيها «يدندن» حجلان فيصدران نغماً خاصاً .. سارت إلى الفتى الأسمر المفتول العضلات .. خبطت بيدها على ظهره بعنف فأصدرت الأساور التي تلبسها على يدها صوتاً خاصاً أيضاً .. قالت :

ـ ما بك أيها الفتى ؟

ـ لا شـــيء .

ـ هل أنت غريب .. أم ان لك هوى من بعد في رؤية النساء ؟

ـ لا شيء من هذين الأمرين !!

ـ إذن .. لماذا تحرص على الجلوس هنا ؟

ـ مجرد عادة .

وضعت يديها على خصريها وقالت للفتى في غنج :

ـ أنا دندنة .. وأعرفها طايرة .. فلا تخجل .. وقل ما تريد .. وكل بيت له باب .

شعر الفتى الأسمر المفتول العضلات بشيء من الطمأنينة من عبارتها الأخيرة فتجرأ .. قائلا :

ـ لقد احببتك .. واود الزواج منك على سنة الله ورسوله !!

ـ الحمد لله الذي جعلك تقول ما في نفسك .

ـ هل توافقين ؟

ـ اذهب كالرجال إلى أبي وأمي .. ولكل حادث حديث .. والآن انهض وكن كما تريدك أية فتاة حامياً لها .. لا أن تكون هي حامية لك !!

انتصب الفتى الأسمر المفتول العضلات بطوله كأنه رمح .. وسار إلى طريقه .

في اليوم التالي جاء الزبائن فلم يجدوا «**دندنة**» .. انتظروها بعض الوقت فلم تحضر .. سألوا زميلاتها عنها فرددن :

ـ لن تروها بعد اليوم لان «دندنة» بدأت حياة «الدندنة» والاستقرار !!

وقع الخبر على الزبائن كالصاعقة فأخذ كل واحد ما يريد من «لحوح» من زميلاتها وعادوا إلى منازلهم .

★★★

الهوامش

(١) اللحوح : نوع من خبز الحنطة الخفيف في شكل دائري بعد طحنه بشكل ناعم وسائل ثم يصب في شكل دائري بعد وضع زيت على إناء فخاري مدور يرتكز على دائرة طينية لها فتحة يشعل منها النار .. ويسمى الإناء (ملّحة) .

(٢) من أسواق مدينة الرياض القديمة .. وسابقا كان يطلق عليها «حلة العبيد» .

قصة قصيرة

بقلم : د. عبد الله باقازي

روائح الظلام

ـ سار في طريقه وللظلام روائح تفتك بمشاعره الحسّاسة ، يده على أنفه ، تحسّس طريقه بصعوبة وسط أرتال رمال وعره ، عثرت أقدامه بأكثر من **«جيفة»** منتنة :

«لماعز» ، و**«حمار»** ، و**«ثور»** ، و**«بقرة»** ، و**«كلب»** ، تبيّن جثثها المنتفخة في عفن بإشعال **«أعواد الثقاب»** التي في يده .

ـ حاصرته **«روائح الظلام»** ، ملأت مشاعره الرقيقة كرباً واشمئزازاً .

ـ تلطخت قدماه بالرمال غير النقيّة التي التصقت بالقدمين المحروقتين ، فأصبح يواجه صعوبة في التحكم في مواقع القدمين وطريقة السير .

ـ ظل يشعل **«أعواد الثقاب»** متلمساً طريقه حتى نفدت أعواد الثقاب وبقى بلا ضياء ..!!

ـ خشي الاصطدام **«بالصخور الكبيرة»** الجاثمة على الأرض ، خاف من الارتطام بأى شيء ، لكنه خاف أكثر من **«الهوام»** وزواحف الظلام الغادرة .

ـ تثائب بتعب ممزوج بخوف ، انبعثت روائح الظلام إلى أعماقه نافذة كسهام مسمومة ، تمزق الداخل ، وآمال النفس إضمحلّت ..!!

ـ تساءل في ضيق : كيف يتسنى له السير وقد فقد صندوق أعواد الثقاب» الذي كان يستضيء به ، فلم يعد يملك مصدر إضاءة ..؟!!

... عرض له هاجس مخيف : أن يقع في **«حفرة عميقة»** ..!!

ـ ركّز «الخطوة» في سيره أكثر من قبل ، أبطأ في الخطوة ، وتساءل في صمت عن نهاية الطريق والظلام ذي الروائح السوداء العفنة النافذة ..!!

ـ فكّر في أن يركض .. تذكّر **«الشوك»** ، **«والحصى»** وإستثارة **«الروائح السوداء الراكدة»** المنبعثة في جوف الليل البهيم ... فكّر أنه ربما استثار «بركلة» من قدمه «جيفة» ما .... ربما توغلت قدماه في أحشائها ، فتتلوث قدماه ..!!

ـ ارتفع نبضه المتلاحق وسط مناخ توتره الساخن ، شعر «بتيار الهواء البارد» يصافح جسده المبتل بالعرق واللزوجة «ببرودة» يقشعر لها .

ـ تراءى له على البعد .. ضياء خافت .. أسرع في خطوه تجاه الضياء الخافت ... بقي الضوء الخافت على حاله : يلوح : «سناً أخضر» .. تفتحت براعم في نفسه لرؤية : **«الاخضرار»** الزاهي شدّ قدميه في الخطو باتجاه «السنا الأخضر» الزاهي .. جعله قصد سيره .

استمرت يده على **«أنفه»** ، **«وفمه»** تفادياً **«لروائح الظلام العفنة»** .

«الروائح السوداء» المدلهمة تكاثفت أمام عينيه ، كادت أن تحجب ضياء : **«السنا الأخضر الزاهي»** ، تفادى النظر إليها ، تطامن نظره بحثاً عن **«السنا الأخضر الزاهي»** .. خطا إلى الأمام بسرعة أكثر رغم «الخوف» الذي كبّل خطواته .

بعد مسافة قصيرة شعر أن **«الروائح السوداء»** تحولت إلى **«نهر سميك اللزوجة»** سيغوص حتماً في لجّه ، ويغرق في **«السواد»** ، **«والعفن»** .

توقف لبرهة ..!!

فكّر أن يسلك طريقاً آخر .

وعينه لم تغادر مكان **«السنا الأخضر الزاهي»** ملأت أنفه فجأة **«روائح عسجدية»** لها ألق الراحة ، استقبل صدره **«الظامىء»** روائح ذات بريق مبهج ، استروحت نفسه روائح أشجار **«الحنّا»** ، **«والنيم»** ، **«والرياحين»** ..

ارتفعت معنوياته الهامدة ... خطا إلى الأمام وهو يفتح عينيه أكثر وأكثر في اتجاه **«السنا الأخضر الزاهي»** ، **«والروائح المبهجة»** ..!!

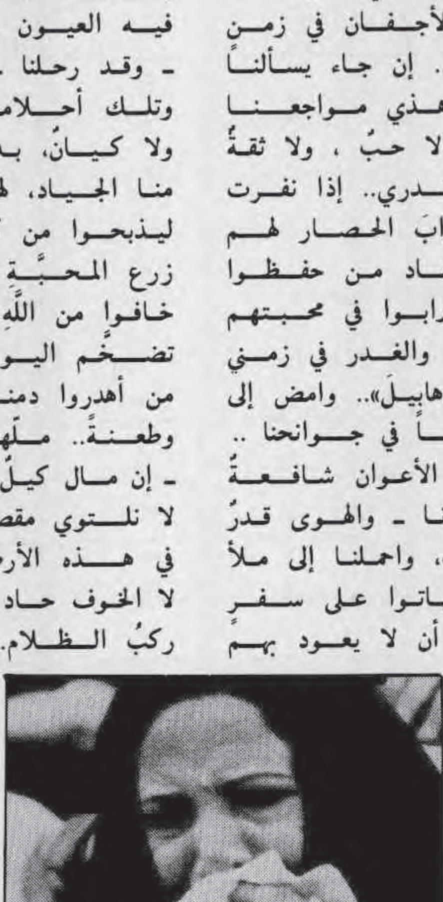


أحزان الفجر

شعر : يس الفيل

أنـاشد الحـزن سـلواناً .. فيعـتـذر
وأستـظلُ بغصن الحـب، يلفحـني
خيط الرجاء.. بإيماني.. أشد به
وأسألُ الفَجْرَ عن معناه، يخذلني
أكـل ذاك.. لأن الأرضَ واقـفـةٌ
أواه يـاليـلُ، إن مـال الظـلامُ بنا
ماذا يفـيدُ.. ومن ذا ـ بعد ـ ينقذنا
مـاذا علينـا إذا اخضـرّت زوارقنـا
إن الـذي يتشـظًّى ـ بيننـا ـ رحـمٌ
يـاويحنـا.. إن أطال النوم غفلتنـا
هـذا يصـب جحـيماً مـالنـا حـيلٌ
وذاك يهـدر سـيـلاً في مـرابعـنـا
حتى متى نُطْبِقُ الأجـفـان في زمـنٍ
يـاويحنا... من غدٍ.. إن جاء يسألنـا
آهٍ زمـان الأسى.. هـذي مـواجعـنـا
بين الرحى نحن، لا حبٌ ، ولا ثقةٌ
أعداؤنا فوق ما نـدري.. إذا نفـرت
ونحن نفتـح أبوابَ الحصـار لهـم
ونـدَّعي أننـا أحفـاد من حفظـوا
ليت الـذين استرابـوا في محـبتهم
لكنهم عـانـدوا.. والغـدر في زمـني
«قابيلُ».. لا تزدرد «هابيلَ».. وامض إلى
هـم لا يزالـونَ رُمْحـاً في جـوانحنا ..
غداً نُحاسب، لا الأعوان شافـعـةٌ
يـا أيها العدل.. إنا ـ والهـوى قدرٌ
فافتـح لنا البابَ، واحملنا إلى ملأ
وإن سُئلت.. فقل: باتوا على سفـرٍ
لكنهـم أقسمـوا: أن لا يعـود بهـم

وأستميتُ خطىً، والدرب ينحدرُ
قيظ العناد، وعني يرحل المطرُ
حلماً هوى، فإذا بالحلم ينكسرُ
أن الأمانيٍّ، لم يصعدْ بها حَذَرُ
ونحن من فوقها بالكره ننتحرُ؟
واستمرأ الصمتُ قومٌ بالهدى كفروا
إن حادت الأرض يوماً، وانبرت سقرُ؟
ولم يمزق شراع الملتقى نَفَرُ؟
فيه الأجنة ـ مما كان ـ تنصهرُ
ونحن بين اللظى والماء ننحصرُ
في رده، إن توالى الضيقُ والضًّجَرُ
إذا تبلدَ فينا السَّمعُ والبَصَرُ
فيه العيون بحجم الكون تنتشرُ؟
ـ وقد رحلنا ـ فمن عنا سيعتذرُ؟
وتلك أحلامنا للأمن تفتقرُ
ولا كيانٌ، به ننمو ونزدهرُ
منا الجياد، لهم في صيدها حُفَرُ
ليذبحوا من كَبَوْا منا، ومن عَبرُوا
زرع المحبَّةِ ، حتى أينعَ الثَّمَرُ
خافوا من اللّهِ ، حين استحكم القَدَرُ
تضخَّم اليوم، حتى كاد يَنْفَجِرُ
من أهدروا دمنا جهراً، وما استتروا
وطعنةً.. ملّها... في أرضِه الحَجَرُ
ـ إن مال كيلٌ ـ وإن هم حولنا كثروا
لا نلتوي مقصداً، مهما بدا خطرُ
في هذه الأرض، للمظلوم ينتصرُ
لا الخوف حاد بهم عنكم، ولا الحَذَرُ
ركبُ الظلام.. إلى أن يسطع القَمَرُ



الفارس المزعوم

شعر: محمد فرج

قالوا وقلنا بأن النصر يقتربُ ... واليأس يرحل والآلام تَغتربُ
بتنا نؤمل بالبشرى جوانحنا ... القلب يحلم والآمال ترتقب
لكنما ذهبت بالحلم عاصفة ... هو جاء ليس لها وقت ولا سبب
طاحت بكل جميل كان يملؤها ... أين الأخوة أين الأصل والنسب
«صدام» جاء بمتن الريح مقتلعا ... حلو الأماني وما يزهو به العرب
غزا «الكويت» وبالاحقاد أشعلها ... حربا تلظت بها الأجساد والحطب
وهي التي بالعطاء الجزل مابخلت ... عليه يوما بما يبغى وما يجب
ألقى بها في فم الأوغاد سائغة ... المال ينهب والأعراض تغتصب
داس الفضيلة بالأقدام لوَّثها ... أهكذا يفعل الأبطال والنُجبُ
بغداد هذا فتاك الفذ في يده ... سيف العروبة مسنون له الغلب
قولي له بيتنا في «القدس» منتهك ... «صهيون» يمرح والاسلام ينتحب
وأرضنا في ربى «الجولان» ضائعة ... والجرح مازال في الأحشاء يلتهب
ياوصمة العار إن الخزي يتبعنا ... نمضي على وجل أحوالنا عجب
سيوفنا في وجوه العرب نشهرها ... وفي وجوه العدا تذوي وتحتجب
نذكي الحروب بأموال نبدِّدها ... وجارنا لم يزل يودى به السَّغب
صدام حاذر فإن النار كاوية ... وكل من خادعوا بالنار قد لعبوا
لاتحسبن عقول الناس خاوية ... قد يخدعون بما تأتي به الخطب
الحق حق ولا تخفى معالمه ... وما تقول هو البهتان والكذب
إنا سئمناك فارحل عن ضمائرنا ... ياسبة سوف تحكي عارها الحقب
غدا تجرك للخسران هاوية ... لك الحضيض وبئس الدرك منقلب
يأمة العرب هبي وادرئي خطراً ... لو أد أحلامنا لما يزل يثب
شقي سبيلك نحو المجد وانطلقي ... فلا ينال العلا والفوز من وقبوا

صرخة من أجل الوطن

شعر: هناء محمد فؤاد



وطـــني في قلـــبي أحمــله دفء الـرعشـات .. يغـازلـه
يـضـــنيـني بعض تـأوهـــه حزنـا ، والـروح تسـائله
ولهـاً ، ينـداح على كبـــدي شـوقاً ، للشـوق يجـندلـه
أمســى في العين تـطلعهـــا للنجـم ســمواً ، منزله
وطـني وجراحـك غـاضبـة جـرح للجـرح يقـــاتله
عينـــاه تلامس مقـلتـه لهـباً ، كالنـــور جـدائله
وطـني والجـرح عـلى ألمٍ يـشـكـو الهجـران .. يعـلله
«حطِّين» .. تنـادي موكبنـا فـالتــل .. العــار يجـلله
و«القـدس» تـداس على نـزقٍ فـالبـغـي يحـرِّك أرجـله
للصمت كـتـاب يـا وطـني وهَّـاج الحــرف . فـرتـله
لا عـاش عظـيم في وطـني والقـدس يضـجّ تـوسـله
تُبْنَى الأوطـان على مهـجٍ تشتـاق المـوت .. تنازلـه



رسالة إلى طفل كويتي

شعر: فاروق عبد الحكيم دربالة



أيها الساكنُ حُزني فاتحا للشوقِ بابْ
تحملُ الألعابَ حيناً ثم تبدو في ارتيابْ
كيف من روَعِكَ نمحو قُبحَ أفعالِ الذئابْ
كفكفْ الدمعَ بُنَيَّ فغداً يومُ الإيابْ

* * *

عندما فرَّتْ دمُوعكَ أودعَتْ في القلبِ هَمَّهْ
بعدما جاءَ (الأشاوسُ) لم يراعوا فيكَ ذِمَّهْ
لطَّخَ العارُ وجوهاً وهَوَتْ في الحزنِ أمَّهْ
كفكفْ الدمعَ بُنيَّ فغداً تنزاحُ غُمَّهْ

* * *

في ثيابِ الغدرِ جاءوا في سرابيلِ الفُجورْ
زرعُوا الليلَ جراحاً روَّعُوا كلَّ الطيورْ
قتلوا البسمةَ قهراً صادروا طعم السرورْ
كفكف الدمعَ بُنيَّ فغداً يولدُ نورْ

* * *

سيعودُ الفجرُ فجراً يغمرُ الدُورَ الصديقةْ
وستمضي في صَغارٍ طُغمةُ الظلمِ الصفيقةْ
وسيلقاكَ الرفاقُ في الشواطيءِ والحديقةْ
كفكفْ الدمعَ بُنيَّ فغداً شمسُ الحقيقة

* * *

دائرة المعارف

شاعرات أندلسيّات

أ

● **أسماء العامرية** :

شاعرة من **اشبيلية** (القرن الخامس والسادس) . وصلنا من شعرها أبيات قليلة بعثت بها إلى **عبدالمؤمن بن علي ملك الموحدين** ، انتسبت فيها إليه وطلبت رفع ما وقع على أموالها من اعتقال :

عرفنا النصر والفتح المُبينا   لسيدنا أمير المؤمنينا
إذا كان الحديثُ عن المعالي   رأيتُ حديثكم فيه شجونا
رويتم علمهُ فعلِمتُموهُ   وصُنتُم عهدَهُ فغدا مَصُونا

ب

● **بثينة بنت المعتمد بن عباد** :

أميرة **بنت المعتمد كبير ملوك الطوائف بالأندلس** ، وكبير الشعراء الملوك ، **وبطل الأبطال في معركة (الزلّاقة)** (يوم الجمعة ١٢ رجب ٤٧٩هـ/ ٢٣ اكتوبر ١٠٨٦م) .

ورثت **بثينة** عن أبيها روحه الشاعرة ، فهو شاعر الملوك ، وملك الشعراء . لم يبق من شعرها الكثير غير قصيدتها الدالية . أسرت بعد نكبة أبيها . كتبت لأبيها في السجن :

لا تنكروا أنّي سُبيتُ وأنني   بنتٌ لملكٍ من بني عبّادِ

والقصيدة جدّ مؤثرة ...

ت

● **تميمة بنت يوسف بن تاشفين** :

تكنى **(أم طلحة)** ، **أخت علي بن يوسف بن تاشفين** . كانت كاملة الحسن راجحة العقل مشهورة بالأدب والكرم ، سكنت **(فاس)** . رآها يوماً كاتب لها وكانت قد أمرت بمحاسبته ، وبرزت لذلك ، فلما نظرت إليه عرفت مادهاه ، وفطنت لما عراه فأومأت إليه وأنشدته :

هي الشمس مسكنها في السماء   فعزّ الفؤاد عزاءً جميلا
فلن تستطيع إليها الصعود   ولن تستطيع إليك النزولا!

ج

● **الجارية العجفاء** :

هي **أول شاعرة بالأندلس** كانت **من الجواري الوافدات من المشرق** ، ولا نعرفها باسمها ، فذلك غائب عن مؤرخي أدب الأندلس . كانت بالفعل **عجفاء نحيلة** . كانت الجارية العجفاء هذه تتقن من قول الشعر والغناء ما قد تعودت على قوله القيان .

ومن شعرها الوجداني :

يا طول ليلي أعالجُ السُّقما   أدخلُ كلَّ الأحبّةِ الحَرَمَا
ما كنتُ أخشى فراقكم أبدا   فاليومَ أمسى فراقكم عَزَمَا

ويذكر أن **صقر قريش (عبدالرحمن الداخل)** (ت سنة ١٧٢هـ) عندما سمع بأدبها وفنها بعث إلى صاحبها فاشتراها وحُملت إليه .

ح

● **حسانة التميمية** :

أول شاعرة ظهرت بالأندلس . عاشت أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري . ولدت بالبيرة بالأندلس - ولا نعلم تأريخ ولادتها ووفاتها - ورثت ملكة الشعر عن أبيها الحسين الشاعر أحد من مدحوا الحكم الربضي .

مدحت الحكم بن هشام مسترفدة إياه بعد موت أبيها ، فوقع شعرها منه موقعاً حسناً . قالت فيه :

إني إليك أبا العاصي مُوَجَّعَةٌ   أبا الحُسين، سقتهُ الواكف الديمُ
قد كنتُ أرتعُ في نُعماهُ، عاكفةً   فاليومَ أوي إلى نُعماكَ يا حَكَمُ

● **حفصة بنت الحاج الركونية** :

شاعرة **غرناطة** في القرن السادس ، كانت ذات حسب ومال ، وكانت **أشعر من (ولّادة)** وإذا كانت (ولّادة) قد ارتبطت **بابن زيدون** ، الوزير الشاعر الكاتب ، فإن حفصة هي الأخرى قد **ارتبطت بالوزير الشاعر الكاتب أبي جعفر أحمد بن سعيد وزير عبدالمؤمن** .. وكانت حفصة مؤدبة لنساء **بني عبدالمؤمن** الذين تملكوا غرناطة على عهد **مروان بن سعيد** والد **أبي جعفر** .

لقد كان أبو جعفر ملكاً يتربع على عرش قلب حفصة ، وكان هناك ملك آخر يجلس على عرش الحكم ويطمع في عرش ذلك القلب ، فاستغل سلطانه وأزاح منافسه غيلة . رثت حفصه الشاعر الوزير العاشق المعشوق :

ولو لم تكن نجماً لما كان ناظري   وقد غبتَ عنهُ مظلماً بعد نوره

● **حفصة بنت حمدون الحِجّارية** :

عاشت في **وادي (الحجارة)** ، وهو واد نبغ فيه عدد من الشعراء والأدباء . ووادي الحجارة قريب من **(مجريط) (مدريد)** .. كانت حفصة شاعرة ذات فن رفيع . وهي من أهل المائة الرابعة . **كانت شاعرة غزل** . ومن طريف ما أنشأت في مقام الغزل إظهار شخصيتها كإمرأة وإبداء الدلال والتيه على من يدل عليها أو يتيه مستمسكة بكبرياء المرأة ذات الجمال . تقول :

لي حبيبٌ لا ينثني بعتاب   وإذا ما تركتُهُ زادتيها
قال لي: هل رأيتِ لي من شبيهٍ   قلتُ أيضاً وهل ترى لي شبيهاً؟

● **حمدونة بنت زياد :**

من شاعرات **القرن الخامس** . نشأت في وادٍ جميل غير بعيد عن **غرناطة** ، اسمه **وادي (آش)** ، في بيت فيه علم وآداب . فقد كان **أبوها زياد الوادي آشي يعرف بزياد المؤدب** ، الذي نَشَّأ ابنته **حمدونه** وأختها **زينب** على الأدب والعلم ، فكانتا شاعرتين من شهيرات شاعرات الأندلس . **إلا أن حظ حمدونة** من الشهرة قد بلغ القمة على عكس شقيقتها **زينب** .. **لقبت حمدونة بخنساء المغرب وشاعرة الأندلس** .. ومن جميل شعر **حمدونة** في وصف الوادي الجميل :

وقانا لفحة الرمضاء واد   سقاه مضاعف الغيث العميم
حللنا دوحه فحنا علينا   حنو المرضعات على الفطيم

● **زينب المريّة :**

شاعرة عاصرت **الشاعرة الغسانية البجانية** ، التي سيرد ذكرها في **القرن الخامس الهجري** ، لها شعر ناضج ينبض بالحياة صافي الأسلوب في غير عسر ، صادق الحسّ في غير خفاء . ومن شعرها :

يا أيّها الراكبُ الغادي لطيته   عَرِّج أُنبِّئكَ عن بعض الذي أَجِد
ما عالجَ الناسُ مِن وجدٍ تضمّنَهُم   إلا ووجدي بهم فوقَ الذي وجدوا
حسبي رضاهُ وأنّي في مسرّته   وَوُدِّه آخِرَ الأيام أجتهد

ش

● **الشلبية :**

شاعرة من مدينة (**شِلْب**) غربي الأندلس (**القرن السادس/ السابع**) لم يقف **ابن الآبار** على اسمها كاملاً .

وجهت شعرها الجريء إلى **السلطان يعقوب المنصور أحد ملوك الموحدين** بين سنتي (٥٩٥ _ ٦٠٩هـ) تشكو الظلم والفساد :

قد آن أن تبكي العيون الآبية   ولقد أرى أنّ الحجارة باكية
«شِلْبُ» كلا شِلْب وكانت جنّةً   فأعادَها الطاغون ناراً حامية
خافوا وما خافوا عقوبةَ ربّهم   والله لا تخفى عليه خافية

ولما وقعت القصيدة على مصلاه ، في يوم جمعة ، رفع الظلم عن المدينة وأمر للشاعرة بصلة .

ع

● **عائشة بنت أحمد القرطبية :**

شاعرة قديرة ، لم يكن في زمانها من حرائر الأندلس من يعدلها علماً وفهماً وأدباً وشعراً وفصاحة ، كانت عفة جريئة أديبة متدينة حسنة الخط **تكتب المصاحف** . وكانت **تمدح الملوك** غيرما خنوع أومذلة ، وكانت **ترتجل الشعر ارتجالاً . ماتت عذراء** سنة (٤٠٠هـ) . خطبها أحد الشعراء فلم تر أنه يناسبها ، فكتبت له :

أنا لبؤةٌ لكنني لا أرتضي   نفسي مُناخاً طولَ دهري من أحَدْ
ولو أنني أختارُ ذلك لم أُجِبْ   كلباً وكم غلّقتُ سمعيَ عن أسَد

● **العبّادية :**

شاعرة ذاكرة لكثير من اللغة ، كانت عند (**عباد**) . سهر عبّاد ليلة لأمر حزَبه وهي نائمة فقال :

تنامُ ومدنفها يسهرُ   وتصبرُ عنه ولا يصبر

فأجابته :

لئن دامَ هذا وهذا به   سيهلك وجداً ولا يشعُر

● **أم العلاء بنت يوسف الحجارية :**

شاعرة رقيقة مجيدة ، من **شواعر القرن الخامس الهجري** ، كانت ذات كبرياء وتحرّز . وكانت لا تخلو من ظرف ودعابة ، ولكنها تحرص على أن تقدم الدعابة مغلفة بنسيج ناعم من الحكمة . **أحبها رجل أشيب** ، فبعثت إليه ببيتين ناعمين تقول :

الشيبُ لا يُخدَعُ فيهِ الصِّبَا   بحيلةٍ فاسمع إلى نُصْحي
فلا تكُن أجهلَ مَنْ في الورى   يبيتُ في الجهلِ كما يُضحي

غ

● **غاية المنى :**

من شاعرات **القرن الخامس** . قدمت إلى **المعتصم بن صمادح** صاحب **المرية وأحد ملوك الطوائف** لكي يختبرها ، فسألها : ما اسمك ؟ فقالت : **غاية المنى** . فقال لها الأمير :

اسألوا غاية المنى

فقالت في سرعة بديهة ورقة خاطر :

من كسا جسميَ الضّنا
وأراني مُوَلَّهاً
سيقولُ الهوى أنا.

● **الغسانية البجانية :**

عاشت في **منطقة (بجانة)** من **أقاليم المرية**» من شاعرات **القرن الخامس الهجري** ، يتسم شعرها بالأصالة والعمق . قالت في الغزل وشكوى الفراق الممزوج بالحكمة :

عهدتُهُمْ والعيشُ في ظلِّ وصلهم   أنيقٌ وروضُ الوصلِ أخضرُ فينانُ
فياليتَ شعري والفراقُ يكونُ، هل   يكونون من بعدِ الفراقِ كما كانوا؟

ق

● **قسمونة بنت اسماعيل :**

شاعرة **غرناطية** عاشت في **القرن السابع** . نبغت **قسمونة** حينما أنشد أبوها ذات يوم بيت شعر ، وقال لها : أجيزي . فأجازت البيت في حذق ومهارة ، فقام أبوها كالمخبول وضمها إلى صدره وقبل رأسها . أما البيت الذي قاله الأب :

لي صاحبٌ ذو بهجةٍ قد قابلت   منعاً بظهرٍ واستحلّت جُرمَهَا

فما لبثت **قسمونة** غير قليل ثم نطقت :

كالشمس منها البدرُ يقبس نُورَهُ   أبداً ويكسِفُ بعد ذلك جرمَها

● **قمر :**

من شاعرات **القرنين الثالث والرابع للهجرة** . وكانت **عازفة مغنية** ، **جلبت إلى الأندلس من بغداد لابراهيم بن الحجاج المتوفى** سنة (٢٨٨هـ) .. عاشت **(قمر) في اشبيلية** ، وكان الشعر يجري على سجيتها مطواعاً رائقاً فيه نعومة وإيقاع ، ومن شعرها في مولاها **ابن الحجاج صاحب اشبيلية** :

ما في المغارب من كريم يُرتجى   إلا حليفُ الجود إبراهيمُ
إني حللتُ إليه منزلَ نعمةٍ   كلُّ المنازلِ ما عداه سقيمُ

ك

● **أم الكرم بنت المعتصم بن صُمادح :**

أميرة من بيت الملك ، وكان من عادة ملوك الأندلس أن يعهدوا ببناتهم ونسائهن لمعلمات يتعهدنهن بالتعليم والتهذيب وقراءة الشعر وحفظه ، فاعتنى **المعتصم** بتأديب ابنته لما رآه فيها من ذكاء حتى نظمت الشعر الجميل واسهمت في **إنشاء الموشحات** .

أحبت فتى اسمه **(السمار)** وتغزلت به . ومما قالت فيه :

يا معشر الناس ألا فاعجبوا ممّا جنته لوعة الحُبِّ
لولاه لم ينزل ببدر الدجى من أفقه العُلوي للتُّرب
حسبي بمن أهواه لو أنّه فارقني تابَعهُ قلبي

وهي من شاعرات القرن الخامس .

م

● **مريم بنت أبي يعقوب الأنصاري :**

كانت شاعرة أديبة **تعلِّم النساء الأدب** ، على طريقة أهل الأندلس في ندب نساء أديبات لتأديب بناتهم ، **كانت مريم محتشمة متدينة** . تنسب إلى **مدينة (شلب) في غرب الأندلس** ، عمرت طويلاً ، **وبلغت سبعاً وسبعين سنة** . عبرت عن آلام الشيخوخة بقولها :

وما ترتجي من بنتِ سبعين حِجّةً وسبع كنسج العنكبوت المهلهلِ
تدبّ دبيبَ الطفل تسعى إلى العصا وتمشي بها مشي الأسيرِ المكبّلِ

وهي من شاعرات **القرن الخامس** .

● **مهجة بنت التيّاني القرطبية :**

من شاعرات **القرن الخامس** . كانت **أجمل نساء زمانها** . كان **أبوها بائع تين (تيّان)** . شعر مهجة وصلنا منه قليل جداً منه هذين البيتين :

لئن حلأتْ عن ثغرها كلّ قائم فمازالَ يحمي عن مطالبهِ الثغرُ
فذلكَ تحميهِ القواضبُ والقنا وهذا حِماهُ من لواحِظها السحرُ

ن

● **نزهون الغرناطية :**

هي **نزهون بنت القلاعي** ، وهناك من يسميها **نزهون القلعية** نسبة إلى **القلعة** وهي البلدة التي وفد منها أهلها . هي شاعرة **(المدينة) الأندلسية** في **القرن الخامس الهجري** . **لقبت بشاعرة غرناطة** لأنها انغمست في حياتها الأدبية انغماساً كاملاً . . كانت صاحبة فكاهة ودعابة ، قيل إنها كانت تقرأ على **أبي بكر المخزومي الأعمى** ، فدخل **أبو بكر الكتندي** فقال يخاطب المخزومي :

لو كنت تبصر من تجالسه

فقالت : **لغدوت أخرس من خلاخله**

البدر يطلع من أزرّته

والغصن يمرح في غلائله

هـ

● **أم الهناء بنت القاضي أبي محمد بن عبدالحق بن عطية :**

شاعرة من **قرطبة (القرن السادس)** كان والدها من العلماء الأجلاء . لقبه **المقرّي بالشيخ الإمام** . . وكانت **أم الهناء** حاضرة النادرة ، سريعة التمثل ، من أهل العلم والفهم والعقل **ولها تاليف** . . وكان والدها متعلقاً بوطنه **قرطبة** ، ولما عُيِّن **قاضياً للمرية** دمعت عيناه لمفارقة **قرطبة** . فانشدت **أم الهناء** على سبيل التأسي :

يا عين صار الدمعُ عندك عادةً تبكينَ في فرحٍ وفي أحزانِ

و

● **ولّادة بنت المستكفي :**

شاعرة الأندلس . ارتبط الشعر النسوي باسمها ، كما اقترن اسم ألمع شعراء الأندلس **(ابن زيدون)** بحبها .

قال عنها **(ابن بشكوال)** في كتاب **(الصلة)** (كانت أديبة شاعرة جزلة القول حسنة الشعر ، وكانت تناضل الشعراء وتساجل الأدباء وتفوق البرعاء ، **وعمرت طويلاً ولم تتزوج قط)** . إذ ماتت سنة (٤٨٤هـ) بعد وفاة أبيها بما يقارب السبعين عاماً . **عاشت تسعين سنة** . وولّادة هي صاحبة القول المشهور :

أنا واللّه أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتيه تيها

المصادر والمراجع

(١) د. مصطفى الشكعة : الأدب الأندلسي - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٩٧٥م .
(٢) د. منجد مصطفى بهجت : اعلام نساء الأندلس (مستلة من كتاب التكملة لابن الآبار) مجلة (المورد) - العدد الأول - المجلد التاسع عشر - بغداد ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .
(٣) أحمد بن محمد المقرّي التلمسناني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب تحقيق (الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد) دار الكاتب العربي - بيروت .

مناقشات وتعليقات

جرجي زيدان

نشكر لمجلة «**الفيصل**» تعريفنا بالأدباء السعوديين من خلال إجراء حوارات معهم بين الفينة والأخرى ولكن ما لفت انتباهي في الحوار الذي أجرته «الفيصل» مع **الأستاذ الاديب محمد حسين زيدان في العدد (١٣١)** من المجلة هو الرأي الذي ابداه الأستاذ زيدان حول **روايات جرجي زيدان** «روايات تاريخ الإسلام» وذلك حين قال «.... فجرجي زيدان أرّخ للعروبة على النسق المسلم» .

فالنسق المسلم في التأريخ هو نزاهة وموضوعية ودقة .. وروايات جرجي زيدان تفتقر لهذه المقاييس إفتقاراً كبيراً .. وليسمح لي المؤرخ الكبير «**شوقي ابو خليل**» أن اقتطف شيئاً مما يدّعم كلامي في هذا المجال من خلال كتابه «**جرجي زيدان في الميزان**» وبعض ما جاء في سلسلة «**المعارك الكبرى في تاريخ الإسلام**» لشوقي أبو خليل نفسه ..

(١) يقول جرجي زيدان في روايته : «**فتح الاندلس : طارق بن زياد**» صفحة ٥ ـ «ثم سطا القوط على مملكة الرومان الغربية قبل سطو العرب على المملكة الشرقية ببضعة قرون» .

فهنا استعمل جرجي زيدان فعل «سطا» وفي «السطو» القهر والبطش والمعروف تاريخياً أن السطو والبطش والهدم من صفات الغزو القوطي والجرماني وغزو الهون في حين أن «**سانسيت أولبورنوت**» يقول في الفتح العربي للاندلس وهو المفكر الاسباني .. يقول «**إن الفتح العربي لاسبانيا جلب إليها كل الخير**» فأي عروبة ارخ لها جرجي زيدان .

(٢) في روايته «**شارل وعبدالرحمن**» جعل «جرجي» ضمن الشخصيات الرئيسية في الرواية فتاة اسمها «**مريم**» وعلى عادته في كل رواية له جعل منها مثالاً للجمال قال عنها «لم يرَ الراؤون أجمل منها» صفحة ١٦ ـ ناهيكَ عن كلمات الغرام في رواية تحمل شعار «تاريخ الإسلام !!» وعلى سبيل المثال :

ـ وردت عبارة «لواعج الغرام» في الصفحات : «٣٠ ـ ٩٩ ـ ٣٠٧ ـ ٣٣٨» .

ـ كما وردت عبارة «قتيل هواك في نفس الراوية في الصحفات «٩٠ ـ ١٠٢ ـ ٣٢٨» ..

ـ كما كرر جرجي زيدان كلمة «نهب» في روايته هذه بحق المسلمين في الصفحات «٢١ ـ ٢٣ ـ ٤٦ ـ ٤٧» وفي هذا ما يغني عن التعليق .

(٣) وصف جرجي زيدان في روايته السالفة الذكر «شارل وعبدالرحمن» صفحة ١١٣ وصف المسلمين بأنهم : «ساروا كأنهم بحر يتلاطم بالأمواج .. بينما الفرنجة كثيرون !!!» والثابت تاريخياً أن المسلمين كانوا سبعين ألفاً والفرنجة هم البحر المتلاطم بالأمواج وذلك ليؤكد الفخر للفرنجة بالنصر .

وبعد فإن هذا ليس إلا غيض من فيض وقطرة من نهر فالحديث عن دسائس جرجي زيدان عن تاريخ الإسلام يطول ويطول ، فجرجي قد ابتعد برواياته هذه عن التاريخ منْ جهة وعن الإسلام منْ جهة أخرى ... ولا يصح أن يصفه الأستاذ محمد حسين زيدان وهو العربي المسلم بأنه ... «أرّخ للعروبة على النسق المسلم» أو أن يتساهل مع هذا التشويه الفظيع لتاريخنا فيقول :

«جرجي زيدان أرّخ للتاريخ قربه للقارىء وعلى ما يؤخذ **ولكن** !! إلا إنه قد أعطى التاريخ إنه يصلح لكتابة الرواية أو القصة» .

نرجو من أستاذنا ومؤرخنا العربي المسلم أن يعيد النظر بدقة أكثر في روايات جرجي زيدان تلك ، فالأمة التي تريد البقاء تحمي تاريخها بسياج متين من الحراسة» ونحن بحاجة لقلمه موضوعيته في حراسة تاريخنا العربي الإسلامي .. وتقبلوا تحياتنا .

ـ محمد منصور ـ دمشق
الجمهورية العربية السورية

المراجــع

(١) جرجي زيدان في الميزان ـ شوقي أبو خليل ـ نشر دار الفكر ـ دمشق ١٩٨٢م .
(٢) المعارك الكبرى في تاريخ الإسلام ـ فتح الأندلس ـ شوقي أبو خليل ـ دمشق ط٣ ١٩٨٠ ـ دار الفكر .
(٣) بلاط الشهداء ـ شوقي أبو خليل ـ دمشق ط٢ ١٩٨٠ ـ دار الفكر .

المجلة : الأستاذ الزيدان لم يرد تنزيه جرجي زيدان .. وهناك غير جرجي زيدان وكثيرون منهم من المسلمين من اساءوا للإسلام ربما اكثر من جرجي زيدان مع الأسف الشديد .. ولعل تعليق القارىء محمد منصور وغيرته الدينية تكون حافزاً للأستاذ الزيدان للكتابة للمجلة عن جرجي زيدان ووضعه في الميزان في راي موسع لا راي عابر في مقابلة عابرة .. مع شكرنا للقارىء الكريم محمد منصور وغيرته الدينية التي لن تكون أكبر من غيرة الزيدان على دين الإسلام وجل كتاباته حول الإسلام ورجالاته وتعاليمه السمحة .. ونحن في انتظار رد الأستاذ الزيدان على القارىء الكريم الذي تظهر حسن نيته من ثنايا سطوره إن شاء الله .

مدينة رشيد

عند مطالعتي لعدد مجلة «**الفيصل**» رقم «١٣٢» الصادر في جمادى الآخرة ١٤٠٨هـ الموافق يناير/فبراير ١٩٨٨م استوقف انتباهي مقال «**رشيد مدينة المليون نخلة**» في باب «**مدينة وتاريخ**» ـ وكاتبه هو **الأستاذ حسن الرزاز** ولا أريد أن يؤخذ تعقيبي هذا بسوء نيَّة من أي من الأطراف ... فمع احترامي للأستاذ الكاتب من حيث مهنته وهي الإخراج التليفزيوني فله الفضل في إخراج الكثير من الأفلام التسجيلية الأثرية ، وكذلك البرامج الأثرية الجيِّدة إلا أن هذا لا يعطيه الحق في أن يكون أثرياً محنّكاً في ميادين الآثار العلمية والنظرية . لهذا فقد وردت في المقال عدة أخطاء هي :

● **أولاً** : يذكر في الصفحة (٣١) أن مدينة رشيد تضم ١٢ مسجداً و٢٢٠ (مائتان وعشرون) منزلاً أثرياً ... وهذا خطأ ـ وصحته أن رشيد تمتلك ١٢ مسجداً وضريحاً و٢٢ (اثنان وعشرون) منزلاً .

● **ثانياً** : في حديثه عن **مسجد المحلى** ... يذكر أن للمسجد صحن كبير بطول ٨٠٠م (ثمانمائة متر) ، وعرض ٦٦٠م (ستمائة وستون متراً) . وهذا خطأ كبير إذا أن طول المسجد لا يتعدى (٨٠م) .. فكيف يكون جامعاً صحنه أكبر من مساحة مكان الصلاة ..

وجدير بالذكر أن هذا المسجد لا يوجد به صحن بل يقع في وسطه مساحة تكاد تكون مربّعة لا يتعدى طول ضلعها ٥م وفوقها شخشيخة (مكان مفتوح في سقف المسجد يغطيها قبّة من الزجاج لإدخال الضوء والهواء) .

أما مكتبة المسجد فهي غير موجودة حالياً ولا يوجد بها أية كتب أو مصاحف حيث أنها نهبت أو تلفت نتيجة الإهمال ... والقليل النادر من دخل في حوزة تفتيش آثار رشيد ومنها بعض المصاحف التي كتبت بخط اليد ويرجع

تاريخها إلى حوالي قرن أو قرنين من الزمن . وقد عثرت عليها في مكتبة المسجد (كاتب التعقيب) أثناء عملي بآثار رشيد .

● **ثالثاً** : في حديثه عن **مسجد المعلق** ـ يذكر أنه سمّي بذلك نظراً لوقوعه فوق أطلال مبنى قديم ... وهذا خطأ ... إذ أنه ظهرت بعض المساجد في العمارة الإسلامية مرفوعة عن سطح الأرض لاستغلال أسفلها كمحلات ومخازن وخلافه ويدّر ذلك دخلاً يعود على المسجد بالفائدة وذلك مثل **مسجد الصالح** طلائع بالقاهرة من **العصر الفاطمي** ... وعلى ذلك سمّي مسجد المعلق برشيد .

● **رابعاً** : تحت إحدى الصور لأحد المساجد كتب اسم **مسجد زغلول** وهذا خطأ لأن صورة القبّة المفصّصة والمئذنة **لجامع العباسي** وليس جامع زغلول .

هذا بالنسبة للنقاط الرئيسية التي أردت توضيحها ... وأزيد أنه كان يجب على الكاتب زيارة هذه الأماكن بنفسه وهو يعدّ المقال ولا يقتصر على الصور التي قدمها له تفتيش آثار رشيد ... وكذلك كان يجب عليه أن يربط معلوماته بدقة حيث أنه نقل المعلومات لنا من المراجع وأوراق تفتيش الآثار وبعض ما ورد ـ أحب أن أقول إن مدينة رشيد هذه تُعد كنزاً أثرياً عظيماً وباطن أرضها مليئة بآثارها من العصور القديمة ـ خاصة **منطقة أبو مندور** ويجب الاستمرار في تنقيب هذه المناطق تحت اشراف **هيئة الآثار المصرية** حيث أنها ستعطي نتاجاً عظيماً للآثار عامة .

عبدالله عبدالسلام الطحان

القلاع الحربية في سيناء

طالعتنا مجلة «**الفيصل**» الغرّاء في العدد (١٣٦) الصادر في غرّة شوال ١٤٠٨هـ ـ أيار (مايو) ـ حزيران (يونيو) ١٩٨٨م بموضوع رائع عن **قلاع سيناء الحربية** ص (٦٧ ـ ٧٦) للأستاذين الكريمين **غريب علي إبراهيم ومحروس عبدالله علي** وقد بدت لي بعض الملاحظات الهامة التي كان لابد من الإشارة إليها والتي آمل أن يتّسع صدر المجلة الغرّاء والكاتبين الكريمين والأخوة القراء لها إنطلاقاً من المستوى الثقافي الرائد لمجلة «الفيصل» والقائمين عليها .

وتتمثّل هذه الملاحظات فيما يلي :

● **أولاً** : صحّف الكاتبان اسم تنّيس إلى تانيس ص (٦٨) والصحيح انها تدعى تنّيس[١] .

● **ثانياً** : جاء في ص (٦٨) أن **السلطان صلاح الدين** أسكن بقلعة ايله (جماعة من ثقافته) ونرى أن المقصود جماعة من ثقاته وان ثقافته تصحيف لثقاته .

● **ثالثاً** : جاء في ص (٦٩) أن (بركة الحاج غرب العاصمة) والصحيح أنها تقع إلى الشمال الشرقي للعاصمة[٢] .

● **رابعاً** : صحف الكاتبان اسم المويلح إلى المويلحه والصحيح انها **المويلح** على ساحل الحجاز في السعودية[٣] .

● **خامساً** : صحف الكاتبان اسم حبْوه إلى حابو ص (٦٩ ـ ٧٠) والصحيح أنها تدعى بحبوه وقد ذكرها **شهاب الدين العمري**[٤] ، **والقلقشندي**[٥] ، **والمقريزي**[٦] ، **ونعوم بك شقير**[٧] ، **ومحمد رمزي**[٨] ، ومازال هذا اسمها إلى يومنا هذا .

● **سادساً** : حول قلعة الحير ص (٧٠ ـ ٧١) جاء فيما كتباه انها «عرفت باسم قلعة مجدول» ص (٧٠) والصحيح أن اسم مجدول هو اسم لتل **هُرُبَه**[٩] وهي قلعة أخرى غير قلعة الحير .

● **سابعاً** : حول قلعة الجندي ص (٧٢ ـ ٧٣) كان يجب أن تسمّى **بقلعة الباشا** وهو الاسم الذي تعرف به في سيناء وهو الاسم الذي ذكره نعوم بك شقير[١٠] .

وقد كانت تعرف تاريخياً **بقلعة صدر**[١١] ، وقد جاء فيما قد كتبه «الكاتبان ان صلاح الدين هو الذي بنى هذه القلعة ص (٧٢) ، ونميل إلى أنها أُنشئت قبل عهد صلاح الدين بزمن طويل ، فقد ورد لها ذكر في أحداث ٣٠٩هـ ، فقد ذكر **ابن تغري بردي** في ذكر سلطنة **الملك الصالح نجم الدين أيوب أنه بعد نزاعه مع أخيه الناصر** وهروب الاخير إلى بلاد **الكرك** قام الصالح «بالقبض على أكبر الخدّام شمس الدين الخاص وجوهر النوبي وعلى جماعة من الأمراء الكاملية وسجنهم بقلعة صدر»[١٢] .

● **ثامناً** : حول قلعة قريّه (فرعون) .

قلت إن الجزيرة لاتزال تعرف باسم جزيرة قريّه بين سكان المنطقة من البدو الذين يلفظون القاف مسكّنة وبلفظ الجيم المصرية وهكذا دعاها أجدادهم . كما أن هذا الاسم (قريّه) يشمل منطقة أخرى على الشاطىء مقابل الجزيرة في بر سيناء ذكرها الرحّالة **بيركهارت** في عام ١٨١٦م وقال : «.... وامتد أمامنا لسان من الأرض يسمّى رأس قريّه» وأضاف يقول : «ولقد أخبرني ادلائي أن في البحر مقابل اللسان المذكور رأس قرية جزيرة صغيرة وأكّدوا لي بأنهم رأوا تلك الجزيرة بوضوح تام ولكنني لم اتمكّن من رؤيتها بنفسي إذ كان الوقت مساءً عندما أشاروا إليها ، وفي صباح اليوم التالي غطىَّ الخليج ضباب كثيف حال دون رؤيتها وعلى هذه الجزيرة وبناء على زعمهم توجد خرائب الكفرة .. ووصفت هذه الخرائب بأنها واسعة ومبنية من الحجارة الصلدة وتدعى الدير وهي اصطلاح طالما أطلقه العرب على الخرائب بصورة عامة إذ افترضوا أن الرهبان قد سكنوها»[١٣] . وذكرها أيضاً الأمريكي **هنري رد جواي** عام ١٨٧٤م ، وقال «وشاهدنا جزيرة قريّة على بُعد ميل تقريباً من الشاطىء وبدت من بعيد لانظارنا خرائب قلعتها القديمة»[١٤] ، ونعوم بك شقير الذي ذكرها باسم جزيرة فرعون أشار إلى أنها تعرف عند البدو بالقُريّة[١٥] ، وقد اختلف في حقيقة بانيها هل هو صلاح الدين الأيوبي أو الصليبيون ومن مشاهدات الجزيرة : أنها كانت تتألف من منطقتين مرتفعتين وهما :

(١) المنطقة الشمالية وعليها يقوم مسجد القلعة .

(٢) المنطقة الجنوبية وكانت تقوم عليها كنيسة القلعة ، والسور الذي كان يحيط بالقلعة لايزال سليماً في هذه الجهة .

وفي الجزيرة بين المسجد والكنيسة بركة ماء ينبت حولها شجر العصلاء وثمة خزانان ضخمان للماء وحجارة هذين الخزانين اقتطعت من طويبة في البر الغربي في سيناء .

● **تاسعاً** : ثمة قلاع أخرى لم يشر إليها الكاتبان كان لابد من ذكرها وهي :

★ **أولاً** : **قلعة القرّيص** : تقع بوادي القرّيص على درب الحاج على نحو ٣٧ ميلاً من نخل باتجاه **العقبة** في الجنوب الشرقي وقد ذكرها الرّحالة **الشيخ**

مناقشات وتعليقات

عبدالغني النابلسي (المتوفى سنة ١١٤٣هـ) . قال : «..... مررنا على القرَيص ... وهي المنزل السادس من منازل الحاج فوجدنا هناك قلعة قديمة البنيان متهدّمة الأركان وبها بئر مردوم وبالقرب منها في الخارج بركة كبيرة مجراها متقطع مردوم وهناك آثار بئر أخرى عليه قبة صغيرة»[١٦] ، ولكي لا يظن البعض انه خلط بينها وبين قلعة نخل نشير إلى أنه قد تحدث عن قلعة نخل[١٧] .

وقد ذكرها أيضاً الرحّالة الفلندي **جورج اوغست فالن** الذي زار المنطقة عام ١٨٤٥م قال : «ويدللق على المنطقة التي تبُعد عن القلعة ـ أي نخل ـ اسم قريس (بالسين) المهملة (والصحيح قريص بالصاد المهملة) وعلى جانبي طريق الحج تنتشر أبار قديمة تحيط بها أطلال أسوار قال لنا الناس إنها المحلة التي قامت فيها قديماً قلعة نخل»[١٨] .

★ **ثانياً** : **قلعة قطية** : تقع قطية على بُعد حوالي ٢٦ ميلاً من **القنطرة** شرق باتجاه **العريش** و«عندها خرائب بلدة قديمة وقلعة وبئر مطوية بالحجر المنحوت»[١٩] ، وهي من آثار المسلمين[٢٠] .

★ **ثالثاً** : **قلعة مفرّج** (البلّاح) تقع «على نحو ساعتين غربي **قلعة الطينة** في طريق **بورسعيد** وهي قائمة على فم فرع **النيل** المعروف بطينتك الذي جف ، وهي الآن مهجورة كقلعة الطينة»[٢١] ، وهي من الآثار الإسلامية[٢٢] .

★ **رابعاً** : **قلعة تل هُرُبه** : «في طريق **الفرما** على نحو ساعة ونصف ساعة وعليه ـ أي التل ـ خرائب قلعة قديمة بالحجر المقصوب لم يبق ظاهراً منها إلا أساسها»[٢٣] ، وتعرف أيضاً باسم مجدول[٢٤] .

★ **خامساً** : **قلعة النويبع** : وتقع جنوبي رأس خليج العقبة على ساحل سيناء بنحو ٥٠ ميلاً «وللقلعة سور ومزاغل وباب كبير ، وفي داخل السور بئر ماؤها ضارب إلى الملوحة»[٢٥] وقد «بنتها السردارية المصرية عام ١٨٩٣م ، وجعلت فيها نفراً قليلاً من البوليس الهجّانة»[٢٦] لحفظ الأمن في تلك الجهة[٢٧] ، وهي عبارة عن طابية صغيرة[٢٨] .

★ **سادساً** : **قلعة الخديوي عباس** : في سانت كاترين : وتوجد القلعة في أعلى جبل بمنطقة **كاترين**[٢٩] .

راشد بن حمدان الأحيوي
الأردن ـ العقبة

المراجـــع

(١) معجم البلدان ياقوت الحموي دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٩٧٩م ، ج ٢ رسم تنّيس ص ٥١ ـ ٥٤ ، والروض المعطار في خبر الأقطار محمد بن عبدالمنعم الحميري تحقيق إحسان عباس ـ مكتبة لبنان ط ٢، ١٩٨٤م، رسم تنّيس ص ١٣٧ ـ ١٣٨ ومراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع صفي الدين بن عبد المؤمن البغدادي ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ دار المعرفة ـ بيروت ط ١، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م . المجلّد الأول رسم تنّيس ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩ .

(٢) الخطط التوفيقة علي باشا مبارك ط ١ ، ١٣٠٥هـ ـ القاهرة ج ٩ ، ص ١٦ .

(٣) انظر عن المويلح شمال المملكة للشيخ حمد الجاسر طبعة دار اليمامة ج ٣ ، رسم المويلح .

(٤) التعريف بالمصطلح الشريف مطبعة العاصمة (حوش الشرقاوي) ـ القاهرة طبعة ١٣١٢هـ ـ ص ١٩٠ .

(٥) صبح الأعشى في صناعة الانشا ـ وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر ج ١٤ ـ ص ٣٧٧ .

(٦) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية ـ طبعة دار صادر بيروت ج ١ ، ص ٢٢٧ .

(٧) تاريخ سيناء ـ طبعة دار المعارف ١٩١٦م ، ص ١٨١ .

(٨) القاموس الجغرافي للبلاد المصرية مطبعة دار الكُتب المصرية ١٩٥٣/١٩٥٤م ، القسم الأول ص ٢٢٢ .

(٩) المصدر السابق ص ٤٠٣ .

(١٠) تاريخ سيناء ص ٤١ و٩١ و١٦٠ .

(١١) معجم البلدان ج ٣ ، ص ٣٩٧ رسم صدر .

(١٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة طبعة أولى ١٩٥٠م ، القاهرة ج ٦ ، ص ٣٢٠ .

(١٣) رحلات بيركهارت ترجمة أنور عرفات عمّان ص ١٦٩ ـ ١٧١ .

(١٤) رحلات في الأردن وفلسطين ترجمة سليمان موسى دار ابن رشد عمان ط ١ ، ١٩٨٤م ـ ص ٧٣ .

(١٥) تاريخ سيناء ص ١٧ .

(١٦) الحقيقة والمجاز تقديم وإعداد د. احمد عبدالمجيد هريدي الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م ـ ص ٣٠٤ .

(١٧) المصدر السابق ص ٣٠٢ .

(١٨) اجانب في ديارنا محمود العابدي ـ عمان ١٩٧٤ ، ص ١٥٦ .

(١٩) تاريخ سيناء ص ١٧٤ .

(٢٠) المصدر السابق ص ٢٨٣ .

(٢١) المصدر السابق ص ١٨٢ .

(٢٢) المصدر السابق ص ٢٨٣ .

(٢٣) المصدر السابق ص ١٨١ .

(٢٤) القاموس الجغرافي ، القسم الأولى ص ٢٢٢ .

(٢٥) تاريخ سيناء ص ١٤٩ .

(٢٦) المصدر السابق ص ١٨ .

(٢٧) المصدر السابق ص ١٤٩ .

(٢٨) المصدر السابق ص ١٨ .

(٢٩) محافظة جنوب سيناء ـ العيد القومي ـ ١٩ فبراير ١٩٨٣م وزارة الاعلام ـ الهيئة العامة للاستعلامات ص ١٧ .

النقود العربية

اطلعت على باب «**دائرة المعارف**» (**النقود العربية**) بالعدد (١٤٧) رمضان ١٤٠٩هـ من مجلتكم «**الفيصل**» وكنت أود أن يكتب تحت حرف «**ش**» العملة العربية التي سرقت **اسرائيل** اسمها وهي «**الشيكل**»، و«**الشيكل**» **أقدم عملة في العالم على الإطلاق** ، استعملت في **العصر السومري** ابتداء من الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد في بلاد ما بين النهرين واستخدمت بعد ذلك عند **الكنعانيين** الذين هاجروا إلى **فلسطين** ٣٠٠٠ ـ ٢٥٠٠ ق.م ومنهم **اليبوسيون** سكان «أورشليم» الأوائل ـ وكانت «**القدس**» تعرف باسم «**يبوس**» نسبة إلى «**اليبوسيين**» **العرب** ـ ثم استعملها **العبرانيون** عند احتلالهم لأرض فلسطين ، ومعروف أن اليهود دخلوا فلسطين عام ١١٨٩ ق.م. وكانت أول محاولة لهم لإقامة دولة يهودية في فلسطين عام ١١٨٠ ق.م . واستكمالاً لمحاولات اسرائيل الدائمة سرقة التراث العربي والإسلامي بعد أن سرقت الأرض فإنها غيّرت عملتها من «**الليرة**» إلى «الشيكل» حتى تدخل في روع العالم أن أول عملة في العالم اسرائيلية ، في حين أن أجداد العرب استعملوها قبلهم بألفي عام ، وفي حين أن التوراة نفسها تكذبهم حيث ورد فيها من الإشارات ما يفيد استخدام «الكنعانيين» لها ـ وقد عاش الكنعانيون في فلسطين قبل أن يدخلها العبرانيون بثمانية عشر قرنا .. هذا ما أردت أن أبيّنه .

وفي الختام أنتهز هذه الفرصة للإشادة بالمعلومات القيّمة التي ترد في أبواب «**دائرة المعارف**» ، «**مدينة وتاريخ**» ، «**رحلة في كتاب**» ، «**مع الأصدقاء**» وفي مجلة الفيصل عموماً[١] .

د . مهندس مصطفى محمد الجنيدي
الرياض

(١) **المجلة** : ما رأي صديقنا الأستاذ كاتب «دائرة المعارف» ـ النقود العربية في ملاحظة الأخ الدكتور الجنيدي ؟

من حياتهم..

هل لديك غير هذا ؟

● طلب رجل من عبد الملك بن مروان أن يخلو به، فقال عبد الملك لمن كانوا بمجلسه:

- إنْ شئتم فقوموا ..

فلما خرجوا قال للرجل الذي بقي معه:

- إيّاك أن تمدحني، فأنا أعلم بنفسي منك، أو تكذب عليّ، فإنه لا رأي لكذوب، أو تَسْعَى عندي ضد أحد .. وإذا لم يكن لديك غير ما ذكرته لك، أعفيتك من الكلام ..

قال الرجل وهو يتهيّأ للقيام:

- إعْفِني !

★★★



يأمُر .. وينْهي !

● مرض **زياد بن أبي سفيان** - وكان والياً على **العراق** ومعروفاً بجبروته - فدخل عليه **«شُرَيْح القاضي»** يعوده، فوجده في أشدّ حالات المرض، فلما خرج سأله أحد رجالات زياد:

- كيف تركتَ الوالي ؟

- تركتُه يأمر وينهي .

لكن الآخر لم يقتنع بهذه الإجابة، فأوْعَزَ إلى أحد أصدقائه بقوله:

- لكلام شُرَيْح القاضي مغزى .. اسأله من جديد دون أن تخبره بأنني أرسلتك .

فلما سأله الصديق أجاب **شريح القاضي**:

- تركته يأمر بالوصيّة، وينهي عن البكاء !

★★★



إذا كان لديك صديق !

● بعث أحد المخرجين المسرحيين ببطاقتي دعوة إلى السياسي البريطاني **«ونستون تشرشل»** لحضور افتتاح إحدى مسرحياته ومعهما رسالة يقول فيها: **«أبعث إليك ببطاقتين للمسرحية، واحدة لك والأخرى لمن ترغب في اصطحابه من أصدقائك .. هذا إذا كان لديك صديق»** !

فرد عليه **تشرشل** برسالة قال فيها:

«يسرّني أن أقبل دعوتك لحضور العرض الثاني .. هذا إذا كان هناك عرضاً ثانياً للمسرحية» !

★★★





ضَجَــر ..

● نقش رجل على خاتمه: **«لقد أبْرَمْتَنا فَقُمْ»**، فكان إذا جلس إليه ثقيل، ناوله إيّاه وقال:

- إقرأ ما على هذا الخاتم !

★★★

مسابقة مجلة «الفيصل»

هذه الأسئلة يميّزها عن بقية أسئلة المجلة انها تركز على ابواب المجلة الثابتة للسنة الرابعة عشر الماضية من العدد (١٥٧) إلى العدد (١٦٨) .. ولهذا فإن جوائزها تنقسم إلى قسمين :

●● **القسم الأول : عبارة عن (١٠) جوائز كل جائزة قيمتها (٢٠٠) مائتا ريال سعودي .**

●● **القسم الثاني : عبارة عن (١٠) جوائز كل جائزة قيمتها اشتراك مجاني في مجلة «الفيصل» لمدة عام (١٢ عدداً) .**

●● ——— ●●

●● الأسئلة ●●

● السؤال الأول :

أ ـ من أبواب المجلة الثابتة شهرياً باب «**من كتّاب هذا العدد**» .. أذكر اسماء عشرة كتّاب ترجم لهم في هذا الباب من السنة السابقة للمجلة ؟

ب ـ هل تولى رئاسة تحرير مجلة «الفيصل» منذ صدورها رئيس تحرير آخر غير رئيس التحرير الحالي (**علوي طه الصافي**) .. وما اسمه إذا كانت الإجابة بنعم .

جـ ـ «**مدينة .. وتاريخ**» من أبواب المجلة .. أذكر أسماء خمس مدن نشرت عنها مجلة «الفيصل» في عامها الفائت ؟

★★ ——— ★★

● السؤال الثاني :

أ ـ قامت المجلة بعدة رحلات إلى بلدان مختلفة .. نشرتها بالكلمة والصورة في بابها «**في بلاد الله**» .. أذكر اسماء خمسة بلدان منها ؟

ب ـ نشرت مجلتك «**الفيصل**» في بابها (**لقاء مع**) حوارات فكرية مع عدد من الأدباء والشعراء والمفكرين .. أذكر اسماء ثمانية منهم .. وإلى أي بلد ينتمون ؟

جـ ـ «**لوحة .. وفنان**» باب شهري ثابت تنشر فيه مجلتك «**الفيصل**» دراسة للوحة فنية تشكيلية مع صورة اللوحة وترجمة حياة الفنان الذي رسمها .. اذكر أسماء عشر لوحات مع أسماء رساميها ؟

★★ ——— ★★

● السؤال الثالث :

أ ـ «**الشرق في عيون الغرب**» باب شهري ثابت تنشر فيه المجلة بعض اللوحات التي رسمها رسّامون غربيون عن الشرق .. اذكر اسماء خمس لوحات مع ذكر رسّاميها ؟

ب ـ «**الطريق إلى الله**» باب شهري ثابت تنشر مجلتك «**الفيصل**» من خلاله عن تجربة بعض الذين هداهم الله فدخلوا دين الإسلام باقتناع .. ورضوه ديناً لهم بعد أن كانوا يعيشوا حياة روحية قلقة .. أذكر اسماء خمسة منهم قبل إسلامهم ، وبعد إسلامهم ؟

جـ ـ من الأبواب العلمية الثابتة باب «**بدايات**» الذي تحرص المجلة فيه على نشر بدايات بعض الوسائل التي يستخدمها الإنسان .. أذكر اسماء سبع من هذه الوسائل ؟

★★ ——— ★★

● السؤال الرابع :

أ ـ «**من المكتبة السعودية**» باب شهري ثابت تحاول من خلاله مجلتك «الفيصل» التعريف ببعض الكتب التي تصدر للكتّاب السعوديين للتعريف بالأدب العربي في المملكة العربية السعودية .. أذكر اسماء عشرة كتب وأسماء مؤلفيها ؟

ب ـ «**موضوع خاص**» من الأبواب الثابتة الشهرية التي يهتم بها ـ قارئنا الكريم ـ أذكر عناوين ستة موضوعات نشرتها المجلة تحت هذا الباب ؟

جـ ـ «**رحلة في كتاب**» من أبواب المجلة الثابتة تنشر من خلاله عروضاً وتحليلات لبعض الكتب الصادرة بلغات غير عربية .. أذكر عناوين خمسة من هذه الكتب وأسماء مؤلفيها ؟

★★ ——— ★★

● **السؤال الخامس** :

أ - «**من كتب التراث**» من أبواب المجلة شبه الثابتة .. أذكر أسماء ثلاثة كتب نشرت عنها المجلة واسماء مؤلفيها ؟

ب - «**مطالعات في الكتب**» من أبواب المجلة شبه الثابتة .. أذكر اسماء ثلاثة كتب نشرت عنها المجلة مع ذكر اسماء مؤلفيها ؟

جـ - «**دائرة المعارف**» من الأبواب الثابتة في المجلة منذ صدورها تنشر المجلة من خلاله موضوعاً أو تراجم لحياة فئة من العلماء يجمعهم علم من العلوم أو فن من الفنون وفق الحروف الأبجدية .. أذكر عناوين ست دوائر معارف ؟

●● أجوبة مسابقة العدد (١٦٢) ●●

ج ١ - من أسس التعليم وخصائصه عند الشرطيين النفسيين الأساسـين التاليين : (التعزيز .. والاسترجاع التلقائي) وتعريفاهما كالتالي :

● **التعزيز** : لابد من تقديم المثير غير الشرطي من آن لآخر لتعزيز العلاقة الشرطية وإلا انتهى الأمر بالإنطفاء .. وقد أخذ كثير من العلماء بمبدأ «التعزيز» وبنوا عليه نظرياتهم .

● **الاسترجاع التلقائي** : إن الإنطفاء لا يعني انتهاء العلاقة الشرطية تماماً إذ يحدث أحياناً أن تعود الاستجابة الشرطية مرة أخرى دون تعزيز .

★★ ——— ★★

ج ٢ - الصورة المنشورة مع السؤال من **منطقة «الباحة» بالمملكة العربية السعودية** .

★★ ——— ★★

ج ٣ - **مؤلفو الكتب التالية هم** :

● الطب الإسلامي : **ما نفرد اولمان** .

● تراث الإسلام : **شاخت وبوزورث** .

● دلائل الإعجاز : **عبدالقاهر الجرجاني** .

★★ ——— ★★

ج ٤ - المنظمة الدولية «**الانتيلسمات**» هي **المنظمة الدولية للاتصالات عبر الأقمار الصناعية** .. ومن وظائفها :

١ - نقل البث التليفزيوني الملون على قناتين .

٢ - خفض تكاليف الاتصالات عبر العالم .

٣ - تأمين أكثر من (١١,٠٠٠) أحد عشرة ألف اتصال هاتفي في وقت واحد .

★★ ——— ★★

ج ٥ - الهوائي الذي يستقبل الاشارات اللاسلكية المنقولة بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا اسمه (BIGHORN) ويبلغ وزنه (٣٨٠) طناً .

★★ ——— ★★

●● نتائج مسابقة العدد (١٦٢) ●●

● فاز **بالجائزة الأولى** وقدرها (٧٥٠) **سبعمائة وخمسون ريالاً** سعودياً الأخ **(محمد هاشم أحمد بن حسن) مكة المكرمة** . ص .ب : (١٤٣٩) - **السعودية** .

● وفاز **بالجائزة الثانية** وقيمتها (٥٠٠) **خمسمائة ريال سعودي** الأخ **(محمد ابراهيم زاهر) - القاهرة** - منزل (٢٠١) شارع القائد - كوبري القبة - الرمز البريدي (١١٣٣١) - **مصر** .

● أما **الجائزة الثالثة** وقيمتها (٣٥٠) **ثلاثمائة وخمسون ريالاً سعودياً** ، فقد فازت بها **الأخت (كريمة محمد نور ناصر - دمشق - سورية)** .

★★ **وهناك سبع جوائز قيمة كل جائزة (٢٠٠) مائتا ريال سعودي فاز بها الأخوة والأخوات الآتية اسماؤهم** :

● من **المغرب** - فاس - ص .ب : (2471) المدينة الجديدة - الأخ **(العادل ادريس بن علي)** .

● من **تونس** - قصر ابيار وادي الخيل بني خداش - مدنين (4100) الأخ **(لسعد بن محمود بن خليفة الخرشوفي)** .

● من **الأردن** - عمّان - المحطة - ص .ب : (٤١٥٠) الأخ **(طه مصطفى الزق)** .

● من المملكة العربية السعودية - الرياض - الأخت **(نوره سليمان عبدالعزيز القاسم)** .

● من **موريتانيا** - نواكشوط - الأخت **(مريم بنت أحمدول عمر أبّاخْ)** .

● من **السودان** - ودمدني - الأخت **(نادية بشرى حامد)** .

● من **الكويت** - الأحمدي - الشعيبة - ص .ب : (٩١١٦) - الرمز البريدي (٦١٠٠٢) شركة صناعة الكيماويات البترولية - وحدة الأسمدة - قسم الصيانة - الأخ **(جودت كاظم مجيد)** .

★★ **هذا ، إضافة إلى عشر جوائز اشتراك مجاني في مجلة «الفيصل» لمدة عام (١٢ عدداً) فاز بها الأخوة والأخوات الآتية اسماؤهم** :

● من **الجزائر** - الجلفة - **الأخت يسعد زينب YESSÁD ZINEB** .

● من **سورية** - دمشق - ميدان ثريا - كورنيش الكواكبي - بناء رقم (١٢) منزل رقم (٢) **الأخ محمد رضوان محمد ديب الانظامي)** .. (ملحوظة : يبدأ اشتراكه من العدد (١٧٢) .

● من **مصر** - محافظة أسيوط - اسيوط (٧) - شارع سيد درويش - شركة كرواني **الأخ (مصطفى كامل عبداللطيف حسين)** .

● من **المملكة العربية السعودية** - ص .ب : (٩٠٧٤٦) - الرياض (١١٦٢٣) **الأخ (عبدالله حسن عبدالله الباهلي)** .

● من **السودان** - ودمدني - **الأخت (الرسالة محمد محمد سعيد)** .

● من **مصر** - السويس - شركة المقاولات المصرية - (١١) شارع الجمهورية - **الأخ (مبارك عبدالحميد مبارك)** .

● من **الأردن** - عمّان - **الأخت (وفاء أمين مصطفى محمود)** .

● من **المغرب** - فاس - ص .ب : (2417) **الأخ (حميد قاسم الأزمي)** .

● من **الجزائر** - ولاية الجلفة - **الأخت (خضرة تونسي KHADRA TOUNSSI)** .

● من **المغرب** - الدار البيضاء - **الأخت (البقالي البتول بنت محمد)** .

●●●

كتب وردت إلى المجلة

«وردت للمجلة هذه الطائفة من الكتب في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية والمجلة ترحب بكل عطاء ثقافي جديد من شأنه أن يفتح أمام القارىء آفاقاً أوسع وأرحب وأبعد مدى» .

الاتجاه الأخلاقي في النقد العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري

تأليف **الدكتور محمد بن مريسي الحارثي** . يضم الكتاب دراسة حول مستوى العلاقة بين النقد العربي والمعايير الأخلاقية منذ نشأة النقد العربي القديم إلى نهاية **القرن السابع الهجري** . صدر الكتاب ضمن **مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي** ، ويقع في (١٤٨) صفحة من القطع المتوسط .

الطائر الذي نسي ريشه

تأليف **زياد علي** . يضم الكتاب صياغة فصحى لمجموعة من الحكايات الشعبية من ليبيا تعبّر عن بعض المعاني والقيم الإنسانية . صدر الكتاب ضمن **منشورات اتحاد الكتّاب العرب في دمشق** ويقع في (١٣٦) صفحة من القطع الصغير .

القضاء في الإسلام
أحكامه - آدابه - تجاربه

تأليف **الشيخ سليمان محمد الحميضي** . يضم الكتاب مجموعة رسائل في أحكام القضاء وآدابه ، وكذلك رسائل في بعض مسائل الأحوال الشخصية والمشكلات الزوجية . صدر الكتاب ضمن **سلسلة «دعوة الحق»** التي تصدرها **رابطة العالم الإسلامي** بمكة المكرمة ويقع في (١١٢) صفحة من القطع الصغير .

الحاشية العصرية على شرح شذور الذهب

تأليف الدكتور **عبدالكريم محمد الأسعد** . يضم الكتاب حاشية لمصنف **(شرح شذور الذهب) لابن هشام الأنصاري المصري** المتوفى سنة ٧٦١هـ . يعتبر الكتاب مرجعاً هاماً في النحو حيث يضم الكثير من الشواهد من الآيات والأحاديث الشريفة والأمثال السائرة والأشعار . صدر عن **دار العلوم للطباعة والنشر** بالرياض ، ويقع في (٣٥٦) صفحة من القطع المتوسط .

محاضرات نادي مكة الثقافي الأدبي

يضم الكتاب مجموعة محاضرات وندوات سبق أن ألقيت في **نادي مكة الثقافي** ، وقد تناولت موضوعات في الدراسات الإسلامية ، التاريخ ، التراجم ، الحديث ، الحضارة ، والأدب ، وموضوعات أخرى . يقع الكتاب في (٢٤٦) صفحة من القطع المتوسط .

ضوء نهار مشرق

رواية من تأليف **الأديبة الهندية أنيتا ديساي** وترجمة **الأستاذة لطيفة الدليمي** . تدور أحداثها داخل أجواء **المجتمع الهندي** المشبعة بالتراث الشرقي ، وتعكس صورة لفترة من تاريخ الهند اتسمت بالقلق السياسي . صدر الكتاب عن **دار المأمون للترجمة والنشر** في بغداد بالرياض وتقع في (٤٢٢) صفحة من القطع المتوسط.

مدينة العطر أنتِ

تأليف **فوزي عبدالوهاب خيّاط** ، مجموعة **خواطر وجدانية ، ذات صبغة إنسانية** ، تعبر عما يجيش بصدر المؤلف من مشاعر متدفقة ، وأحلام وتطلعات وأمان ، مشكلة «بانوراما» انسانية بأحاسيس جياشة ، وكلمات تفوح شعراً وشذى ، بأسلوب **رومانسي** ساحر يفيض عذوبة ورقةً وألماً .. صدر الكتاب عن **مؤسسة مكة للطباعة والإعلام** في (١٣٧) صفحة من القطع المتوسط .

الإمام تركي بن عبدالله
بطل نجد ومحررها
ومؤسس الدولة السعودية الثانية

تأليف **د. منير العجلاني** ، يتناول الكتاب سيرة وكفاح **الإمام تركي بن عبدالله** مؤسس **الدولة السعودية الثانية** ، وينقسم إلى مدخل وعشرة أبواب ، فضلاً عن (٦) ملاحق ، ويبين الكاتب **أدوار التاريخ السعودي ، ونسب الإمام تركي** ، وأوائل أخباره ، كما يرد على المخالفين للقول بأن الإمام تركي هو مؤسس الدولة الثانية ، كما يتحدث عن خطوات الإمام لتحرير نجد وإطفائه للفتن ، وعبقريته في الحكم ، وفتوحاته وصلاته العربية والدولية ، **واستشهاده يرحمه الله**.. صدر الكتاب عن «دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة بالرياض» عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ويقع في (٣٣٥) صفحة من القطع المتوسط .

الطفل المثالي

قصة للأطفال تأليف **خالد عباس دمنهوري** . صدرت ضمن سلسلة **«قصص للأطفال» عن نادي مكة الثقافي** ويحمل رقم (٦٩) ضمن مطبوعات النادي . تقع القصة في (٨) صفحات ويدور مضمونها حول **سلوك الطفل المثالي** .

الليمون - قصص من اليابان والصين

يضم الكتاب مجموعة قصصية تشتمل على نماذج من الأدب المحكى في الصين مع مجموعة قصص قصيرة من الأدب الياباني . المجموعة القصصية مترجمة عن اللغة الفرنسية .. قام بالترجمة **أحمد المديني** . صدر الكتاب عن **دار المأمون للترجمة والنشر** ويقع في (١٣٤) صفحة من القطع الصغير .

اشواق واشواك

تأليف **الشاعر عبدالجواد طايل** ، يضم الديوان مجموعة قصائد تشكّل باقة مختارة من قصائد الحب مسكونة بالعاطفة والمشاعر الجيّاشة . صدر الكتاب عن **دار الفكر العربي بالقاهرة** ، ويقع في (١١٨) صفحة من القطع الصغير .

مملكة الحب

مجموعة من القصائد الشعرية **للشاعر عبدالجواد طايل** .. يحتوي على قصائد في الحب والغزل المتوهّجة بالشوق والحنين ، صدر الكتاب عن **دار الفكر العربي بالقاهرة** ويقع في (١١٥) صفحة من القطع الصغير .

موسوعة الحرب الحديثة

إعداد **روجر باركنسن** ، وترجمة **سمير عبدالرحيم الجلبي** . يضم الكتاب ترجمة لهذه الموسوعة التي تُعد من المراجع الهامة في الثقافة العسكرية حيث تقدم مسحاً شاملاً لتطوّر الحرب في الفترة من ١٧٩٣م إلى ١٩٧٥م ، صدرت الترجمة عن **دار المأمون للترجمة والنشر** ببغداد .

ان .. تحبّوا

تأليف الأديب **محمد محمود عبدالرازق** . ويضم الكتاب مجموعة قصصية تعرض صوراً من واقع الحياة مع تسليط الضوء على أدق المشكلات الإنسانية المعاشة . صدر الكتاب عن **الهيئة المصرية العامة للكتاب** .. يقع في (١٦٨) صفحة من القطع الصغير .

على موعد

الذبابة.. والتاريخ

في وجهه صرامة تُضفي عليه مهابة ، طويل القامة ، مفتول العَضَل ، عليه ثياب مزركشة يغلب عليها اللون الأحمر ، هذا هو «**عبَّاد بن محمد بن عبَّاد**» أقوى حكام الأندلس فى **عصر دول الطوائف** ، قلت له :

ـ ما هذا الذى فعلته ؟

تساءل في كبرياء وهو يتكىء على المسند : عَمَّ تتحدث ؟

ـ عن الوليمة التي أقمتها للأمراء الثلاثة : هلال بن أبى مُرَّة حاكم «رَنْدَه» ومحمد بن نوح حاكم «مورون» وعَبْدون بن خَزْرون حاكم «أركش» ؟

رفع حاجبيه متظاهراً بالدهشة : لم أُقم وليمة .

ـ المؤرخون قالوا إنك بعثت اليهم برسائل ودِّيّة طلبت فيها أن يقضوا في ضيافتك أسبوعاً ، لكن بعد دخولهم قصرك بيومين ، اختفوا !

حطّت ذبابة على أنفه ، هشّها بعصبية وصرخ : **هذا كذب** !!

ـ المؤرخ «**ابن القطّان**» قال إنك اجتمعت بهم ورحت تؤنّبهم لأنهم لم ينضموا إليك في حربِك ضد «**إبن الأفْطَس**» فدهشوا للمغالطة ، ولما انبرى أحدهم للردّ عليك ، خرجت وتركتهم واجمين ، ومالبث أن دخل حُرَّاسك فساقوهم إلى أحد الحمّامات ، وجاء البنّاءون فأقاموا الجُدران على الأبواب والنوافذ ، وتركوهم يموتون بهذه الطريقة التي ليس لها مثيل في تاريخنا ، ثم عَبَّأْت جيشك واستوليت على ولاياتهم !

ـ أنا لا أعترف بابن القطّان كمؤرخ .

ـ جميع مؤرخي الأندلس ذكروا هذه الواقعة : **إبن الخطيب ، والحميدي ، وابن الآبار ، وابن بسّام ، والفتح بن خاقان .**

ـ كلهم مغالطون ويحقدون عليّ بدليل ان **المؤرخ** «**ابن حيَّان**» دافع عني بقوله : إتّهموه بالافراط في القسوة ، وتجاوز الحدود في الولع بالدماء ، واحتقار العهود والمواثيق ، وهي حكايات اختلقوها لم يقُم دليل صدق على أكثرها .

ـ ابن حيّان كان صديقك وحين كتب عنك تغلّبت عليه العاطفة فخرج عن المستوى العلمي اللائق .

عادت الذبابة تحطّ على أنفه فهشّها وأجاب وهو يعتدل في جلسته :

ـ ابن حيّان أعظم مؤرخي الأندلس !

ـ وماذا تقول عن قتلك لمساعديك أمثال **وزير أبيك** «**حبيب**» **والفقيه** «**أبوعبدالله الذبيدى**» والعالم الجليل «**أبومحمد عبدالله بن مريم**» والأديب «**أبوعبدالله البزلياني**» ؟

ـ جميعهم من الشخصيات الضعيفة غير جديرة بالحياة ، وهذا الأخير الذي ذكرته كان خبيثاً ، حرَّض ابني على الهرب !

ـ ولماذا هرب ابنك ؟

ـ ولد عاق .

ـ عاق أم أنه انزعج حين رآك لا تقيم وزناً لعهد أو ميثاق وتفتك بكل من حولك غَدْراً ؟.. ثم كيف تقتل ولدك لمجرد أنه هرب ؟

ـ أمثاله يستحقون القتل حيث لم يكن على مستوى الموقف ليكون ولياً لعهدي .

ـ على كل حال هو لم يهرب وحده ، وزيرك أيضا الكاتب المشهور «عبدالله بن يوسف بن عبدالبّر» هرب ، كذلك الشاعر الكبير «ابن زيدون» الذي تولّى الوزارة لفترة ، وقال عنك ان الغاية عندك تبرِّر الوسيلة .

ـ من حقي أن أفعل ما أشاء مادامت غايتى نبيلة !!

ـ وما هذه الغاية النبيلة ؟

قال بطريقة من يُلقي بالقول الفصل : توحيد الأُمَّة الأندلسية .

ـ وهل توحيد الأُمة يكون بقتْل الرجال وأَسْر النساء وحَرْق الزَّرْع واقتلاع الأشجار وهَدْم القلاع وتدمير المُدُن ونَهْب الأموال ؟

ـ قاوموني فاضطررت إلى سحقهم .

ـ صلاح الدين الأيوبي وحَّد كافة بلدان المشرق العربي ، لكنه لم يأسر رجلاً أو يَسْبي إمرأة أو ينهب مالاً .. بل ترك حُكَّام هذه البلدان يديرون ولاياتهم .. حتى الذين قاوموه ، تعامل معهم كأشقّاء فأحبّوه ووقفوا معه كتفاً بكتف في معاركه الكبرى ضد الصليبيين .

ـ لكل إنسان ظروفه .

ـ وماذا كان هدفك من «توحيد» الأُمَّة ؟

ـ الوقوف في وجه أطماع ملك الإسبان «فرناندو الأول» .

ـ لكنك لم تقاتله .. بمجرد أن تأزّم الموقف بينكما ، هرولت إلى لقائه ، ووقفت بين يديه ذليلاً ، ودفعت له الجزْيَة .

ـ لم أكن مستعداً لقتاله وقتئذ .

ـ أتدري لماذا ؟.. لأن ولايتك كانت خراباً يَباباً بعد أن أفْنَيْت رجالها ودمّرت اقتصادها .. ثم هل بلغك ما حدث بعد ذلك ؟

ـ ماذا حدث ؟

ـ ضاعت الأندلس كُلُّها حين زَحَفَت عليها خيل الأعداء فوجدتها مُثخَنة بالجراح لا تَقْوى على المقاومة .

تدلّت شفته السُّفلى وهو يُحَدِّق في وجهي ، وكانت الذبابة قد عادت لتحطّ على أنفه ، لكنه لم يهشّها هذه المرّة، وحين تأملته فوجئت به يتضاءل شيئاً فشيئاً إلى أن صار في حجم الذبابة حتى أنني لم أستطع أن أُميِّز أيُّهما الرَّجُل وأيُّهما الذبابة !

عبدالوهاب الأسواني

صفحة مفقودة